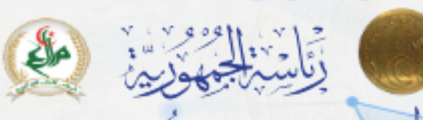
الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة


رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

أَعْمالُ مُلْتَقَى

البَصْمَة اللّغويّة

لمُستخدِمي لغة الضّاد في العالم الرّقميّ

بمناسبة اليوم العالميّ للّغة الأمّ

21 فيفري 2024

أعمال الملتقى الوطنيّ

حول:

البَضْمَة اللّغويّة لمُستَخدِمي

لُغَة الضّاد في العَالَم الرَّقميّ.

الرّئيس الشّرفيّ للملتقى: البروفيسور صالح بلعيد.

المدقق اللّغوي: حسن بهلول.

المشرفة على الملتقى: أ. آمال حمزاوي.

التّصفيف والتّوضيب: أمينة درامشية؛

بهية رحاب.

- كتاب: البَصْمَة اللّغويّة لمُستَخدِمي لُغَة الضَّاد في العَالّم الرَّقميّ.
- إعداد: المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- قياس الصّفحة: 24/16
- عدد الصّفحات: 428

منشورات المجلس

ردمك: 5-04-681-9931-978

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

52، شارع فرانكلين روزفلت-الجزائر-

ص. ب. رقم 575، ديدوش مراد الجزائر.

رَوَابِط الاتّصال:

الموقع الإلكتروني: elmadjlisse.dz@gmail.com

الهاتف: 023487278

النّاسوخ: 02348726

الفهرس | **الصّفحة**

البرنامج

التّوقيت	الاسم واللّقب	عنوان المداخلة	الجامعة
الجلسة العلميّة الأولى برئاسة الدّكتور: حبيب بوزوادة جامعة معسكر.			
10:00	د. لطيفة دخيسي	تعزيز وكلاء الذّكاء الاصطناعيّ للدردشة: دمج اللّغة العربيّة.	جامعة وهران
10:10	د عنتر رمضاني ط.د سهى حيمور	لغة الميم في شبكات التّواصل وأثرها على اللّغة العربيّة (ميمات القضيّة الفلسطينيّة أنموذجا)	جامعة غرداي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
10:20	د. حورية نهاري د. هشام قدراوي	المحتوى الرّقميّ العربيّ...أرقام مقلقة، مشاريع رائدة.	وحدة البحث تلمسان جامعة تلمسان
10:30	د. العربي بوعمران بوعلام د محمّد حراث	دور المدوّنات اللّغويّة الحاسوبيّة اللّغويّة والبرمجيّات في بناء المعاجم الإلكترونيّة.	جامعة خميس مليانة. جامعة الشلف
10:40	أ.د شاشة فارس	النّشر العلميّ باللّغة العربيّة في قاعدة البيانات سكوبيس scopus: دراسة تحليليّة.	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
10:50	أد.عبدالنّاصر بوعلي	مُستوى الخِطاب اللّغويّ العَربي ضمنَ تغوّل الذّكاء الاصطناعيّ.	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مناقشة			

الجلسة العلميّة الثّانيّة برئاسة الدّكتورة:
مهدية بن عيسى، وحدة البحث تلمسان

التّوقيت:	الاسم واللّقب	عنوان المداخلة	الجامعة
11:00	ط. د خولة عزوز ط. د طارق العايب	التّصويبات اللّغوية في وسائل التّواصل الاجتماعيّ ـالرّادار اللّغويّ أنموذجا –	جامعة 8ماي 1945 قالمة –جامعة جيجل
11:10	د. زينب ريحاني	التّطبيقات الإلكترونيّة لعلم العروض الرّقمي (الإيجابيات والسّلبيات)	ج. الحاج لخضر باتنة -01-
11:20	د.محمّد سيف الإسلام بوفلاقة	التَّحدِّيات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ –وقفة مع رؤى علميّة للباحث صالح بلعيد–	جامعة عنابة
11:30	ط.د عبد الكريم روينة ط.د محمد الأمين بن سليم	خطوات بناء قاعدة البيانات للمعجم لغة إدارة قواعد البيانات SQL SERVER تطبيقات عمليّة في هيكلة البناء وآلية البحث.	جامعة لونيسي علي البليدة
11:40	د. دحماني عبد الحفيظ ط. د. طمين زهرة	آفة التّهجين اللّغوي عبر الفيسبوك وتداعياتها على المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة: دراسة وصفيّة استشرافيّة.	جامعة سيدي بلعباس المركز الجامعي. ميلة
11:50	ط. د فاطيمة الزهرة دمني ط.د عبد القادر عبد الهادي	جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في صناعة المحتوى الرّقمي العربيّ	جامعة أحمد زبانة غليزان
12:00	أ.د يوسف بن نافلة	مُعضلة النَّشر العلمي الإلكترونيّ باللُّغة العربيّة في قواعد البيانات المُفهرسة العالميّة	جامعة الشلف
		مناقشة	

الورشة العلميّة برئاسة الدّكتورة: وفاء مناصري.

مقرّرة الورشة: سهى حيمور.

الرّابط:

https://zoom.us/j/2969914674?pwd=SkR0UmE5WjlWMVFSZ3p0Q1F2anhKQT09&omn=94157990977

التوقيت	المتدخل	المداخلة	المؤسسة
10:00	د. وفاء مناصري	المعاجم العربيّة في مواقع الأنترنيت، مميّزاتها وخصائصها نماذج مختارة.	المركز الجامعي نور البشير البيض
10:10	د. عائشة جمعي	الذّكاء الاصطناعيّ والتّشكيل الآلي للنّصوص العربيّة -دراسة تطبيقيّة في برنامج تشكيل (عن بُعد)	جامعة يحي فارس المدية
10:20	د. حسيبة بورافة	المحتوى الفكريّ العربي في العالم الرّقمي -ملامح التّواجد من خلال المواقع والتّطبيقات-	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1
10:30	د. هوارية الحاج علي	جهود منظمّة الإسكوا (ESCWA) في تعزيز وإثراء وجودة المحتوى الرّقميّ العربيّ (عن بُعد)	وحدة البحث تلمسان
10:40	د. إيمان بلحداد	قراءة في التّجربة العربيّة في التّحليل الصّرفي الحاسوبيّ: "ندوة المحلّلات الصّرفية الحاسوبيّة" نموذجا.	جامعة الحاج لخضر – باتنة1
10:50	د. جميلة غريّب	التّهجين اللّغويّ؛ بين ضرورة الاستعمال المخلّ، واستهتار المستعملين المذلّ. (عن بُعد)	جامعة باجي مختار- عنابة
11:00	د. رحمة كزولي	المنصّات الإلكترونيّة العربيّة ودورها في إثراء المحتوى الرّقمي العربيّ.	وحدة البحث تلمسان
11:10	د. هالة فغرور	التّهجين اللّغويّ في مواقع التّواصل الاجتماعيّ وأثره في منظومة اللّغة (عن بُعد)	جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2
11:20	د بلقاسمي بوعبد الله	أهميّة المنصّات التّعليميّة في إثراء المحتوى الرّقمي العربيّ.	جامعة بلحاج شعيب عين تموشنت
11:30	د. مجاهدي فايزة	الاستعمال اللّغويّ في وسائل التّواصل الاجتماعيّ وأثره على فصاحة اللّغة العربيّة (عن بُعد)	جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان
11:40	ط.د هالة دلول	المدوّنات الحاسوبيّة ورهان الرّقي باللّغة العربيّة معجم الرّديف أنموذجا	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة
11:50	أ.د دلال وشن + ط.د عبد العزيز منسي	راهنية خطاب التّفاهة وديالكتيك التّهجين اللّغوي؛ نحو تجاوز حالة التّمأسس الإيديولوجيّ في الفضاء السّيبراني.	جامعة حمه لخضر الوادي جامعة تبسة
التّوصيات			

كلمة رئيس الجلسة

أ. د. حبيب بوزوادة

عميد كلية الآداب واللغات–جامعة معسكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، فاستنارت به الدّنا من الظُلم، وتفاضلت بأنواره جميع الأمم، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على النبيّ المصطفى، ذي السبيل المقتفى، محمد بن عبد الله، وعلى آله ومن والاه.

سيدي مستشار رئيس الجمهورية للتربية والتعليم العالي والتكوين المهني والثقافة.

معالي وزيرةَ الرقمنة والإحصائيات، والوفدُ المرافق لها.

معالي رئيسَ المجلسِ الأعلى للغة العربية.

السّيداتُ والسادةُ الباحثون أساتذةً وطلّابًا، كلٌّ باسمه وجميل وسمه.

أسرة الصحافة والإعلام

ضيوفنا الكرام

أحييكم تحيّة محبّة وتقدير على تشريفكم لنا في هذا اليوم الأغر الذي يحتفي فيه المجلس الأعلى للغة العربية –كما هو دأبه وعادته–باليوم العالمي للُّغة الأم، المصادف للواحد والعشرين فبراير من كل عام، هذا اليوم الذي أقرّته منظّمة الأمم المتحدة اعترافًا بالهويات المحلية للشعوب، وحفاظًا لألسنتها من رياح العولمة الجارفة، ودِعامةً لأمنها اللغوي الذي يواجه تحديات الغزو الثقافي العابر للحدود. ومع ذلك يجب الاعتراف بأنّ الاعتزاز باللغة الأم، لا يعني الانكفاءَ على الذات، ولا التقوقع بعيدًا عن المؤثرات الثقافية والحضارية لبقية

الشعوب، ولكنّه سعيّ دؤوب، وتطلّع محمود إلى التثاقف مع الآخر، الذي نتقاسم معه الكثير من المعاني المشتركة، والآفاقِ السّامية، وهو ما يدفعنا لزاما إلى الاعتراف بالآخر في إطار التنوّع اللغوي، الذي أكدّت عليه منظمة اليونسكو، ودعت إليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة عام 2008، تحت شعار '**التشجيع على المحافظة على جميع اللغات التي تستخدمها شعوب العالم وحمايتها**''.

سيداتي الفضليات، سادتي الأفاضل؛

لقد قدّمت العربية للحضارة الإنسانية منجزات هامّة أسهمت في الارتقاء بالإنسان أشواطًا كبرى، في مجالات الفلسفة والطب والعمران والأدب والسياسة والعسكرية وغيرها، إنّ الإسهام العربيّ في المشترك الإنساني واضحٌّ بيّنٌ لا ينكرُهُ إلّا جاحدٌ أو جاهلٌ بتاريخ الحضارة وتطورها وقوانين تعاقبها. وهو ما جعل العربية لغة عالمية لعدّة قرون في المشرق العربي وفي شمال إفريقيا وفي الأندلس وفي سائر مناطق التماس مع الحضارات والشعوب المتاخمة للبلاد الناطقة بالعربية.

لقد كانت اللغة العربية هي اللغةَ الأولى في التّواصل وفي الإبداع وفي المخاطبات الرّسمية لعدد هام من سكان المعمورة في قارات أسيا وإفريقيا وأوربا فلطالما اعتبرت هذه اللغة تأشيرةً نحو العالمية والانفتاح والتواصل مع الآخر. قال مرجليوت الأستاذ بجامعة أوكسفورد: "**اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية وهي واحدة من ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها**".

ورغم أنّ اللغة العربية تدين في انتشارها الواسع للدين الإسلامي الذي واكبته، واستوعبت تعاليمه، ونقلتها إلى الإنسانية جمعاء؛ إلّا أنّها من ناحية أخرى تحمل في نفسها خصائص بنيوية، ومقوّمات هيكلية على المستوى الصوتي والاشتقاقي والدّلالي تمنح لها الكثير من المرونة التي تؤهّلها للبقاء والتأقلم مع

مستجدات العصر، وتحوّلات الإنسان، وهو ما جعل الكثير من المستشرقين المنصفين يعتبرونها لغة عابرة للزمن، متجاوزة لأقفاص الإقليمية نحو أفق العالمية الفسيح، يقول جاك بيرك: "**اللغة العربية لغةُ المستقبل ولا شك أنه يموت غيرها وتبقى حيةً خالدةً**".

إنّ الحديث عن عالمية اللغة العربية لا يمكن أن يتحقّق عبر التمسّك الحرفي بما كان عليه الآباء والأجداد، ولكنه يتحقق –قطعًا–بإمداد هذا الإرث الثريّ الزّاخر بأسباب القوة المعاصرة، والاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة، والانفتاح على العلوم البينية، لأنّ اللغةَ أساسًا حاضنةُ العلوم، وهي لسانُ المعرفة النّاطق الذي يتطلّع دائمًا إلى التجدّد والعصرنة، وهذا ما يحاول هذا الملتقى أن يطرحه للنقاش، ويثير به أسئلة الفهم، ومسارات الإدراك.

أيتها الفضليات أيها الأفاضل:

لا يمكننا أن نتحدّث في القرن الواحد والعشرين عن قوة اللغة العربية بدون مقارنتها ببقية اللغات، ولا سبيل للمقارنة إلّا عبر الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت) التي تَرفِدُنا بالمعطيات الدّقيقة، والإحصائياتِ التي لا يرقى إليها الشكّ، فيما يتعلّق بمكانة العربية عالميًا، ومرتبتها بين لغات الدّنيا. هذه الإحصائيات المخيّبة للآمال، حيث لا تتجاوز نسبة مستخدمي اللغة العربية 05% من مجموع مستخدمي الأنترنيت حول العالم، أمّا المحتوى الرّقمي العربي على الشابكة فما يزال ضعيفًا جدًّا، لا يتجاوز 01%. وهو ما يدفعنا إلى دقّ ناقوس الخطر–ليس على وجود اللغة العربية في حدّ ذاتها فهذا التحدّي غير واقعي ولا هو متوقّع بالأدلة العلمية الموثّقة– ولكن الخطر الحقيقي في ضعف البصمة اللغوية العربية على الشابكة العالمية، التي تحمّلنا جميعًا– مؤسسات وأفرادًا، أكاديميين وسياسيين، متخصصين وغير متخصصين– (تحمّلُنا) مسؤولية تعزيز قوة اللغة العربية في العالم الرّقمي، بما يعكس القيمة الحقيقية لهذه اللغة، التي تَعُدُّ أزيد

من اثني عشر مليونًا من المفردات، أكثر من أيّ لغة أخرى، تعود جميعها إلى عدد محدود من الجذور اللغوية، يبلغ 16 ألف جذرٍ تقريبًا، وهو ما يجعلها لغة طيّعة قابلة للحوسبة، والمعالجة الآلية.

سيداتي المحترمات، سادتي المحترمين

إنّ الحديث عن بصمة اللغة العربية في العالم الرّقمي هو حديث عن اللغة من حيث هي نظامٌ يخضع لبناء قواعدي يتّكئ على المستويات المقررة في علوم اللسان، كالمستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدّلالي، وهو حديث في جوانب أخرى عن التنمية الاقتصادية، والابتكار العلمي، والنظم القانونية والتشريعية.. إنّه حديث عن العلم والمعرفة والحياة، فلا يمكن للغة العربية أن تنافس في العالم الرّقمي بدون هذه الرّوافد الحيوية، التي ينتجها العقل العربي، ويدوّنها اللسان العربي.

وفقكم الله، وأجرى على أيديكم ينابيع خير وطننا الحبيب، متمنيا لهذا الملتقى كل الموفقة والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة رئيسة الملتقى

د .حورية نهاري؛

البروفيسورة: مهدية بن عيسى.

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة–وحدة البحث تلمسان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه و من تبعه إلى يوم الدين أما بعد:

سيدي رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، البروفيسور صالح بلعيد؛

سيّدتي المحافظة السامية لوزارة الرقمنة والإحصائيات مريم بن ميلود،

السادة الأفاضل ممثلو الأسلاك الأمنية ؛

السادة الأساتذة ممثلي مختلف المؤسسات العلميّة مع حفظ الرتب والألقاب؛

الأساتذة الباحثين المشاركين بأوراقهم البحثيّة،

السادة ممثلي وسائل الإعلام؛

سادتي الحضور، أهلا وسهلا ومرحبا بكم.

أيها الجمع الكريم

أرحب بكم في هذا الفضاء العلمي الموسوم:" **البصمة اللغوية لمستخدمي اللغة العربية في العالم الرقمي**"، والذي يُعقد في رحاب المجلس الأعلى للغة العربية احتفاء باليوم العالمي **للغة الأم**، المصادف لـ **21 فبراير** من كل سنة.

سادتي الأفاضل:

إننا نعيش اليوم في مدينة كونية شبكية/ رقمية بامتياز ، تحكمها الأجهزة الذكية، والوسائط التقنية المتعدّدة، حيث صار التنافس فيها على امتلاك الفضاء السيبيراني من خلال تقديم محتوى رقمي ثري، يعبّر عن وجودنا، وملامح هويتنا الحضارية، ومدى إسهامنا في صياغة المشهد الكوني إن سعي الدول إلى رقمنة منجزها اللغوي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي والاجتماعي ، إنما هو رؤية استشرافية للمحافظة على لغاتها وتعزّيز انتشارها في العالم، وتصدّير نموذجها الحضاري إلى الآخر، فالتحدي الذي تتدافع الأمم من أجله أن تكون لكل أمة هوية بصرية وكينونة محوسبة، تمثل صورة تمييزية لها، : فهل يمتلك المتحدثون بلغة الضاد بصمة لغوية تعكس خصوصيتهم اللغوية و الحضارية؟ إنه لسؤال كبير ومؤرق لكنه راهني ومهم

أيها الجمع الكريم:

إن استحداث رئيس الجمهورية السّيد (عبد المجيد تبّون) للمرة الأولى وزارة الرقمنة والإحصائيات في فبراير 2021، لهو إدراك عميق لأهمية الرقمنة وضرورة استراتيجية فرضها التسابق العالمي لتحقيق السيادة الرقمية، ولعل قرار رئيس الجمهورية بتحويل وزارة الرقمنة من هيكل الحكومة إلى هيئة تابعة للرئاسة، مرتبط بإعطاء ثقل وسلطة أكبر للهيئة المكلفة بإنجاز برنامج الرقمنة. الذي شرع في إنجاز العديد من المشاريع الهامة في قطاعات عديدة، على أمل أن ينال مجال البحث العلمي نصيبه منها.

سادتي الأفاضل:

يروم هذا الملتقى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- رصد وقياس واقع المحتوى الرقمي العربي
- التحديّات التي تواجه اللغة العربيّة في المجالات التقنيّة والمحتوى الرقميّ

- دور اللغة العربية في بناء مجتمع المعرفة
- ضرورة بناء مصادر لغوية رقمية تمثل اللغة العربية المعاصرة وفق معايير عالمية

أيها الجمع الكريم:

أجدد وافر الثناء لرئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة البروفيسور صالح بلعيد، جراء ما حظي به هذا الملتقى من رعايته، وما لقيَته مجريات التحضير له منذ الإعلان عنه إلى يوم انعقاده من كريم عنايته وسديد توجيهاته، وأثني بواسع الشكر والامتنان لأعضاء اللجنتين العلمية والتنظيمية على جهودهم المحمودة، والشكر الخاص والخالص للأستاذة المتميزة أمال حمزاوي على تعاونها، دون أن أنسى كل موظفي وموظفات المجلس على يبذلونه في سبيل إنجاح كل التظاهرات العلمية فالشكر موصول لكم ولكل السادة المشاركين في فعاليات الملتقى على إسهاماتهم البحثية

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

كلمة السّيدة مريم بن مولود الوزيرة المحافِظة السامية للرقمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية؛

السيدات والسادة الحضور الكِرام، كلٌ باسمهِ وجميل وسمه مع حفظ الرتب والمقامات؛

أُسرةَ الإعلام؛

السلامُ عليكم ورحمةُ الله تعالى وبركاته؛

يُسعدني في البداية أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية على الدعوة الكريمة للمشاركة في افتتاح الندوة الوطنية حول البصمة اللغوية.

كما لا يفوتني أن أنوّه بهذه المبادرة الطيبة التي تهدف إلى رصد وقياس واقع المحتوى الرقمي باللغة العربية من جهةٍ، والذي يترجم حجم الهُوّة بين ثراء اللغة العربية من حيث المفردات اللغوية وتراكيبها وفقرها من حيث المحتوى الرقمي إذ من الملاحظ توجه مستخدمي مواقع الإنترنت إلى استخدام الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية في التعبير عن أفكارهم ومكنوناتهم، وتعزيز المشاركة المجتمعية في تشكيل المستقبل الرقمي للغة العربية من جهة أخرى.

ويتزامن هذا اللقاء مع إحياء اليوم العالمي للغة الأم، اللغة العربية باعتبارها من أكثر اللغات استخداماً في العالم حسب تقارير الهيئات الأممية المتخصصة، إذ يتحدث بها 550 مليون نسمة، 300 مليون منهم، تُعَدُّ العربية لغتَهم الأم، و250 مليون يتحدثونها كلغة ثانية.

ويشير التقرير العالمي "الرقمية 2023" المُعَدّ مِن قِبَلِ شركتي Melwater و We are Social، إلى أن نسبة مستخدمي اللغة العربية الناطقين بها كلغة أم أو لغة ثانية ممن لديهم نفاذ إلى الشبكة العنكبوتية قد بلغ 4.9 % من المئة من مجموع 5.16 مليار مستخدم للإنترنت في العالم، بينما لم تتجاوز نسبة المشاركين في إنتاج المحتوى الرقمي باللغة العربية 0.9 % من المئة.

وعليه، تتجلى أهمية الحرص على صناعة محتوى رقمي وطني، لا سيما باللغة العربية، والذي يتماشى مع المبادئ والتقاليد الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وكذا مرافقة المواطن الرقمي من خلال تربية الناشئة على الممارسات الحسنة والسّويّة المتبعة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، عبر اعتماد برنامج للتربية الرقمية لفائدة كافة المواطنين.

ومما لا شك فيه، أن تكاتف الجهود بين المحافظة السامية للرقمنة والمجلس الأعلى للغة العربية، سيسهم في إبراز وتعزيز مكانة اللغة العربية في مجال الرقمنة وتبادل الخبرات، من أجل تطوير محتوى رقمي ثريّ وهادف، بالإضافة إلى ترسيخ الثقافة الرقمية في المجتمع الجزائري، لا سيّما لدى الشباب، عبر تبني مقاربة تشاركية وتشاورية مع مختلف الفاعلين والأطراف المعنية بتجسيد مسار التحول الرقمي.

ولتجسيد هذا المسعى، سنعمل على إنجاز عدة مشاريع تصبّ في هذا السياق منها إعداد قاموس للمصطلحات الرقمية باللغة العربية، وإنشاء مُدَوَّنات تعليمية وكذا تشجيع الحضور الفعال للمثقفين والباحثين والمفكرين الجزائريين عبر المنصات التفاعلية الرقمية لتعزيز المحتوى الرقمي باللغة العربية.

وفي ذات السياق، أؤكد أن بناء المجتمع الرقمي وتعزيز المواطنة الرقمية، يصبّ في صلب اهتمامات المحافظة السامية للرقمنة، التي خصصت له محوراً أساسياً في مشروع الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، المنجَز بالتنسيق مع كافة القطاعات المعنية والقطاع الاقتصادي والمجتمع المدني والفاعلين في مجال الرقمنة.

وفي هذا الشأن، أُلِحّ على ضرورة تكاتف الجهود بين مختلف المتدخلين والمعنيين لتحقيق الأهداف المسطرة، ضمن مشروع الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي في بلادنا، تماشيا مع السياسة الجديدة للدولة الجزائرية التي أرسى دعائمها السيد رئيس الجمهورية منذ 2020، والهادفة إلى تحسين الحوكمة وضمان خدمة عمومية نوعية للمواطن.

كما أغتنم هذه السانحة للتأكيد على أن الهدف من الرقمنة يكمن في إرساء نموذج جديد لتسيير الإدارة والهيئات العمومية، والذي يسمح بتعزيز العلاقة بين الإدارة والمواطن وتبسيط الإجراءات الإدارية، عن طريق ضمان تقديم خدمات عمومية نوعية ومُؤَمَّنَة وسريعة تتماشى مع تطلعاتهم، مع إضفاء الشفافية في استخدامها وبأقل تكلفة.

وانطلاقا من هذا المسعى، فإن تعميم استخدام الرقمنة في التعاملات اليومية للمواطن سيُسهِم في تطوير وتنمية الثقافة الرقمية وتعزيزها.

في الختام، أشكركم على كرم الإصغاء والمتابعة، وأتمنى التوفيق والنجاح لأشغال هذه التظاهرة.

والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة رئيس المَجلس الأعلى للّغة العربيّة

البروفيسور: صالح بلعيد.

الدّيباجة: في إطار الاحتفائيات القارة التي يقيمُها المَجلس الأعلى للّغة العربيّة نظّمْنا هذا اللّقاء العلمي بمُناسبة عالمِيّة تخصّ دعوة UNESCO إلى الاهتمام **باللّغة الأمّ** وأنّها سبيل الرّقيّ، وهي جسر العبور نحو تعلّم اللّغات، ولا يمْكن أن تحصل الرّفاهيّة المُشتركة إلاّ **باللّغة الأمّ**، كما أنّ التّنمِيّة المُستديمَة لا تكون إلاّ بلغة مُشتركة بين الأطراف الثّلاثة: صاحب الحوكمَة+ الحكامَة+ الأيدي العامِلة وهذه الأطراف تجمَعها لغة مُشتركة **(اللّغة الأمّ)** بما لها مِن حمولة لسانيّة وثقافيّة واحدة، وتوجّهات سياسيّة مُشتركة، وتخطيط تربويّ مُتفق عليه، هذا مِن جهة ومِن جهة أخرى؛ فإنّ دولتنا أقرّت **إجباريّة الرّقمَنة** في كلّ المَرافق العمومِيّة، وأن تحصل ببصمَة جزائريّة وما تقتضيه التّقانات الحديثة ومُتطلّبات البرمَجيات والأتْمَتَة، وبعض أشكال البيانات التي توجد في المَواقع، ومُقتضيات العولمَة. ويأتي دور المَجلس الأعلى للّغة العربيّة الذي يستثمِر في الرّقمَنَة وهو ما يخوضه حالياً في مجال الحوسبة السّحابيّة مِن تحوّل رقميّ نحو تخزين المُحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة؛ وهي **اللّغة الأمّ**. وهكذا يسعى المَجلس إلى شراكة مَع **المُحافظة السّاميّة للرّقمَنة** بأن يكون للعربيّة المَوقع المُتقدّم في المِنصّات والبرمَجيات، وفي ملاحقة تطوّر تطبيقات الذّكاء الصّناعي/ OCR. ولهذا أعلنّا عن هذا المُلتقى الخاصّ بالبصمَة اللّغويّة، وبغرض الاستفادة مِن أفكار المُختصّين في مَجال اللّسانيات والمُتضلّعين في فقه اللّغة، مَع رجال المَعلومِيات الذين يبدعون في البرمَجيات، وكلّ ما له علاقة بالتّشبيك الآلي، ويكون للمَجلس المَوقع الافتراضي في هذا الفضاء الأزرق باللّغة العربيّة، بكلّ ما يعرفه هذا الافتراض من: تخزين

البيانات، وتحويل المعلومات، وانتقال البيانات، وقضاء الاحتياجات، وسرعة الإنجازات، وتحدّي الرّهانات، وتطوير اللّغات، وهذا هو الرّهان الذي نريد ربحه في استراتيجيّة الرّقمَنة بخطّة تمتدّ آفاق 2030م، للعيش في عالم الدّيجيتال واقتصاد المَعرفة، والإسهام في توجيه المُؤسّسات النّاشئة للاستثمار في العربيّة لصناعة الطّائرات المُسيّرة عن بُعد، والإبداع في عالم الرّوبوطات، والتّحكّم في كثير مِن تواصلنا باستعمال الرّقمَنة. وهذه هي الرّفاهيّة المَنشودة التي يسعى المَجلس الأعلى الوصول إليها في أنسنة هذا العلم، وجعْله يخدم الإنسان المُعاصر بما تكون له السّيادة ليتحكّم في الآلة، ولا يكون عبداً للآلة رغم ما تقدّمُه مِن أشياء إيجابيّة. ذلكم ما نريد أن نعرفه مِن تحليل المَحاور التي تناولتْها إشكاليّة المُلتقى، ولا شكّ أنّ مُنتجي الأفكار سوف يخلصون إلى تقديم الجديد في علاجهم لهذا المَوضوع الذي يحتاج إلى الفهم الدّقيق، واستكناه خباياه، ونحن أمام بَحَثَة يُنتجون الأفكار التي نبني عليها تخطيطاتنا لمَوقع لغتنا المُشتركة **اللّغة العربيّة.**

1. مفهوم البصمَة: لغةً يعني دمْغ وختم، كما يرتبط برسم الإصبع، تتبّع بصمَة السّارق على الحاجيات التي وقع مَسّها مِثل الأبواب (تحديد هُويّة الجاني) ويقال: بَصَّم الشّرطيُّ المُتّهمَ، أخذ بصمَته... كما يرتبط المَعنى برسم/ طبْع علامَة على ورق/ قماش. ويقال: وَضَعَ الصّائغ بصمَته على قماش مَصنعه. بصَّم المُوظّف ساعة التحاقه بعمله. وهنا يتعلّق الأمْر ببصمَة الإصبع على العموم... **اصطلاحاً:** تعني الأثر اللّغويّ والمَعرفيّ والحضاريّ الذي يتركه الفرد مِن طريقة/ أسلوب في الكلام/ مَنهج ما... وكلّ ما يبقى بصمَة يُعرف بها. كما أنّ للّغة بصمَة **(البصمة اللّغويّة)** وتعني تلك الخصائص اللّغويّة/ المُعجميّة/ أسلوب الكتابة/ طريقة الاستهلال/ السّبك اللّغوي/ الاختتام/ اعتماد الصّوت/ اعتماد الشّواهد... وكلّ ما يُشكّل الصّورة المائزة لهويّة الشّخص اللّغويّة التي

يُعرَف بها على غرار ما يُعرف الإنسان ببصمَة إصبعه. وعلى العموم؛ فإنّ اللّغة بصمَةٌ لسانيّةٌ تكشف عن هويّة الكاتب/ النّاطق، وهذا ما أبانته اللّسانيات الحديثة في علم النّفس وتحليل سلوكات الأشخاص مِن خلال ألفاظهم وطريقة كتاباتهم ودخل كلّ ذلك في مَجال الحاسوب مَع اللّسانيات التّطبيقيّة والبرامِج الذّكيّة ودخلت في مَجال علم الدّلالة والسّيمْيائيات بما في ذلك ما أصبح يُعرف بالبصمَة اللّغويّة/ البصمَة اللّسانيّة.

2. أهميّة البصمَة اللّغويّة: التّعرّف على الأشخاص مِن خلال كلامِهم/ كتابتهم/ سلوكهم/ تواصلهم... وهي صفة التّمايز بين الأفراد، وهو علم حديث يدرس مادة في الإنثروبولوجيّة واللّسانيات الجنائيّة واللّسانيات القانونيّة، ولسانيات الجريمَة التي تتعلّق بطلبات الفدية، أو الاتّصالات التّهديديّة، أو الرّسائل الانتحاريّة، ومُتعلّقات الرّسائل الإلكترونيّة المَكتوبة أو المَسموعة، وعالم التّعمِيّة/ الشّفرة، ولغة الإشارة، والسّرقات الإلكترونيّة والفكريّة والتّجاريّة، وقراءة الوصفات الغذائيّة في العُلَب، ووصْفات الأدويّة... وهناك أبحاث بسيطة في هذا المَيدان باللّغة العربيّة، وتحتاج إلى مَناهج وضوابط مُحدّدة، تكون مُنطلقاً لتفسير عدّة ظواهر في مُختلف مَناحي الحياة المُعاصرة لما تعرفه مِن مَخاض حركيّ في عالم كثير الحركة، وتكون رافداً للاهتمام بقضايا الشّفرة اللّسانيّة؛ للتعَرّف على مُحتوى الكلام أو النّمَط حيث تكون هويّة المُتكلم ظاهرة من تسجيل الڤيديو مَثلا ، وهذا كلّه ليس مِن السّهل تحقيقه أو التّحكّم فيه إلاّ بالتّماهي في الرّقمَنة. وهنا تكمُن أهمِيّة الاستثمار في اللّغة العربيّة؛ باعتبار المُجتمَع الجزائريّ يتلاغى بها وعن طريقها تحصل كلّ الاجراءات ذات العلاقة بالمُتغيّرات، وكما يقال فإنّ المَعرفة ليست تجميعاً للمعلومات فقط، بل هي التّجربة البحثيّة التي تُعلّمنا الكثير مِن ظواهر المُجتمَع وهو يعيش التّغيير المُستمِرّ.

إنّ البصمَة اللّغويّة تحتاج إلى تحليل المُحتوى/ الخطاب اللّغويّ الكتابي/ المَنطوق، الفصيح/ العاميّ المَحلّي/ الأجنبيّ، تحت بند تجميع قاعدة بيانات نماذج للّغة المَكتوبة/ المَنطوقة مَع ما يتبعها مِن رسائل وتصريحات وتعليقات وكلّ ما يدخل في المُركبات اللّفظيّة، وتخزين كلّ ما يدخل في البصمَة اللّغويّة التي تكشف المَطلوب مِن البصمَة مِن قياسات تستخدم في الوصول إلى الصّواب مِن خلال الصّوت/ البصمَة وهي الدّليل القطعي الذي لا يُمْكن الطّعن فيه عندما يقوم على الحجّة والبرهان.

3. أهميّة تحليل الخطاب اللّساني: ونقرأ عن عامِل التّأثير الذي تتركه اللّغة في المُستمِع/ القارئ، بما فيها مِن استدلالات مَنطقيّة/ تضليليّة/ توجيهيّة تتطلّبها المَقامات والسّياقات المُرتبطة بها؛ حيث إنّ كلّ فرد يستخدم اللّغات استخداماً مُختلفاً، ويمْكن تمْييز هذا الفرق كتمْييز بصمات الأصابع. ويمْكن بناء البصمَة اللغوية لشخص ما عن طريق التفاعلات اليومِيّة للفرد، وترتبط بمَجموعة متنوعة من سمات الشخصيّة بصفة عامّة، رغم بعض الاختلافات البينيّة التي لا يمْكن تبيينها مِن خلال تحليل المُحتوى. والذي يهمّ في المَسألة أنّ اللّغة لها بصمَة تحمِلها مِن خلال ناطقيها، ومِن خلال مُبدعيها، ومِن خلال طريقة تأدّيها أو علاجها، فالكلّ يجمَع أنّ بصمَة (العقّاد) السّرديّة، تختلف عن بصمَة (طه حسين) في السّهل المُمْتنع، وأنّ بصمَة (البشير الإبراهيمي) مِن بصمَة الفحولة اللّغويّة، تختلف عن شعريّة (مُفدي زكرياء)... ونأمَل مِن باحثينا التّعمّق في مُناقشة عنوان المُلتقى لما له مِن تداخل يجمَع بين علم الإشارات+ علم التّعمِيّة+ علم الإجرام+ علم الجوسسة+ علم العلاج النّفسي+ علم الإكلينيك... وللبصمَة اللّغويّة مَوقع في المَنابر وفي الخطاب السّياسي وفي أسلوب التّنويم المِغناطيسي للجمْهور، وخطاب التّهييج والتّثوير.

4. البصمَة الرّقميّة: ويقال لها الظّل الرّقميّ؛ وهي مَجموعة فريدة مِن الأنشطة الرّقمِيّة التي يمْكن تتبعها والإجراءات والمُساهمات والاتّصالات التي تظهر على الشّابكة أو الاجهزة الرّقمِيّة، وتكون نَشِطَةً ولكنّها مَجهولة في العادة، وهي في إمْكانيّة تصفّح الويب/ WEB أو وسائل التّواصل الاجتماعيّ، ويمْكن أن تأتي البصمَة الرّقمِيّة مِن شخص/ شركة. وهذا الأمْر له إيجابيات وسلبيات؛ حيث يتدخّل الهوكر/ في التّضليل/ التّشويش/ تعطيل البيانات، وهو نوع مِن القرصنة التي يمْكن أن تُستخدم ضدّ فرد/ شركة في أمْر الخصوصيات. وما يجب علمه أنّ البصمة الرّقمِيّة ليست وثائق شخصيّة على غرار (بطاقة الهُويّة) بل هي خصوصيّة مِن نوع المَعلومات المُتعلّقة بالبيانات، والمُؤلّفات وهي تُعدّ بصمَة الشّخص الرّقمِيّة المُخزّنة في الحاسوب الشّخصي، وأحياناً ليست في أمان وتعدّ مَصدر قلق حالة ما يتدخّل المُستخدمون/ المُسوّقون للتّعرّف على الخصوصيّة. كما يمْكن للبصمَة الرّقميّة أن تأتي بالمَعلومات الشّخصيّة بدون مَعرفة الأفراد، فإنها تكشف أيضًا المَجالات النّفسيّة الخاصّة للأفراد في المَجال الاجتماعي. ومَع ذلك لها الكثير من الإيجابيات مِن مِثل تدفّق المَعلومات والبيانات والصّور المُساعدة على إنجاز الأبحاث، وتقريب البعيد عن طريق خدمات الجوّال بيُسر وسهولة. وهذا ما نراه مِن تلك المُشاركات الإيجابيّة مِن أجهزة الاستشعار داخل الأجهزة وجمْعها وتحليلها دون وعي المُستخدم لمَعلومات مُفيدة، على غرار البصمَة الرّقمِيّة في Facebook، ولدى مُستعمِلي SMS.

الخاتمَة: إنّنا في عالم البصمَة الذي تؤثّر فيه القوى العامِلة، وهي التي تعمَل على التّوجيه، وبِكُلفة أقلّ، وبسرعة كبيرة، وبلغات مُتقدّمَة، فهل أعدّدنا أرضيّة رقمِيّة لمَوقع العربيّة في هذا الصّراع مَع سبق اللّغات في الرّقمَنة، وكيف السّبيل إلى تدارك الفجوة والشّرخ الكبير بين لغات الفضاء والتّجارة والبزنسة وعالم

الاقتصاد والتّجارة الدّوليّة، وكيف يكون للعربيّة الموقع النّطاقي لها بخصوصيات الكتابة مِن اليمين لليسار وعلامات الشّكل، ومُحرّكات البحث، وأتمَتة المَعلومات... إنّه تفاعل مِن نوع وسائل التّواصل الاجتماعي الذي يرشّح فيه صاحب البصمَة اللّسانية والرّقمِيّة والسّيرة العلمِيّة المُنتجة، وما يبقى له مِن أثر وبصمَة والصّراع دول، فهل نكون أو لا نكون؟ وكيف نكون بلغتنا العربيّة الفصيحة التي نحتفي بها هذا اليوم باعتبارها **اللّغة الأمّ**، ولا يكون لنا مَوقع في خريطة العالم إلاّ بها، **ولم يثبت أنّ أمّة تقدّمَت باللّغة الأجنبيّة.** وأكتفي بهذا المَقول، وأترك للبَحَثَة والعلماء إغماس العربيّة في التّكنولوجيّة لتُجيب عن استعدادها للتّطوير وتقديم الخدمات التّقنيّة عندما يقع الاستثمار في المُحتوى الرّقمي، وهذا هو الفقر الذي تُعانيه العربيّة في التّقانات المُعاصرة، ولكن ليس مِن ماء البحر الذي لا يُشرب، بل هي الحيلة والذّكاء ومُتابعة المُستجدات فنقضي على الرّهانات، وبخاصّة ونحن نَقْدُم على الرّقمَنة، وعلى أن نكون أرقاماً آفاق 2030، مَع شريحة شخصيّة فيها الماضي والحاضر عن حاملها، وهي بصمَة رقمِيّة إيجابيّة لا مَفرّ منها، ولهذا كيف يقع الاستعداد لها مِن الآن بمُتوافقات القبول الطّوعي بدل الفرض الإكراهي، ونحتاج إلى دراسات لإنشاء بصمَة رقمِيّة جاذبة تجعل لنا مَوقعاً في بصمَتنا الخاصّة، مَع سماحنا بقبول المَنشور في حسابنا، وبذلك نترك الأثر (البصمَة) نشطة في الشّابكة حسب خصوصياتنا العامَة، وحسب البصمَة اللّغويّة.

التّطبيقات الإلكترونية لعلم العروض الرّقمي (الإيجابيات والسّلبيات)

Electronic applications of digital prosody (Pros and Cons)

د. زينب ريحاني؛

ج. الحاج لخضر باتنة -01-

الملّخص: تتنوع التّطبيقات الإلكترونية العربية بتنوع محتواها، فمن بين هذه التّطبيقات: تطبيقات علم العروض الرّقمي التّي نسعى إلى التّعريف بها، وتقديم طريقة عملها. فما هي تطبيقات علم العروض الإلكتروني؟ وما الغاية من إنشائها؟ ما الخدمات التي تقدمها؟ فيم تتمثّل إيجابياتها وسلبياتها؟ وهل تسهم في إثراء المحتوى الرّقمي العربي؟ وتكمن أهمية هذا الموضوع في رصد إيجابيات وسلبيات هذه التّطبيقات والسّعي إلى تطويرها. وخلصنا إلى أنّ هذه التّطبيقات يمكن استغلالها في العملية الّتعليمية التّعلمية إذ تساعد المتعلّمين النّاطقين وغير النّاطقين باللّغة العربية إلى التقطيع، معرفة الأوزان، الدّوائر، البحور الشّعرية كما تقدّم اقتراحات لاختيار القوافي المناسبة للقصائد للنّاظمين.

الكلمات المفتاحية: التّطبيقات الإلكترونية، علم العروض، الرّقمنة الإيجابيات، السّلبيات.

Abstract: Arabic electronic applications vary in their content. Among these applications are: digital prosody applications, which we seek to introduce and present how they work. What are the applications of electronic prosody? What is the purpose of creating it? What services do you

provide? What are its advantages and disadvantages? Does it contribute to enriching Arabic digital content? The importance of this topic lies in monitoring the pros and cons of these applications and seeking to develop them. We concluded that these applications can be exploited in the teaching-learning process, as they help Arabic-speaking and non-speaking learners to segment, know meters, circles, and poetic seas, and also provide suggestions for choosing appropriate rhymes for poems to compilers.

key words: Electronic applications, prosody, digitization, pros and cons.

المقدّمة: يشهد الدّرس اللّساني العربي الحديث على عبقرية اللّغويين العرب القدامى إذ تمخضّت من عبقريتهم علوم كثيرة من بينها علم العروض الذّي أسسه الخليل الأحمد الفراهيدي المبني على قواعد رياضية دقيقة، وقد تطوّر هذا العلم في العصر الحديث بفعل تمازج علوم اللّغة مع علم الحاسوب، واستخذام التكنولوجيا والتّقانات والذّكاء الاصطناعي، فتولّد من كل هذا علم العروض الرّقمي. فماذا يقصد به؟ ما أهم نظرياته؟ ما الغاية منه؟ بماذا يتميّز؟ وما البرامج والتّطبيقات التّي أنتجتها التّكنولوجيا في هذا المجال؟ ما إيجابياتها وسلبياتها؟ وهل تقدّم إضافة للمحتوى الرّقمي العربي؟

1-علم العروض الرّقمي: رأى عديد من الباحثين المهتمين باللّغة العربية والحوسبة أنّ علم العروض علم دقيق ومظبوط في قواعده إذ ليس من الصّعب حوسبته ورقمنته، وهذا بتحويل معطياته اللغّوية إلى معطيات رياضية تعتمد الأرقام والعمليات يسمى بعلم العروض الرّقمي الذّي عرّف على أنّه: "**إدخال**

قوانينه إلى العالم الرّقمي لتسهيل الوصول إليها وعرضها وتعليمها باستعمال برامج وتطبيقات."[1]

2- دوافع رقمنة علم العروض : وتكمن الغاية من رقمنة علم العروض في[2]:

- محاولة التّواصل مع تجريد وشموليه تفكير الخليل؛
- الكشف عن الطّبيعة الرّياضية لعلم العروض العرب ؛
- تخطي مشكلة المصطلحات المتشعبة؛ لتيسير فهم الوزن الشّعري؛
- تذليل عقبات القافية، وتحديد أنواعها بأسلوب سهل.

3-خصائص ومميزات علم العروض الرّقمي: ويتميّز علم العروض الرّقمي بمجموعة من الخصائص والمميّزات حيث أنّه[3]:

- يمكّن كل مهتم بالعروض أن يعرف وزن البيت وبحره ونوعه عن طريق تحويل الحروف المتحركة والسّاكنة إلى أرقام ثنائية وعشرية؛
- يحول العملية العروضية إلى عملية رياضية عن طريق الحاسوب، بحيث يفهمها كل شخص لا علاقة له بموازين الشّعر أو الموسيقى.

4-التّجارب العربية في رقمنة علم العروض الرّقمي: استغلّ العديد من الباحثين -لغويين ومهندسين-الأرقام الثّنائية (1،0)، والأرقام العشرية (0، 1،2...) والعمليات الرّياضية في علم العروض الرّقمي، حيث ابتكروا مجموعة من النّظريات الرّقمية التي استغلت في إعداد مواقع وبرامج وتطبيقات إلكترونية والتّي نعرضها تباعا:

أ – النّظرية الأولى: هي نظرية وظفت الأرقام الرّياضية بديلا عن الحركة والسّكون معتمدة على المقطع القصير والمقطع المتوسط بنوعيه المفتوح والمغلّق وقد عمل بها الشيخ جلال الحنفي في كتابه العروض تهذيبه وإعادة تدوينه حيث:

– تعوّض المقطع القصير بالرّقم (1)؛

2–تعوّض المقطع المتوسط بالرّقم (2).[4]

وهذا مثال يوضّح تعويض المقاطع في تفعيلات البحر الطّويل بالرّقمين (1، 2)[5]

التّفعيلة	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
الأرقام	221	2221	221	2121	221	2221	221	2121

ب– النّظرية الثّانية:

تعتمد على تعويض الحرف المتحرك بالرّقم (0) والحرف السّاكن بالرّقم (1) ثمّ تحول إلى أرقام ثنائية ومن ثمّ تحويل الأرقام الّثنائية إلى الأرقام العشرية، والأرقام الأساسية التّي بنيّت عليها النّظرية هي:(2، 4، 8، 16)[6]. وسنوضّح هذا في الجدول التّالي:

الأرقام الثّنائية	الأرقام العشرية
10	**2**
100	**4**
1000	**8**
1000	**16**

وهذا مثال توضيحي للتّفعيلات المعوّضة بالأرقام الثّنائية ثمّ العشرية[7]:

التّفعيلة	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
الأرقام الثّنائية	10100	1010100	10100	100100	10100	1010100	01100	100100
الأرقام العشرية	24	224	24	44	24	224	4	48

ج-النّظرية الثّالثة:

تحاول هذه النظرية الكشف عن دلالة النصوص الشعرية من أمثلة هذه النظرية ما أشار إليه السّيد البحراوي وتقوم هذه النّظرية على الخطوات الآتية :([8])

- تعويض المقطع القصير بالرّقم (2)؛
- تعويض المقطع المتوسط المفتوح والمغلق بالرّقم (1)؛

-جمع الأرقام النّاتجة من المقاطع وتقسم على عدد المقاطع = سرعة الوزن الشّعري أي: سرعة الوزن الشّعري= مجموع الأرقام ÷ عدد المقاطع.

وسنوضّح نظريته في الجدول أدناه [9]:

التّفعيلة	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
الرّقم	122	1112	112	1212	122	1112	112	1212

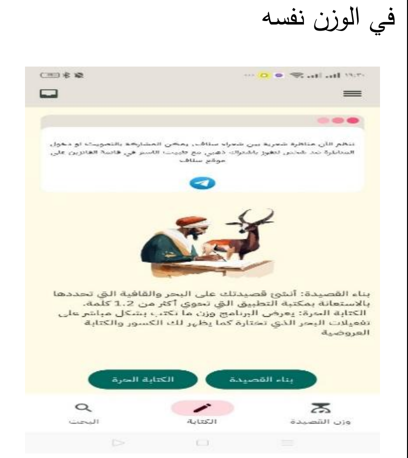
مجموع الأرقام: 49، عدد المقاطع: 28؛

إذن سرعة الوزن 39 ÷ 28 = 1.392[10]

4-تطبيقات علم العروض الرّقمي: أسفرت رقمنة علم العروض عن عدد من التّطبيقات الإلكترونية التي تمكن من تقطيع الأبيات الشعرية ومعرفة بحورها وقوافيها وحتى نظم القصائد ومن هذه التّطبيقات: "**العروضي**"، "**التّقطيع العروضي**"، "**سلاف**" وسنقدّم في هذا الموضوع هذه التطبيقات، وطريقة عملها، وأهم إيجابياتها وسلبياتها.

اسم التطبيق	لمحة عن التطبيق	طريقة استخدام التطبيق
العروضي" العروضي	يقوم تطبيق العروضي بالتّعرف على الوزن والقافية وتصنيف البحور وإظهار التّفعيلات وحالاتها للبيت الشّعري. كما يقوم بالتّعرف على خواص القافية كاملةً وتحديد حرف الروي والحذو والوصل وغيرها من الخواص. مطوره عبيدة فرحات[11] يقدم تعريفا لعلم العروض وواضعه ومفاتيح العروض	لدى الولوج إلى الواجهة تجد ست أيقونات: **الأيقونة الأولى:** تعرّف علم العروض وواضعه وتعرض مفاتيح البحور. **الأيقونة الثّانية** :تقدم تعليمات عمل التّطبيق. **أيقونة زن:** التي تسمح بكتابة الأبيات للحصول على الوزن **أيقونة أكتب:** تسمح بنظم الأبيات على بحر معين **أيقونة المحفوظات** تسمح بحفظ ما تكتبه **أيقونة عن التطبيق** تعرف التطبيق ومن طوره. العروضي عن العروض تعليمات الإدخال زن أكتب المحفوظات عن التطبيق

		أمّا عن طريقة اشتغاله فهو كتابة الأشطر ليقدم لك الكتاب العروضية له والتفعيلات لقب القافية، القافية، الرّوي، وزن القافية كما هو موضح في الصّورة. 
التّقطيع العروضي"	يُمكّنك مِن معرفة وزن أيّ بيت شعر ، ومعرفة البحر الّذي نُظِمَ عليه، والدائرة العروضية التي ينتمي إليها، إضافة إلى التفعيلات وما وقَعَ عليها مِن زحافات وعِلَل. فقط عليك كتابة شطري بيت الشعر في الخانات المطلوبة في التطبيق، وسيقوم بضغطة زرّ واحدة مِن إظهار كلّ المعلومات السابقة المُتعلّقة ببيت الشعر. مطوره حمزة أبو سكوت([12])	لدى الولوج للتطبيق تظهر هذه الصورة التي تحوي عنوان التطبيق وتتضمن ثلاث أيقونات الأيقونة الأولى تسمح بكتابة الأبيات وتقدم لك الدائرة العروضية، البحر، تقطيع الأبيات، معلومات حول البحر الأيقونة الثانية تتضمن تعليمات استخذام البرنامج الأيقونة الثالية تعريف التطبيق.

سلاف 	برنامج سُلاف يعتمد على الأسس العلمية للبناء الشعري التي وضعها الخليل الفراهيدي وتسمى العَروض الشعرية. يوجد بالبرنامج 1,2 مليون كلمة تستطيع استخدامها في البرنامج، وينقسم البرنامج الى ثلاثة اقسام: كلمة موزونة – هذا الخيار يتيح لك البحث عن كلمات على الوزن الذي تحدده.[13]	لدى الولوج إلى التطبيق تظهر هذه الأيقونات التي تسمح بنظم الشعر العمودي والحر بعد اختيار البحر المناسب، وتتيح للمستعمل1.2 مليون كلمة من أجل النظم في الوزن نفسه 
الكافي 	تطبيق يتضمن كتاب الكافي في العروض و القوافي للخطيب التبريزي	تطبيق يتضمن كتاب الكافي في العروض، و القوافي للخطيب التبريزي، لدى الولوج للتّطبيق تجدّ أيقونة مكتوب فيها ابدا هنا تتيح لك الولوج إلى محتويات التّطبيق كما هو موضح في الصّورة

<table>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>


وبعد الدخول نجد:
ثلاث أيقونات تتيح الأيقونة الأولى قراءة الكتاب، وتقدّم الأيقونة الثّانية لمحة عن الكتاب وتقدّم الأيقونة الأخيرة لمحة عن صاحب الكتاب وهو الخطيب التبريزي.


</td>
</tr>
</table>

5-إيجابيات وسلبيات تطبيقات علم العروض الرّقمي:

اسم التطبيق	الإيجابيات	السّلبيات
"**العروضي**"	- يقدّم خدمة التّشكيل التّلقائي؛ - يسمح بحفظ الأوزان لدى القيام بالعملية؛ -يمكن تحميله في الهاتف واستعماله دون أنترنات وقراءته وقت الحاجة.	-يخلو من التّشكيل الصّوتي الآلي
"**التقطيع العروضي**"	- يقدّم الدّوائر؛ -يمكن تحميله في الهاتف واستعماله دون أنترنات وقراءته وقت الحاجة؛	- يخلو من التّشكيل التّلقائي ففي حالة عدم تشكيل للأبيات لا يقدّم النّتيجة. - لا يحوي مصححا للتّشكيل في حال الخطأ. لا يسمح بالحفظ.
"**سلاف**"	-يحدّد بحر القصيدة التي تنظم؛ -ينّبه الناظم في حال الخروج عن تفعيلات البحر المحدد؛	لا يقدّم خدمة معرفة الأوزان الشّعرية والبحور... للقصائد والأبيات التي لا تنظم عليه.

	-يقدّم اقتراحات للكلمات التي لها الوزن نفسه كلمات على وزن القافية نفسها؛ -يمكن تحميله في الهاتف واستعماله دون أنترنات وقراءته وقت الحاجة.	
"**الكافي**"	-يمكن تحميله في الهاتف واستعماله دون أنترنات وقراءته وقت الحاجة.	يحوي فقط كتاب علم العروض لصاحبه الخطيب التّبريزي فهو لا يقدم الخدمات التّي تقدمها التّطبيقات السّابقة الذّكر فهو كتاب ممسوح ضوئيا فقط.

الخاتمة: عرضت هذه الورقة البحثية مجموعة من التّطبيقات الإلكترونية لعلم العروض الرّقمي التّي من شأنها إفادة مستعميلها، وهي إضافة حقّة للمحتوى الرّقمي العربي، إذ يمكن استغلالها في التّعليم، حيث يصعب على المتعلّمين النّاطقين باللّغة العربية، أو لغير النّاطقين بها تطبيق قواعد علم العروض بسهولة بداية من الكتابة العروضية إلى التّقطيع إلى استخراج التّفعيلات وتسمية البحر حيث تساعده هذه التّطبيقات على التّدريب والتّعلم الذّاتي لهذا العلم، وكذا النّظم.

لذا نرى اعتماد هذه التّطبيقات بالإضافة للمواقع والبرامج الإلكترونية في التّعليم تسهيلا وتيسيرا لتعلّم قواعد علم العروض، ولمسايرة علوم اللّغة العربية الحديثة بخاصة طلاب الجامعة الّذين بإمكانهم تطوير هذه البرامج التّي تعاني

من بعض المشاكل نحو: التّشكيل الصّوتي الآلي لذّا نقترح تزويد هذه التّطبيقات بمشكال صوتي آلي يغنينا عن تشكيل النّصوص الشّعرية يدويا من لوحة المفاتيح أو نسخها ولصقها.

المصادر والمراجع:

الكتب العربية

1- أحمد سعدون، محاولات حوسبة العروض ورقمنة الشعر العربي (عرض وتقييم)،مجلة اللسانيات التطبيقية، مج:6، ع:02 .2022

2- الشيخ جلال الدين حنفي، العروض تهذيبه وإعادة تدويته، مطبعة العاني، بغداد، 1987 .

3- محمد طارق الكاتب، موازين الشعر العربي باستعمال الأرقام الثنائية، مطبعة المصلحة العراقية، ط:1 ،1391 م 1981هـ.

المجلات والدّوريات

1- علاء حسين عليوي البدراني، النظريات الإيقاعية الرقمية في العروض العربي دراسة في الإيقاع والدلالة، مجلة كلية التربية ع: 1 2022.

2- سعدية مصطفى محمد، رقمنة العروض العربي (نماذج من تطبيقات الحوسبة)، مجلة كلية دار العلوم، مج: 38 ع: 133 فيفري 2021.

التّطبيقات الإلكترونية

1- تطبيق التقطيع العروضي.

2- تطبيق سلاف.

3- تطبيق العروضي.

4- تطبيق الكافي.

الإحالات:

(1): أحمد سعدون، محاولات حوسبة العروض ورقمنة الشعر العربي (عرض وتقييم)،مجلة اللسانيات التطبيقية، مج:6، ع:02 2022، ص: 254.

(2): سعدية مصطفى محمد، رقمنة العروض العربي (نماذج من تطبيقات الحوسبة)، مجلة كلية دار العلوم، مج: 38، ع: 133 فيفري 2021، ص: 383.

(3): المرجع نفسه.

(4): ينظر:علاء حسين عليوي البدراني، النظريات الإيقاعية الرقمية في العروض العربي دراسة في الإيقاع والدلالة، مجلة كلية التربية، ع: 1، 2022، ص: 124.

(5): ينظر: الشيخ جلال الدين حنفي، العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، مطبعة العاني، بغداد، 1987، ص:54.

(6):ينظر: محمد طارق الكاتب، موازين الشعر العربي باستعمال الأرقام الثنائية، مطبعة المصلحة العراقية، ط:1 ،1391 م 1981هـ، ص: 45.

(7): ينظر : علاء حسين عليوي البدراني، النظريات الإيقاعية الرقمية في العروض العربي دراسة في الإيقاع والدلالة، ص: 125.

(8): المرجع نفسه، ص: 127.

(9): المرجع نفسه، ص:128.

(10):المرجع نفسه، ص:128.

(11): قوقل بلاي.

(12): المرجع نفسه.

(13): المرجع نفسه.

المحتوى الفكريّ العربيّ في العالم الرّقمي
- ملامح التّواجد من خلال المواقع والتّطبيقات-

د. حسيبة بورافة؛

ج. الإخوة منتوري قسنطينة 1.

الملّخص: تروم هذه الورقة البحثة إلى الحديث عن حكاية حضور اللّغة العربيّة والفكر العربي في مختلف الوسائط التّكنولوجية سواء أكانت علمية أم تعليمية وشبكات الأنترنيت، ذلك نتيجة لكونها لغة طبيعية مثلها مثل اللغات التي تساير وتواكب التطور العلمي، كما أنها لغة رياضية من الدرجة الأولى؛ قابلة للاشتقاق والتّوليد واستعمال الاختصارات.

ولا نجانب الصّواب إذا قلنا بأنّ حضور اللّغة العربيّة في شبكة الأنترنيت إضافة قيمة تسهم في وجود محتوى رقمي عربي متميز يعود بآثار إيجابية على المجتمع ومختلف القطاعات العلمية والثّقافية وحتى الإنتاجية، كيف لا وهي بذلك تنافس اللّغات العالمية!

وعليه، فإنّ هذا الموضوع المقترح يسعى للإجابة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يحتل الفكر العربي شبكات الأنترنيت؟ وما هي أهم المواقع والتطبيقات التي تسهم في التعريف وبناء اللّغة العربيّة؟ وهل اللّغة العربيّة قادرة على مسايرة مستجدات العصر؟

الكلمات المفاتيح: المحتوى الفكري العربيّ، العالم الرّقمي، الوسائط التّكنولوجية، المواقع والتّطبيقات.

Abstract: This research paper aims to talk about the story of the presence of the Arabic language and Arab

thought in various technological media, whether scientific or educational, and Internet networks, as a result of it being a natural language, just like languages that keep pace with scientific development, and it is also a first-class mathematical language. Derivable, generating and using abbreviations.

We are not being wrong if we say that the presence of the Arabic language on the Internet is a valuable addition that contributes to the presence of distinguished Arabic digital content that has positive effects on society and various scientific, cultural, and even productive sectors. How can it not be that it competes with international languages?

Accordingly, this proposed topic seeks to answer the following problem: To what extent does Arab thought occupy the Internet? What are the most important websites and applications that contribute to defining and building the Arabic language? Is the Arabic language able to keep pace with the developments of the times?

Keywords: Arabic intellectual content, digital world, technological media, websites and applications.

المقدّمة: معروف أنّ شبكات الأنترنيت، تسعى في مجملها إلى تطوير المجتمع والفرد بصفة خاصة، ليصبح معلوماتيا من الدرجة الأولى، حيث أصبحت جل المواقع مركز الاهتمام لديه وصارت أمرا حتميا في عصرنا هذا لهذا بدت الحاجة إلى تسخير هذه التقنية لخدمة اللّغة العربيّة لأنّ اللّغة هي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تستكشف مكونات الشّبكة المعلوماتية وسبر أغوارها، كما أنّ نوع اللّغة له دور بالغ في تحصيل المعرفة التقنية لهذا نجد لغات العالم تبحث دائما عن موقع يليق بها بين اللغات العالمية.

تعد اللّغة العربيّة من أهم اللغات العالمية التي تأخرت بعض الوقت في اللحاق بهذا الرّكب الجديد، والسبب في ذلك يعود إلى ما تعانيه من اختلاف عن باقي اللغات الأخرى كالإنكليزية والفرنسية من حيث طبيعة الكتابة وتغيير شكل الحروف، وهذا جعلها تواجه تحديا تصارع فيه من أجل الوجود الهوياتي واثبات الانتماء، لهذا فهي ملزمة في الأخير على خرق منظومة الآخر المبنية على الرّقمنة، وعليه لابد من مواكبة اللّغة العربيّة لعصر الرّقمنة من خلال مشاريع جادة للنهوض بها وإدماجها في عصر الأنترنيت حتى لا يشعر الإنسان العربي بالعزلة الفكرية عن الحياة العالمية وإنشاء بنية تحتية للمنظومات المعلوماتية ومواجهة ما يحدث في الفجوة الرّقمية، ونكون منتجين للمعرفة لا مستهلكين لها فقط، وهذا بطبيعة الحال يخضع للعامل التكنولوجي والاقتصادي...

أضف إلى ذلك أنّ، العالم الرّقمي يعد بمثابة المعيار الذي تقاس به حظوظ اللغات في البقاء والتداول، كما أنه جرس الإنذار لانقراض اللغات، لهذا لابد للغة الضاد من الاتصال بهذا العالم فتوليه مثلا بمؤلفات وأطاريح وملتقيات وندوات وخطابات، واللّغة العربيّة لها حقيقة لا ينكرها أحد أنها برزت لوجود مدونة شريفة

أعزتها ونصرتها؛ أي كلام الله تعالى فهو كعبة كل الدراسات التراثية وجميع البحوث كلحوية والبلاغية وحتى الأدبية. لهذا وجب وضعه بالدرجة الأولى.

ولهذا تم التفكير في السبل التي تسهم في تمكين المستخدم العربي من الانتفاع بكنوز الشّبكة المعلوماتية، نظرا للصعوبات التي يعانيها الكثيرون من استخدام اللّغة الانكليزية وبذلك تكون الغاية خدمة المستخدم العربي من خلال تمكينه من استغلال المعرفة الانسانية المتاحة على الأنترنيت باللّغة التي يفهمها ويتقنها. لهذا لابد من خلق تطبيقات وتقنيات كفيلة لرصد تواجد اللّغة العربيّة على الشّبكة بشكل يجعل من عمليات استخدامها في البيئة التقنية أمرا سهلا.

إنّ وجود الفكر العربي في العالم الرّقمي يمتاز بالضعف نوعا ما وهذا يعود إلى عوامل مختلفة، كغياب صناعة محتويات محلية أو إقليمية تهدف إلى تنمية هذا المحتوى، فتوفير وسائل مبتكرة وعلمية وتشجيع تمويل المشاريع تعد ركيزة أساسية لبناء مجتمع المعلومات. كما لابد من أرشفة كل ما هو جديد في الساحة العلمية ورقمنته عن طريق إيداع نسخ إلكترونية كذلك رقمنة القديم كما ذكرنا سابقا والحفاظ عليه بأساليب الأرشفة الالكترونية وإنشاء مضامين ثقافية عربية خاصة.

ومن هذا المنطلق، ومن هذا الطّرح جاءت هذه الدراسة لتجيب عن مختلف الإشكالات أبرزها: ما هو حال المحتوى الفكري العربي الرّقمي المتاح على الشّبكة المعلوماتية باعتبار العولة فضاء لها معرفيا وفكريا مفتوحا لجميع الشّعوب؟ ماهي الطّرق الكفيلة التي تمكن من الاستعانة بها لمواجهة التحديات اللغوية عبر الأنترنيت والوصول إلى تحقيق الحضور الإلكتروني؟ وما مدى قدرة اللّغة العربيّة على الصّمود في وجه العالم المعلوماتي؟

●**مفهوم الرّقمنة:** تعددت مفاهيم الرّقمنة من باحث لآخر ومن مجال إلى مجال مخالف وما يهمنا هنا مفهومها في الحاسب، حيث يعرّفها تيري كاني (Terry Kunny) الرّقمنة هي عملية تحويل المعلومات على اختلاف أشكالها من الكتب والدوريات والتسجيلات والصّور المتحرّكة إلى شكل مقروء، بواسطة تقنية الحاسبات الآلية"، كما تشير "شارلوت بيرسي إلى الرّقمنة على أنها منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من كلظام التناظري إلى كلظام الرّقمي.[1]

وبالتالي فالرّقمنة هي معالجة اللّغة العربيّة في أغلب مستوياتها حاسوبيا، أو هي طريقة جديدة في حفظ المعلومات ونسخها أو تداولها.

ويمكن القول على أنها عملية تمثيل الأجسام الصّور الملفات، أو الإشارات التماثلية باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة، أي تحويل الوثائق سواء الورقية كالكتب والمخطوطات والوسائل أم الوثائق الإعلامية كالأشرطة السمعية والمرئية، وكذلك الوثائق التي على هيئة صورة سلبية أو إيجابية، أم التي توجد على ميكروفيلم.

وهي كذلك تعني التحول في الأساليب التقليدية المعهودة بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية هذا التحول الذي يستدعي التعرف على كل الطّرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطّالبة لهذا التحول، ويطلق على نتيجة التحول الرّقمي اسم التمثيل الرّقمي، وترتبط عملية الرّقمنة قبل الشّروع في البدء فيها داخل أي مؤسسة بعدة أمور وهي: الإستراتيجية أو السياسة العامة التي يتم تبنيها فيما يختص بعملية الرّقمنة، وكذلك حجم الميزانية والاعتمادات المالية المخصصة للقيام بهذه العملية ومدى توافر الهيئة العامة المدربة، وحجم العملية المخصصة ومقيدات التقنيات المرتبطة بطبيعة مصدر المعلومات، ونقل مجموعة كلصوص والتقنيات والتجهيزات المادية المستخدمة والخبرات والتجارب السابقة

للمؤسسة والمسافة الفاصلة بين أماكن ورش عمل المؤسسة الخارجية القائمة على الرّقمنة، وبين أماكن تواجد مصادر المعلومات داخل المكتبة إلى جانب التّكاليف والتحكم في مدى جودة مصادر المعلومات التي يتم رقمنتها خارج المكتبة إلى غير ذلك.[2]نستشف من هذا القول أنّ الرّقمنة مرتبطة بكل ما هو في المواقع وما هو إلكتروني محوسب.

●أما **المحتوى الفكري العربي الرّقمي** فالمقصود به:" كل ما هو مكتوب بحروف عربية على شبكة الأنترنيت، وكل ما هو مسجل بأصوات عربية، وما هو مصور بشكل يستدل به على مصدره العربي. فكل هذا المحتوى كلصي والسمعي والبصري يشكل المحتوى العربي سواء صدر من داخل الدول العربيّة أم من خارجها، وأيا كان مالكه أو منتوجه أو مستهلكوه، بطبيعة الحال لا يمكن رصد كل هذا المحتوى لأنه يتجدد بصورة دائمة ومستمرة، ولكن يمكن بطبيعة الحال تحديث المحتوى العربي الجديد أولا بأول على نحو دوري كل ستة أشهر أو كل عام مثلا.

وتعتمد الرّقمنة على المسح، وتحويل الصّفحة إلى صورة، أو المسح مع استخدام نظام التعرف على الأحرف (COR)، أو إدخال الوثيقة من جديد عن طريق لوحة المفاتيح، أو إدخال الوثيقة وفق معيار كلصوص الفاتقة (HTML).

ويرى المختصون أنّ للرقمنة عدة فوائد في استخدامها كنظام للحفظ نوجزها فيما يأتي:

- الحفاظ على الوثائق كلادرة مع إمكانية عرضها للباحثين؛
- إظهار التّفاصيل وإمكانية التكبير وتحسين الوثيقة؛
- سهولة البحث وفقا لموضوع الوثيقة؛

- سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام؛
- التّوفير في مكان التّخزين.[3]

وعليه؛ فاللّغة العربيّة يجب أن تكون في البيئة الرّقمية والإلكترونية ومواكبة العصر الذي نعيش فيه. كما لابد من تطوير التعليم الالكتروني من خلال توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الانترنيت باللّغة العربيّة، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرّقمي العلمي الموجود على الأنترنيت، لو نظرنا إلى تصنيفات المواقع العربيّة المنشورة في موقع تابع لشركة صخر.



نلاحظ أنّ معظم هذه المواقع تتعلق بالاقتصاد والتجارة وتكنولوجيا المعلومات ويليها مواقع التسلية والرّياضة التي تتساوى بدورها مع المواقع المجتمعية (دين، عقيدة، مؤسسات، أفراد، مجلات).

وبهدف الوقوف على قيمة هذا المحتوى العربي يجب أن نبحث في محتوى المواقع التعليمية والتي قد تبين أنّ عددها قليل نسبيا بالمقارنة مع غيرها من المواقع التي تظهر في دليل شركة شخر والجدير بالذّكر أيضا أن ثلثها مبني باللّغة الإنكليزية وبعضها الآخر عبارة عن مواقع رسمية لجامعات مختلفة، إذن هناك فرق واضح بين المحتوى الفكري العربي الرّقمي الخاص بالتّعليم وغيره وهناك أيضا صعوبة في الوصول للمحتوى العربي العلمي على الأنترنيت فمحركات البحث العربيّة المختصة في المحتوى العربي لا تقارن بمحركات البحث

الأجنبية من قوة كلتائج، والوصول الصّحيح للمعلومة وهنا قد يقول البعض لنستخدم المحركات الأجنبية للوصول للمحتوى العربي التعليمي ولكن هذا لا يفيد حيث أن معظم كلتائج تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود.[4]

الملاحظ والمتجلي من هذا عدم انتظام في المحتوى العربي على الأنترنيت وضعف في المحتوى بشكل عام والتعليمي بشكل خاص وأيضا نلاحظ وجود مشكلة حقيقية في الوصول الصّحيح والمفيد لهذا المحتوى باستخدام محركات البحث، وهنا يمكن التحدي في إضافة وتوفير محتوى تعليمي جديد على الشّبكة حيث لابد لنا أن نعمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة. وهذا قبل إضافة محتوى عربي جديد.

ونذكر باختصار شديد أهم المواضيع التي رُكّز عليها في حوسبة الفكر العربي: وهي مؤلفات متخصصة في ميدان اللّغة العربيّة:

- حوسبة كلظام الصّوتي العربي؛
- معالجة كلظرية اللغوية الحركية: الحركة والسكون في اللّغة، الحركة والجرس والصّرف في اللّغة، الحركة والادراج في اللّغة؛
- محاولة تمكين الحاسوب من فهم اللّغة المنطوقة؛
- العلاج الآلي للنصوص العربيّة وكلظرية الخليلية الحديثة؛
- الذخيرة اللغوية العربيّة وأبعادها العلمية والتّطبيقية؛
- وضع معاجم شاملة للغة العربيّة. وصناعة معجم تاريخي دقيق لها؛
- الفهرسة الآلية لكل كلصوص العربيّة ذات القيمة العلمية والأدبية.

- **ملامح تواجد المحتوى الرّقمي العربي على شبكة الأنترنيت:**

✓ **المحتوى الرّقمي: الدلالات اللغوية:** يشكل تعريف المحتوى، أو محاولة إيجاد تعريف محدد للمحتوى من الإشكالات المطروحة، بحيث يظهر نوع من

الالتباس في التّعريف، كنتيجة للخلط ما بين أنواعه، وسائطه ومجالات استخدامه وكلما تنوعت مصادر المحتوى كلما كان ذلك عنصر تعزيز ودعم لإرساء صناعة متكاملة للمحتوى.

وإذا أردنا أن نحدد محصلة وجود المحتوى فإننا نجده ناتج صناعة كلشر بشقيه الورقي والاليكتروني ، والإنتاج الفني والإعلامي، ومختلف التّطبيقات البرمجية، كما نجد في البلدان المتقدمة؛ أن صناعة المحتوى تعتمد بشكل كلي على ما يتم تحويله أو رقمنته، من موارد كلشر الورقي نحو موارد متاحة على شبكات المعلومات، أو عبر وسائط متعددة، أو من خلال قواعد المورد الأكبر وربما الأعظم لخلق البيانات المتخصصة، ومعها أصبحت عمليات الرّقمنة، تشكل وتعزز المحتوى الرّقمي.

ومن زاوية أخرى لا ينبغي كلظر إلى المحتوى الرّقمي على أساس مجموع الموارد المتاحة أو المنتجة باللّغة الأم أو اللّغة الأصلية لتلك الموارد (على سبيل المحتوى الرّقمي العربي ينتج محصلة ما ينتج باللّغة العربيّة)، وإنما ينبغي ويتوجب أن يتم التعامل مع المصادر الأجنبية باللغات المختلفة (الانكليزية، الفرنسية وغيرها من اللغات العالمية...) وترجمة معارفها وعلومها ومواردها نحو لغة المحتوى الأصلية (العربيّة مثلا)، مع تطويع وتكييف وسائط المعالجة الآلية وتهيئة البيئة البرمجية، التي تسهل من التعامل مع مختلف الأنساق الرّمزية اللّغوية منها، وغير اللّغوية[5] (كالموسيقى، الصّور، الأشكال...).

✓ **أنواع المحتوى الرّقمي العربي على الانترنت:** من الملامح المميزة لشبكة الويب أنّها وسيلة غير مكلفة لبث المعلومات والوصول إلى المحتوى على مستوى العالم، وأن أي طرف يمتلك حاسوبا ومرتبط بشبكة الانترنت بإمكانه الوصول إلى أي محتوى معلوماتي يريده، بغض كلظر عن الظّروف

الزّمانية والمكانية، مع العلم أن هذا المحتوى المتاح من خلال الويب، هو محتوى يتم تحديثه بشكل متواصل، وينمو ويتغير بشكل آني، وهو متاح للجميع خصوصا المجاني منه، لكل الأطراف المتصلة بشبكة الويب، هذه الأخيرة تشتمل على أنواع مختلفة من المواقع تقدم محتواها بصو مختلفة، وإذا نظرنا إلى حال الويب العربي نجد أنه هنالك عديد الأنواع المتاحة لهذا المحتوى، بالرّغم من تراجع مستوى هذه ، المواقع قياسا بالمواقع الأجنبية، وعدم ثراء محتواها.

1. المحتوى الرّقمي الحكومي: ويضم مجموع مواقع الويب ذات الطّابع الرّسمي، أو الحكومي، الذي يمثل الإدارات والهيئات الرّسمية التابعة للحكومات، ومختلف الأجهزة التابعة لها والمتفرعة عنها، والتي يمكن من خلالها إتاحة كافة المعلومات، والمحتوى، المتعلق بمختلف كلشاطات الرّسمية، ومختلف الخدمات المتعلقة بهذه الهيئات والإدارات الرّسمية، ويستفيد منها فئات عريضة من كلاس ممن لهم صلة بها ومن أمثلتها مواقع الويب التابعة للوزارات، والأجهزة الحكومية ومواقع الحكومة الاليكترونية.

2. المحتوى الرّقمي: تقدم لتلك الصّفحات من قبل جهات تجارية علمية أوحكومية، ويتمثل الهدف الرّئيسي لتلك الصّفحات في توفير أسرع تغطية إخبارية ممكنة، إلا أنها قد تتأثر كذلك بتوجهات فكرية وسياسية معينة وقد عبر أفراد العينة وبنسبة 57.5% عن استخدامهم لهذا كلوع من المواقع مقابل نسبة 37.5%ممن عبروا عن استخدام قليل وقليل جدا لهذه المواقع ، وتأتي هذه كلسب لتعبر عن حجم أهمية مثل هذه المواقع وما تقدمه من محتويات تعمل على وجه الخصوص في بث الأخبار الجارية، التي تتغير بشكل سريع أو تلك التي تحتاج إلى تغيير بين الفينة والأخرى، تبعا لتغير الأحداث ومجرياتها، وهذا ما نجده بشكل كبير في محتوى الصّحف والجرائد الاليكترونية، وفي مواقع الفضائيات

الإخبارية المتاحة على شبكة الانترنت. مما تجعل من يواظبون على استخدامها على دراية وعلى صلة دائمة بالبيئة والعالم الذي يعيشون فيه. وطبعا ليس غريبا على عينة الدراسة، الممثلة في فئة المجتمع الأكاديمي أن تعبر بمثل هذه كلسبة لحاجتهم إلى الاطلاع والتبصر بكل مستجدات الأحداث مستغلين كلّ ما تصدره تلك المواقع لإرضاء فضولهم الإعلامي.[6]

3. المحتوى الرّقمي التجاري: وهو المحتوى الذي يتضمن كل ما له علاقة بالمنتجات والسلع، والعلاقات العامة وآليات التسويق والتّرويج والإشهار أو ما يطلق عليه بمواقع الأعمال والتجارة الاليكترونية، والمعلومات الاقتصادية ويمكن أن يدخل في هذا المجال مواقع الشّركات الاقتصادية، ومواقع الخدمات والبورصات والأسعار وغيرها... ومالكو هذه المواقع ذات المحتوى المتخصص إما أن تكون جهات تجارية أو مهتمة بإدارة الأعمال. وتعمل تلك الصّفحات على ترويج سلع معينة أو التعامل التجاري مع جهات محددة وفي الغالب تنتهي هذه الصّفحات. بعنوان الموقع بمختصر(Com) أي تجاري "Commercial " وهي واسعة الانتشار على الشّبكة وتقع ضمنها مواقع بيع السلع على الخط المباشر والمكاتب والهيئات، التّجارية والتسلية والترفيه حتى المجانية منها حيث يتم استغلا لها في نشر إعلانات لشركات أخرى مقابل أجر. وتعتبر أغلب محركات البحث على الشّبكة مواقع تجارية إلا أنها لا تقدم محتوى بقدر ما تقدم خدمة لاسترجاع

المحتوى المتاح على مواقع أخرى تقدم هذا المحتوى. بالإضافة إلى ذلك تقدم محركات البحث تقارير إحصائية حول المواقع الأخرى ومدى الإقبال على مواقع معينة أو البحث عن مجالات معينة وتتاح هذه التّقارير والبيانات الإحصائية مقابل أجر يدفعه من يحتاج إليها في تطوير موقعه بما يتماشى مع الاهتمام

العام لمستخدمي الشّبكة.

4. المحتوى الرّقمي التربوي والثّقافي (الأكاديمي، التّعليمي): تقدم هذه الصّفحات محتوى البيانات المجردة والإحصاءات والحقائق ذات الطّابع التعليمي وتتبع هذه المواقع مؤسسات تعليمية وأكاديمية أو تتبع مؤسسات حكومية ترتبط بالمصالح الحكومية والمراكز الممولة من قبل الدولة ويخصص لها المختصر (edu) إلا أن بعض تلك الصّفحات يتبع كذلك منظمات دولية لا تنتمي إلى جهة سياسية أوتجارية ويخصص لها المختصر(Or) . وهي أيضا تشتمل على مختلف المواقع الاليكترونية ذات الطّابع الأكاديمي، التابعة للهيئات العلمية والأكاديمية، أو ذات الطّابع التّعليمي والبحثي العلمي، كمواقع المؤسّسات الجامعية بأنواعها، مراكز المعلومات، مراكز البحث والتوثيق، مؤسسات التعليم عن بعد، والتعليم الاليكتروني ومواقع الويب التي تنشر مصادر المعلومات المتاحة بشكل مجاني ، كالكتب، الدوريات العلمية، الموسوعات الحرة...

وقد عبر أفراد العينة بنسبة73،2% استخدامهم لهذا كلوع من المواقع الحاملة للمحتوى الرّقمي التربوي الأكاديمي، ممثلة في مجموع مواقع الويب الأكاديمية التعليمية، كالجامعات، ومراكز البحوث والدراسات، والمخابر البحثية التي تعتبر بمثابة الوسيلة التي يلجأ إليها أفراد العينة لتلبية مختلف الاحتياجات التي تتوافق وطبيعة ما تعرضه من محتويات.

وإلى جانب المحتوى التّعليمي الذي أكدت فيه نسبة كبيرة من عينة الدّراسة على حجم واسع من الاستخدام، يوجد شق للمحتوى الثّقافي، من خلال مواقع الويب الثّقافية بمختلف فروعها كالأدبية، على غرار مواقع الشّعر، والمنتديات الأدبية والقصصية، ومواقع الكتاب والأدباء، والاتحادات والجمعيات الأدبية والثّقافية، والمواقع التراثية، ومواقع المخطوطات، وبالرّغم من الفضاء الخصب الذي يمكن أن تفتحه مثل هذه المواقع، إلا أن أفراد العينة عبروا وبنسبة 51،3%

عن استخدام قليل وقليل جدا لهذا كلوع من المواقع، في حين وصلت نسبة من يستخدمون وبشكل مرتفع ومرتفع جدا لكل ماله علاقة بالجوانب الثّقافية22،6% في حين26،3%. أعربوا عن عدم استخدامهم إطلاقا لمثل هذا كلوع.

5. المحتوى الرّقمي الشّخصي (مواقع، منتديات، مدونات شخصية): تقدم هذه الصّفحات ما ينتجه ويؤلفه ويقدمه أفرد بصفة شخصية أو يكون لمنظمة أو جهة معينة سلطة عليها وقد تؤجر هذه المواقع حتى لو لم يكن لها أية أهداف من قبل مقدم خدمة تجارية ويخصص لها المختصر (Com) مثل موقع الجمعية المصرية للحاسبات والمعلومات الذي ينتهي بالمختصر

رغم أنّ الجمعية ليس لها أهداف تجارية إلا أنها تستخدم موقعا مؤجرا من مزود (com.) ويمكن أن يتم استضافة تلك الصّفحات من قبل مواقع الجامعات والمدارس حيث تتيح بعض الجهات التربوية لأعضائها مساحة معينة لينشروا أعمالهم وإذا كانت (Edu) الفكرية لكن على مسئوليتهم الشّخصية.

6. المحتوى الرّقمي البحثي والتقني: المحتوى الرّقمي التقني يتعلق بكل ما له علاقة بعالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما يتعلق بالحواسيب، من ناحية الاستخدامات، لغات البرمجة، العتاد، البرمجيات، ويضاف إليه كل ماله علاقة بالشّركات المنتجة والمصنعة للحواسيب والبرمجيات والعتاد التقني، والتي تقدم معلومات، وهذا المحتوى في مجموعه يتكون من مواقع اليكترونية تقنية ومنتديات الاتصالات والحاسوب ومنتديات البرمجة، بالإضافة إلى مواقع الشّركات المهتمة بهذا المجال، أما المحتوى الرّقمي البحثي فهو عبارة عن مجموع مواقع أدلة ومحركات البحث العربيّة، والتي تعد مهمة للولوج إلى المحتوى الرّقمي العربي باختلاف أنواعه وتعدد مجالاته، منها العربيّة، وسيلة ومنها المعربة، وهي تختلف فيما بينها، من ناحية سرعة البحث، ودقة كلتيجة، وحجم الوثائق

المسترجعة حيث عبرت نسبة كبيرة من أفراد العينة ب68،7% عن استخدامهم استخداما مرتفعا جدا لمواقع الويب البحثية، وتأتي هذه كلسبة لتعبر عن مدى أهمية ما تعرضه هذه المواقع من محتويات معرفية، تدخل في نطاق اهتمامات أفراد العينة، وما تقدمه من مضامين ومنتجات معرفية على غرار محتويات المواقع المكتبات الاليكترونية التي تضم مئات الكتب الاليكترونية التي تجعل منها فضاء متميزا للاستفادة والاستغلال، بحيث قد يعجز المستفيد من الوصول إلى بعض الكتب في المكتبات العادية التي تكون بعيدة عنه، ليصل إلى مبتغاه من خلال هذا كلوع من المواقع.

●**يتعلق بمبررات عدم الاستفادة من المحتوى الرّقمي العربي:** إضافة إلى ما سبق ذكره من عوائق تؤثر على عمليات استخدام مواقع الويب العربيّة، هنالك مجموعة من المبررات التي تحول دون الاستفادة من المحتوى الرّقمي العربي المتاح على مواقع الويب العربيّة، ومن بين هذه المبررات التي أجاب عنها أفراد العينة التخوف من المصادر الاليكترونية، حيث يكون هذا بمثابة العامل كلفسي الذي يحول دون الاستفادة من كل ما تتيحه هذه المصادر الاليكترونية وتعددها قد خلق نوعا من التخوف ، ولعل ظهور الكثير من مصادر استعمالها وقد أجاب عن أهمية هذا المبرر 64%.وقد مالت إجابات أفراد العينة اتجاه التأكيد على أهمية مبرر التخوف من مصادر المعلومات الاليكترونية كأحد الأسباب التي تدعوا لعدم الاستفادة من المحتوى الرّقمي العربي.

من بين المبررات الأخرى، وهي قضية لها من الأهمية بمكان، ذلك أن مشكلة الثّقة في معلومات المصادر الاليكترونية فيها الشّيء الكثير ليقال حيث أن هذه المعلومات هي محل شك بكلسبة للمستفيدين من المحتوى الرّقمي على الانترنت، ويؤكد ما نسبتهم 52.5%، ومهمة جدا لا يؤمنون بموثوقية المعلومات

الاليكترونية، كمبرر من المبررات التي تؤدي إلى عدم الاستفادة من المحتوى الرّقمي العربي. في حين ان نسبة 26،2%، غير مهمة، يرون عكس ذلك في أن مبرر عدم الإيمان بموثوقية المعلومات الاليكترونية لا يشكل دافعا لعدم الاستفادة من المحتوى الرّقمي العربي.

وبما أن فضاء الانترنت هو فضاء متنوع حيث يسبغ بكثير من لغات العالم، وبالكثير من مواقع الويب الأجنبية، فإننا نجد من المستخدمين من يفضل الاستفادة من المحتويات الرّقمية الأجنبية على حساب المحتوى الرّقمي العربي لوجود مميزات يتفوق بها عن المحتوى المحلي، وقد أكدت عينة الدراسة بنسبة54،4% على أهمية هذا المبرر في حين إن نسبة25،7% لا تعتبره مهما. وهي إشارة إلى وجود نسب معتبرة من المستخدمين لمواقع الويب بشكل عام ممن يفضلون استخدام مواقع الويب الأجنبية، ويستفيدون من المحتويات باللغات الأخرى على حساب اللّغة الأم وهي العربيّة.

●بعض الاقتراحات لخدمة اللّغة العربيّة:

✓ تشجيع القطاع الخاص على الإستثمار في صناعة المحتوى العربي وإنشاء صناديق تمويلية على المستوين الوطني والعربي لدعم هذه الصّناعة؛

✓ تشجيع نشر وتوثيق المحتوى الخاص بالمؤسسات الحكومية الخاصّة ومؤسسات المجتمع على شبكة المعلومات الدولية؛

✓ تعزيز الاهتمام من أجل بناء مواقع عربية للمكتبات والمتاحف ومراكز التوثيق والأرشفة؛

✓ دعم وتشجيع البحوث والدراسات المتعلقة بصناعة المحتوى العربي.

الخاتمة: إنّ أهم كلقاط التي توصل إليها هذا البحث يمكن إجمالها فيما يأتي:

- اللّغة العربيّة لغة غنية من الدرجة الأولى كونها لغة رياضة قابلة للاشتقاق لتصبح بهذا لغة العولمة، ومن بين اللغات التي تأتي في الصّدارة؛
- من مميزات إدخال اللّغة العربيّة إلى الحاسوب أنها تبني لنا جسورا للتواصل والمعرفة بين الأمم وتنقل الفكر الخاص بنا إلى الأمم الأخرى؛
- ضرورة الاهتمام بجميع المجالات المرتبطة من أجل كلهوض بالمحتوى الرّقمي، خاصة مجال التربية والتعليم والإعلام؛
- المحتوى الالكتروني المتاح في مواقع الويب العربيّة مرتبطة بالمجال الأكاديمي التعليمي، حيث تزداد فعالية المحتوى في توظيفه في انجاز البحوث العلمية الأكاديمية.

الهوامش:

[1] - المحتوى الرّقمي باللغة العربية والبرمجيات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2011، 512.

[2] - المصدر نفسه، ص509/510.

[3] - المصدر نفسه، ص511.

-4www.escwa.un.org/division/ictd/workshp/forum-a/docs/Arabic%20.Network.pdf content%20on%Digital

[5] - تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشّبكات الرّقمية، غربي آسيا، متاح على موقع الوايب لمنظمة الإسكو بالترميز التالي: E/ESCAWA/CD//2003/3، بيروت، لبنان، 2003.

[6] - المحتوى الرّقمي العربي ومجتمع المعرفة: بين معطيات الواقع ورهانات المستقبل، بوكرزازة كمال وغزال عبد، المؤتمر الوطني حول المعلومات ومجتمع المعرفة من تنظيم مخبر بحث:

طريق الجزائر نحو مجتمع المعلومات المقومات الأسس، جامعة منتوري قسنطينة، يومي 15/14 مارس2009.

أهمية المنصات التّعليمية في إثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ

د .بوعبدالله بلقاسمي؛
ج. بلحاج بوشعيب– عين تموشنت.

المقدّمة: اللّغة والفكر، اللّغة والتّواصل، اللّغة والحداثة؛ هي إشكاليات شغلت الفكر البشري ولا زالت على مدار حلقات الفكر البشري وتطوره عبر الزّمن هذا التّطور النّاتج عن حركية المجتمعات وما يتمخض عنها من تغيير في فلسفة التّعامل مع الآخر باعتباره ضرورة حتمية يفرضها التنوع البشري وتعايش الحضارات وحوراها الفكري القائم على الهيمنة وفرض منطق الغلبة تارة وعلى التّكامل والتّجانس تارة أخرى، وهو الأمر الذي يفرض على الشّعوب والأمم أن تكون على يقظة مستمرة وحضور دائم في ساحة الصّراع الحضاري والتبدل الفكري والبحث عن البدائل الفعالة في مواجهة منطق الهيمنة الفكرية والثّقافية والاجتماعية، هذه الهيمنة التي كثيرا ما تؤدي إلى انسلاخ الضّعيف وانصهاره في شخصية القوي فكرا وثقافة ومجتمعا، وهو الأمر الذي عبر عنه ابن خلدون في مقدمته بقوله " الضّعيف مولع بتقليد القوي"، وعليه فإن قيمة الشّعوب والأمم تكمن في مدى حفاظها على هويتها وحرصها على الحضور الدائم بشكل يضمن لها استمرارية كينونتها وفق مكنوناتها الجوهرية التي قامت عليها أول مرة والتي تمثل جيناتها الوراثية الثّقافية والحضارية، وما هو يفرض عليها العمل باستمرار على استثمار مخرجات الفكر الإنساني والتّكيف معه من جهة، والسّعي إلى الإسهام في إبقاء البصمة الحضارية عليه من جهة أخرى، سواء عن طريق إيجاد حلول أصيلة لمشكلات مستعصية أم عن طريق ابتكار وسائل واستراتيجيات أكثر حداثة من جهة أخرى، لتحقق بذلك قيما إنسانية ذات بعد نفعي وقيما عليمة

وثقافية ذات انتماء حضاري، وهذا ما تحدث عنه الفيلسوف والمفكر الجزائري مالك بن نبي في كتابه شورط النّهضة واختصر تأثير الفرد في المجتمع في ثلاث مؤثرات هي الفكر والعمل والمال فأورد في وقوله " أنّه من الملاحظ في القرن العشرين أن الفرد يؤثر في المجتمع بثلاث مؤثرات: أولا بفكره، ثانيا بعمله، ثالثّا بماله"[1].

وإذا كان الفرد وحدة جزئية في مجتمعه فإنه صورة عاكسة لذلك الانتماء المجتمعي في عالم المجتمعات الأخرى، لذلك فإن تأثير الفرد من تأثير مجتمعه ولا يمكن أن يكون التأثير قائما مالم يتم الحفاظ على الهوية الثّقافية في إطار الصّراع الحضاري واستثمار العلوم الإنسانية بشكل يضمن البقاء ضمن قطار التاريخ، وما مشكلة الهوية الثّقافية في خضم الصّراع الإنساني بجديدة ، بل هي قديمة قدم التنوع البشري، على ان يبقى التعامل معها يخضع لمنطق الزّمان والمكان وما يعرفانه من تجديد، فالثّقافة مرتبطة أصلا بجوهر الأمة وكينونتها وهي تختلف اختلافا تاما عن معنى المعرفة أو العلم، وقد عرفها مالك بن نبي بقوله" مجموعة من الصّفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثّقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[2]، وعليه فإن هذا التعريف وإن كان يضمَ بين طياته فلسفة الإنسان وفلسفة الجماعة في آن واحد فهو من جهة يفرض نوعا معينا ونمطا بعينه من السّلوك الدال على الانتماء في تعاملات الأفراد والجماعات، ومما لاشك فيه كمسلَمة أن هذا السّلوك النّابع من التّمثلات الثّقافية العاكسة لانتماء الفرد سيكون نابعا وتابعا لا محالة إلى وجوده الآني وحضوره وفقا للسياقات الاجتماعية والحضارية زمانا ومكانا، وهذا ما يجعل الإنسان الحالي أمام تحديات أكثر تعقيدا من سابقيه، خاصة مع عصر التطور وبزوغ فجر عالم جديد وهو عالم التكنولوجيا الرّقمية، ويعد الحفاظ على الهوية الثّقافية وتصدير

النّموذج الحضاري بهوية رقمية من أهم القضايا التي تشغل الفكر الإنساني على اختلاف ثقافاته وانتماءاته.

وعليه؛ تعد إشكالية الهوية الرّقمية والمحافظة على البعد الحضاري والانتماء الثّقافي أهم الإشكاليات التي يواجهها النّاطقون بلغة الضّاد والمنتمون لأرقى الحضارات، لذلك ستتكفل هذه الورقة البحثية بسرد بعض أشكال الحضور الرّقمي للغة العربية على الأنترنت. وكذا أهمية هذا الحضور في إثراء المحتوى الرّقمي العربي.

أولا–أهمية اللّغة بالنّسبة للحضور الثّقافي الرّقميّ: اللّغة إحدى المركبات الأساسية للهوية الوطنية والحضارية والانتماء الحضاري، وهي أحد رموز السّيادة الوطنية وأساسها الرّئيس في كل بلد. وهي بهذا الاعتبار تمثّل اللّغة الرّسمية ولغة الفرد ومؤسسات المجتمع، لذلك فإن اهتمام المناهج الدراسية بتعليمها أمر بالغ الأهمية وشرط أساسي في مدى فاعليتها ونجاحها باعتبارها مادة تعليمية وأداة للتّعلم في آن واحد، وهو أمر تشتغل عليه كل منظومة تربوية تريد أن تساير ركب الحضارة وتبقى ضمن الحضور الإنساني، باعتبارها مكسبا ورأس مال يعكس قوتها ويعبر عن انتمائها، فتجدها تعمل جاهدة لصونها والحفاظ عليها من كل ضياع عن طريق سن القوانين والتشريعات من جهة، وجعلها أداة ممارسة وتواصل من جهة أخرى، وبالنّظر محليا فإن جهود الجزائر في هذا المجال كانت ولا زالت سائرة في هذا المجال، بداية من تبنيها قانون التعريب وجعلها كلغة أولى في المؤسسات والهيئات وصولا إلى اعتبارها الوسيلة الأولى للتعليم والتّعلم وهذا ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 في مادته 33" يتم التعليم باللّغة العربية في جميع مستويات التّربية سواء في المؤسّسات العمومية أو ا لمؤسسات الخاصة للتربية والتّعليم."[3]

وعليه فان المدرسة اليوم أمام رهانات وتحديات من أجل الموازنة بين:

- تغذية البعد الثّقافي والحضاري للتلاميذ بما يعزز لديهم الانتماء والاعتزاز بلغتهم؛

- وبين جعلها لغة تنافس اللغات الأخرى لتمكينها من مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية.

ولذلك فإن الهدف الأسمى من تعليم اللّغة العربية هو تزويد المتعّلمين بكفاءات، يُمكنهم استثمارها

في مختلف وضعيات التواصل الشّفهي والكتابي.

والتّواصل الكتابي الرّقمي هو شكل من أشكال التواصل في وقتنا الحالي لذلك فإن اللّغة العربية ضمن الهوية الرّقمية يبقى مطلبا تفرضه تحديات العصر ومتطلبات الشّعوب.

لذلك فإنَّ التحول الرّقمي الذي تشهده البشرية، خلق تحديا كبيرا أمام الباحثين ومهندسي التعليم وخبراء المعاجم، للعمل الجاد لأجل صناعة معاجم رقمية على غرار المعجم المدرسي التَّقليدي، والانتقال إلى فضاء الاستعمال الرّقميّ للغة العربيّة، ومن هنا، بات لزاما على الباحث في المعجم التربوي مجابهة هذه التحديات التكنولوجية، ومواكبة العصرنة بكل تقنياتها، ورفع مستوى التحصيل والتكوين العلمي، ممَّا يسمح له بتهيئة الأرضية العلمية والمنهجية المناسبة لبناء معجم مدرسي إلكتروني، يقوم على المقاربة اللِّسانية الحاسوبية، والاستغلال الأمثل للبرمجة الحاسوبية.

ثانيا- أشكال الحضور الرّقمي العربي على الأنترنت:

1- اللسانيات الحاسوبية كشكل من أشكال الحضور الرّقمي: تعددت تسميات اللسانيات الحاسوبية نتيجة إشكالية المصطلح، حيث تراوحت بين حدود الترجمة والتعريب، يقول عبد الواحد دكيكي: «لم تتفق الأبحاث اللّسانية العربيّة

الفردية أو المؤسسية، على تحديد موحد للسانيات الحاسوبية مصطلحا وتعريفًا؛ إذ أطلقت عليها تسميات عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر: "اللسانيات الآلية"، "اللّغويات الحاسوبيّة، علم اللّغة الحاسوبي، اللّسانيات الرّتَّابية"، وغيرها من المصطلحات والمقابلات العربية التي حاولت احتواء هذا المصطلح اللساني الجديد الوافد إلى الثّقافة العربية»"[4].

هذا التعدد والتنوع المفاهيمي نتج عنه تجاوز لمفهوم المصطلح نظريا إلى المفهوم العملي في تطبيق اللسانيات الحاسوبية من منظور اللسانيين العرب؛ حيث ذهب بعض الباحثين إلى أنها نظام بيني، يعتمد على بيانات ينتمي نصفه إلى اللّغة ونصفه الثّاني إلى الحاسوب"[5]. وذهب آخرون إلى كونها تعد أداة مساعدة في التعامل مع اللّغة بالحاسوب، وهناك من ذهب إلى كونها تتجه نحو التعامل مع الحاسوب باللّغة الطبيعية، وهي معالجة البرمجة الآلية للغة المكتوبة في الحاسوب، وعلاجها بواسطة البرمجيات الالكترونية والرّقمية، وقد عرفت في أول مؤتمر دولي لها سنة 1965 بأنها: «علم جديد تتقاطع فيه اللسانيات مع جهاز صوري تفرزه العلوم المنطقية الرّياضية ويخضع للقيود التي تفرضها الآلات المعدة للمعالجة الآلية للمعلومة، ويؤدي البحث في هذا المجال إلى إنشاء نموذج خوارزمي. وقد قدم (دافييد كريستال) تعريفا جامعا مانعا للسانيات الحاسوبية بقوله: هي «فرع من الدراسات اللغوية الذي توظف فيه التقنيات والمفاهيم الحسابية بهدف توضيح المشكلات اللغوية والصّوتية»[6].وقال (عبد الرّحمن بن حسن العارف) «إننا إذا أردنا تعريف هذا العلم بشكل مختصر قلنا: إنه العلم الذي يبحث في اللّغة البشرية أداة طيعة لمعالجتها في الآلة، وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة، بجميع مستوياتها التحليلية: الصّوتية، والصّرفية، والنّحوية والدلالية، ومن علم الحاسبات الالكترونية، ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرّياضيات»[7] ويسمح هذا التلاقي والتلاقح المعرفي بين

التخصصات العلمية بالإضافة إلى تكاثف جهود الباحثين حول مشروع حوسبة اللّغة العربية، والاستثمار الأمثل للمعطيات اللسانية، وتوظيفها في الحقل التّطبيقي في مجال الحوسبة الآلية"[8]. واللسانيات الحاسوبية هي الدّراسة العلمية للنظام اللّغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النّماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية".[9]

يتبين من خلال ما سبق أن اللّسانيات الحاسوبية: هي الدّراسة العلمية للغات الطبيعية، وكلها تعريفات دقيقة، توضح مهام وأهداف علم اللّغة الحاسوبي التي تضمنها الباحثون والعلماء، ويسعون جاهدين لتحقيق الغاية المنشودة بشتى الطرائق الممكنة، اللغوية منها وغير اللغوية، لأنهم يضعون في الحسبان أن المهمة الأساسية لها هي حوسبة اللّغة بمختلف مجالاتها.

أ– مرتكزات اللِّسانيات الحاسوبية: تقوم اللّسانيات الحاسوبية على مكونين جوهريين متكاملين فيما بينهما، مكون نظري، وآخر تطبيقي، لا يستغني كلاهما عن الآخر، فلا يمكن للمكون النّظري أن يستغني عن التطبيقي، ولا يمكن للمكون التطبيقي أن يتجاهل النّظري، ذلك أن أحدها تمهيد ومخرج للآخر في آن واحد، ولتحديد جوهر العلاقة بينهما لا بد من الوقوف على تعريف كليهما حتى تتضح الصّورة وتتجلى القيمة العملية للسانيات الحاسوبية.

فالمكون النّظري؛ هو الذي يعنى بـ «قضايا في اللسانيات النّظرية، تتناول النّظريات الصّورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان، لتوليد اللّغة وفهمها». بالإضافة إلى عنايته «بالبحث عن كيفية عمل الدماغ الإلكتروني لحل المشكلات اللغوية، كالترجمة الآلية من لغة إلى لغة أخرى»[10] والتصويب الإملائي للأخطاء اللغوية، والتشكيل الآلي للنصوص.

أما المكون التطبيقي؛ فهو الذي يهتم بـ «النّاتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللّغة الإنسانية، وهذه

البرامج مما تشتد الحاجة إليها لتحسين التفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب، إنما هي عقبة التواصل»"[11] ويعد تمثيل المعارف البشرية في الحاسبات الإلكترونية شبيها «بتمثيل المعارف اللغوية في الدماغ البشري، لهذا إذا ما تم لنا تحديد الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري، أمكننا عندئذ أن نبرمج الحاسوب برمجة متماثلة مع البرمجة الموجودة في الدماغ البشري»"[12]، ليتأتى له بعدها توصيف المعرفة اللغوية توصيفا دقيقا.

وما قياس البرمجة اللغوية الآلية للحاسوب وإسقاطها على البرمجة الإنسانية للغة بالشّيء الغريب بالنّظر إلى طبيعة اللّغة ومنشئها الأصلي، ذلك أن اللّغة أصلا كائن حي ينمو ويزدهر في ظل وجود مدخلات أساسية وفي ظروف بيئية قائمة على الثّراء والتواصل الفعال، وعملية إنتاج اللّغة الإنسانية عملية ميكانيكية قائم على التفاعل الحسي السّليم، اعتمادا على عدة ملكات يبقى السّمع أهمها على الإطلاق، وهي تحدث على مستوى الدماغ بشكل متناسق ومتناغم لعمل السّيالة العصبية، وقد قدم عالم النّفس العظيم فيجوتسكي (Vigotsky) أفضل مقاربة عصبية في عملية إنتاج اللّغة وهو يرى أن للغة وظيفتين مستقلتين: الاتصال "الخارجي" مع الأتراب من بنى البشر، وما يعادل هذا في الأهمية من الاستخدام "الداخلي" لأفكار المرء. ويرى (محمد إسماعيل بن شهداء) أن معجزة الادراك البشري هي أن كلا من هذين النّظامين يستخدمان نفس الشّفرة اللغوية ومن ثم يمكن ترجمة الواحد منهما إلى الأخر بدرجة ما من النّجاح.

وأشار محمد إسماعيل (2015) إلى ما أورده تشومسكي في كتاباته عن مصطلحين هامين في حقل اكتساب اللّغة وهما (Competence) أي المعرفة أو الكفاءة اللغوية (توجد في دماغ المتحدث) فكل إنسان يحتوي دماغه على هذه المعرفة بحيث تتم تغذيتها لاحقاً من خلال الُمحيط الذي يعيش فيه. ومصطلح

(Performance) أي القدرة اللغوية على إنتاج اللّغة (أو الأداء اللغوي) فبعد أن يتم إضافة المُدخلات اللغوية التي اكتسبها المتحدث من بيئته إلى الكفاءة اللغوية يصبح الانسانُ قادراً على إنتاج اللّغة[13].

ويعد أول المنظرين في هذا الشّأن إذ تحدث عن هذا الجانب قبل تشومسكي بمئات السّنين. وقد سماه ابن خلدون ب "مَلكة اللسان ". ووضح ابن خلدون الفرق بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي فقال" وكذلك نجد كثيراً من جهابذة النّحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علماً بتلك القوانين، إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة أو قصد من قصوده، أخطأ فيها الصّواب وأكثر من اللحن، ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود فيه على أساليب اللسان العربي. وكذلك نجد كثيراً ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظور والمنثور، وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول، ولا المرفوع من المجرور ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية «إن توضيح ابن خلدون للفرق بين هذين المفهومين كان أوضح من تعريف تشومسكي فقد تطرق إلى ما سماه (هايمز) بالكفاية اللغوية الاتصالية (communicative competence). (محمد إسماعيل).

وخلاصة القول في هذا المجال أن ترميز القدرة اللغوية في الدماغ وإن كان يعتمد على القدرة الكامنة فيه فهو فإنه يعد مدخلا ضروريا في عملية إنتاج اللّغة بطريقة ميكانيكية، وهذا ما تم الاعتماد عليه من قبل علماء اللسانيات الحاسوبية بشقيها النّظري والتطبيقي ومن ثم فإن اللسانيات الحاسوبية بمكونيها: النّظري والتطبيقي، تقوم على تصور نظري يرى الحاسوب كأنما عقل بشري، وتحاول استكناه العمليات العقلية والنّفسية التي يؤديها العقل البشري عندما ينتج اللّغة، ويفهمها ويدركها، ولكنها تستدرك على الحاسوب، أنه جهاز أصم وليس له قدرة إبداعية، ولذلك ينبغي أن نصف للحاسوب النّظام اللغوي توصيفا دقيقا،

يستنفذ المشكلات اللغوية التي يدركها الإنسان بالحدس، بغية الوصول إلى المبتغى.

وتقوم حوسبة اللّغة؛ على ثلاثة أركان محورية أساسية هي: تقنيات معالجة النّصوص، مثل: الترجمة الآلية، وتقنية معالجة الصّور، مثل: التعرف الآلي على الكتابة، وتقني معالجة الكلام المنطوق، مثل: تحويل النّص المكتوب إلى كلام منطوق. التي تؤسس في اللسانيات الحاسوبية المفهوم المركزي لصناعة اللغات"[14].

وضمن هذا المعطى العلمي، وجب أن نشير إلى أن الحوسبة اللغوية؛ تقوم على التخطيط، والتنظيم، والبرمجة.

ب- **المعالجة الآلية للغة:** تتدرج المعالجة الآلية ضمن التطبيقات الحاسوبية للذكاء الاصطناعي، فلابد من الاشارة إليه قبل الخوض فيها:

❖ – **مفهوم الذكاء الاصطناعي:** ظهر هذا المصطلح بطريقة رسمية لأول مرة عام 1969م، من خلال المؤتمر الأول حول الذكاء الاصطناعي في واشنطن، على الرّغم من أن "جون ماك كارثس"قد استخدم هذه العبارة سنة 1956م في معهد التكنولوجيا في ولاية (ماستشوستش الأمريكية). وتعنى الدراسات في هذا المجال بجانبين اثنين هما: إعادة تمثيل الذكاء البشري عن طريق الحاسوب الآلي من جهة، وتوسيع رقعة هذا الأخير بإعطائه قدرة معينة من التّخمين والتصرف المستقل في مجالات معرفية متعددة؛ كالفيزياء والرّياضيات والهندسة وغيرها"[15].

مما سلف ذكره، يتضح أن الذكاء الاصطناعي هو محاكاة الذّكاء الطبيعي البشري، غير أن الأول تؤديه الآلة من عمليات هندسية، وترجمة آلية معالجة طبيعية، والتعرف على طبيعة الظواهر الاحصائية ويساعد في تذليل العقبات، وحل المشكلات التي تعترض الباحث في مجال الحاسوبيات.

المعالجة الآلية:

1- **المعالجة:** ويقصد بها التطبيق الآلي على مجموعة من نصوص اللّغة، وذلك بتغييرها وتحويلها، وإبداع شيء جديد اعتمادا عليها، وقد تتنوع هذه التطبيقات بين المستويات اللغوية من صرفية وصوتية ونحوية ودلالية ومعجمية وصياغة تطبيقات التّرجمة الآلية سواء كانت مكتوبة أم منطوقة.

2- **الآلية:** ويقصد بها العمليات الآلية التي تجري عن طريق الآلة، والتي تقابلها العمليات التي تجري بواسطة الإنسان، وهذه الآلة هي الحاسوب الذي اخترع لإجراء العمليات الحسابية"[16].

حيث تعنى المعالجة الآلية بدراسة مشكلات التوليد والفهم الآلي للغات الإنسانية الطبيعية، وتهدف أنظمة توليد اللغات الطبيعية إلى تحويل البيانات والمعلومات المخزنة في قواعد بيانات الحاسب إلى لغة بشرية تبدو طبيعية.

ج –الصّناعة المعجمية الالكترونية المدرسية: إن استخدام الحاسوب في صناعة المعاجم وتصنيفها، يعد ظاهرة مثالية للمعالجة اللغوية، فقد استطاعت الدّراسات اللّسانية تحقيق تقدم ملموس ظهرت نتائجه على شكل معاجم آلية قابلة للاستعمال العادي من قبل الباحثين والمتعلمين؛ إذ تساعد حوسبة المعجم العربي على تسهيل معجمية الرّصيد اللّغويّ العربيّ الثّري في حافظات برمجية جاهزة للتيسير وفق الأغراض المعجمية المنشودة.

د –مفهوم المعجم الإلكتروني:

ظهرت تسمية المعجم الالكتروني حديث، بعد ما لاحظ الباحثون وأهل الاختصاص ضرورة الالتفات إلى فئة المتعلمين وإفرادهم بمعاجم الكترونية خاصة بهم، فتعددت آراء العلماء والباحثين حول تعريفهم للمعجم الإلكتروني، فمنهم من

عرفه بأنه: «نسخة حاسوبية معدلة على النّسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل، يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله. تختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر، بحسب الأهداف التي بني من أجلها، وأصناف المستخدمين والمستهدفين»"[17]. وعرفه الباحث عز الدين بوبشيخي، بقوله: إنه «نتاج تطبيق علم الالكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصّناعة المعجمية»"[18].

وعليه، يعد المعجم الإلكتروني قاعدة بيانات آلية للمفردات اللغوية أو غير اللغوية، ينتمي إلى حقل معرفي معين.

هـ- مفهوم المعجم المدرسي الإلكتروني: هو قائمة من الكلمات مرتبة ترتيبا الفبائيا، مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته ويكون متاحا عبر الشّابكة"[19].

من خلال المعطيات العلمية المقدمة، يتضح أن المعجم المدرسي الرّقمي هو مدونة لغوية محوسبة، وعبارة عن مخزون من المفردات اللغوية، تضم أكبر رصيد منها، مرفوقة بشروح وتعريفات، وتكون مدعمة بصور وشواهد وأمثلة في كثير من الأحيان، كما أنها تكون مرتبة ترتيبا معينا. ويكون متاحا عبر الشّابكة وفي شكل أقراص مضغوطة، أو مدمج في الحواسيب والهواتف الذكية وغيرها.

و-أهمية المعجم المدرسي الالكتروني: يعد المعجم المدرسي الإلكتروني رافدًا من أهم الرّوافد الغنية، التي ينهل منها المتعلم المفردات اللغوية والمصطلحات العلمية الضّرورية، وكل ذلك في سبيل تطوير الحصيلة اللغوية والرّصيد المعرفي له، إذ يتمكن المتعلم من الاطلاع على التطورات التكنولوجية الحديثة، ويعود بالنّفع عليه مما يسهل له إمكانية البحث بسهولة وفي فترة زمنية وجيزة.

كما ينطوي المعجم المدرسي الإلكتروني على جملة من الفوائد التي ترتهن بها أهمية التأليف المعجمي باعتباره وسيلة تربوية تعليمية، يحتاجها المعلم والمتعلم على حد سواء، وذلك لضمان نجاح وتطوير العملية التعليمية التعلمية فضلا عن تلبيته حاجات المتعلمين اللغوية منها وغير اللغوية"[20].

يرى أهل الاختصاص أنه لا يجب إهمال هذا الجانب الحيوي في التّربية اللغوية، حيث يسهم في إثراء الرّصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم، وبناء شخصيته في جوانبها السّلوكية، والنّفسية، والحركية، وتنمية الملكة اللغوية التواصلية بين أطراف العملية التعليمية التعلمية.

ز –أسس ومعايير صناعة المعجم المدرسي الإلكتروني: يعد المعجم الآلي المدرسي بمختلف مستوياته، مصدرا لا غنى عنه لدراسة الانتاجية التعليمية للغة وعلاقات الترابط للعناصر المعجمية"[21]؛ حيث أصبح من المؤكد اليوم أن المعلوماتية تعد علما دقيقا أكثر من أي علم أخر، لذلك أضحى تطور صناعة المعاجم المدرسية الالكترونية من الأولويات الأساسية للمنظومة التربوية، وقد أدت الوسائل التقنية إلى تطور المعارف، وتغيير وسائل تلقي المعلومات، إذ أدى ظهور الحاسوب إلى حدوث ثورة رقمية في مجال التعليم. وتحتاج الصّناعة المعجمية المدرسية الالكترونية إلى جملة من المعايير والأسس التي تتبني عليها ومن أجل ذلك يقترح بعض الباحثين جملة من الخطوات الرّئيسة، للوصول إلى ذلك، منها:

–بناء محلل صرفي، مؤسس على قاعدة بيانات للمفردات اللّغوية في المعجم، وهو ما ستبنى عليه قاعدة معارف القواعد الصّورية، وتتأسس هذه القاعدة عمليا على معجم المفردات البسيطة، والتي تستنتج بدورها من قاعدة بيانات الجذور العربية المبنية انطلاقا من المعاجم العربية؛

– بناء محلل تركيبي، يقوم أساسا على قاعدة بيانات الأشكال اللّغوية الصّحيحة، حيث إن الأشكال اللسانية المؤلفة من متوالية المفردات هي الوحدات الدالة في النّص اللغوي"[22]؛

– حصر جميع المواد الأصلية التي تتكون منها الكلمات، وكذا جميع الصّيغ التي صيغت عليها مع تحديد درجة شيوع كل واحدة منها، ويتم ترتيبها وتصنيفها انطلاقا من اللفظ ترتيبا معينا، وكذا الانطلاق من المفهوم ودلالة الحقول، وبحسب العلم والفن التي تنتمي إليه"[23]؛

– تفادي الحشو اللغوي الذي ينجر عنه توظيف المترادفات الكثيرة من جهة، وإدراج ما يسميها الحاج صالح بالعناصر الميتة، والتي لا تواكب مدى التطور الذي يعيشه المتعلم في زمانه أو تستلزمه ظروف المتغيرات المتواترة.

–الاعتماد على الرّصيد اللغوي التعليمي المستعمل، والذي يستجيب بالضّرورة لحاجات المتعلم، وبخاصة المحدثة منها في زمانه المعيش، مع الإشارة إلى ضرورة التكامل بين ما ينتقي من رصيد في الحقل اللغوي التعليمي، والحقل المعجمي؛

–مناسبة المعجم المدرسي الالكتروني لقدرات المتعلم الادراكية، بحيث يكون كافيا يغطي ما يحتاجه، ولا ناقصا فلا يحقق مستوى التعلم المطلوب تحصيله؛

–مراعاة منهجية واضحة عند التعرض لتقديم المفاهيم المصطلحية والتعريفات، ويكون الرّصيد المتداول له صلة مباشرة بالمتعلم، بحيث يستجيب لحاجاته ورغباته، ويجد فيه ما يعينه عل تذليل الصّعوبات التي تعترضه في حياته اللغوية؛

-إلحاق المعجم بملاحق نحوية وصرفية في الصّفحات الاخيرة منه، وذلك كي تتحقق استعانة المتعلم بها في التصريف والاطلاع على القواعد النّحوية.

ح- آفاق حوسبة المعجم المدرسي: تعد حوسبة المعجم المدرسي من أهم مجالات اللسانيات الحاسوبية، إذ يسعى العلماء إلى تطويع دراسة اللّغة للحاسوب وتطويع الحاسوب لفهمها وتحليلها، شمل التقدم التكنولوجي جل مظاهر الحياة الاجتماعية، بما في ذلك الحياة المدرسية، فأعادت العولمة والثّورة الاتصالية والمعلوماتية، توجيه الوسائل التقنية المستعملة في التعليم إلى التدخل في إطار ما يسمى بالمنهجية الإعلامية في التعامل مع القضايا التعليمية، ولكي تواكب المناهج التعليمية التطور العلمي والمعرفي في عصر العولمة والمعلوماتية، تم اقتراح مقاربة استشرافية للمعجم المدرسي الالكتروني، تتمثل في النّقاط الآتية:

- تحديث سريع لبنية المعجم المدرسي، والحديث في أفق توفر شروط الحوسبة والتقنية لبناء معجم رقمي تفاعلي، موجه لخدمة المتعلم العربي، والأجنبي على حد سواء"[24]؛

-تطوير استخدامه كأداة تعليمية وتربوية في تعليم اللّغة العربية خاصّة واللغات الأجنبية عامة، حيث عد مصدرا موثوقا للمعلومات التي تستجيب لحاجيات وطلبات المتعلم، إذ تمكنه من اكتساب وتعلم المهارات اللغوية لأية لغة كانت؛

-نتيجة الاهتمام الزّائد في السّنوات الأخيرة بأهمية الحاسوب في تعليم اللّغات وتعلمها، دفع أهل الاختصاص لتوظيف الجهود في سبيل إعداد معاجم مدرسية آلية، فقد دانت الأساليب والدوافع لاستثمار تقنيات الحاسوب في مجال التعليمية، ولا بد للتعاون والتّنسيق بين المجامع اللّغوية والهيئات التّنظيمية والمؤسسات العلمية، والمراكز التعليمية، لأننا مقدمون على عصر يفرض علينا التعامل مع معجم آلي؛

–تكوين باحثين متخصصين في علم المصطلح، وتعميم تدرسيه تنظيرا وتطبيقا، في المؤسسات التعليمية، الثّانوية وحتى الجامعية"؛[25]

–تطوير العمل المصطلحي الإلكتروني المدرسي في المجال التقني والانتقال به كونه عملا ينهض به الأفراد، إلى كونه عملا مؤسساتيا تشرف عليه مراكز ومؤسسات حكومية، تعنى بتدريب المعجميين والتربويين، وتقوم ببعث فرق بحثية مختصة في مجال المعجمية المدرسية والمصطلحية"[26].

وعليه تعد حوسبة المعجم المدرسي من أهم مجالات اللسانيات الحاسوبية وأكثرها طلبا، تلبية لمتطلبات العصر؛ إذ يقدم هذا الأخير خدمات متعددة للمتعلم خاصة، والباحث بشكل أعم، لا سيما إن اللسانيات الحاسوبية علم حديث النّشأة، يستخدم الحاسوب لدراسة مواضيع مختلفة والقيام بعمليات آلية وبرامج متنوعة، وتأسيس قواميس ومعاجم إلكترونية التي فرضها عصر المعلومات والتكنولوجيا.

ثانيا: التعليم الالكتروني كشكل من أشكال الحضور الرّقمي:

1. مفهوم التعليم الالكتروني: رغم كون هذا النّوع من التعليم في الجزائر وغيرها من البلدان ضرورة حتمية للظروف التي شهدها العالم بعد تداعيات الحجر الصّحي تبعا لتداعيات جائحة كورونا، إلا أنه يعد توجها بديلا ونمطا من أنماط الحضور القوي للبصمة الرّقمية للغة العربية، على اعتبار أن غالبية المحتوى المتداول على منصات التعليم عن بعد وخاصة المنصة الرّقمية مودل (Modle) في معظمه كان باللّغة العربية وهو يتخذ شكل التعليم عن بعد كأحد البدائل الفعالة للتعليم الحضوري.

ويعرّف التعليم عن بعد بأنّه "وجود فصل دائم بين المعلم والمتعلم مع عدم وجود قاعات دراسية منتظمة، بحيث يتلقى المتعلم المعلومات في أي وقت يناسبه

بطريقة معينة باستخدام الوسائط التعليمية الملائمة مع التوجيه والإشراف اللازم من الاختصاصين[27].

وعرفته اليونسكو بأنه الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعدادا جيدا من أجل جسر الاتصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم[28].

وعرفه الفرجاني "بأنه نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمة"[29].

ومن خلال التعريفات السّابقة التي ذكرت نجد أن مفهوم التعليم عن بعد يتمثل في التفاعل والتواصل بين المعلمين والمتعلمين من خلال توظيف الوسائط الالكترونية المتعددة، وخلق جو دراسي تفاعلي يشبهه ذلك الذي نجده في الفصول التعليمية التقليدية، إلا أنه يغلب عليه نمط التعلم الذاتي والبحثي في أغلب الأحيان.

ثالثّا: مشروع الذخيرة العربية: مما لا شك فيه ان الحضور الرّقمي للغة العربية رغم كونه لازال لم يبلغ المستوى المأمول إلا أنه لا يراوح مكانه، بل بالعكس هناك الكثير من الجهود والمحاولات المستمرة لتطوير البصمة اللغوية الرّقمية للغة العربية، ويعد مشروع الذخيرة العربية التابع لجامعة الدول العربية أهم هذه الجهود.

وقد ذكر الدكتور الشّريف مريبعي في مقال له على مجلة "المجمع الجزائري للغة العربية" تفاصيل عن هذا المشروع الرّائد ووضح معالمه وأهدافه وهو المشروع الذي نادى إليه الأستاذ عبد الرّحمان الحاج صالح و تبناه على عهده المجمع الجزائري للغة العربية، وأسهم في وضع تصوره واحتضنه، وخصص لإدارة هيئته

جزءا من مقره منذ أن صادق المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية عليه، ووجه صاحب المشروع دعوة إلى البلدان العربية ومختلف الهيئات والمنظمات إلى الانخراط فيه، والقيام بعمل عربي مشترك لفائدة النّهوض باللّغة العربية، وإثراء محتواها الرّقمي على شبكة الإنترنت بطريقة منهجية وبصفة دائمة مستمرة. إذ لا سبيل إلى ذلك سوى برقمنة التراث العربي الإسلامي وكذا كل ما جد وسيجد من النّصوص الحديثة في مختلف ميادين المعرفة، سواء تلك الموضوعة باللّغة العربية أم المنقولة إليها من اللغات العالمية، حيث تتم حوسبتها ووضعها في بنك آلي. فالذخيرة العربية هي بنك آلي من النّصوص المحوسبة التي تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية، وهو ليس بنك مفردات، إنه قاعدة بيانات نصية يمكن استغلالها بالمجان بواسطة أدوات تقنية وبرمجيات من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال أو ذاك ومن قبل عامة النّاس الكبار والصّغار على السّواء. فالذخيرة هي مشروع خيري يمتاز بالشّمولية والديمومة، وهدفه الأسمى رفع المستوى العلمي والثّقافي للمواطن العربي على أوسع نطاق[7]، ولهذا يعمل القائمون عليه على أن ينفرد عن غيره من المشاريع الرّبحية. (شريف مريبعي).

وقد أشار صاحب المقال (الدّكتور شريف المريبعي) إلى أن هذه المدونة النّصية الضّخمة المحوسبة مقرونة بأدوات وبرمجيات إلكترونية يمكن استغلالها في مجالات كثيرة من شأنها أن تنهض باللّغة العربية وتثري محتواها الرّقمي على شبكة الإنترنت، وهي تمثل المادة العلمية الخام للمشاريع البحثية الإلكترونية للمتعاملين باللّغة العربية، وقد أورد صاحب فكرة المشروع طبيعة هذه المعاجم على النّحو التالي:

1- المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة؛ وسيحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النّصوص المخزنة قديمة أو حديثة، وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السّياقات التي ظهرت فيها.

2- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل.

3- معجم الألفاظ الحضارية قديما وحديثا.

4- معاجم للغة الطفل العربي.

وعليه، فإن المدونات والمعاجم الآلية والمصطلحية تعد من أهم المخرجات العلمية لمشروع الذخيرة الذي يتميز بصفتين أساسيتين هما: صفة الحيوية النّابعة من الاستعمال الحقيقي للغة، ثم الصّفة الآلية في مباشرة الذخيرة والتفاعل معها.[30]

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن الحضور الرّقمي للغة العربية رغم كونه لازال لم يبلغ المستوى المأمول إلا أنه لا يراوح مكانه، بل بالعكس هناك الكثير من الجهود والمحاولات المستمرة لتطوير البصمة اللغوية الرّقمية للغة العربية، وتعد مشاريع المنصات الرّقمية للمجلات العلمية التابعة للجامعات العربية أبرز المحاولات الرّاهنة في إثراء البصمة اللغوية الرّقمية العربية، وما يمكن استخلاصه من خلال هذه الورقة البحثية أنه:

-في ضوء الانفتاح العلمي الذي شهده العالم، الزّمنا على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وبالتّحديد في مجال اللّسانيات التي أحدثت نقلة نوعية وأصبحت مركز استقطاب العلماء والباحثين، مما أدى بها إلى توظيف المعطيات الرّياضية والحاسوبية، فنتج عنه علم جديد يسمى باللّسانيات الحاسوبية؛

-شهدت اللّغة العربية العديد من التغيرات التي فرضها التطور العلمي الهائل، فحاولت مسايرة الرّكب الحضاري ومواكبة العصر الحديث، تماشيا مع الرّقي التكنولوجي، فأصبح الحاسوب يلازمها في كل تطوراتها؛

– تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى استغلال كفاءة الحاسوب وقدراته في رقمنة اللّغة، عن طريق تقانات حديثة وبرامج حاسوبية بواسطة الذّكاء الاصطناعي؛

–تبدو الحاجة ملحة لوضع معاجم حاسوبية مدرسية متخصصة، تلبي حاجيات المتعلمين وفق مراحل عمرية مدروسة، حيث إن المعاجم المدرسية تعد من أهم الوسائل التربوية التثقيفية التي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتعديل سلوكه، وتنمية رصيده اللغوي والمعرفي، بالإضافة إلى استعانة المتعلم لتذليل صعوبات الكلمات التي يواجهها، ويتيح له إمكانية شرح ما غمض وصعب عليه من مصطلحات ومفردات؛

–تكثيف جهود كل المتخصصين والخبراء والمعجميين لإنتاج معاجم مدرسية إلكترونية، وتشجيع الباحثين في مجال الصّناعة المعجمية التي أصبحت علما واسعا ولا سيما في تحقيقها لمنجزات هامة سواء داخل الوطن العربي أم خارجه؛

–تعد اللسانيات الحاسوبية؛ الحجر الأساس، في تطوير وترقية اللّغة العربية ومطاوعتها للتقانات الآلية ومسايرتها لمتطلبات هذا العصر الرّقمي؛

–إن المعجم الالكتروني المدرسي قد استفاد من التقانات الحديثة في تنظيم الرّصيد المعجمي، وتعريفه، وإحصائه، وتحليله، وتحديثه في أقصر مدة، وتحويل المعاجم المدرسية إلى معاجم إلكترونية سيساعد حتما على قضاء الإشكالات التنظيمية، ويجعل المعجم المدرسي في متناول القارئ عامة، والباحث المتخصص بخاصة.

الهوامش:

1- مالك بن نبي: مشكلات الحضارة – شروط النّهضة–، ترجمة عمر كامل مسقاوي، وعبد الصّبورشاهين، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع والنّشر دمشق،سوريا،ص77، 1986.

2- مالك بن نبي: مشكلات الحضارة – شروط النّهضة–، ترجمة عمر كامل مسقاوي، و عبد الصّبورشاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنّشر، دمشق، سوريا، ص، .

3- القانون 08/04، المؤرخ في 2028/01/23 المتضمن القانو التّوجيهي للتربية الوطنية.

4- عبد الواحد دكيكي: منظور أوليات المعجم تركيب، في المستوى التركيبي أنموذجا ضمن كتاب: اللسانيات وإعادة البناء، إعداد منصف عاشور وسرور اللحياني، مخبر نحو الخطاب وبلاغة التداولية، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ط1،2014،ص76.

5- وليد العناتي، خالد الجبر: دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، ط1، عمان، الأردن،2007م، دار النّشر والتوزيع، ص.23.

6- دنيا بأقل: اللسانيات الحاسوبية–مطارحات نظرية–مجلة الدراسات الأكاديمية مج02، ع02،2020، ص03.

7- عبد الرّحمن بن حسن العارف: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية–جهود ونتائج–مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني، ع73، ص4.

8- عبد الرّحمن بن حسن العارف: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدّراسات اللّغوية العربية–جهود ونتائج–مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني، ع73، ص.43.

9- عايض محمّد الأسمري: التّرجمة الآلية من منظور اللسانيات الحاسوبية، مجلة الأبحاث، ع3، المجلد4،2018م، ص25.

1. نهاد موسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر، الأردن، ط2000،1م، ص54.

2. نهاد موسى: العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسّسة العربية للدراسات والنّشر،الأردن،ط2000،1م، ص53.

3. لزرق مفلاح ورابح بصغير: الصّناعة المعجمية العربيّة في ظل رهانات الحوسبة الآلية للغة–الواقع والمأمول–قدم هذا البحث في الملتقى الوطني الأول للمجلس الأعلى للغة العربية الموسوم بـ "استثمار اللّسانيات الحاسوبية في صناعة المعجمات الإلكترونية"ص05.

4. محمّد إسماعيل بن الشّهباء، إنتاج اللّغة في الدّماغ (دراسة في علم اللّغة العصبي)، مجلة لسان الضّاد، المجلد (2)، العدد (1)،2015.

5. فارس شاشة: المعالجة الآلية للغة العربية، إنشاء نموذج لساني صرفي إعرابي للفعل العربي، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، الجزائر،2008/2007م، ص13.

6. – آلان بونيه: الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة: علي فرغلي صبري، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع172،1993م، ص11.

7. فارس شاشة: المعالجة الآلية للغة العربية، إنشاء نموذج لساني صرفي إعرابي للفعل العربي، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، الجزائر،2007 /2008م، ص13.

8. لزرق مفلاح: الصّناعة المعجمية العربية في ظل رهانات الحوسبة الآلية للغة، مرجع سابق، ص08.

9. عز الدين بوشيخي: المعاجم العربية الإلكترونية وآفاق تطويرها، قدم هذا ابحث في مؤتمر دولي رابع في اللّغة والتّربية، وموضوعه: الصّناعة

المعجمية، الواقع والتطلعات، تنظيم مركز أطلس العاملي للدراسات والأبحاث جامعة الشّارقة،2004م، ص14.

10. بكال صونيا: مادة المعجم المدرسي، بين الواقع والمأمول، مجلة اللّسانيات، الجزائر، ع16، ص76.

11. محمّد حاج هني وجميلة روقاب: المعاجم المدرسية في ضوء أسس الصّناعة المعجمية، القاموس المدرسي "المتقن" أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، المجلد 04، ع1،ص03.

12. بن يشو الجيلالي: دراست في اللسانيات التّطبيقية، ط1، القاهرة، 2015، دار الكتاب الحديث، ص61.

13. لزرق مفلاح: الصّناعة المعجمية العربية في ظل رهانات الحوسبة الآلية للغة، المرجع السّابق، ص10.

14. بن يشو الجيلالي: دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص65.

15. بن يشو الجيلالي: دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص58.

16. لزرق مفلاح، الصّناعة المعجمية العربيّة في ظل رهانات الحوسبة الآلية للغة، المرجع السّابق، ص12.

17. بن يشو الجيلالي، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، ص66.

18. الصّديق مختار عثمان: توسع التعليم والجامعة المفتوحة (حالة السّودان كنموذج للأقطار النّامية). جامعة بان. المملكة المتحدة،2004، ص5.

19. نشوان يعقوب حسين: التّربية في الوطن العربيّ، الأردن: دار الفرقان للنشر والتّوزيع،2004، ص281.

20. الفرجاني عبد العظيم: تكنولوجيا المواقف التّعليمية. مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع،2000، ص14.

21. الشّريف المريبعي: مشروع الذّخيرة العربيّة ودوره في إثراء المحتوى الرّقمي العربي، مجلّة المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، المجلّد(15)، العدد (2)،2019،ص 12، 13.

مُستوى الخِطاب اللّغوي العَربي ضمنَ تغوّل الذّكاء الاصطناعي.

أ. د. عبدالنّاصر بوعليّ؛
ج. تلمسان.

المُلخَّص: يتغيّر العالم بسرعة قويّة، ولا ندري ماذا يحملُ الغد، ولا نعلم نتائجها بالضَّبط؛ حروب، وخراب، وتهجير، وتغيير للخرائط لصراعات حضاريّة مجانيّة. إضافة إلى التّسابق نحو التّسلّح وامتلاك قوّة عسكريّة واقتصاديّة والهيمنة التّكنولوجية وكل هذا يُشرف عليه خطاب لغوي وتتولّى تصديره اللّغة، فما مكانة العربية في هذا الصّراع التكنولوجي العالمي؟ وهو ما تحاول المداخلة مُعالجته.

يخوض علم اليوم حربَ المعرفة بتجلياتها التّقنية والتّكنولوجية وإنَّ البون يزدادُ ويتّسعُ يومًا بعد يومٍ بين دول تصنع التّكنولوجيا وتنتج المعرفة وبين دول تستورد التّكنولوجيا والمعرفة، ومن هنا أصبحت الدّول المالكة هي القادرة على تغيير وجه العالم، وهي الّتي تتمكّن من رسم خريطة العالم كيفما تشاء تماشيًا مع مصالحها.

لقد أسهم امتلاك التّكنولوجيا في تغوّل الدّول المالكة فعن طريق الإعلام المتطوّر وعن طريق الوسائط الاجتماعيّة من محرّكات وفيسبوك، وتويتر، وإنستغرام وغيرها تمكّنت هذه الدّول من تحطيم جدار الحميميات والحياة الخاصّة للنّاس، وتمّت إزاحة كل ما يُحافظ على إنسانيّة الإنسانيّة، ممّا أدّى إلى نشر ثقافة السّفاهة والابتذال والضّحالة والانحطاط ، فأصبح الفردُ يعيشُ في عالم كاذب معزول عن الحقيقة والواقع، وفي عزلة من أمره، فكثرت الأمراض النّفسية والاجتماعية

وانتشرت الأوبئة، وساد الفساد بين النّاس، وحدث التّباعد العائلي داخل البيت وخارجه. الجميع منغمس في عوالمه الافتراضيّة والوهميّة، والأكثر من ذلك أنّ هذه التّكنولوجيا أسهمت في تكريس عقلية التّواكل وانتشار ثقافة الاستهلاك والغشّ والوصولية وترسيخ الهاجس المادي كوسيلة لتحقيق السّعادة المتوهّمة[1] .

نتج عن هذه الأوضاع مجتمعات لا تفكّر، ولا تتدبّر، ولا تنتج، ولا تبادر بقدر ما تنتظر سماء الافتراضي أن يمطرَ عليها الثّراء والغنى. إنّها ثقافة الرّبح السّريع والأكلات السّريعة والظواهر السّريعة، والموسيقى الصّاخبة والنّقد المتسرّع وغيرها من الأنشطة الفكريّة الّتي كان الانشغال بها يتطلّب عقودًا من الزّمن، هو زمن الاستسهال في المعرفة، وفي الإنتاج المُعقلن، ممّا نجم عنه اختلالات في منظومة العالَم، قِيمِيًا وإنسانيًا، ولا غرابة في ذلك لأنّ المعرفة التكنولوجية أعلنت الحرب على العقل الذي كان الفضل فيها لفلسفة الأنوار. إنَّ العقل يتعرّض لحرب بشعة جيَّشتها المعرفة التكنولوجية مدعّمة بلوبيات الغرض منه تحقيق الأرباح مجّانًا ودون جهدٍ، تستنزف مقدّرات الطّبيعة وتحطّم عناصر البيئة[2].

خطابُ لغوي يحرِّضُ للحرب: خلق الخطاب اللّغوي القائم لدى رجال السّياسة والإعلام أوضاعًا غريبة لم يألفها الإنسان السّوي لا يقيم للأخلاق وزنًا ولا يُراعي إنسانيّة الإنسان، خطابُ حوّل الغربَ إلى غول يريد التهام الحجر والنّبت والبشر، خطاب لغوي يحمل مصطلحات التّدمير التي تعكّر عقول البشر وهو ما يجعلنا نتعرض لمفاهيم هذه المصطلحات بالشّكل الذي يراه الغرب. وإنّ هذا السّيل الجارف من المصطلحات التي ينبهر بها البعض تشكل خطر على التّوازن المطلوب في ثقافاتنا مع الغرب بالمفاهيم والمضامين الصحيحة للمصطلحات. فإنّ سبيلنا الوحيد هو ترشيد هذه التّكنولوجيا وأنسنتها.

إنّ حرب المصطلحات تعد من أخطر الحروب التي تتعرض لها مجتمعاتنا في الفترة الأخيرة من قبل الذين يريدون زعزعة القيم وإحداث الكثير من اللغط

والجدل والبلبلة حتى فيما يتعلق بالثوابت التي أرساها، ومكمن الخطر أن دعاة الثقافة هذه الثقافة يتلقّفون مثل هذه المصطلحات ويرددونها ويلحون في استعمالها بل ويثبتوها وكأنهم دعاة لتلك المصطلحات رغم اختلاف المقاصد والمدلولات في الحضارات المختلفة(3).

ومن المصطلحات التي تحمل هذه الإيحاءات التّدميرية نذكر:

- أسلحة الدّمار الشّامل؛
- حرب النّجوم؛
- الإرهاب العالمي؛
- التّطرّف الدّيني؛
- الدّواعش؛
- القاعدة؛
- الحروب البيولوجية؛
- الأسلحة الكيميائيّة؛
- تجارة المخدّرات؛
- العلمانيّة والأصوليّة؛
- وباء كورونا؛
- وباء إبيولا.

جيش هذا الخطاب الإعلام وجعلَه في يد قِوى الشّرّ من أجل توجيه الرّأي العام نحو ما مخطَّط له، وحوّل الهيئات الأمميّة إلى بيدق في يد المتحكّمين في دواليب السّياسة الدّولية، وأصبح الإنسان عبدًا مأمورًا. كرّس هذا الخطاب التّجهيل والاستغباء، وتعليب الإنسان وتسليعه، وأزال المعرفة التي تبْني الإنسان وتجعله قادرًا على مواجهة تبدّلات الحياة، وهمّش العقل وشوَّه دوره الوجودي وإسهامه في إغناء منظومة الأفكار، والدّفع به إلى أن يكون في طليعة المُدافعين

على معرفة عقلانية عمادُها التّنوير والانتصار للفرد داخل نسق اجتماعي متطوّر ويتسم بدينامية فعالة وحيوية دائمة.

التّقنية ودورها في شُيوع المعرفة: جاء خطاب الإنترنت نتيجة منطقية للتطوّر الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات، ذلك أنّها من الوسائل التي لعبت دورًا مهمًا في ترويج المعرفة وإشاعتها بشكل واسع بين دول المَعمورة، لكونها آلية من آليات تبادل الخبرات والتّجارب وتمتين العلاقات التّواصلية بين الشّعوب والأمم، كما أصبحت مرجعًا أساسيًا في البحث المعرفي والثّقافي، وتحوّل إلى قِبْلَة لطالبي العلم والباحثين والأساتذة وللمستعملين العاديين، فكل واحد منهم يبحث عن مساعيه العلميّة والخدمات المألوفة. والأبلغ من هذا أن الإنترنيت حوّل العالَم إلى قرية صغيرة، وتكسّرت الحدود المُصطنعة والمتاريس المفتعلة بين أفراد المجتمع الدّولي وتمّ اختراق المنازل والأمكنة التي لم تكن تخطر على بال، وصار فضاء للتّعبير عن الجيّد والرّديء في كلّ ما يُعرض فيها من أفكار وتصورات ورؤى تختلف باختلاف الأمم والشّعوب والأهواء والرّغبات، لكن الكلّ يلتقي في نقطة واحدة تكمن في الخطاب الافتراضي(4).

صارت الإنترنيت ذاكرة الإنسان وعن طريقها يتمّ الوصول إلى المعرفة بشكل ميسّر وسهل للغاية، خصوصًا في ظلّ هذه الطّفرة النّوعية للمعلومات التي غزت وتغلغلت في كلّ شيء. وهذا ما تؤكّده الدّراسات المختصة، من خلال الإشارة إلى الانتشار الهائل للمعلومة، مما يطرح العديد من التّساؤلات المرتبطة بما تحمله هذه التّطورات السّريعة للتّقنية الحديثة.

خطاب العزلة. لقد أسهم الإنترنيت في انتقال العالم من وضعه الواقعي إلى وضع كاذب افتراضي وهو ما انعكس سلبًا على الأفراد الذين نزحوا صوبَ العزلة القاتلة ممّا أفضى إلى غموض الواقع الذي يعيش فيه الإنسان، ومن ثمّ صارت هُويّة الإنسان متغيّرة ومتحوّلة باستمرار، ولم يعد الإنسان قادرًا على

استيعاب ما يجري من تطوّرات، وغدا حبيس التّافه والعابر والمبتذل، في الوقت الذي تمّ وضع الثّقافة بين كماشة الثنائيات المؤلمة في عمقها بين الواقعي والافتراضي، بين الجودة والرّداءة، بين النّفيس والبخس، لتسقط في شرك الدّوران في هذه العوالم، وعرف سوق القراءة كسادًا(5).

المحتوى العربي: يتمثّل المحتوى العربي في مصدرين:

- الأوّل/ المواد الّتي تدخل الشبكة عن طريق المُحترفين؛
- الثّاني/ المواد التي تدخل الإنترنيت عن طريق الأفراد غير المحترفين

وهو محتوى متغيّر وغير موثّق وغير مفهرس بطريقة علميّة، ويبقى هذا المحتوى ناقصًا إذا ما قورن باللغات الأجنبيّة، فعلى الرّغم من أنّ اللّغة العربيّة ذات تاريخ عريق، حيث يحتوي قاموسها اللُّغوي على نحو (13) مليون كلمة، ويتحدث بها 422 مليون شخص حول العالم، وهي واحدة من أكثر اللغات من حيث عدد المتكلّمين بها، وهي إحدى اللّغات الرّسمية للأمم المتحدة، فإنّ حضورها الإلكتروني يكاد يكون ضئيلًا للغاية، على الرّغم من أنّ عدد مستخدمي الإنترنت من العرب يبلغ 96 مليون شخص(6).

أشهر المواقع العربيّة: أشهر هذه المواقع هو «ويكيبيديا العربية» وهي من أكبر الموسوعات، وقد أتاح وجودها على المستوى الرّقمي أن تتوسّع وتُواصل النّماء، وتحتوي الموسوعة على 633 ألف مقال مقابل (7) ملايين مقال باللُّغة الإنكليزيّة، وبذلك تحتلّ اللُّغة العربية المركز الثّامن عشر وسط بقية اللّغات، بالإضافة إلى موسوعة المكتبة الشاملة التي تحتوي على مجموعة ضخمة من المجلّات العربيّة التي تهتمّ باللغة العربيّة، وتحتوي على أكثر من ستة(6) آلاف عنوان، ويشاركها في التّخصّص نفسه موقع «اسأل زد»، الذي يمتاز عنها بأنّه يحتوي على أعداد كبيرة من الرّسائل الجامعيّة، لكنّ أهم موقع لهواة الشّعر هو موسوعة الشّعر العربيّ الّتي تحتوي على آلاف القصائد التي يُشارك فيها 3 آلاف

من الشُّعراء العرب، ثمَّ موقع «الورّاق»، الّذي يحتوي على أكثر من 1000 كتاب، وهي تتيح للقارئ والباحث الاطّلاع على أيّ كتاب كاملًا مع الإرشادات اللّازمة من شروح وإيضاحات، وتتنوّع موضوعاته بين الأدب والتّاريخ والشّعر، ويحتوي على جزء خاص لأدب الرّحلات[7]. على أنّ هذه المواقع مرتبطة بالماضي، فهي تحشو الصّفحات بكتب قديمة، ولا تحتلّ الكتب والأفكار الجديدة إلّا حيّزًا ضيقًا، إنّنا نعيد حشو الماضي باستخدام التّقنيات الحديثة، ورغم أنّ هناك عددًا من المجلّات المُعاصرة في هذه المواقع، فإنّ «المتخصّصة» منها قليلة، ويغلب عليها الطّابع الأدبي والاجتماعي، بينما المجلات العلميّة في هذه المواقع قليلة، مثلما هي قليلة في حياتنا الواقعية. وتشير معظم التّقارير العالميّة إلى أنّ نسبة تمثيل اللُّغة العربيّة على الشّبكة لا تتناسب مع أهميّة هذه اللُّغة وعدد مستخدميها ومتصفّحي الإنترنت من العرب، فقد أشار تقرير صادر عن الأمم المتّحدة إلى أنّ المحتوى العربي على الإنترنت لا يمثّل سوى 3 بالمئة من إجمالي المحتوى العالمي. ويلي هذه المواقع الموقع الرّقمي الإعلامي، الّذي يوفّر أسرع تغطية إخبارية ممكنة، عن طريق نقلها إلى محتوى الصّحف والجرائد الإلكترونية، وفي الفضائيات الإخبارية المُتاحة على شبكة الإنترنت، ممّا يجعل مَن يواظبون على استخدامها على دراية وصِلةٍ دائمة بالعالم الّذي يعيشون فيه، إلّا أنّها قد تتأثّر كذلك بتوجهات فكرية وسياسيّة مُعيّنة، وتعمل هذه المواقع على بثّ الأخبار الجاريّة التي تتغيّر بشكلٍ سريع. وهناك المحتوى الرّقمي التّجاري الذي يتضمّن كلّ ما له علاقة بالمنتجات والسّلع والعلاقات العامّة وآليات التّسويق والتّرويج وتدخل في هذا المجال:

- مواقع الشّركات الاقتصاديّة؛
- مواقع الخدمات والبورصات والأسعار.

وتعود ملكية هذه المواقع ذات المحتوى المتخصّص لجهات تجاريّة أو مهتمة بإدارة الأعمال، وتعمل تلك الصّفحات على ترويج سلع معيّنة أو التّعامل التّجاري مع جهات محدّدة، وهذه الصّفحات واسعة الانتشار على شبكة الإنترنت وتقع ضمنها مواقع بيع السّلع على الخطّ المباشر، والمكاتب والهيئات التّجارية والتّسلية والتّرفيه حتّى المجانية منها، حيث يتمّ استغلالها في نشر إعلانات لشركات أخرى مقابل أجر.

وأضعف موقع هو الموقع الرّقمي البحثي والتّقني، ويتعلّق المحتوى الرّقمي التّقني بكلّ ما له علاقة بعالم تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وما يتعلّق بالحواسيب، من ناحية الاستخدامات، والبرمجيات، وكل ما له علاقة بالشّركات المنتجة والمصنّعة للحواسيب والبرمجيات، والتي تقدّم خدمات المعلومات، وهذا المحتوى يتكوّن، في مجموعه، من مواقع إلكترونية تقنيّة، ومنتديات الاتصالات والحاسوب، ومنتديات البرمجة، إضافة إلى مواقع الشّركات المهتمة بهذا المجال[8]. أمّا المحتوى الرّقمي البحثي فهو عبارة عن مجموعة مواقع أدلّة ومحرّكات البحث العربية، والّتي تعدّ وسيلة مهمّة للولوج إلى المحتوى الرّقمي العربي باختلاف أنواعه وتعدُّد مجالاته، منها العربيّة ومنها المعرّبة، وهي تختلف فيما بينها، من ناحية سرعة البحث، ودقّة النّتيجة، وحجم الوثائق المُسترجعة.

الخلاصة: قد يكون كل ما سبق معلومًا، فإنّنا لم نأتِ بمعلومات جديدة غير أننا أعطينا قراءة تركيبية للواقع الرّقمي الجديد، وتأثيره في حياة النّاس .هذا الواقع الرقمي ربما تكون له مزايا عدّة في حياتنا، من ذلك أنه يختصر الزّمان والمكان، غير أن هذا الواقع إذا لم يتم التّعامل معه بحيطة وحذر، قد يصبح عبارة عن منطقة مُعتّمة، من يدخلها بغير كشّاف، قد يصعب عليه الخروج منها، كما أنه ينبغي علينا أن ندرك أنّ أيّ وسيلة نستعملُها تحمل بصمة مصمّمها ورؤيته، بمعنى أنّه إذا لم يتم التّعامل بحذَر مع هذه المنتجات

الجديدة فإنّنا نكون قد سقطنا في فخّ المنطقة المعتمة. إذا لم تكن هناك قوى حيّة وعقلانية تؤمن بالقضايا والقيم الإنسانية وتعمل على صياغة التغيير الثقافي بقيمه الجديدة فإنّ التقدّم التّكنولوجي قد يوظّف في استخدامات تهمّش من الإنسان دوره في الحياة، ويحدث تغييرات بنيوية ثقافية تلحق أضرارًا بالقيم الحضارية السّليمة، وهذه ليست دعوة إلى التشاؤم، بل لدقّ ناقوس الخطر وأخذ الحيطة في عالم تحدث به تغييرات نوعية تطرح تساؤلات عدّة حول مستقبل الإنسان والبشريّة.

هوامش البحث:

1-المجلّة الخلدونية المجلد 11 العدد 1، السنة 2009'ص31.

- 2-عبد الصّبور شاهين، العربية لغة العلوم والتّقنية، دار الاعتصام، 1986 ص:58.

https://ar.wikipedia.org

- https://shamsunalarabia.net
- 5-مجلة العربي العدد 687، بتاريخ مارس 2016، ص37.
- 6- مجلة العربي العدد 776، بتاريخ مارس 2023، ص56.
- 7- مجلة العربي العدد 736، جانفي 20231111، ص12
- -8https://shamsunalarabia.net/

التّهجين اللّغويّ بين ضرورة الاستعمال المخلّ واستهتار المستعملين المذلّ.

د. جميلة غريّب؛

ج. باجي مختار-عنابة.

المقدّمة: في ظل اتساع سبل التّواصل الاجتماعيّ الافتراضيّ وتنوعها؛ ظهرت لغات هجينة، ما هي بالعربية الراقية النقية، ولا العامية البسيطة الصّفية ولكن هي مزيج رهيب بين حروف عربية، وأرقام بيانية عن أصوات. وقد يتجاوز التّهجين الحروف العربيّة والأرقام، إلى اختراق حروف لاتينية لغة التّواصل السّيبيراني فتُختلق لغة وسيطة هجينة هُجنة مضاعفة، تتسع فيها فوضى اللّغات بداعي الضّرورة التّواصلية السّريعة، والمركبة، لتحقق جسر التّواصل الاجتماعيّ الافتراضي بين فئات مختلفة. قد تطال هذه الاستعمالات فئة بعينها(كالشّباب) لتصنع من الواقع الافتراضي لغة افتراضية، لا هي بالعربيّة، ولا الفرنسيّة؛ بل تجاسر على القيم اللّغوية، والقواعد النحوية لأي لغة من هذه اللّغات.

التّهجين اللّغوي هذا المصطلح الذي يعد من المصطلحات المتداولة في الأوساط العلمية اللّغوية(خاصة). وقد تم بسط معناه اللّغوي، ومفهومه الاصطلاحي في العديد من البحوث والمقالات العلمية منذ أمد. كما أن المجلس الأعلى للّغة العربيّة خصص لهذا الموضوع المهم (سنة 2009) يوما دراسيا أسهم فيه العديد من الباحثين -من شتى ربوع الوطن-بمواضيع مهمة تناولت مباحث متعددة لدراسة الظّاهرة، والحد من انتشارها بوسائل شتى، على اعتبار أنها تضرب العربيّة في جذورها.

ومن الأساتذة الأفذاذ الذين تناولوا الموضوع بالدراسة والتّحليل الأستاذ الدكتور صالح بلعيد (الرّئيس الحالي للّمجلس الأعلى للّغة العربيّة) والعمل الذي

شارك به معنون بـ: " التّهجين اللّغوي: المخاطر والحلول من ص 17–ص 30) مقال منشور بكتاب: (اللّغة العربيّة بين التّهجين والتّهذيب: الأسباب والعلاج منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، 2009).

طرح الأستاذ الدكتور صالح بلعيد مجموعة من التساؤلات التي شكلت إشكالية بحثه، وهي كما يلي:" أين يكمن الخللّ، هل في غياب تخطيط لغوي؟ وهل الخللّ تتحمله المدرسة؟ وهل للّإعلام دور في هذه الانتكاسة؟ وهل للّشابكة دور في تسهيل ظهور هذا الخليط؟ وهل للّمحيط أثر يمكن أن نعمل على توجيهه وعلاجه؟ وهل يمكن ردم هذه الفجوة بالعودة إلى بناء لغة الطفل بناء لغويا متينا؟ وهل يمكن علاج الظاهرة اللّغوية بسنّ القوانين الملزمة؟

يَعتبر أستاذنا التهجين " ضربة في عيون لغتنا الجميلة، بل التهجين **ضرة ثالثة...**" وأنه مهما يكن فإنه "رغم الحاجة البخسة والظرف السّريع الذي استدعى هذا التواصل المحدود؛ ولكن هذه الحاجة أحيانا تحصل بثمن غال، بل بتنازلات قد تكون في العمق، وقد تمس الثوابت، وهذا ما فعله التهجين..."(1)

تساؤلات عديدة، ورؤى متنوعة تم طرحها بعمق...لكن في ظل المتغيرات التّكنولوجية السّريعة، وأثرها البليغ على اللّغة العربية؛ أين يقع التهجين بين سندانة التّلوث والتشويه اللّغويين، يبقى التساؤل الذي يطرح نفسه بقوة: ما هو أثر هذه الدراسات في الحد من التهجين اللّغوي؟ وإلى أي مدى حققت هذه التساؤلات مبتغاها، وهل أصابت الأبحاث المنجزة أهدافا نفعية وواقعية حدّت من سيل التهجين المقيت والمخل بلغة الضاد؟ كيف لنا ترشيد تصوراتنا، وضبط رؤانا المستقبلية ضبطا علميا بعيدا عن كل تزمت؟ طرحا نستحضر فيه فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيرها الكبير والسّريع على لغة التواصل، وأخذ الأمر محمل الجد، وعلى جناح السّرعة البحثية، والأكاديمية، والتخطيطية...وأن يكون لنا موقفا واضحا، وغير حيادي تجاه واقع أضحى جزءا من حياتنا.

وهل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء المحتوى الرقمي باللّغة العربية، أم شكلت سبيلا لتوسيع الفجوة اللّغوية التواصلية بالعربية الصّحيحة. وكيف بالإمكان الإسهام في توسيع نطاق استعمال اللّغة العربية؟ وما سبل ترقية العربية رقميا لضمان أمن لغوي على نطاق الاستعمال الرقمي؟ بين التهجين والنقاء اللّغويين، أيهما تطاول على اللّغة، وهل النقاء اللّغوي المزعوم بُعد عن الحركة الطبيعية للّتاريخ؟

في ظل هذه التساؤلات -وغيرها- نجتهد في بناء المقال متوسمين فيه طرحا مؤسسّا، ورؤى ذات بعد تداولي يحفظ للّغة أصولها، وللأّمة هويتها، ونفتح آفاقا بحثية جديدة، ودقيقة تجاه الموضوع محل البحث والدراسة، والذي يشكل محورا بحثيا مهما يسعى إلى الحفاظ على لغة الضاد، ويستظهر بقوة غيرة العربي على عربيته وهويته.

2-التهجين اللّغوي؛ بين التلوث والتشويه: للّتهجين اللّغوي دلائل متعددة وأوجه مختلفة بتعدد فئات المستعملين للّغة، والمتداولين لوسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت بقوة على مجريات تطور اللّغات-بشكل عام-وعلى اللّغة العربية – على وجه الخصوص-.

يطال التهجين اللّغوي الجانب الاستعمالي من اللّغة -المنطوق منه- فينعكس على بصمته المكتوبة والمدونة. فهو إذ ذاك تبليغ من متكلم إلى متلق بمفردات، ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلما كانت هذه المفردات غريبة عن اللّغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي، والموروث اللّساني التاريخي، كانت أكثر هُجنة وتلوثا، وأقل أصالة ونقاءً. ويحتكم إلى ذات الموقف الأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض-عليه رحمة اللّه-وينقل لنا من خلال دراسته لظاهرة التلوث اللّغوي، وينقل لنا معنى التلوث: " من دلالته المألوفة إلى دلالة تتمحض لما يصيب السّنة العرب المعاصرين من تلطيخ للّعربية وإيذائها بإدخال ألفاظ أجنبية عليها، فيكونون كمن يخلط السّم بالعسل فيصير قاتلا والماء القراح

بالكدر فيصير آجنا. وقد اتفق العرب، وهم في الأصل لا يتفقون مشارقة ومغاربة على تلويث لغتهم باستعمال الألفاظ الأجنبية في يومياتهم ورسمياتهم: المشارقة بالإنكليزية، والمغاربة بالفرنسية. وكل موزور، غير مأجور!" [2]

لكن ما سبب نشوب الحرب على العربية الحَرِيّة؟ وانسلاخ الشّعوب من جلدتهم البهية، سلطة لغوية، وهوية ثقافية، وحضارة، ووطنية، وسجية أخلاقية وهل الأمر فعلا يصل إلى حد التلوث والتشويه، والخروج عن الاصول العربية؟ أم هو ضرب من التطور العادي، والنمو الطبيعي للّغات؟ وأمر محتوم وعابر تفرضه ظروف ومحطات بعينها؟؟ يعتبر عبد الملك مرتاض أن سبب هذا السّلوك يعود إلى: " ضعف الأمة وتفكك شخصيتها وإحساسها بغلبة الزمان، وضعف الحال؛ فقد كان الأوروبيون في عهد الحضارة العربية المزدهرة يفعلون كما نفعل نحن اليوم، حين كان يقبل علماؤهم إلى قرطبة ـ مثلا ـ ليتعلموا، فكانوا حين يعودون إلى أوطانهم يستعملون ألفاظا عربية في أحاديثهم ومحاضراتهم زهوا وتعاليا. " [3]

والأمر ازداد هوله، وتنوعت فوهاته في عصرنا الذي غدت فيه المعلومة تكاد تكون أقرب إلينا من ضغطة زر على لوحة المفاتيح، فانكشف الحجاب عما أخفي من سرائر وستر من عورات أي مع ظهور: " وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها بشكل واسع، –أين–أُتيحت الفرصة للّجميع لأن يسهموا بصورة أو بأخرى بالتواصل مع الآخرين في أي مكان وفي أي وقت، ومن البديهي أن هذا التواصل يحتاج إلى اللّغة. وكان دور وسائل التواصل هنا أنها كشفت مدى "عورتنا "اللّغوية التي كانت خافية وغير ظاهرة على السّطح، وأزاحت الغطاء عن تلك الفجوة الواسعة بين شرائح المجتمع في التعبير اللّغوي الكتابي، ومدى وجود مشكلات في الكتابة، واللّفظ، والنطق، وضحالة التعبير، وسطحيته". [4]

والأمر غدا سيان بين شرائح الأمة الواحدة؛ فقر لغوي، وتشتت فكري وضعف في التعبير...وقد يأخذ التهجين اللّغوي أوجها عديدة، وصورا مختلفة

تصل أحيانا إلى خصوصية ملامحها عند كل فرد إلا أنها تشترك في العديد من السّمات بين شرائح معينة من المجتمع كالمراهقين–مثلا–وهنا الأمر تتعدَد فيه الرؤى والتصورات والتحاليل، ليأخذ أبعادا تداولية، وقراءات بحثية ذات بعد اجتماعي ونفسي.

ويذكر في هذا السّياق إلى أنه في سن المراهقة – بالتحديد–» يمكن للّمراهقين تطوير لغة خاصة بينهم يستعملونها بطريقة ما لتعبر عن موقف أو فكرة أو أمر ما. وهذه اللّغة لا يفهمها إلا المجموعة نفسها التي ينتمي إليها المراهق. ويستعملون تراكيب لغوية وكلمات غريبة أو مقلوبة أو غير مفهومة. ويرجع هذا إلى النمو العقلي والمعرفي لدى المراهق في هذه المرحلة وإلى طبيعة هذه المرحلة، التي تتصف بالانتماء لمجموعة من الرفاق، وإيجاد هوية مشتركة بينهم تكون مثل هذه التراكيب رمزا للّتعبير عن هذه الهوية. غير أن هذه الظاهرة تميل للّاختفاء ثانية مع التقدم في العمر باتجاه النضج."[5]

تحليل لما هو حاصل بالفعل على أرض الواقع. وبالنظر إلى مدة استخدام الشّابكة، كان بالإمكان تقييم الوضع الرّاهن، وتحليل تطور الظاهرة، حتى تأخذ بعدها الحقيقي، ويتم احتواؤها وتقدير تطوراتها ومدى تأثيرها على الوضع العام.

وبالعودة إلى هذه الأشكال اللّغوية، واللّغة الرّمزية التي دخلت عبر وسائل التّواصل الاجتماعي بشكل مكثف لوجود شريحة كبيرة من المراهقين الذين يشكلون مجموعات أوسع من مجرد رفاق المدرسة، ومن ثم فقد بدأت تظهر هذه اللّغة على شكل كتابات غير مألوفة وغريبة ومشوهة في كثير من الحالات.

يضاف إلى ذلك أن لغة التواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ تحتاج إلى السّرعة والاختزال، وهذا يشجع على انتشار هذا النوع من الصّياغات التي تبدو غريبة عن اللّغة العربية. وربما تكون هذه لغة أخرى مختلفة كلية عن اللّغة العربية تكسر حواجز تعدد اللّغات وتحقق نوعا من سرعة التواصل، لغة تفهمها شريحة واسعة من الناس من دون أن يشتركوا جميعا في اللّغة الأم". [6]

وهذا تخريج قد يناقضه العديد من الدارسين والباحثين، إلا أن عالمنا الذي استجمعته الشّابكة فغدا قرية صغيرة؛ يستوجب اختصار المسافات، واختزال الكلمات، وتقريب التصورات ليبحث فيه كل فرد عن موقعه للّتواصل والتفاعل فنجد مبرر الابتعاد عن صلابة اللّغة، لنجد ليونة الانسجام، وندعم حقيقة الانسلاب لطواعية الانسياب والتحرر اللّغوي المعلن دون سابق إنذار!! إن الأمر فطحل مسيب والاحتراز مسلك منيب، والعودة إلى النقاء مرجع أكيد لا شريد.

3-التّهجين والنّقاء اللّغويين: يقابل التّلوث اللّغوي الصّفاء والنّقاء اللّغويين؛ وهما مطلبان ضروريان في كل اللّغات الراقية التي تسعى إلى الحفاظ على هويتها. ويأخذ موضوع النقاء اللّغوي أبعادا كثيرة، ورؤى مختلفة من باحثين كثر، أسالوا الكثير من الحبر وهم يداعبون تاريخ تطور اللّغة العربية، ويجتهدون في مؤازرة التكنولوجيا الحديثة للّاستفادة منها، مستحدثين مواقع وفضاءات للّنشر بالعربيّة، متوسمين فيها بعثا جديدا بروح العصر. إلا أن مبدأ النقاء اللّغوي يشوبه نقد لاذع، واستعمال فاضح للّغة ماهي بالعربيّة النّقية الفصيحة. وفي هذا التّوجه يطرح الأستاذ علي عبد القادر الحمادي ضرورة التعايش مع متغيرات العصر وتأثير التكنولوجيا الحديثة في لغة الاستعمال اليومي خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقرر أنه [(7)]:"" كما أنه ليس من المنطق أن نطلب سيارة توصلنا ومكيفًا يُنعشنا ثم نطلب بيئة خالية من انبعاثهما وضوضائهما، فليس من المنطق أن أطلب لغة للّعصر واستخداماته، منفتحة على اللّغات الأخرى ترجمة وتبادل فكر ثم أتوقف عند مصطلح وتركيب، فأرفض استخدامها بحجة الحفاظ على النقاء اللّغوي. ولذا أجدني ميالاً إلى أن كثيرًا مما أورده هؤلاء المؤلفون من مفردات وتراكيب، لا تشوه النقاء اللّغوي، وإنه لا مانع من تقبله بالإباحة والاستحسان وهذا رأيُ كثير من علماء اللّغة منهم عبدالقادر المغربي نائب رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق (1956م)، إذا قال مخاطبًا زملاءه في المجمع (وهناك

أساليب أو تراكيب أعجمية تسربت إلى لغتنا مترجمة عن اللّغات الأوربية، وهي مما لا يعرف العرب الأقدمون، وهذا كقولهم: ذر الرماد في العيون، عاش ستة عشر ربيعًا، وضع المسألة على بساط البحث، لا جديد تحت الشّمس، ساد الأمن في البلاد، في نظير ذلك، وهذا مما استفاض بيننا، وتعاورته أقلامنا، ولا أظن أحدًا ينازع في جواز استعماله، اللّهم إلا الذين أصيبوا بالوسواس اللّغوي)" وهي غيض من فيض من كم التعابير ذات الاستعمال الواسع في الأوساط الأكاديمية- أيضا- وهي من ضروب تفاعل اللّغات وتلاقحها، بل ونماء اللّغة وتطورها الطّبيعي.

ومن جهة أخرى يقدم الأستاذ تيسير خلف موقفه الواضح من فكرة النّقاء اللّغوي، والسّعي صوب إحاطة اللّغة العربية بسياج كثيف، يحول دون تسرب لغات أخرى تخلط صفاءها، وتعكر نقاءها، ويؤكد على أننا في نهاية المطاف:" خلاصة تطور وتفاعل شعوب المنطقة القديمة في حركيتها، وإن نتحدث الآن اللّغة العربية. وإن تناولنا موضوع اللّغة؛ فسنجد أن العربية التي نستعملها اليوم هي محصلة للّغات السّامية القديمة كلها، وفيها كمّ لا بأس به من اللّغات السّومرية، والفرعونية واليونانية واللّاتينية، والفارسية، والتّركية" [(8)]؛ وأن فكرة النقاء اللّغوي غير صحيحة، ولا تنسجم مع حركة التاريخ المستمرة وتأثيرها على اللّغات بل علينا أن نحمل المسألة محمل الجد، وأن نتدارس الموضوع تدارس المُجدّ الباحث عن مخرج لأزمة، لا باثّ لإشكالات غير حقيقية-معرفيا- ولا حل لها علميا ومنهجيا.... لنبحث عن سبل للّعلاج، وثغرة للّنفاذ إلى حل أو حلول واقعية، وتطبيقات ميدانية.

3-سُبل علاج المشكلة: تقتضي معالجة المشكلة تحديد الأسباب الدّاعية إلى نشوب المرض المستفحل، وانتشاره بشكل أخل بالنّظام العام للّبنية. وفي حقيقة الأمر، وبعد استجماع مكامن تفشي المرض اللّغوي، وأسباب استفحاله التي تعدت الموجود إلى ما وراء الموجود. لم يعد للّإعلام المتلفز، ولا للّتعليم

الوجاهي(المباشر)، ولا الأغاني المسجلة، ولا الأفلام المدبلجة في مختلف القنوات الفضائية قوة، بقدر قوة ذلك الوافد النافذ الذي تَسلّط وانتصر، وأقرّ واستقر...إنها الشّابكة، وما أدراك ما الشّابكة، شبّكت العالم فاختزلته في شاشة هاتف نقال، أو شاشة حاسوب. جعلت من المعلومة قريبة منا، بل أقرب منا من ضغطة زر على لوحة الحاسوب، وغدا الإعلام والإشهار رفيق كل معلومة، ولصيق كل صورة شئنا أم أبينا تمر علينا دون أن ندري. وتغير التعليم من تعليم حضوري يجتمع فيه المعلم والمتعلمون، إلى مدارس دون جدران، وتجارب دون جِرذان...الأغاني تدوّي من كل مكان، وفي كل زمان، وعبر كل الأكوان... أما الأفلام؛ فهي مجتمعة في جيوبنا، أينما شئنا، ومتى رغبنا نشاهد، ونسمع ونرى ما لا يُرى... إذا الأمر جللٌ، وتأثيره شجن، والاحتكام إلى قوانينه ضرر فأين المفر؟؟

وعليه؛ فالأمر أطرافه متشعبة، ولملمة جراحه ومخاطره ليس بالهين ولا بالصّعب على من يكترث لشأن لغته، وهويته...

يبقى الفيصل للّخلاص من الوضع الزئبقي الذي نتخبط فيه؛ تحديد الرؤيا واستنجاد مختلف الأطراف الفاعلة، والمؤثرة، والسّاعية إلى استدراك الإشكال المطروح لتجاوزه بأمان، وبأقل الخسائر... وقف الأستاذ صالح بلعيد من خلال مقاله–التّهجين اللّغوي: المخاطر والحلول–.... على حلول مضبوطة ورؤى دقيقة... وبحكم المدة الزمنية الفاصلة بينه وبيننا اليوم؛ تجدنا نظيف على الحلول حلولا، وعلى الاقتراحات شروطا مضافة، لأن الزمن يتسارع، والأسرع منه عملية التأثير والتأثر التي آلت بنا إلى تغيرات جذرية صعبة جدا!

وأكثر ما يثير انشغال الباحثين والمهتمين بمجال التهجين اللّغوي المقلق؛ هو استعمال غير العربية الصّحيحة، والنقية من قبل النخبة (أساتذة...) بالحرم الجامعي، أو على الشّابكة؛ بل وعند تدريس العربية بغير العربية. فيكون بذلك تهجين اللّغة العربية المستعملة في تدريس العربية، أو اتباع مسعى تعليم مواد

تدريسية بالجامعة الجزائرية بغير العربية. بل الأدهى من ذلك؛ تدريس مواد في اللّغة العربية بغير العربية (أي بالأنكليزية) ... في الوقت الذي نهضنا –وننهض– صوب البحث عن سبل لتدريس مختلف العلوم بالعربية، ونبذل جهودا مضنية لجمع مصطلحات العلوم، ومفاهيمها بكل دقة وانتظام وكلنا لهفة إلى أن نعيش لحظة إقرار تدريسها باللّغة العربية، وبكل فخر واعتزاز أنها لغتنا وهويتنا.

الخاتمة: بعد الخوض في موضوع التهجين اللّغوي، الذي لم ينته بعد... وبعد الوقوف على مخاطره وانحرافاته المؤثرة على التطور الطبيعي للّغة العربية؛ يتأكد على كل غيور المشاركة في البحث عن حلول، أو بناء استراتيجية للّحد من مد التهجين وتأثيراته على الجيل الجديد، والإسهام في تنمية المجتمع تنمية سليمة.

نتصورها خطة تنموية، واستراتيجية لإنقاذ اللّغة العربية من غياهب التّهجين.

بداية نتفق على الخطوط الكبرى التي ستكون محل بحث من طرف النخبة المعنية والمهتمة بالموضوع. وأهم المحاور هي كالتالي:

- تجديد العهد مع الأسرة –النواة الأولى للّمجتمع–في مشاركة الأبناء على تداول العربية بأريحية، وإشراكهم في أنشطة صفية ولا صفية باستعمال العربيّة الميسرة؛

- تنظيم مسابقات، وتكليلها بمكافآت تشجيعية للّمتفوقين في الأداء اللّغوي بمختلف صوره، مع الرعاية الخاصة للّموهوبين، وتمكينهم من الوظائف المناسبة لقدراتهم وكفاءتهم بعد التخرج؛

- العودة بالأطفال والشّباب إلى الأنشطة المتنوعة، والفنون المختلفة باللّغة العربية: المسرح والمناظرة، والشّعر، والقصة، والخاطرة... والكتابة بشتى أنواعها. وكذا الموسيقى، والغناء والطّرب العربي الأصيل بالنبرة الصّوتية العربيّة

الأصيلة...وتخصيص لذلك هدايا ذات قيمة وتكون بتدعيم من المؤسسّات الرسمية العليا؛

- إعادة الاهتمام في الصّفوف الأولى (الابتدائي، والمتوسط، وكذا الثّانوي) بمادتي: التّعبير (الشّفوي، والكتابي)، و العودة بهم إلى الإملاء الذي يمكن أن يندرج تحت ما يسمى بفن الخط العربي؛

- تحميل أساتذة اللّغة العربيّة مسؤولية استعمالها والتّدريس بها، ومساءلتهم التي يلحقوها تجاه لغتهم، والأجيال الصّاعدة؛

- تثمين جهد الأساتذة المجتهدين، والعاملين بجد باللّغة العربيّة خاصة على الشّابكة، والنشر الرقمي باللّغة العربية، ومن يدرسون العربيّة باللّغة العربيّة؛

- خلق فرص لتحسين مستوى استعمال اللّغة العربيّة، والنّشر بها لبناء محتوى رقمي متين وغزير؛

- كسر العقبات التي تحول دون اجتهاد الأساتذة، ونشاطهم العلمي الموسع والدولي باللّغة العربية، خاصة على مستوى الدول التي تنفتح على العالم العربي اقتصاديا، وتشرح المجال للّمشاركات العلمية الجادة باللّغة العربية الفصيحة فيسمعها العربي وغير العربي؛

- تكثيف دور الإعلام في على استعمال اللّغة العربيّة، وتثمين –ذلك– وتقديم للّمشاهد والمستمع نماذج راقية وذات تلقي واسع بالصّوت العربي والنبرة العربية الجميلة (مثال على ذلك: التّعليقات الرّياضية الشّجية لبعض من المعلقين الذين ذاع صيتهم، وذاعت معهم كلماتهم العربيّة الهادفة والمأثرة في شرائح واسعة من شبابنا).

- وفي تفاصيل الحلول المقترحة من الأستاذ صالح بلعيد، يذكر عنصرا تجاوز زمانه – أنذاك– إلى زماننا بأن طرح ضرورة العمل على تهذيب ما هو خارج لغة التواصل السّليم ودراسة المفردات والأساليب المستحدثة، ومدى قبولها

أو رفضها، مما يقودنا إلى إجراء بحوث ميدانية على لغة المحيط والإعلام وترشيد المعنيين إلى **لغة وسطى،** تكون ذات قابلية للّاستعمال والتّداول؛

- وأخيرا؛ ضرورة البحث عن آلية رادعة-وحاسمة-للّتشويه اللّغوي السّائد في مؤسسّاتنا -خاصة التعليمة-(بكل مستوياتها) هيئات رقابية، وشرطة لغوية لحماية العربية.

الهوامش:

1 - صالح بلعيد، التّهجين اللّغويّ: المخاطر والحلول، من كتاب: اللّغة العربية بين التهجين والتهذيب: الأسباب والعلاج منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، 2009، **المستودع الرقمي لجامعة الوادي،** -http://dspace.univ eloued.dz/handle/123456789/20825 ص 46.

2- عبد الملك مرتاض، التّلوث اللّغوي، الأربعاء 19 ديسمبر 2012 20:42، عكاظ https://www.okaz.com.sa/Homepage

3-المرجع نفسه.

4-سامر جميل رضوان، التّلوث اللّغوي في وسائل التواصل الاجتماعي، جامعة نزوى، 2020، https://www.researchgate.net ص2.

5-المرجع نفسه، ص ص 2-3.

6-المرجع نفسه ص3.

7https://dralialhammadi.com-النقاء اللّغوي، علي عبد القادر الحمادي،

8- تيسير خلف، الهوية الثّقافية لا تبدل، https://alarab.co.uk/ الهوية-الثّقافية-لا- تبدل.

التّصويبات اللّغويةّ في وسائل التّواصل الاجتماعيّ (الرّادار اللّغويّ أنموذجا)

ط.د خولة عزوز؛

ج. 8 ماي 1945، ڤالمة.

ط.د طارق العايب؛

ج. محمّد الصدّيق بن يحي-جيجل.

الملّخص: تسعى هذه الدّراسة لتشخيص واقع اللّغة العربيّة في واحد من أشهر مواقع التّواصل الاجتماعيّ (الفيسبوك) والوقوف عند أهمّ الصّفحات التي عُنيت بتقويم وتصحيح الأخطاء اللّغويّة الشّائعة على الشّابكة، ما يُطلق عليها بالتّصويبات اللّغويّة، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على صفحة الرّادار اللّغويّ التي اهتمّت بسلامة اللّغة العربيّة في الإعلام وحاولت تتبّع مواطن الزّلل والانحراف قصد تقويم اللّسان وتعديل السّلوك اللّغوي في الصّفحات الإخباريّة.

الكلمات المفتاحيّة: التّصويبات، اللّغة، الوسائل، التّواصل الاجتماعيّ الرّادار اللّغوي.

Abstract: The purpose of this study is to diagnose the reality of Arabic, in one of the most popular social media sites Facebook, and to stand on the most important page to evaluate and correct common language errors in the network, that is, the so-called language correction. Therefore, we choose the page of language ruler, which pays attention to the integrity of Arabic in the media and

tries to track the differences and deviations of compatriots in order to evaluate human beings and modify the language behavior of news posts.

Keywords : Corrections, language, media, social communication, linguistic radar.

المقدّمة: إنّ المكانة السّامقة للّغة العربيّة بين لغات العالم فرضت وعلى مرّ الأزمان، حضورها في مختلف نواحي الحياة، غير أنّ الخيبة التي أصابت كبد اللّغة مؤخّرا كبيرة حيال تخلّي أبنائها عنها ولجوئهم لمختلف اللّغات الأجنبيّة زاعمين بذلك قصور اللّغة العربيّة عن احتواء مختلف التطوّرات التي يسعى الجميع لمواكبتها، وبذلك فهي تشكّل عقبة كأداء بالنّسبة لهم وجبت إزاحتها، ولمّا كانت هذه الأفكار وغيرها تسعى بجديّة لتشويه اللّغة العربيّة والانتقاص من قيمتها في مختلف مواقع الإنترنت، فقد جاءت هذه المداخلة للوقوف عند واحد من نماذج صفحات الفيسبوك –الرّادار اللّغوي– التي يسعى القائمون عليها لخدمة اللّغة العربيّة والنّهوض بها في الأوساط الرّقميّة، ونظرا لشحّ المصادر حول هذا الموضوع أردنا تسليط الضّوء عليه وإخراجه من بوتقة التّعتيم إلى النّور.

يتأتّى ممّا سبق طرح الإشكاليّة الآتيّة:

– ما الدّور الذي تلعبه التّصويبات اللّغويّة في خدمة اللّغة العربيّة على مستوى الشّابكة؟

وتندرج تحت هذه الإشكاليّة جملة من التّساؤلات أبرزها:

–ماهو واقع اللّغة العربيّة في ظلّ هيمنة التّقنيات والتكنولوجيات المختلفة التي تمجّد لغة الآخر وثقافته؟

– ماهي أهم الهنات اللّغويّة التي يقع فيها الإعلاميون وروّاد مواقع التّواصل الاجتماعي؟

كلّ هذا وأكثر ممّا سنتطرّق إليه في متن بحثنا.

1.واقع اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ: أحدث الانفجار التّكنولوجيّ الهائل في وسائل الاتّصال تغييرا جذريّا في حياة الفرد والجماعة، حيث أتاح للإنسان تبادل شتّى المعارف والخبرات ومكّنه من التّواصل مع غيره بسهولة ويسر بفضل الخدمات والمزايا التي توفّرها المواقع والتّطبيقات المخصصّة للتّواصل في العالم الافتراضي، كاليوتيوب (youtube) تويتر (tweeter) انستغرام (instagtram) الفايس بوك (face book) حيث سمحت هذه المنظومة من الشّبكات التّفاعليّة لمختلف شرائح النّسيج البشريّ من الاطّلاع على ثقافات الأمم والشّعوب والتّحاور فيما بينها، وقد كان لظهور مختلف التّقنيات التّكنولوجيّة الحديثة تأثيرًا بالغًا على اللّغة العربيّة حيث واصلت هذه الشّبكات قفزاتها وإبراز تفوّقها، إذ انتشرت بذلك بين الصّغير والكبير انتشار النّار في الهشيم ما انعكس سلبا على اللّغة العربيّة في هذه المواقع حتّى أضحت اللّغات واللّهجات الدّخيلة تزاحمها على مكانتها، وفي خضمّ كلّ هذا التّداخل ظهر ما يُسمّى بالتّهجين اللّغويّ الذي يعني مزاحمة لغة أخرى للّغة الأمّ ما نتج عنه لغة مزدوجة، ومن أهمّ أسبابه عدم امتلاك الشّباب ناصية اللّغة العربية الفصحى التّي تخوّلهم للتّواصل بشكل أيسر، إذ يدفعهم ذلك النّقص للتخلّي عنها واللّجوء للازدواجيّة اللّغويّة عن طريق مزج لغتهم الأمّ بمختلف اللّغات الشّائعة، وحتّى العاميّة، وأيضا ظنّا منهم بأنّ اللّغة العربيّة عاجزة على استيعاب ومواكبة مختلف تطوّرات العصر، ولعلّ ما يحزّ في أنفس الباحثين وكلّ المعنيّين بشؤون اللّغة العربيّة التّغيير الذي مسّ اللّغة العربيّة إثر مختلف هذه الوسائل من ابتكار مصطلحات جديدة وكلمات دخيلة بديلة عن

الكلمات العربيّة الفصيحة، بل وفرضت على النّاشئة استحداث لغة جديدة مكتوبة بعبارات مستحدثة هي خليط من عبارات ورموز وإشارات وصور للتّواصل، صحب ذلك ضعف في الآداء اللّغوي وشيوع في الأخطاء اللّغويّة متمثّلة في النّحو، والصّرف، والإملاء، والأسلوب، والإفراط في استخدام العاميّة وازدواجيّة اللّغة الإعلاميّة عند بعض الإعلاميّين كنوع من التحضّر ومُسايرة العصر في اعتقادهم، كلّ ذلك أدّى إلى تفاقم الوضع بين العربيّة الفُصحى والجيل الجديد من مستخدمي الإعلام"[1] ماجعل المهتمّين ينحون نحو التّصويب اللّغويّ من أجل التّفريق بين الصّواب والخطأ، فالتّحدّي الذي يواجه لغتنا العربيّة اليوم " لايتعلّق بعدم كفاءتها وقدرتها كما يعتقد البعض، فهي لغة علم ثريّة أثبتت مرونتها وقدرتها على مواكبة التطوّرات المستجدّة لما حباها اللّه من خصائص أهّلتها لتكون لها الصّدارة بين اللّغات"[2] إنّما في تخلّي أبنائها عنها وعدم التفافهم حولها والنّهوض بها وإدراجها في شتّى المجالات، فاللّغة العربيّة تتّصف بالمرونة وليست عاجزة عن مسايرة الرّكب الحضاري كونها لغة اشتقاقيّة، وهذه خصيصة فارقة حريّة بأن تفتح لها أبواب التقنيّات والتّكنولوجيات الحديثة لتفرض بذلك وجودها في مختلف المجالات.

2.التّصويبات اللّغويّة: قراءة في المفهوم والمصطح: عُني اللّغويون قديما وحديثا بمسألة التّصويب اللّغوي وكانوا إثر ذلك يكرّسون مختلف جهودهم سعيا منهم للحدّ من ظاهرة التّهجين التي اجتاحت مختلف مواقع التّواصل الاجتماعي وانتشرت على أوسع نطاق، فقد نجم عن اختلاط اللّغة العربيّة بمختلف اللّغات الأخرى وحتّى العاميّة تغيير كبير مسّ اللّغة العربيّة حيث تمّ ابتكار لغة جديدة ذات عبارات مستحدثة ومختلطة ككتابة لفظ عربيّ بحروف أجنبيّة ممزوجة ببعض الحروف التي تنوب مناب حرف ما لا تستوعبه اللّغة المقصودة، إزّاء ذلك لجأ المعنيّون بالأمر للتّصويب رغبة منهم في الحفاظ على الاستخدام السّليم للّغة العربيّة في مختلف الأوساط الرّقميّة، والتّصويب اللّغويّ

في مجمل التّعاريف هو تصحيح وتقويم ما انحرف عن مختلف قواعد اللّغة العربيّة وما امتزج بالعاميّة وغيرها من اللّغات الشّائعة، ويُقصد به أيضا تصحيح الأخطاء التي يقع فيها مستعملو اللّغة العربيّة في مختلف المستويات (الصّرفيّة، الإملائيّة، النّحويّة) ومنه فالازدواجيّة اللغويّة هي بلا شكّ "مشكلة حقيقيّة وتحدّ قائم أمام لغة الضّاد في ظلّ سيطرة اللّغات الأجنبيّة على وسائل الإعلام المختلفة وما أحدثه عصر العولمة من انفتاح ثقافي واجتماعي"[3] زاحمت فيه مختلف هذه اللّغات اللّغة العربيّة مكانتها،"فظاهرة استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي أصبحت تحتلّ موقع الصّدارة .. وقد صحب ذلك الاستخدام أحد الظّواهر التي يراها كثير من المختصّين جانبا سلبيّا، يزيد من ضعف اللّغة العربيّة كلغة يُفترض أن تكون هي اللّغة الأصل المستخدمة في وسائل الاّتصال في المجتمعات العربيّة"[4] لكنّ الواقع أوضح عكس ذلك فلم تسلم اللّغة العربيّة حتّى من اللّهجة العاميّة إذ تجلّت الثّنائيّة اللّغويّة في مختلف الميادين؛ وتُعرّف ظاهرة الازدواجيّة بأنّها "كتابة الكلمات العربيّة بحروف لاتينيّة، حيث يتّجه أغلب مستخدمي هذه المواقع إلى كتابة اللّغة العربيّة بحروف لاتينيّة"[5] فنجد الواحد منهم يقول (saba7o el khair) بدل صباح الخير ويوظّف مختلف الرّموز والأرقام والكلمات الهجينة الغريبة والدّخيلة على لغتنا في محادثته " وهذا ما يُنتج لغة غريبة على لغتنا العربيّة، وإذا لم يتمّ التصدّي لها ستتحوّل اللّغة العربيّة إلى مسخ مشوّه من الكلمات الخليط بين العربيّة واللّاتينيّة والأرقام غير المفهومة، بل باتت هذه الظّاهرة تهدّد حروف اللّغة العربيّة بالانقراض، وتمحو خصوصيّتها"[6] هذا ما دفع بأولي الهمم والغيورين على لغة الضّاد لدقّ ناقوس الخطر وتمّ حينها التّأسيس للتّصويبات اللّغويّة التي تهدف في مجملها لتقصّي الهنات اللّغويّة التي يقع فيها مستخدمو الشّابكة والسّعي لتصويبها وبخاصّة في الفضاء الأزرق ، وبما أنّ "الفيس بوك هو أكبر الشّبكات الاجتماعيّة من حيث حجم أعضائه والمزايا التي

يقدّمها للمشتركين، والتي زادت من شعبيّة الموقع وخصوصا في الفترة الأخيرة"[7] فقد برزت في الشّابكة صفحات عديدة تهتمّ بمعالجة ظاهرة التّلوّث اللّغوي الذي أضحى سرطانا ينخر جسد اللّغة، حيث اهتمّ القائمون عليها بتصويب ما وقع فيه العامّة وحتّى الخاصّة من أخطاء لغويّة جمّة وجب تداركها، ومن هذه النّماذج الغرّاء صفحة الرّادار اللّغويّ.

كما تجدر بنا الإشارة إلى وجوب معرفة اختلاف معنى لفظتي: الخطأ والتجديد، إذ "علينا أن نفرّق بين الخطأ والانحراف وبين التّجديد والتّطوير فكلاهما يُحدث تغييرا وتبديلا في اللّغة، ولكنّ الخطأ تبديل يُخالف خصائص اللّغة وسنن نموّها وارتقائها، ويُخلّ بنظامها وقانونها، أمّا التّجديد والتّطوير فهو تبديل يجري وفقا لسنن اللّغة ويتناسق مع قواعدها وقوانينها، ويوافق روحها وخصائصها."[8]

3. صفحة الرّادار اللّغويّ:[9]



هي صفحة إلكترونيّة على موقع الفيسبوك تثقيفيّة بحتة تُعنى برصد أخطاء الإعلاميّين في مختلف القنوات الإخباريّة والسّعي لتصويب ما تمّ الوقوف عليه من أخطاء بأسلوب هزلي ساخر، وبما أن اللغة النّقدية السّاخرة لغة واصفة أوّلا وأخيرا فهي تقوم على التّعبير عن الانتقاص تحت ستار التّقويم وإذا كان الكذب حالة حرب، فإن السّخرية حالة سلم تصدر عن نقاء الوعي

النّقدي وصفائه وهذه الأخيرة ترتبط ارتباطا حميميّا بشخصيّة النّاقد[10] بيد أنّ مبدأ التّصويب اللّغوي عند صاحب الصّفحة يبدأ بعرض المقطع الذي تمّ رصد الخطأ فيه ما يعطي للمتصفّح في بادئ الأمر محاولة للوقوف عند الخطأ، ثمّ يقوم بتكرار اللّقطة الوارد فيها الخطأ ما يوضّح الصّورة لدى المتلقّي، ثمّ بعد ذلك يعرض الخطأ ويشرح سبب الحكم عليه بأنّه خاطئ ثمّ يبادر لتصحيحه وتقويمه كلّ ذلك مرفق بصور ومقاطع كاريكاتوريّة مضحكة وأيضا مؤثّرات صوتيّة مختلفة، ما يتيح للمتلقّي معرفة صحيح القول من فاسده وفق طريقة مرنة تجمع بين الإمتاع والإقناع، ومنه وجب "أن تستمرّ التّصويبات التي تنبّه إلى الأغلاط، وأن تناقش وتنقد لتتجلّى الحقيقة؛ لأنّ من أهمّ الدّراسات اللّغويّة تلك التي تدعو إلى حفظ اللّغة وتيسيرها، ولا يماثل تلك الدّراسات في الأهميّة إلّا تلك التي تتناولها بالنّقد البنّاء والتّقويم الموضوعي؛ لتبقى الحقيقة ناصعة جليّة في عيون أمّتنا المجيدة"[11].

4. من نماذج التّصويبات اللّغويّة في صفحة الرّادار اللّغوي:12

الجملة الخطأ	الصّواب
انتخب(ة)	انتخب(ت)
قذف المحسنات	المحصنات
العثور على شخص متوفي على قارعة الطّريق	متوفّى
الكرة الحديديّة. رياضة تصنع جو متميّز بين عشاقها قبل الإفطار	جوّا متميّزا: مفعول به منصوب
أصبح ابن القاضي قاض مثله، وابن الرّئيس رئيس مثله	قاضيا: خبر أصبح منصوب رئيسا: معطوفة

مزاولة الدّراسة يوم بيوم عن طريق الأفواج وتقليص عدد التّلاميذ في القسم إلى 20 تلميذ	يوما: حال منصوب تلميذا: تمييز
مواطن وجه لوجه مع مستشار رئيس الجمهوريّة	وجها: حال منصوب
إلى مكان اكتشاف السّائل الأسود المرجح أن يكون بيرول	بترولا: خبر كان منصوب
التّلقيح ضدّ كوفيد 19 سيبدأ في نفس اليوم.	اليوم نفسه
حبس 03 أشخاص وفتاة لتسريب ونشر مواضيع بكالوريا	04أشخاص من بينهم فتاة: الشّخص لا يعني الرّجل
حطّت طائرتين بمطار 08 ماي 1945	حطّت طائرتان: لأنّه فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى
ماهي انعكاسات قرار "تملك الأجانب" على القطاع العقاري في مصر؟	ما انعكاسات: لا يجوز أن يجتمع الضّمير مع مقصوده في صيغة السّؤال نفسه
14 أستاذ احياطي في كلّ مركز لإجراء امتحانات الباكالوريا	أستاذا احتياطيّا: لأنّه تمييز منصوب
شاب يحذّر من أخطاء يقع فيها المصطافين في السّاحل بسبب تقليد الأجانب	المصطافون: لأنّه فاعل مرفوع
أفضّل أن أقول أنّها موجة ثالثة	أقول إنّها: بعد فعل "قال" نقول "إنّ"

	وليس أنّ
عدد الاصابات بفيروس كورونا لازال مرتفعا	الإصابات لازال: صيغة دعاء بعدم الإزالة ودوام الحال
أكبر تحدّي في الانتخابات هو تحقيق أعلى نسبة من المشاركة في الاستفتاء	تحدّ: يحذف حرف العلّة (الياء) في حالتي الضمّ والكسر الانتخابات
الدّستور الجديد ليس دستور مرحليّ وإنّما دستور أجيال قادمة	دستورا مرحليّا: خبر ليس منصوب ونعته
التّعديل الدّستوريّ سيعيد الاعتبار لمكانة المجتمع المدني. ويعيد الامل.. سيمكّن الجزائر من استرجاع مكانتها في المحافل الدّوليّة..	الاعتبار الأمل استرجاع
هكذا إجتاز الممتحنين امتحان شهادة التّعليم المتوسّط بالجلفة	اجتاز الممتحنون: فاعل مرفوع
عقوبات قضائيّة للغشّاشين في الامتحانات الرّسميّة	على الغشّاشين: العقوبات تسلّط على صاحبها وليست لصالحه. الامتحانات
انطلاق عمليّة المراجعة والتابعة النّفسيّة للمترشّحين المقبلين على الامتحانات الرّسميّة	انطلاق الامتحانات همزة وصل لأنّهما مصدران لفعلين خماسيّين
نتائج حسنة عليك بمضاعفت المجهود في اللّغة العربيّة.	بمضاعفة
النّشاط الشّمسيّ قد يصل إلى ذروتَه	ذروتِه: بالكسرة على التّاء لأنّه اسم

	مجرور
لا تعاملُهم لتكسب رضاهم	لا تعاملْهم: نسكّن اللّام لأنّه فعل مضارع مجزوم ب"لا" النّاهية
ليكون مثال لإنسان صابر متوكّل	مثالاً: لأنّه خبر "كان" منصوب
وتوصّل الطرفانُ	الطّرفانِ (بالكسرة) لأنّ المثنّى يرفع بالألف وليس الضمّة

اعتمدت صفحة الرّادار اللّغوي أثناء معالجتها الأخطاء المرتكبة التي وردت في مختلف صفحات الإعلام الصّوت والصّورة أحيانا والصّورة فقط أحايين كثيرة، موردة موضع الخطأ مُتبعة ذلك بالقول السّليم الذي يتماشى والسّليقة مع التّعليل والشّرح بأسلوب نقديّ ساخر يتوافق والحكمة القائلة: شرّ البليّة ما يُضحك.



إنّ في الإشارة إلى مزالق الفعل تقويم له وإنزاله منزلة تليق بمقامه ووضعه بموضعه الذي يقتضيه، وهذا ما عمل عليه القائم على تسيير صفحة الرّادار اللّغوي، حيث تطرّق لمختلف الأخطاء اللّغويّة التي وقعت فيها كثير من الصّفحات الإخباريّة المشهورة، فمن خلال ما تمّ عرضه من مطبّات لغويّة في هذه الصّفحة التّعليميّة نُلفي أنّ اللّغة العربيّة تُكابد مشاقّا كثيرة في ظلّ

مستجدّات العصر، وعليه فإنّ مقصد الرّادار اللّغوي يتمثّل في رصد الأخطاء التي تقع بين أبناء لغة الضّاد وعدم استساغتها، وهو يشبه في عمله هذا عمل الرّادار الذي يتصيّد السيّارات المخالفة للسّرعة القانونيّة بشكل دقيق وسريع، ولعلّ انتشار هذا الكمّ الهائل من الانحرافات والأخطاء اللّغويّة يجعل الغيورين على اللّغة العربيّة يتوجّسون من الخطر الذي يحدق بإحدى أهمّ مقوّمات الأمّة (اللّغة).

كما شغلت قضيّة "أزمة الهمزة" اهتمام الرّادار اللّغوي، ونالت عناية فائقة من قبل صاحب الصّفحة فعرض الدّاء الذي تفشّى بشكل لافت للنّظر في الوسط الإعلامي وشخّص مشكلة الخلط بين همزة القطع وهمزة الوصل؛ موردا الكثير من الشّواهد التي تبيّن مدى استفحال هذه الظّاهرة في الصّفحات الإخباريّة مع تصويب الخطأ وتقويمه، ومنوّها بضرورة اتّباع السّلامة اللّغويّة أثناء كتابة وإذاعة الخبر، متّبعا في ذلك أسلوب النّقد السّاخر الذي لا يتأتّى إلاّ لناقد مقتدر عقل موضع العطب فعالجه بمنأى عن مشاعر التّجريح أو التّحيّز.

الخاتمة: من خلال ما تطرّقنا إليه توصّلنا إلى جملة من النّتائج بيانها:

- يُعنى التّصويب اللّغويّ برصد الأخطاء والانحرافات التي يرتكبها العامّة وبعض الخاصّة ويعمل على تصحيحها وتصويبها مع ما يتماشى والسّليقة؛

-تعدّ صفحة الرّادار اللّغويّ من الصّفحات الثّرّة التي سعت جاهدة لخدمة اللّغة العربيّة في الإعلام وفق أسلوب سلس يجمع بين الإقناع والإمتاع؛

– تعاني صفحة الرّادار اللّغوي من تهميش متعمّد رغم المجهودات الكثيفة للنّهوض باللّغة العربيّة، حيث لم تلق دعما كافيا من قبل الجهات الوصيّة؛

–إنّ أبرز ما يميّز صفحة الرّادار اللّغوي تلك السّخرية التي اعتمدها مسيّرها؛ حيث نستشفّ منها ذاك النّقد السّاخر الرّامي إلى الجدّية، الكاشف لواقع اللّغة العربيّة المرير في الوسط الإعلامي.

توصيات:

وعلى هذا الأساس يجدر بنا أن نقترح في هذه الورقة البحثيّة بعض التّوصيات، منها:

–تدريب الطّلّاب على اكتساب مهارتي القراءة والكتابة باللّغة العربيّة خاصّة في مراحل التّعليم الأولى، ومحاولة تخصيص مقرّرات وحصص لأداء الفعل القرائي والكتابي؛

–العمل على سدّ الفجوة التي أحدثتها العولمة من خلال العمل على العناية الجادّة باللّغة العربيّة وفرضها في الوسط الافتراضي والإعلام قصد النّهوض بها؛

–ضرورة الوعي بأنّ اللّغة العربيّة غير عاجزة بتاتا عن مسايرة الرّكب الحضاري، بالإضافة إلى وجوب الاعتزاز بها كونها جزءا لا يتجزّأ من كينونتنا وهويّتنا؛

–تشجيع أبناء اللّغة العربيّة على التّحدّث بها واعتمادها في التّعاملات المختلفة؛

-الاهتمام بالصّفحات التي تُعنى بتقويم وتصويب الانحراف اللّغوي وتحفيز الغيورين على لغة الضّاد والمدقّقين اللّغويين على الاستمرار في خدمة اللّغة العربيّة؛

-وجوب توظيف مدقّقين لغويّين في مجال الإعلام حتّى نستأصل آفة التّلوّث اللّغوي من جذورها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمّد سيد ريان، الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنّشر والتّرجمة والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1،1422هـ،2012م.

2. محمود شاكر سعيد، تصويبات لغويّة، دار المعراج الدوليّة للنّشر، الرّياض، السعوديّة، ط1، 1415هـ، 1994م.

صفحة الفيسبوك الرّادار اللّغوي:
https://web.facebook.com/LingualRadar

3. عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربيّة الفصحى، مجلّة الضّاد، ع1، مج1، 2017م.

4. سليمة بلعزوي، واقع اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي – الأسباب والحلول–، مجلّة الخطاب والتواصل، ع6، مارس 2019م.

مسرد الهوامش:

1 – عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربيّة الفصحى، مجلّة الضّاد، ع1، مج1، 2017، ص 45.

2 – م.ن ، ص 46.

3 –م.ن، ص 45.

4 – سليمة بلعزوي، واقع اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي – الأسباب والحلول– مجلّة الخطاب والتواصل، ع6، مارس 2019، ص58.

5 –م.ن، ص.ن.

6 – م.ن، ص58.

7– محمّد سيد ريان، الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنّشر والتّرجمة والتّوزيع، القاهرة، مصر ط1422،1هـ،2012م، ص37

[8] – محمود شاكر سعيد، تصويبات لغويّة، دار المعراج الدوليّة للنّشر، الرّياض، السعوديّة، ط1، 1415هـ، 1994م، ص7.

9 – صفحة الفيسبوك الرادار اللّغوي:
https://web.facebook.com/LingualRadar

10 – عبد النبي ذاكر، العين الساخرة أقنعتها وقناعاتها في الرحلة العربية، المركز المغربي للتوثيق و البحث في أدب الرحلة، دط، دت، ص15.

11 – محمود شاكر سعيد، تصويبات لغويّة، ص9.

12 – صفحة الفيسبوك الرادار اللّغوي:
https://web.facebook.com/LingualRadar

لغة الميم في شبكات التواصل وأثرها على اللغة العربية (ميمات القضية الفلسطينية أنموذجا)

د. عنتر رمضاني؛
ج. غرداية؛
ط. د سهى حيمور؛
ج. 8 ماي 1945 قالمة.

الملّخص: أصبحت لغة الميم تشغل كثيرا من الشّبكات والمواقع، وأقبل عليها المتابعون المصممون بصورة ملفتة، مما جعل الكثير من الباحثين يأخذها عينة لدراسات اجتماعية ونفسية وسياسية وغيرها، وسنحاول في هذه المداخلة تبيان حضور اللغة العربية متمثلة في (شعرها العربي) في تصاميم هذه اللغة الطريفة والساخرة في فضاء شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وتم اختيار (ميمات القضية الفلسطينية من صفحة تجديد الخطاب الشّعري أنموذجا لهذه الدّراسة لنعالج الإشكالية المطروحة، وهي ما مدى حضور العربية واندماجها في هذا النّوع من الخطاب، وما مدى القوة التعبيرية فيها، ومناسبتها لذلك، وفق تحليل مجموعة من النّماذج المختارة لذلك.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي؛ اللّغة العربيّة؛ الأثر؛ لغة الميم، صفحة تجديد الخطاب الشّعري.

المقدّمة: لم تعد اللّغة العربيّة بمنأى عن المخرجات الحضارية والتّكنولوجية اليوم؛ بل بات جليا أن تشغل حيزا منها، أو قسما في تسييره أو المشاركة فيه، عبر الفضاءات المستخدمة فيه، متمثلة في مواقع التواصل

الاجتماعي التي أثبتت تأثيرها على العالم اليوم، الذي تغيرت معه مقومات كثيرة للتواصل عبر العالم، وبولوج العالم الرقمي والشّبكي حياتنا اليومية، أصبح العالم قرية صغيرة، يتم التواصل فيه بكبسة زر، وأضحى الوصول للمعلومة ميسرا سهلا، عبر العديد من القنوات المتاحة لذلك.

ولأن اللّغة تعد جزءا أساسيا في حياة الفرد والمجتمع، وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية، إلا أنها تتمظهر بصور مختلفة في المجتمع وتأخذ أبعادا وصورا عديدة، فلم تعد اللغة اليوم وسيلة للتواصل فحسب؛ بل تعدت لأغراض أخرى كثيرة، منها الحجاج والسخرية وغيرها.

ويمكن اختصار أشكال التواصل في ما يأتي:

- التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، التواصل الكتابي، التواصل الإلكتروني. وهذا الأخير يعرف أيضا بالتواصل الرقمي، يعرفه الدكتور محمد عبد الحميد بأنه:" العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النّظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة"[1].

وتُعد اللغة العربية من اللغات المعتمدة في العالم الرقمي، وذلك في العديد من القنوات الرقمية، على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، غير أن المهتم بالشّأن اللغوي، يرى أن التأليفات اللغوية قد تغيرت، واضحت تشكلا وتأليفا يجمع الكثير من الأحداث اللغوية وغير اللغوية، فامتزجت بالخطاب الصوري، وأضحت الصورة ركنا مهما نوعا مع الزخم الاستعمالي الذي تشكل عبر وسائل التواصل الرقمية اليوم، وظهر ما يعرف بلغة الميم، وارتأى الكثير توظيف مصطلح (ميمة) بدلا من (حدة ثقافية) أو أي مصطلح آخر غير

مشهور، وكذا لتداول الكثير مصطلح (ميمة) فأضحى هو الأكثر استعمالا وأكثرها اختصارا. وقبل التطرق إلى حيثيات هذا البحث وتأثير هذا النّوع من الخطاب على اللغة العربية، نقف عند أهم تعريفاته ومفاهيمه لاستيعابه أكثر.

1- **مفهوم الميم:** أوّل من صاغ مصطلح (الميمز) هو الباحث "**ريتشارد داوكنز**" ولا لم يكن متوقعا أن معالمه ستتضح وتحضر في وعي المجتمع بهذه الكفاءة والسرعة، خاصة بعد توافر الأنترنت كوسيط للنشر إضافة إلى برامج الحاسوبية كأدوات للإنتاج وإعادة الإنتاج[2]، وقد صاغ دوكينز مصطلح "ميم" في كتابه " الجين الأناني" عام 1976 الجين، لوصف وحدات صغيرة من الثقافة التي تنتشر من شخص لآخر عن طريق النّسخ والتقليد[3]. وأيضا برامج تحرير الصور والكتابة عليها، وبرامج الدمج والتحريك وغيرها.

لكن الميمز ليس جديدا، فقد انتشر قبل فترة بعيدة فن (الكوميكس) وهو أحد الفنون الذي كان منتشرا، ويعتمد على سرد الأحداث بشكل كدرات متتابعة، توصل رسالة معينة، ولكن مع وسائل التواصل الاجتماعي استطاعت رسوم الكوميكس تحطيم قيمتها الحقيقية لتحولها إلى مجرد رسوم وصور ساخرة تحقق أرقاما غير مسبوقة في نسب مشاهدتها[4]، ولعل ما رفع إقبال المتابعين لها عبر مختلف الوسائل والوسائط، هو جنوحها للجانب الساخر، وتقنيات صناعتها التي تعتمد الومضة اللغوية، أو التعبير المباشر، أو التكثيف اللغوي، أو الإيجاز البصري اللغوي، وغيرها من التقنيات.

لكنها ظلت طي النّسيان من قبل العلماء لأكثر من 25 عامًا، حتى ظهورها أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث استعاد الاهتمام بها مرة أخرى، خاصة بعد ظهور هذا المصطلح "ميمات الإنترنت"؛ ما يستخدمه مستخدمو الإنترنت لوصف النّكات والصور المضحكة ومقاطع الفيديو وغيرها من الأخبار التي تنتقل من شخص لآخر عبر الإنترنت[5].

وتعود كلمة (ميمز) إلى الأصل اليوناني (ميميو) أي الشّيء المقلد، ثم قام بتحويرها لتشابه كلمة "الجين، ليؤكد التشابه بين المصطلحين من حيث القدرة على التناسخ والاصطفاء والتطور"، ويقارن عمل الميمات بعمل الجينات قائلا:" مثلما الجينات تنتشر في حوض الجينات عن طرق القفز من الجسم إلى الجسم عن طريق الحيوانات المنوية أو البيض، كذلك تنتشر الميمات عن طريق القفز من الدماغ إلى الدماغ عبر عملية يمكن أن تسمى في معناها الواسع التقليد"[6].

فالميم حسب دوكنز هو المعادل الثقافي للجين، بمعنى استنساخ المعلومات الثقافية أيضاً ما تسمى عنده بـ: (الميمات)، وهكذا سيكون الميم هو المعادل السلوكي للجين فيما يتعلق بتوارث الثقافة (الأفكار، فكلمة "ميم meme"، وتعني انتشار فكرة أو سلوك من فرد لآخر ضمن المجتمع.

فالخلفيات المعرفية لمصطلح الميم نابعة من نظرية دوكينز العالم المعروف الملحد، الذي ابتكر هذا المصطلح لتفسير ظاهرة التطور الثقافي بين المجتمعات والشّعوب، وتكريسا لشرح نظرية التطور التي اخترعها، فالجين في الطبيعة الذي يتطور وينتقل هو نفسه الميم في الثقافة، وهذا لما رأى أن هناك عنصرا غائبا في نظريته، وتقول زهير الخويلدي:" هذه النّظرية مكونة لفرضية التطور الاجتماعي والثقافي، والتي تشبه نظرية التطور البيولوجي القائمة على الجينات. منذ البيان الأصلي لهذه النّظرية في كتابه "الجين الأناني" سمح دوكينز للعديد من المؤلفين بتوسيعها وإكمالها، مثل سوزان بلاكمور. غاية المراد أن الجين في الطبيعة هو الميم بالنّسبة للثقافة. الميم هو كيان ثقافي مستقل ينسخ نفسه مثل الجينات، نحن "آلات جينية" صنعت لنقلها. يتم تنفيذ الانتقاء الطبيعي، ليس لمصلحة الأنواع المعنية ولا لمصلحة المجموعات ولا حتى الأفراد، ولكن ببساطة لمصلحة الجينات. الجين في الطبيعة هو الميم

للثقافة، الميم هو العنصر الأساسي للثقافة. يمكن أن ينتقل بوسائل غير وراثية بما في ذلك التقليد"[7]. وكل هذا تكريسا لنظرية التطور الإلحادية التي أتى بها.

- الميم من النّظرية إلى اللغة المعاصرة: تعود بدايات ظهور الميمز في الفضاء الافتراضي إلى مصور الطبيعة "جون وايت" حيث التقط صورة لبومة ثلجية وقام بنشرها على الإنترنت في 17 فيفري 2001م، فأثارت اهتمام الكثيرين، وقرر أحدهم وضع لمسته الخاصة عل الصورة، فكتب تعليقا ساخرا ورد فيه:" أوتيلي" أي هل هذا حقيقي مسقطا بذلك وصف ردة فعل تجاه الصورة على ملامح البومة، ليتحول إلى أشهر تعليق على صفحات الدردشة والمنتديات، إذا يمكن اعتبار "بومة جون وايت" بداية الظاهرة التي يرى البعض أنها ولدت من باب الاستجابة لحاجة شعبية في اختزال اللغة، حيث شاع استخدامها منذ سنة 2004 لتتحول إلى ظاهرة عالمية منذ 2013 بفضل مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح للتعليقات المصورة مجتمع خاص ينتجها ويتابعها[8].

لم تعد الميمز مجرد صور عليها تعليقات في العصر المعاصر فحسب بل تعدت لحمولات ثقافية ومعرفية وإيحاءات كثيرة، فأصبحت محور الخطاب عبر شبكات التواصل، وابسط تعريفات الميمز أنها:" مجموعة عناصر رقمية تشترك في خاصية واحدة، ينشئها عدد من المستخدمين على دراية بها في ما بينهم، ثم يتداولونها ويقلدونها أو يحولونها عبر الإنترنت"[9]، وأغلب صورها وأشكالها أنها مزيج بين صورة وكتابة، ولكن تلك الصور تختزل مواقف وأحداثا، أو تختصر مواضيع وعناوين طارئة، أو تلخص قضايا معاصرة، أو أحداثا راهنة، لتترجمها في قالب جمعي بين (صورة+ نص)، مع لمسات ساخرة تستدعيها السياقات الخطابية فيها.

- ولعل السؤال الذي يعن لنا هو على ما يعتمد الميمز في صناعته؟

يعتمد الميمز على مرجع ثقافي، أو بكلمات بسيطة، على صور أومقاطع فيديو تراهن الأحداث أو المواضيع المعبر عنها، مقتبسة من أفلام، أو برامج تلفزيونية، أو ألعاب فيديو، أو مقاطع منشور على الشّبكة، خاصة تلك التي لاقت شهرة ورواجا كبيرا، وأصبحت ذات معنى محدد لدى جمهور واسع في معظم الأحيان، فيستخدم إلى جانب المرجع الثقافي، نص يكتب على الصورة أو الفيديو تعليقا عليه، فيأخذ هذا النّص دورا محوريا في صنع الرسالة التي يحملها الميم، فوظيفته التفاعل مع المعنى الكامن في الصورة أو الفيديو لخلق معنى جديد يحمل قيمة لجمهور الأنترنت، هي في معظم الأحيان قيم ترفيهية[10]، أو ساخرة أو تحمل طابعا السخرية الجادة، والذي يحدد هذا هو الموضوع الذي تناوله صاحب التصميم.

ولعل من اللاّفت للنظر في ظاهر الميمز هو كثرتها، والكم الهائل لها والتي تتصدر المشهد في الأحداث المختلفة للمجتمعات، والمهم أنها حاضرة تقريبا في كل تفاصيل الحياة اليومية لدى شعوب كثيرة ومجتمعات عديدة، ولقد حذر أكاديميون بريطانيون من آثار ميمات الأنترنت السيء، فهي لديها القدرة على تطبيع السلوكيات غير المرغوب فيها مثل الشّعور بالخزي من شكل الجسم والتنمر، أو السياقات التي تحض على الكراهية والسخرية بين المجتمعات، كما أنها تمدنا بصورة غير لائقة لبعض شرائح المجتمع من مثل: البدين والمريض النّفسي وغيرهم[11]، مما يجل الميم معول هدم لذلك، ومرد هذا هو طبيعة صناعة الميم القائمة على السخرية في النّهاية، وهي ميزة لصيقة به دوما.

ولأن طريقة التواصل في العالم اليوم غلب عليها الطابع الرقمي، إذ هو يمثل:" منظومة جديدة تختلف عن المنظومة التقليدية، وتحقق مجالا شبكيا

يتناوب الفرد فيه باستمرار ما بين موقفي الإرسال والتلقي، وتتصهر في داخله العوالم الفردية، وتمثل شبكات الفيسبوك فضاء مشتركا بين المستخدمين يتداولون فيه جملة من الخطابات المتعلقة بثقافتهم وأعرافهم[12]، فأضحى مفهوم التواصل متعلقا بالشّبكات والوسائل أكثر من الأشخاص، فشبكات الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والهاتف النّقال وغيره، أصبحت ضرورة منوطة بمفهوم التواصل أكثر من قبل.

ففرض (الميم) نفسه، وأضحى له بصمته الحاضرة في الخطاب الرقمي اليوم، وذلك لقربه من كثير من المنصات، وكثرة توظيفه فيها، غير أننا نسأل في بحثنا هذا عن موقع اللغة العربية ومدى حضورها في هذا النّوع من الخطابات التي حظيت بانتشار واسع، وإقبال كبير لدى المشاهدين، فاخترنا مدونة معروفة في شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

ولما تتميز به اللغة العربية من خصائص وميزات تؤهلها لمثل هذا النّوع من الخطاب، خاصة في تغطيتها للمعاني الساخرة واستقطابها للعمق الحجاجي فيها، لأن الكشف عن السخرية عن طريق الميم، وتوظيف العربية فيه لما لها من ميزات كما ذكرنا، هو مهارة أساسية إذا كان المرء سيعمل في مجتمع حديث يقطر بالسخرية. تقول كاثرين رانكين، وهي أخصائية علم النّفس العصبي في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو:« إن ثقافتنا على وجه الخصوص تتخللها السخرية، والنّاس الذين لا يفهمون السخرية يلاحظون على الفور أنهم لا يحصلون عليها، ولا يستوعبونها، مما يجعلهم يعانون من حضور غير لافت ولا مهم في مجتمعهم، إنهم ليسوا بارعين اجتماعيا[13].

ولعل النّاظر في المدونة العربية الساخرة والهجائية والفكاهية يجد تاريخا حافلا للغة العربية، التي شكلت أس الخطاب آنذاك، من ذلك: سجالات النّقائض بين جرير والفرزدق والأخطل، أو سخريات المتنبي وبشار، أو

هجائيات ابن زيدون وغيرهم كثير، ووصولا لسخريات أحمد مطر والمازني وغيره.

فمن الطريف أن توظف لغة الميم العربية في نماذجها، وتعين على تسهيل وصولها للمتابع والمشاهد، والعجيب هو توظيف لغة الشّعر في هذا النّوع من الخطاب، فأن تجمع بين السخرية، والكثافة اللغوية، واللغة الشّعرية في تشكيل واحد مع جمع صورة أو فيديو يضاف إلى ذلك كله، يحتاج إلى ابتكار ومعرفة واسعة بمعاني اللغة وهندسة المعاني وابتكار الصور وغيرها.

ولقد ارتأينا أن نختار صفحة عنيت بتوظيف اللغة العربية في هذا النّوع من الخطاب (خطاب الميم) بابتكارها فكرة جديدة وهي دمج الأبيات الشّعرية فيها، يلخصون فيها مواقف وأحداثا، وسنتطرق لميمات أحداث فلسطين وغزة التي أسهم في الدفاع عنها وتأييدها صفحة معروفة هي صفحة: تجديد الخطاب الشّعري، والتي تعد من أكبر الصفحات المنتجة للميمز في شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، بالإضافة إلى إنشاء مجموعة على غرار الصفحة تسمى: المجددون.

- **التعّريف بالمدونة:**

- **الاسم:** تجديد الخطاب الشّعري (كوميك بالفصحى).

- **الشّعار:** وضعت الصفحة شعارا خاصا بها بعنوان: نضيف للمرح الشّعر.

- خلفية الفيسبوك:



عدد المتابعين والمشاهدات: 100.000 متابع ومشارك في الصفحة.

مما يدل على أثر هذه الصفحة بتوجيه خطاب الميمز لمتابعي ومشتركي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، هو شهادات وآراء المشتركين فيها، في رابط الصفحة، وكذا بلوغ المناشير مشاهدات كثيرة من لدن المتابعين، وتحبيبهم في العربية، وتقريبهم منها بواسطة الشّعر العربي قديما أو حديثا.

رابط الصفحة:

Facebook

رابط الآراء:

تجديد الخطاب الشّعري Facebook |

تحليل نماذج وعينات من لغة الميمز المستعملة في الصفحة من أجل القضية الفلسطينية.



جمع صانع هذه (الميمة) بين صورة للمثل طارق أمير المصري، ممثل ومؤلف مصرى بدأ مشواره الفنى في التسعينيات وأدى أدوارا ثانوية في السينما والتليفزيون. مضافا إلى صورته وهو في بلاطو، والصورة محررة ببرنامج صور ووضع على رأس الممثل، وشاح فلسطيني، لتبيان أن الموضوع يخص القضية الفلسطينية، متبوعا بنص لبيت شعري للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني رحمه الله الذي يقول فيه:

قَلِّب عُداتَكَ فَهيَ اليَومَ أَربَعَةٌ * قَتلى وَأَسرى وَهُرّابٌ وَحُيّادُ**[14]

وهو النّص الأساس في هذه الصورة، يترجم من خلاله المصمم، ما آل إليه الجيش الصهيوني من تبعات الحرب التي تكبدها في غزة، بعد هجومات المقاومة هناك، فهي ما بين: قتلى، وأسرى، ومن فرّ وهرب ومن بقي محايدا خائفا هلوعا.



ما يميز هذه الصورة هو جمعها بين صورة معاصرة ونص جاهلي والمبدع في أن هذا النّص يتكلم عن الحرب، ومناسب جدا لمضمون الصّورة فالصورة تعود للمقاومة أثناء تفجيرها لآلية عسكرية صهيونية، وهي مقسّمة لقسمين: الأولى للآلية قبل التفجير، والثانية بعد تحطيمها بقذيفة من المقاومة مضافا إليها بيتا شعريا مقسما هو الآخر حسب الصورة إلى قسمين، وهو بيت للشاعر الجاهلي المعروف عمرو بن كلثوم، أحد فرسان العرب المعروفين والبيت من معلقته المشهور، يقول فيه:

متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا[15]

والنّاظر يرى طرافة الجمع بينهما، والمناسبة كذلك.



النّموذج الثالث يعود لمجموع الفيديوات التي نشرتها كتائب القسام أثناء معركتها مع الكيان الصهيوني الغاشم، فتضمنت هذه المشاهد، صورا لهجومات المقاومة من المسافة صفر، وصورت كثيرا من مجاهديها الأبطال، وهم يقتربون من الآليات المتطورة، ويلقون عليها قذائفهم، ويدمرونها، ومن بين تلك المشاهد ما حصل على طرافة في صورة الميم في الأعلى، فكأن مجاهد القسام في كل مرة يأتي هذه الآلية ويقرع بابها حتى يسلم الجنود أنفسهم، وكلن دون جدوى فعمد إلى إلقاء قذيفة عليهم لعل ذلك يكون سببا رادعا لسماع قوله والانصراف من هذه الأرض الطاهرة، واختار مصمم هذه الميمة بيتا معروفا لشاعر مصر إسماعيل صبري رحمه الله الذي يقول فيه:

طرقت الباب حتى كلمتني فلما كل متني ...

ليترك نهاية البيت مفتوحة على قراءة جديدة وهي: تدمير هذه الآلية وتفجيرها بالكامل. وهو مما يجمع بين شدة الحرب وطرافتها في الآن نفسه.



يقابلنا بيت المتنبي المعروف عن الهيبة والكبرياء، والشّموخ والطموح وهو يترجم لنا مشهدا عظيما من مشاهد البطولة لدى مقاومة القسام، فشرفهم في خوض هذه الحرب، وشرفهم العظيم في استهداف نقاط صعبة وكيانات متطورة.

فيحضر لنا قول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النّجوم.



يعتبر هذا المشهد من المشاهد العظيمة التي بينت بطولة المقاومة الفلسطينية، وتبين مجاهدا من مجاهديها، وهو غير مجهز بعتاد الحرب، ولا لبساه ولا سلاحه، عدا تلك القديفة التي يحملها وينطلق بها، لينجح في إتمام المهمة دون خوف أو رعب، ويناظرنا في الصورة بيت شاعر فلسطين تميم البرغوثي وهو يقول:

وإن هجم الشّجاع على جبان فما تجدي العلوم العسكريّة

ولعل مما أعان هذه النّماذج هو الدقة في انتقاء النّصوص الشّعرية البليغة في تبيان المعنى المراد من وراء تلك الصورة والمشاهد. مما يعزز مكانة الشّعر والعربية في النّفوس التي تتابع مثل هذه المشاهد، وفي الملحق ميمات أخرى تبين جدوى توظيف العربية، وحضورها الأكيد عبر تصاميم الميم

المختلفة، ولعل قضية فلسطين قد حظيت بهذا، لتكون للعربية بصمة رائدة في صناعة نماذج وقوالب للغة الميم بطريقة احترافية، وما يشدنا إليها أكثر هو دقتها التعبيرية وبلاغة الخطاب الشّعري وانسجامه مع الصورة المختارة والمشاهد المنتقاة.

الخاتمة: إن مما نخلص له في هذا البحث:

- أن لغة الميم، فرضت نفسها في الواقع المعاصر اليوم، خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي؛
- تحتاج لغة الميم إلى برامج متنوعة لتصميم وتحرير الصور والنّصوص؛
- تحتاج هندسة صورة الميم إلى معرفة قبلية ومكتسبات معرفية، واطلاع واسع، للجمع بين الصور والنّصوص والأحداث؛
- تحظى اللغة العربية بحضور جيد في صور الميم عبر وسائط التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك؛
- الفكرة الجيدة التي تفطن لها أصحاب صفحة (تجديد الخطاب الشّعري) بتوظيفهم الشّعر العربي، واستثمار المدونة العربية في ترجمة صور الميم وفق المواقف والأحداث المهمة؛

توصيات:

- ضرورة الاهتمام بمثل هده الصفحات التي تنشر العربية بصورة ذكية واستثمار خطاب الميم المتسع لشرائح كثيرة من المتابعين والمشاهدين.
- إثراء المدونة العربية بدراسات حول جدوى الخطاب الساخر في لغة الميم، واستثماره في ما يعود بالنّفع علينا؛

الملحق



الصورة لتعاطف الفنان **محمد بسام** مع القضية الفلسطينية، في حين خذلها بيومي فؤاد.



الخطاب البارد الذي أعلنه اللاعب المشهور (ما يدعى **مو صلاح)** والملقب زورا وبهتانا بفخر العرب، ولكنه في الحقيقة فخر الهرب، واختيار صورة الفنان المعروف **محمد هنيدي** من فيلم **(رمضان مبروك أبو العلمين حمودة)** والذي قام بدور معلم لغة عربية في كبرى ثانويات المدينة، مضافا إليها بيتا من الشّعر هو للشاعر **حازم حسن:**

لا الموت يعدل قتلانا بقتلاهم ولا يرى الدر في الأصداف كالبعر



قائمة المراجع:

1 - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2007م، ص 26.

2- حليمة عايش، ميمات الأنترنت، إنتاج واستهلاك للثقافة الرقمية، ظاهرة الميمز أنموذجا، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 06، العدد 01، مارس 2020.

3- khaled moulay, INTERNET MEMES AND THEIR WORDY SCRIPTS AS A CHALLENGE FOR THE TRANSLATOR, Master, KASDI MERBAH UNIVESITY – OUARGLA, 2019-2020, p 01.

4- نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام، الميمات البصرية أنموذجا، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 02، ص 411.

5- khaled moulay, INTERNET MEMES AND THEIR WORDY SCRIPTS AS A CHALLENGE FOR THE TRANSLATOR, 2019-2020, p 01.

6- ينظر: نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام، الميمات البصرية أنموذجا، ص 413.

7- ينظر: موسى جواد المرسي، الإعلام الجديد، الدار الجامعية للنشر والطباعة، بغداد، العراق، دط، 2011م، ص24.

8- ينظر: حليمة عايش، ميمات الأنترنت، إنتاج واستهلاك للثقافة الرقمية، ظاهرة الميمز أنموذجا، ص 282.

9- ينظر: نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام، الميمات البصرية أنموذجا، ص 412.

10- ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1416هـ-1996م، ص 74.

11- زهير الخويلدي، نظرية الميمات والجين الأناني عند ريتشارد دوكنز، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، العدد: 7363،

12- نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام، الميمات البصرية أنموذجا، ص 411.

13- عائشة لقمان وغلو وآخرون، الملخص التنفيذي لمجلة قلوبال ناتوورك، بعنوان: رب صورة أقوى من ألف كلمة أو سيف، تصنيف وانتشار الميمات على إحدى المنصات الإعلامية المتعصبة، مارس 2003، ص 01.

14- ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1416هـ-1996م.

15- زهير الخويلدي، نظرية الميمات والجين الأناني عند ريتشارد دوكنز، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، العدد: 7363.

16- عائشة لقمانوغلو وآخرون، الملخص التنفيذي لمجلة قلوبال ناتوورك، بعنوان: رب صورة أقوى من ألف كلمة أو سيف، تصنيف وانتشار الميمات على إحدى المنصات الإعلامية المتعصبة، مارس 2003.

17- محمّد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2007م، ص 26.

18- موسى جواد المرسي، الإعلام الجديد، الدّار الجامعية للنشر والطباعة، بغداد، العراق، دط، 2011م.

19- نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام، الميمات البصرية أنموذجا، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 02.

مراجع أجنبية:

1- khaled moulay, INTERNET MEMES AND THEIR WORDY SCRIPTS AS A CHALLENGE FOR THE TRANSLATOR, Master, KASDI MERBAH UNIVESITY – OUARGLA, 2019-2020.

2- Richard Chin, The Science of Sarcasm? Yeah, Right, November 14, 2011.

مواقع شبكية:

https://www.aldiwan.net/poem17180.html

آفة التّهجين اللّغوي عبر الفيسبوك وتداعياتها على المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة: دراسة وصفيّة استشرافيّة.

د. دحماني عبد الحفيظ؛
ج. جيلالي ليابس سيدي بلعباس؛
ط. د. طمين زهرة؛
المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة.

المقدّمة: التّهجين اللّغوي من الظّواهر اللّغويّة النّاتجة عن تداول اللّغة وبالخصوص عندما تكون المواقف التّواصليّة أهمّ من اللّغة المستعملة فيها؛ وهذا ما يجعل المتواصلين لا يعيرون اِهتماما لاحترام القوانين اللّغويّة؛ ولا إلى الالتزام بلغة أو لهجة واحدة أثناء الموقف التّواصليّ الواحد.

لكن هذه الظّاهرة –التّهجين اللّغويّ–سرعان ما تتحوّل من كونها ظاهرة لغويّة إلى آفة تهدّد اللّغة في أوضاعها أو في استعمالاتها. والأنترنيت متمثّلا في المواقع التّواصليّة وعلى رأس هذه المواقع الفيسبوك من أكثر المستجدّات الّتي زادت من استفحال ظاهرة التّهجين اللّغويّ. ومن ثمّ لابدّ وأن ينطلق علاج هذه الآفة من تلك المستجدّات. ومن هنا كان موضوع مداخلتنا بعنوان: آفة التّهجين اللّغوي عبر الفيسبوك وتداعياتها على المحتوى الرّقمي باللغة العربيّة: دراسة وصفيّة استشرافيّة.

والإشكاليّة الّتي نسعى إلى الإجابة عنها هي:

ما هي تداعيات آفة التّهجين اللّغويّ عبر الفيسبوك على المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة؟

وحتّى نجيب على هذه الإشكاليّة التزمنا خطّة بحثيّة محدّدة، حيث بدأنا بالتّعرّف على التّهجين اللّغويّ من حيث اللّغة والاصطلاح؛ ثمّ تطرّقنا إلى موقع الفيسبوك بِإعتباره حقلا تواصليّا؛ وبعد ذلك إلى واقع المحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة؛ ثمّ إلى عرض بعض أنماط ظاهرة التّهجين اللّغويّ عند اِستعمال اللّغة العربيّة عبر الفيسبوك، وأخيرا جاءت الخاتمة والّتي تناولنا فيها أهمّ نتائج هذا البحث وعرضنا فيها كذلك أبرز التّوصيات الّتي اِهتدينا إليها من خلاله.

والمنهج الّذي اعتمدنا عليه في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ القائم على آلية التّحليل؛ لأنّه مكّننا من التّعرّف على ظاهرة التّهجين اللّغويّ، ومدى حضورها أثناء التّواصل عبر موقع الفيسبوك.

1- التّهجين اللّغوي:

1.2. التهجين لغة: جاء في معجم المعاني الجامع في تحديد معنى التهجين ما يلي:

-تهجين مصدر الفعل هجَّنَ، يهجِّن تهجينا، فهو مُهجِّن، والمفعول مُهجَّن.

وفي الأحياء هو تدخّل بشريّ في إنتاج الحيوانات أو النباتات، أي مزج السّلالات، أو ما ينتج عن تزاوج نوعين أو سلالتين أو صنفين مختلفين ويكون مختلفا عنهما. وتهجين العمل تقبيحه وتعييبه، وهجّن الأمر: قبّحهُ وعابهُ وهجّن اللّغة: أدخل إليها مفردات وأفكارا من لغة أو لغات أخرى.[1]

ونجد في لسان العرب أنّ الهجنة من الكلام ما يعيبه، والهجين العربيّ ابن الأمَةِ لأنّه مَعيبٌ وقيل هو ابن الأمة الرّاعية ما لم تُحصّن، فإذا أحصنت فليس الولد بهجين، والجمع هُجُنٌ وهُجَنّاء وهُجْنَان ومَهَاجِين ومَهاجِنَة.[2]

أمّا المعجم الوسيط ففيه:

هجنت الصّبيّة هجْنًا وهُجونَة وهِجانا: تزوّجت قبل بلوغها. والنّاقة حملت قبل وقت حملها، والنّخلة أثمرت وهي صغيرة الزّند... والكلام وغيره: صار معيبا مرذولا. [3]

فالهجنة في اللّغة تعني العيب والنّقص. ومن ثمّ فإنّ هُجنة الكلام هي عيبه ونقصه النّاجم عن عدم فصاحته وسلامته.

2.2. التهجين اصطلاحا: عرّف البروفيسور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر التّهجين اللّغويّ بقوله: «هو اِستيلاد لغة لا هي بالعربيّة، ولا هي بالأعجمية، بالمزج في الخطاب بين كلمات عديدة من اللّغات، ويحصل هذا التّهجين أحيانا من غير تعمّد، وتتمّ عملية التّهجين بشكل منهجيّ لتصبح نمطا مميّزا لأسلوب الخِطاب والكتابة»[1] ، فالتّهجين اللّغويّ هو اِستعمال مزيج من الكلمات والعبارات المأخوذة من لغات أخرى، وهي لغة « نشأت نتيجة جماعة معيّنة لا تملك لغة مشتركة للتّواصل ممّا دفعهم لاصطناع لغة صارت فيما بعد وسيلة اِتّصالهم، فلذلك هي محرّرة من القيود اللّغوية التي يجري التّفاهم بها »[5]

والأجدر أن نقول إنّها لغة أنشأتها شريحة عريضة من الشّباب والمراهقين اليوم، ليس لكونهم لا يملكون لغة مشتركة فيما بينهم، وإنّما لظنّهم أنّ هذا المزيج اللّغوي يسهّل عليهم إيصال أفكارهم في وقت وجيز، بحجّة أنّ التزامهم بلغتهم الفصحى صعب، إذ يخضعون لقواعدها وقوانينها، فهي لغة رسميّة لا تناسب مواقف الهزل والمزاح بين الأصحاب والخلّان، متجاهلين بذلك ما تختصّ به اللّغة العربيّة من فصاحة وبلاغة وقوّة في توصيل المعاني العميقة.

وكذلك التّهجين اللّغويّ (Pidginization) هو: "إدخال مفردات أو عبارات في لغة ما من لغة أو لغات أخرى؛ فهو بذلك عمليّة تهدف إلى تبسيط اللّغة وتجريدها من كثير من قواعدها من قبل مجموعات خاضعة للغة سائدة أو

مجموعة حاكمة بلغة غير لغتهم.[2] أي أنّ التّهجين اللّغويّ يُحدثه مستعملو اللّغة عندما يتواصلون بلغة سائدة هي غير لغتهم؛ أو قد يحدث عندما يتواصل أصحاب تلك اللّغة السّائدة مع غيرهم ويكون المعنى المراد إيصاله أكثر أهمّية من اِحترام قوانين لغتهم.

ويعتبر ميخائيل باختين (Bakhtin.M) صاحب أوّل محاولة تجديد لمفهوم التّهجين وذلك في مناقشته للخيال الحواريّ في نصّ مترجم إلى الإنكّليزيّة في أوائل الثّمانينيات؛ فنجده حدّد نظريّة التهجين اللّغويّ الّذي أكّد فيه على إمكانية أن تكون اللّغة مزدوجة الصّوت ومتضاربة داخليّا. فاللّغة حسب هذه النّظريّة يمكن أن تكون لغتين اِجتماعيتين في حدود كلام واحد[7]. أي أنّ استعمال لغتين اجتماعيّتين في موقف تواصليّ واحد هو ما يؤدّي إلى حدوث التّهجين اللّغويّ وبقدر ما كان تداخل اللّغتين أكبر بقدر ما زادت خطورته وانتقاله من كونه ظاهرة لغويّة إلى اعتباره آفة لغويّة.

وللتّهجين اللّغوي عدّة مسمّيات من بينها:

1. العربيزي (**ARAB–EZ**): مصطلح مركّب من كلمتي: عربي–إنكليزي، وهي «لغة أبجديّة غير محدّدة القواعد، مستحدثة وغير رسميّة».[8]

2. الفرانكو–أراب: مصطلح مركب من الكلمتين (فرانكو= فرنسي) و(أراب= عربي).

3. الأنجلو–أراب: مصطلح مركب من الكلمتين (الأنجلو= الإنكليزي) و(أراب= عربي).

4. أرابيش: مصطلح مركب من الكلمتين (أراب= Arab) و(إنقلش= English)

5. لغة الشّات (The Arabic chat alphabet).

3-موقع الفيسبوك بوصفه حقلا تواصليّا: عند حديثنا عن استعمال اللّغة العربيّة في وقتنا الرّاهن سواء بشكلها الشّفويّ أم الكتابيّ؛ لا يمكن إغفال تأثيرات الواقع الرّقميّ والتكنولوجيات الحديثة على هذا الاستعمال سواء إيجابا أم سلبا. والفيسبوك من أكثر مواقع التّواصل الاجتماعي استعمالا من قبل مستعملي اللّغات الإنسانيّة والّتي تعتبر اللّغة العربيّة واحدة منها. وقبل حديثنا عن آفة التّهجين اللّغويّ عبر موقف الفيسبوك لا بدّ وأن نتعرّف على هذا الموقع التّواصليّ ودوره في تعزيز استعمال اللّغة مشافهة أو كتابة.

3-1-موقع الفيسبوك: حتّى وإن كان الفيسبوك غنيّا عن كلّ تعريف؛ إلّا أنّه من باب الضّرورة البحثيّة والمنهجيّة لابدّ أن نستعرض بعض تعريفاته ومنها:

- يعتبر الفيسبوك من أكبر وأشهر المواقع العالميّة المتخصّصة في العلاقات الاجتماعيّة، والتّعارف، وبناء الصّداقات على الإطلاق، وهذا الموقع ليس حكرا على أحد فالتّسجيل فيه مجّانيّ وسهل ويستطيع أيّ شخص أن يستخدمه...[9] فما جعله ينتشر هذا الانتشار السّريع والواسع هي سهولة استخدامه ومجانتيه؛

- يعدّ هذا الموقع آلة إعلاميّة ضخمة لطالما استخدمها الكثيرون في تنفيذ حملات إعلانيّة أو ترويج لمنتجات معيّنة.[10] فما جاء في التّعريف السّابق هو ما جعل الكثيرين سواء أكانوا أفرادا أم مؤسّسات أم جماعات يستثمرون هذا الموقع كلّ حسب احتياجاته.

ويمكننا أن نصل إلى أنّ الفيسبوك هو موقع إلكترونيّ كثير الاستخدام من قبل فئات المجتمع، لأنّه يمكّنهم من التّواصل ببعضهم البعض؛ كما يمكّنهم من إنشاء ملفّات شخصيّة وتبادلها بكلّ سرعة وسهولة.

3-2-الفيسبوك والتّواصل اللّغويّ: كون الفيسبوك موقعا من مواقع التّواصل الاجتماعيّ جعله حقلا يتمّ فيه إنتاج الرّسائل وإرسالها واستقبالها؛ في حلقة تشاركيّة تفاعليّة بين مستخدمي هذا الموقع، سواء مشافهة أم كتابة. إلّا أنّ هذا التّواصل اللّغويّ الّذي يتمّ عبر الفيسبوك ذو مستويات متعدّدة؛ فمنه الفصيح ومنه العاميّ ومنه الهجين.

ومن المواقف التّواصليّة اللّغويّة الّتي يتيحها الفيسبوك بين مستعمليه:

-التّواصل الكتابي المباشر بين مستعملين أو أكثر؛

-كتابة منشورات على الحائط أو التّعليق عليها؛

-التّواصل الشّفويّ المباشر؛ إرسالا واستقبالا؛

-إنتاج مقاطع فيديو ونشرها أو مشاركتها مع مستعملين آخرين؛

-تبادل مقاطع مسموعة مسجّلة.

وما يمكن ملاحظته على هذه المواقف التّواصليّة الّتي يتيحها موقع فيسبوك، أنّها تحاكي إلى حدّ كبير تلك المواقف الموجودة في الحياة العاديّة اليوميّة. إلّا أنّه يوفّر بعض الإشارات والرّموز غير اللّغويّة والّتي تصاحب الفعل التّواصليّ.

3-3-دور الفيسبوك في تعزيز استعمال اللّغة:

الخصائص الّتي يحملها موقع الفيسبوك ذات تأثير كبير في اللّغة المستعملة؛ خصوصا إذا عرفنا أنّه يجعل التّواصل يمتدّ إلى كافّة شعوب العالم وإلى مختلف التّوجّهات والفئات. وكذلك لا يخفى علينا أنّ هذه القضايا الّتي يمتدّ إليها الفيسبوك هي الّتي تتحكّم في مضمونه وحتّى محتواه.

وإن كان للفيسبوك دور مهمّ في تسويق اللّغة العربيّة وتكريسها إلّا أنّه "ليس مكانا رسميّا للتّواصل، ولا يشترط تداول مستوى لغويّ ولا حتّى مضمون معيّن."[3] ولكن على الرّغم من هذا تبقى نسبة استخدام اللّغة العربيّة الفصيحة أكبر منه في العامّيّة اليوميّة؛ حيث أنّه في واقعنا اليوميّ لا نكاد نسمع جملة بلغة عربيّة فصيحة؛ أمّا في موقع الفيسبوك فإنّه نجد لغة أكثر صفاء. خاصّة إذا كان التّواصل يتمّ مع العرب من المشارقة؛ فإنّ التّواصل معهم أكثر سهولة بالعربية الفصيحة لأنّها تقضي على المعيقات والفوارق اللّهجيّة.

4-واقع المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة: قبل الوصول إلى الدّراسة الميدانيّة ورصد واقع التّهجين اللّغويّ في الفيسبوك؛ لا بدّ من أخذ نظرة عن المحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة، ولذلك سنقف على مفهوم المحتوى الرّقميّ ونعطي بعض الأرقام والإحصائيات عن المحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة.

4-1-المحتوى الرّقمي: المحتوى الرقمي أو الالكترونيّ له عدّة تعاريف لأنّه يدمج كلّ وثيقة رقميّة يمكن تخزينها داخل دعامة أو نقلها عبر وسيلة لنقل المعلومات على الخطّ، ويمكن لهذا المحتوى أن يكون كتابيّا أو سمعيّا بصريّا؛ ومنظّما داخل قاعدة المعطيات.[12]

ويقصد بالمحتوى الرّقميّ كذلك حجم المعرفة المنظّمة في بنوك المعلومات، والمواقع، ويتمّ عرضه رقميّا على الحواسيب والشّبكات وتخزينه.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ سهولة وسرعة اِستحضار المحتوى الرّقميّ وتبادله بين أفراد المجتمع -بغضّ النّظر عن ثقافتهم أو جنسهم أو حتّى مستواهم العلميّ-هي الّتي جعلت الدّول والمؤسّسات والجماعات تستثمر فيه قصد تحقيق فوائد بطريقة أكثر جودة وفاعليّة.

4-2-حجم المحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة: الاهتمام باللّغة من صلب الاهتمام بالمجتمع وأفراده حيث أنّ "اللّغة هي أحد العناصر الضّروريّة لبقاء المجتمع وتماسكه لذا ينبغي أن تنال حظّها ومكانتها العالية من طرف أبنائها فحياة اللّغة العربيّة وحيويّتها رهن استعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها."[13]وإذا أردنا الاهتمام بلغتنا العربيّة فإنّ المجال الرّقمي من أكثر المجالات الحيويّة الّتي يجب العمل على تكريسها خدمة للغتنا العربيّة ومن ثمّ خدمة المجتمعات العربيّة.

وإذا أردنا أن ندعّم كلامنا ببعض الأرقام والإحصاءات المتعلّقة بواقع المحتوى الرّقميّ العربيّ على الأنترنيت خلال سنة 2021م فإنّ:

- أكثر من نصف سكّان الوطن العربيّ أصبح باستطاعتهم استعمال الأنترنيت أي بزيادة قدرها 32% مقارنة بالنّسبة المسجّلة سنة 2012م؛
- تحتلّ اللّغة العربيّة المرتبة الرّابعة من بين اللّغات العشر الأكثر استخداما على الأنترنيت؛
- يستقبل موقع تويتر يوميّا حوالي 17 مليون تغريدة باللّغة العربيّة الّتي تعتبر الأسرع نموّا على هذا الموقع.

لكن في المقابل مازال هناك فجوة في الاستخدام وكميّة المحتوى الرّقميّ العربيّ؛ فنسبة مستعملي الأنترنيت باللّغة العربيّة لا تتجاوز 4.8%، وأنّ مستخدمي الأنترنيت باللّغة العربيّة من العرب أنفسهم لا تتجاوز 42%؛ أي أنّه من بين 375 مليون عربيّ لا يستعمل الأنترنيت باللّغة العربيّة إلّا 155 مليونا فقط.[14]

وإذا أردنا الاجتهاد فإنّ "دفع وتشجيع صناعة المحتوى الرّقميّ في المنطقة العربيّة يتطلّب وضع استراتيجيّة عربيّة لصناعة المحتوى الرّقميّ ذات تأثير اقتصاديّ واجتماعيّ وثقافيّ وتنمويّ على المستويين الوطنيّ والإقليميّ. ولا بدّ من أن تشارك في وضع هذه الاستراتيجيّة حكومات الدّول العربيّة وكذلك القطاع الخاصّ." [15]

5-التّهجين اللّغوي في استعمال اللّغة العربيّة عبر الفيسبوك: انتشرت في عصرنا الرّاهن مواقع التّواصل الاجتماعي انتشارا واسعا، وهذا بعد التقدّم التكنولوجي وانتشار شبكة الأنترنت في مختلف المجتمعات عربية كانت أم أجنبية. ويعدّ الفيسبوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما، إذ يحتلّ موقع الصّدارة في عمليّات التّواصل الإنساني عبر مختلف المجتمعات خاصة أوساط الشّباب الذين يعتمدون عليه بشكل كبير في تواصلهم وتحقيق غاياتهم وقضاء حاجياتهم.

اللّغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم، لها من ميزات الفصاحة والبلاغة ما يجعلها أفضل اللّغات، وهي قادرة على استيعاب جميع الجوانب العلميّة والفكريّة والدّينيّة، وذلك بمرونتها وتمكّنها من التّأقلم مع متغيّرات العصر؛ كيف لا، وهي التي صمدت طيلة قرون عديدة. ومن هذا المنطلق تعظم مسؤوليّة الحفاظ عليها سليمة البنية أثناء استعمالها بشتى أشكالها (مكتوبة أو منطوقة) والعمل على ترقيتها، وتقع هذه المسؤولية على عاتق كلّ عربيّ أصيل غيور على عربيته، دون النظر إلى مكان تواجده، أهو بلد في عربيّ أم أجنبي؟ فالغيرة على اللغة العربية والاعتزاز بها وحسن استخدامها والحرص على سلامتها من كلّ دخيل واجب على كلّ عربي ومسلم. والمؤسف أنّ اللغة العربية اليوم باتت تواجه تحدّيا خطيرا يهدّدها بالضعف والاضمحلال في ظلّ التّطور ومواكبة

التقدّم التكنولوجي العالمي واستفحال استخدام اللغات اللّاتينية على غرار اللغة الانـگليزية واللغة الفرنسية.

ويتمثّل هذا التّحدّي في بروز وتفشّي ظاهرة التّهجين اللغوي خاصة أوساط الشّباب والمراهقين العرب الذين ابتكروا لغة خاصة أثناء تواصلهم عبر الفيسبوك وباقي مواقع التّواصل الاجتماعي، بحجّة أنّها لغة مختصرة تسهّل وتسرّع عملية التواصل؛ وهذه اللّغة هي مزيج أو خليط لغوي يتكوّن من كلمات وعبارات من العامية والعربية الفصحى وكلمات لاتينية بحروف عربية وبعض المختصرات بحروف لاتينية، واستبدال بعض الحروف العربية التي ليس لها مقابل في اللّاتينية بأرقام، وتعبيرا عن هذا الوضع المقلق الذي آلت إليه لغة الضاد، وعبر كلمة ألقاها البروفيسور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، بمناسبة افتتاح أعمال الندوة العلميّة بالمكتبة الوطنيّة (الحامة) في مارس 2019، تحت عنوان" لغة الشّباب المعاصر"، أوضح من خلالها الواقع اللغوي في الجزائر قائلا: «إنّنا اليوم نشهد تردّيا لغويّا يستفحل بشكل لا مثيل له، بل يتنامى باستمرار وروّاده شباب من مختلف الأعمار عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة من خلال الاستعمال والممارسات اللغوية لخليط من الأنماط اللغوية من مختلف لغات الاستعمال اليومي: العربية الفصحى الدّارجة، اللغات الأجنبيّة.»[4] وهو إقرار واضح بخطورة الوضع على لسان خادم اللغة العربية الأول بالجزائر والساعي إلى ترقيتها وتعميم استعمالها.

وفيما يأتي سنعرض أنماطا وأمثلة عن ظاهرة التّهجين اللغوي عند استعمال اللغة العربية عبر الفيسبوك.

5-1-أنماط التهجين اللغوي عند استعمال اللغة العربية عبر الفيسبو:

لتوضيح الأنماط اللغويّة المستعملة عبر الفايسبوك، قمنا بتقصّي البعض منها فاستنتجنا وجود أربعة أنماط من الكتابة، نوضّحها مع بعض الأمثلة كما يلي:

أ. كتابة الكلمات العربية الفصحى أو العاميّة بحروف لاتينيّة وأرقام نحو:

هذا المنشور المأخوذ من صفحة طلبة جامعة من الجامعات الجزائرية على الفيسبوك:



والملاحظ مزج عبارات عامية مكتوبة بحروف لاتينية بكلمات أجنبية. ومن النماذج أيضا:

3am (عام سعيد) /(عيدكم مبارك)- 3idekom mobarak /sa3id (نعم)/ Na3am/ yawmek tayib (يومك طيب)/ Inchallah (إن شاء الله)/ (ماعليش) ma3lich / Layla sa3ida (ليلة سعيدة)/ 9ariban (قريبا) /(آمين)- Aamine/ wa3d (وعد)/ albi9 (قلبي)/ 7arwa (أرواح)/ 8b اختصارا ل: bonne nuit بالفرنسية وليلة سعيدة بالعربية..) حيث استبدلت بعض الحروف بأرقام مثل: القاف استبدل بالرقم(9) / والعين استبدل بالرقم(3) / والحاء كتب (7) والخاء استبدل بالرقم(5)، والطاء ب(6) والدال ب (2)..

ب . كتابة كلمات وعبارات فرنسيّة أو إنكليزيّة، بحروف عربيّة، نحو:

ميرسي (Merci)-أوكي(Ok)-بيان سير (Biensur)-سبيسيال(spécial)-نيقوسي(négocier)-مريقلة(c'est réglé)- لافار (L'affaire)-ريفيزي (réviser)..

ج . كتابة ألفاظ بالفرنسية أو الإنگليزيّة مختصرة واستخدامها مع جمل عربية، نحو: "سأكون في الموعد، OKأو أوكي"– " Npسأسأل عن الأمر(Np= No problem) أي: لا مشكل سأسأل عن الأمر"– " OMGماذا يحدث؟ (OMG= OH MY GOD)أي يا إلهي ماذا يحدث؟"–" LOL= الضحك حتى البكاء=("Laughing out Loud).

د. استعمال عبارات بالعامية فقط في التعليقات عبر الفيسبوك، أو العامية ممزوجة بكلمات أجنبية بحروف عربية، نحو: (اتهلا في روحك –نوض بكري–سومة هبال–مكانش مشكل–هاذيك هيا..) وبعض المصطلحات الغريبة، مثل: (تشييبة–تقلب راسي –حطة كوول cool..).

ومن صفحة الفيسبوك النماذج الآتية:



وفيما يلي أمثلة أخرى أخذناها من محادثات فيسبوكية متنوعة:

- مرسي بدلا من شكرا / باي أو bayبدلا من إلى اللقاء/ الشّارجور بدلا من الشّاحن/ البارك بدلا من حديقة التسلية/ الويفي/ نشد البيس/ راني مديرونجي مكان "أنا متضايق" أو "لست مرتاحا".
- Bébé تكتب .Bb.
- أوك أو ok بدلا من "نعم".
- بوكو أو bcpاختصارا ل: beaucoup، بدلا من "كثير" بالعربية.
- AVT "" اختصارا ل " avant"بمعنى "قبل".
- "نن" أو "نو"أو nopأي " non"بالفرنسية أو no بالإنگليزيّة، بدلا من "لا" بالعربية.
- الأرقام بدلا من الحروف، مثل: 2= الهمزة/ 3=ع/ 5=خ/7=ح/9=ق/4=ش أو ذ
- Chuiبمعنى. je suis.
- Poاختصارا ل: pasبدلا من ليس..
- Ikاختصارا ل: I know بدلا من أعرف، وIDK اختصارا ل: I do not knowبدلا من لا أعرف.
- Gnاختصارا ل: good nightبدلا من "ليلة سعيدة".

إنّ هذه الأمثلة لا تعدو أن تكون غيضا من فيض، فبروز ظاهرة التّهجين اللغوي وانتشارها في أوساط شبابنا اليوم يشكّل خطرا كبيرا أدّى إلى تفاقم ضعفهم اللغوي عند استعمال اللغة العربية، وزاد من تفشّي الأخطاء وانتشار اللّحن والتّشوّه اللغوي في مختلف البنى اللغوية للغة الضّاد أثناء استعمالها، واستفحلت تلك الأخطاء والتّشوّهات اللغوية لتصيب لغة بعض

الدّارسين والمثقّفين والطلبة الجامعيّين والعاملين بمختلف القطاعات؛ فقد أصبحنا نعثر عليها في إجابات بعض الطلبة الجامعيين والوثائق الإدارية الرّسمية الصّادرة عن إدارة أو مؤسّسة خاصة أو عامة، وكان الأجدر بفرسان الضّاد أن يجتهدوا لترسيخ اللغة العربية في الأجيال اللّاحقة، وأن يعملوا على نشر استعمالها سليمة من كلّ عيب لتحتلّ المراتب المتقدّمة في مصاف اللغات العالمية وتواكب التطوّر التّكنولوجي والرّقمي الحاصل، وأن يسعوا لترقيتها لتستطيع الصّمود أمام تطوّرات العصر الراهن. ولم تظهر ظاهرة التّهجين اللغوي من العدم وإنّما كانت هناك دوافع وأسباب متنوّعة لحدوثها سنوضّح بعضا منها تاليا.

5-2-أسباب ودوافع التهجين اللغوي عند استخدام اللّغة العربيّة عبر الفيسبوك: تعدّ مواقع التّواصل الاجتماعي وفي مقدّمتها الفيسبوك جزءا لا يتجزّأ ممّا يسمّى اليوم بالإعلام الجديد، الذي ظهر بحلّة مستحدثة باهرة أذهلت عقول الشّباب بتقنيّاتها التكنولوجية الحديثة وغيّرت اهتماماته، فحاد عن الإعلام التقليديّ (المذياع- التلفاز-الصحافة المكتوبة) واستغنى عنه، خاصة الشّباب العربي الذي انبهر بسرعتها وببرامجها وإمكاناتها، وحتى بلغاتها، متمسّكا بحجّة واهية؛ أقنع بها نفسه ألا وهي مواكبة العصر والتقدّم التكنولوجي، وكأنّ اللغة العربية لغة قاصرة أو عاجزة عن المواكبة! متناسيا صمودها لقرون عديدة وتميّزها عن باقي اللغات السامية، فأصبح هذا التّهجين اللغوي مرضا خطيرا أصاب لغة الضاد واستفحل في جسدها واستتبّ وصعب إيقافه؛ حتى غدت تعاني الوهن والرّكاكة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا تعاني اللّغات الأجنبيّة من مشكلة المزج اللغوي؟ كاللغة الإنكليزيّة أو الألمانيّة أو اللغة الفرنسيّة، إذ لم نر يوما مستخدميها يخلطونها بحروف عربية فصحى أو عاميّة!

ومن أبرز الأسباب والدّوافع التي أدّت إلى تفشّي ظاهرة التّهجين اللغوي في لغة كلّ ناطق باللغة العربية عبر الفيسبوك ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى ما يأتي:

1. سيطرة الثقافة الغربية على الشّباب العربي بعد انبهاره بالتطور التكنولوجي الحاصل عالميا ورغبته الجامحة في التقليد ومواكبة العصر.

2. ضعف الشّعور بالانتماء وفقدان الهوية العربية لدى فئة عريضة من شبابنا المحبط وضعيف الإرادة، الذي يقف مبهورا أمام مغريات العصر وكلّ ماهو جديد وممتع غير آبه بالطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها، وقد طالت تداعيات هذا الانبهار لغة التّواصل، فأصبح الشّباب العربي اليوم يجنح إلى استعمال اللغات اللاتينية ويعتبرها لغات التقدّم والرّقي.

3. التراخي والاستخفاف بحجم مسؤولية كلّ عربي تجاه لغة الضاد خاصة أثناء استعمالها عبر الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي وفي هذا الصدد، صرّح البروفيسور صالح بلعيد قائلا: «إنّ التهجين اللغوي المستعمل ترفضه كلّ اللغات، بل هناك حملة يقوم بها الكثير من الشّعوب لتطهير لغتها من الخليط اللغوي، مؤكّدا وجود "تراخ في تعاملنا مع العربية في وسائل التواصل»[5]

4. الضعف اللغوي لدى مستعملي اللغة العربية خاصة الشّباب والمراهقين، وهذا راجع لضعف مستواهم الدّراسي وقلة المطالعة باللغة العربية وعجزهم عن إتقان استعمال اللغة العربية وتعويضها بالعامية وبعض الكلمات اللاتينية وهو الأسهل بالنسبة إليهم.

5. الاعتقاد الخاطئ للشباب بأنّ اللغة العربية ليست لغة العلوم والتطوّر ووصف من يستخدمها بالتخلّف والرّجعيّة، واعتبارهم أنّ التّهجين اللغوي انفتاح على العالم ومواكبة للعصر بامتياز.

6. التأثّر بلغة المستعمر وبقائها مسيطرة على السّاحة اللغوية لدى فئة عريضة من الناس، وبالمقابل تجد العربية عندهم ضعيفة.

7. استخدام التهجين اللغوي في كثير من وسائل الإعلام العربي، وخاصة في الحصص الترفيهية والشّبابية، التي تستخدم لغة هجينة تمزج اللغة العربية بالعامية وبلغة أجنبية أخرى، وهذا يؤثّر مباشرة في لغة الشّباب العربي المستعملة عبر الفيسبوك ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك نظرا لما يؤدّيه الإعلام من دور فعّال في المجتمعات، فهو لسان الأمّة النّاطق وسلاحها نحو التّطوّر والرّقي، وإن أسيء توظيفه كان معول هدم وتدمير.

8. تفضيل مستخدمي الفيسبوك التهجين اللغوي عن اللغة العربية الفصحى كونه حسبهم لغة غير رسمية وغير مقيّدة بقواعد وضوابط لذلك يسهل استخدامها في مختلف المواقف خاصة مواقف الترفيه والمزاح والتواصل مع الخلّان بعفوية.

الخاتمة:

من خلال ما تمّ تناوله في هذه الورقة البحثية المتواضعة، نستنتج أنّ التّقدم التكنولوجي وبرغم ما أفرزه من تقنيات ووسائل متنوّعة ومتطوّرة سهّلت حياة الناس، فقد كانت له تداعيات وانعكاسات شتى، شملت جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن بينها اللغة؛ إذ احتلّت اللغات الأجنبية الصدارة من حيث كونها لغات العلوم والتكنولوجيات الحديثة والبحوث العلمية– وفي مقدّمة هذه اللغات اللغة الإنگليزيّة، التي تحظى بمحتوى رقمي هائل على

الشّابكة– ولم تكن تلك الانعكاسات على اللغة العربية محمودة؛ إذ اختفى بريقها وغيّب أهلها شمس كلماتها وحروفها فضاعت بلاغة معانيها وفصاحتها بين مزيج أو هجين لغويّ قبّحها وهي لغة الجمال اللفظي والمعنوي، وسبّب لها تشوّهات لغوية يصعب علاجها، والمثير للأسف والحسرة أن يكون المتسبّب الأول في ذلك أبناءها وأهاليها على أرضها.

لقد أدّت آفة التّهجين اللغوي عند استعمال اللغة العربية عبر الفيسبوك أو غيره من مواقع التّواصل الاجتماعي إلى تقهقر مرتبة اللغة العربية بين اللغات العالمية، وضعف محتواها الرقمي على الشّابكة، بسبب قلّة استعمالها في مختلف المجالات خاصة التعليم أو كتابة البحوث العلمية المتعلقة بشؤون العصر الرّاهن، لتأخّر وضعف الدول العربية تكنولوجيا وتخلّفها عن ركب التقدّم العلمي.

إنّ ظاهرة التهجين اللغوي باتت آفة مستعصية يستوجب التّصدي لها بجديّة ودقّ ناقوس الخطر، فهي تهدّد الهوية العربية بالزوال ولغة الضاد بالانقراض.

ومن أجل النّهوض باللغة العربية ومعالجة ما أصابها من تّشوهات جرّاء آفة التهجين اللغوي، نقترح بعض التوصيات التي نأمل أن تُسهم ولو قليلا في وضع حدّ لهذه المعضلة اللغويّة التي باتت تؤرّق كلّ عربيّ غيور على عربيته، وكلّ مسلم معتزّ بلغته:

–تعميم استعمال اللغة العربية في البلدان العربية بالمؤسّسات الرسمية الخاصة أو العامة وفي مقدّمتها المؤسسات الجامعية عن طريق جعلها لغة التدريس بها لمختلف التخصّصات، كالتّخصصات العلمية والتكنولوجية نحو: الطب والهندسة... وغيرهما، حتى ترقى وتُتاح لها فرصة أن تكون لغة العلوم؛

ولغة مواكبة للعصر، قادرة على منافسة نظيراتها، وتحتل المراتب الأولى في مصافّ اللّغات العالميّة؛

–القيام بحملات توعوية لفئتي الشّباب والمراهقين بأهميّة الحفاظ على اللغة العربية، ودعوتهم إلى التّحلّي بالحيطة والحذر عند استعمالها وتحمّل المسؤولية تجاهها، فالتغيير يبدأ من وعي كلّ فرد بعينه وليس عليه التشبّث بأعذار واهية أو إلقاء اللّوم على غيره؛

–مراقبة ومرافقة الأولياء لأبنائهم أثناء استعمالهم للفيسبوك أو غيره من مواقع التّواصل الاجتماعي، وتحسيسهم بدورهم في الحفاظ على لغتهم؛

–مسؤولية المدرسة لا تقلّ أهمية عن مسؤولية الأسرة؛ فهي البيت الثاني لأبنائنا، لذلك يتوجّب على المعلّمين والأساتذة تنبيه التلاميذ بضرورة الحذر عند استعمال اللغة العربية في مختلف المواقع، والحفاظ على سلامتها وسلامة هويّتهم وانتمائهم العربي وألّا يسمحوا بالغزو الثّقافي الغربي أن يدمّر ثقافتهم ومقوّمات هويّتهم الأساسية.

كما يجب رسم خطط استعجاليّة استدراكيّة –تتعلّق بالمحتوى التعليمي– والعمل على تطبيقها، وتكييف المنهاج المقرّر وفق ما يتماشى مع الواقع؛ وقد حثّ الدكتور صالح بلعيد على الحدّ من ظاهرة التهجين اللغوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال افتتاحه لأشغال الندوة العلميّة حول لغة الشّباب المعاصر عبر إرساء مرجعيّات عربيّة لسانيّة ووضع خطط استدراكيّة للرفع من الأداء اللغوي عند الشّباب..[6]، ويمكن توعية أبنائنا التلاميذ بخطورة سوء استعمال اللغة العربية وتحسيسهم بواجبهم تجاهها منذ الصغر بإدراج نصوص في المحتوى التعليمي توضّح بشكل مبسّط ما تتعرّض له اللغة العربية من تشويه عند استعمالها عبر مختلف الوسائل أثناء التواصل، فتكون المدرسة سندا ومعينا للأسرة في ذلك؛

– قيام الإعلام العربي بدوره في الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة عن طريق استعمالها من غير تهجين، وتوعية أبنائنا وشبابنا بواجبهم المنوط بهم في الدّفاع عن لغة الضاد، والاعتزاز بها والعمل على الحفاظ عليها وخدمتها وترقيتها؛

– تطوير مدقّقات لغويّة إلكترونيّة واستحداث برمجيّات آليّة لمعالجة النظام اللغوي العربيّ كأن تقوم بالتصحيح الآلي (اللفظي والنّحوي) لمفردات وجمل اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إنّ مسايرة التطوّر العالمي والانفتاح على العالم لا يتعارض مع تعلّم لغتنا وإتقانها، ولا يعني أن نستهين بها ونسمح بالإساءة إليها والتغيير في بنيتها عبر تهجينها، فاللغة العربية لغة منفتحة على العالم لا ترفض المسايرة، أو تعلّم اللغات الأجنبية لذلك واجبنا إتقانها والعمل على ترقيتها وذلك لا يتأتى إن لم يع كلّ فرد منّا –نحن أهل اللغة العربية–مسؤوليّته تجاهها ولم يفطن إلى حجم الخطر المحدق بمستقبلها.

7–هوامش:

1 : صالح بلعيد، اللّغة العربيّة بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج "، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص ص 22–23.

2: ينظر: أحمد فتح اللّه، التّهجين اللّغوي: محاولة فهم وإفهام، موقع إلكتروني: جهات إخباريّة، الرّابط: https://jehat.net/?act=artc&id=97513 السّعوديّة، تاريخ النّشر: 22–03–2023م، 07:04، اطّلع عليه: 03–01–2024م.

3: قنّاوي منال، استخدام اللّغة العربيّة في شبكات التّواصل الاجتماعيّ –الفيسبوك أنموذجا– ، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: فضيل دليو، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014–2015، ص237.

4 : الموعد اليومي، يومية وطنية إخبارية شاملة، شبكات التواصل الاجتماعي...وسائل لتطوير لغتنا العربية لا لتهديمها، 27-03-2019، الموقع الإلكتروني: https://elmaouid.dz، تاريخ الاطّلاع: 03-01-2024.

5: الموعد اليومي، يومية وطنية إخبارية شاملة، شبكات التواصل الاجتماعي...وسائل لتطوير لغتنا العربية لا لتهديمها، المرجع السابق، تاريخ الاطّلاع: 03-01-2024.

6: ينظر: الشّروق أونلاين، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية يدعو إلى الحد من التهجين اللغوي،2019/03/28، على الموقع الإلكتروني: https://www.echoroukonline.com ، تمّت زيارة الموقع بتاريخ: 21-02-2022.

التّهجين اللّغوي في مواقع التّواصل الاجتماعيّ وأثره في منظومة اللّغة

د. هالة فغرور؛

جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2

الملّخص: كلّمة (هجين) مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر، له امتداداته التاريخية، وهو محمل بدلالات متنوعة، كالإثنية والعرقية وغير ذلك إلا أن هذا المصطلح في العصر الحديث، عرف دلالات أوسع، نظرا لاستعماله نظريا فشمل علم اللّغة، والنقد الأدبي، ومجالات أخرى. هذا الكريول الذي يهتم بالخلائط اللغوية، من لغات ولهجات مختلفة، ظل محل الدراسة المعاصرة، وثورة تكنولوجيا الويب. والعالم الرّقمي الذي فرض تداعياته على اللّغة وأنظمتها وتراكيبها، أدى إلى ظهور التهجين اللغوي، بمفرداته الجديدة، الذي يمزج بين اللغات والحروف والأرقام؛ إذ تطالعنا لغة مشوهة التراكيب والأصوات في مواقع التّواصل الاجتماعي الذي يؤثر في اللّغة العربيّة أيما تأثير. ولذا لابد من السّيطرة على هذا المد الخطير ومآلاته، التي قد تمتد لسنوات، فتصبح مفردات لغة، وبهذا تضعف اللّغة وتتراجع، ونسعى بذلك إلى عرض هذه الأخطاء ورصدها، في محاولة لتحليلها، وإيجاد حلول ناجعة للحد من ذلك، بتفعيل قرار التعريب الذي يتيح تعميم استعمال اللّغة العربيّة في كافة المجالات الحيوية.

مقدمة: تفشت ظاهره التّهجين اللغوي بشكلّ فظيع في المجتمعات الرّقمية وهذا مرده إلى أن الناطقين باللّغة العربيّة، يعتقدون أن الحديث باللّغة الأجنبية ومزجها بالعربيّة، لهو من باب التّحضر والجمال اللّغوي، ولكن هذا الخلط شوه اللّغة وأفسدها، ونلاحظ مظاهر ذلك في وسائط الميديا المتعددة، ففي (الفيس بوك وتويتر والأنستغرام) وغيرها من التطبيقات الرّقمية، التي كانت حربا ضروسا جنت على اللّغة العربيّة، من حيث سوء استعمالها، فعدم استعمال اللّغة العربيّة

بمفرداتها ومصطلحاتها، هو ذاته ضرب من التهجين وعدم الاعتزاز بالانتماء هي لغة غنية وتتماشى مع التطورات؛ لأنها لغة مرنة تتميز بالشّمول والاتساع إلا أن اللجوء إلى التهجين هو عقدة نقص عند المتكلّم، في ظل غياب الوعي والاهتمام باللّغة الأم وحمايتها من اللحن والخطأ والتغيير، فالتهجين له غايات وأبعاد سياسية اقتصادية وثقافية. ويعد التهجين اغترابا ثقافيا ولغويا، فهذا الفرد يجد نفسه غريبا، بين استعمالين مختلفين، فيستخدم لغته الأم واللغات الأخرى فيخلط بين الأنماط، ويفقد التّواصل الفعال، كما أنه تبعية استعمارية في جانبها اللغوي والثقافي، فكلّمة "هجين" مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر، له امتداداته التاريخية، وهو محمل بدلالات متنوعة، كالإثنية والعرقية وغير ذلك، إلا أن هذا المصطلح في العصر الحديث، عرف دلالات أوسع، نظرا لاستعماله نظريا فشمل علم اللّغة، والنقد الأدبي، ومجالات أخرى. هذا الكريول الذي يهتم بالخلائط اللغوية، من لغات ولهجات مختلفة، ظل محل الدراسة المعاصرة، وثورة تكنولوجيا الويب. والعالم الرّقمي الذي فرض تداعياته على اللّغة وأنظمتها وتراكيبها، أدى إلى ظهور التهجين اللغوي، بمفرداته الجديدة، الذي يمزج بين اللّغات والحروف والأرقام؛ إذ تطالعنا لغة مشوهة التراكيب والأصوات.

هذا التأثير الرّقمي على اللّغة في مواقع التّواصل مستمر، ولابد من السّيطرة على هذا المد الخطير ومآلاته، التي قد تمتد لسنوات، فتصبح مفردات لغة، وبهذا تضعف اللّغة وتتراجع، وإيجاد حلول ناجعة للحد من ذلك، بتفعيل قرار التعريب الذي يتيح تعميم استعمال اللّغة العربيّة في كافة المجالات الحيوية.

فالتّهجين اللغوي يشكلّ خطرا على اللّغة والمجتمع، فلابد من تكافل الأفراد وتكاثف الجهود، وتبيان دور الجمعيات، وتعليم اللّغة العربيّة، في المدارس وتبيان فضلها، ومكانتها بين اللغات، وزرع الوعي باللّغة والاعتزاز بها، وبالانتماء إلى

العربيّة، وهذا من جانبه، يكفل مجابهة الغزو الثقافي الخطير، الذي يسيء للغة مع غياب المنفعة العامة، والمصلحة الاجتماعية في خدمة ذلك.

1-المفهوم اللغوي للتهجين:

ورد في لسان العرب " لابن منظور" من هجن، والهجنة من الكلّام ما يعيبك، والهجين العربي، هو ابن الأمة؛ لأنه معيب...وجمعه هجن، وهجناء ومهاجنة... (منظور).

وعرفه المعجم الوسيط بأنه مأخوذ من الهجنة وهجونة وهواجن، وهجانة؛ أي كان هجينا، ومنه الكلّام الهجين؛ أي المعيب، وهجنت الفتاة؛ أي تزوجت قبل بلوغه (العربيه، 2004م)، وهذا المعنى اللغوي الذي أخذ منه لفظ التهجين.

والمقصود بالعيب في المعجم العربي، أنه مرتبط بعدم فصاحة اللفظ، وخلوه من الاستقامة والسّلامة اللغوية.

2-المفهوم الاصطلاحي:

2-1-التهجين ومواقع التّواصل الاجتماعي: social media اختلفت التسميات لهذه المواقع، فمنهم من يصطلح عليها" الشّبكات الاجتماعية" ومواقع التّواصل الاجتماعي، وهناك من يختصرها "بالفيس بوك"، نظرا لكثرة استعماله من قبل شريحة كبيرة في المجتمع، وسهل الدخول وبأقل تكلّفة، فمواقع التّواصل الاجتماعي، وردت تعريفات كثيرة لها.

تعددت تعريفات التهجين، وكذلك المصطلحات إلا أن التّداخل أو التّمازج والتضارب المعنوي له علاقة بمدلول التهجين كمصطلح فضفاض، فالتّهجين في مفهومه اللغوي، جاءت هذه التعريفات.

يقول ابن جني:" ألا تراهم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على فعل يفعل "واعلم أن ذلك وعامته هو لغات فتداخلت في التركيب" (جني، صفحة 374) وعرفه الجرجاني بأنه دخول الشّيء في شيء آخر زيادة حجم ومقدار (الجرجاني).

فالتّهجين من خلال التّعريفين هو التّداخل والزّيادة في التّركيب اللّغوي وهو الخلط والمزج بين مستويات مختلفة من اللغات واللهجات، واستعمال تراكيب غير مستقيمة نحويا ولا لغويا، ومفردات لا هي عربية فصيحة صحيحة، ولا لهجة واضحة المعالم، لا وجود لها في التراث اللساني القديم، فحروف بالفرنسية وحروف معربة، حروف أخرى مختصرة، نجد هذا التضارب الداخلي في بنية الكلّمة الواحدة أو العبارة، ومرات في نص، ذات رموز غريبة هجينة لا يفهمها إلا الذين يتواصلون بها في مواقع التّواصل الاجتماعي، فأصبح هناك ما يسمى لغة الميديا الخاصة في التّواصل، ولا غنى لكاتب الرّسالة عن هذه اللّغة المختصرة، التي تفي بالغرض، فهي اقتصاد في الجهد، وتبليغ للرسالة غير المتجانسة، ولكنه تشويه لوحدات اللّغة المتجانسة وإساءة إلى اللّغة الأصل.

يعرفه صالح بلعيد:" استيلاء لغة لا هي بالعربيّة ولا بالأعجمية، في الخطاب بين كلّمات عديدة من اللغات، أو تلك الألفاظ المستغربة، التي توحي بوضع لغوي، لدى جيل بأكمله وهو واقع مر، يؤسس لدلالات خطيرة على المجتمع، حيث ينذر بضياع الهوية والتميز والتنكر للذات الحضارية (بلعيد، 2010).

فهذا البناء الهجين في لغة ما، هو لمتكلّم واحد، لكن علاماته اللّغوية مختلفة، ومختلطة بين نظامين لغويين، أو نمطين لا يتقاطعان دلاليا، في بناء هجين كهذا، بمعنى أن هذين الصوتين لا ينتميان إلى تركيب لغوي واحد، أو نظام لغوي، فينتج عنهما الخلط والمزج المتعمد، الذي يعد سياسة ممنهجة، من أجل تخريب التعبير المزدوج للغة. فأول تجديد للتهجين كمفهوم نظري، ما قام

به "ميخائيل باختين"، في حديثه عن الخيال الحواري؛ حيث حدد نظرية التهجين اللغوي، وفي ذلك مؤكدا على أن تكون اللّغة مزدوجة الصوت، متضاربة داخليا وقد كان مهتما بإظهار قدرة اللّغة، على أن تكون لغتين اجتماعيتين في حدود كلّام واحد، قد يعبر معتمدا على نبرة المتحدث وصوته، وأسلوبه وشكلّه، أو يحمل معارضة أو متناقضة المعاني(Bakhtin & M, 1981) وأما "يونغ" فقد عبر عن كلّمة "هجين" كلّمة القرن التاسع عشر، لكنها أصبحت ملكا لنا مرة أخرى (young & R, 1995).

ندرك تمام الإدراك أن صراع اللغات موجود، والاستحواذ اللغوي وارد بسبب مبدأ التكافؤ بين اللغات، لأسباب ثقافية اجتماعية وسياسية، فقد تغلب وتطغى مصطلحات، ومفردات اللّغة المتفوقة والمنتصرة وتحل محل مفردات اللّغة المتقهقرة، ويشكلّ هذا صراعا طويلا عنيفا، وقد لا يكون كذلك، وهذا راجع إلى أهل هذه اللّغة، ومدى حمايتهم وحفاظهم على لغتهم.

قد يكون التهجين اللغوي، بسبب الاختلاط والامتزاج الثقافي، والحضاري بين دولتين أو أمتين، فيحدث التبادل اللغوي، ضمن عمليتي التّأثر والتّأثير، وهذا التأثير قد يكون في بنية الكلّمة، في أصواتها وكيفية نطقها، ثم يمتد إلى تغيير في معنى ألفاظها، فيحدث التغيير الذي يشكلّ خطرا على زوال اللّغة وغياب قواعدها وأصولها، وبهذا تفقد اللّغة خصائصها المميزة، ومستوياتها ونظامها الخاص. حيث يرى "يونغ" أن التهجين المعتمد، هو الذي يتم عن طريق احتواء عكس الشّيء ونقيضه داخله في الوقت نفسه ضده، هو الذي يوفر اللحظة التي يكون فيها صوت واحد قادرا" لكشف القناع الآخر" و"يتم التّراجع عن "الخطاب الموثوق".

أما (بهابها) سعى إلى إظهار كيف أن سلطة الصوت المفرد للخطاب الاستعماري، تتراجع من خلال التهجين المعتد للغة، عندما تصبح اللّغة

الاستعمارية، مشبعة بـ"أثر" لغة المستعمر، فإن ازدواجيتها تصيب أنظمة التمثيل والسّيطرة الخاصة بها، مما يقوض فعليا صرح الاستعمار الكامل للسلطة/المعرفة. (young و R، 1995، صفحة 20).

قد تم تبني عمل "بهابها " حول التهجين الثقافي من قبل الجغرافيين الثقافيين، بسبب تطويره مفهوم الفضاء الثالث، تأخذ فكرة " الفضاء الثالث" مفهوم التهجين إلى مستوى آخر من المقاومة؛ مما يفترض وجود مساحة" إزاحة" مجردة تتدخل في أنظمة السّلطة الاستعمارية، فبالنسبة "لبهابها" أن أحد المكونات لهذه المساحات المزاحة، هو التناقض تجنب الاكتمال وفكرة وجود شيء يحمل نقيضه بداخله.

إن التّذبذب الحاصل في التجليات الصوتية الهجينة؛ أي حدوث أنواع صوتية وصرفية لا يرتبط توزيعها، بأسباب معينة في بنيتها الرّئيسة، هذا الكلّام لا يحدث، في كلّام الشّخص نفسه في مناسبات مختلفة.

نستنتج من هذه التعاريف، أنها مواقع، يستعملها الناس من كلّ فئات المجتمع وشرائحه، وذلك من أجل صناعة العلاقات الاجتماعية، من كلّ بلدان العالم، وتوسيع دائرة الأصدقاء، والتعارف عبر غرف الدّردشة، وبناء جماعات افتراضية لها الاهتمام نفسه (بعزيز، 2011م) كـ "تويتر" و"ياهو" و"مسنجر" و"سكايب"، و"لينكدين"، و"أنستغرام" وغيرها من المواقع الهامة، إلا أن اللّغة المستعملة في التّواصل، هي لغة مستغربة وهجينة، تشكلّ خطرا على تراكيب اللّغة الفصحى.

1- أسباب التهجين اللغوي:

2-1- الأسباب الاجتماعية: ويظهر ذلك في الجانب الاقتصاديّ والأفراد ومكانتهم الاجتماعية، فالمفردات المستعملة في هذه الطبقات الاجتماعية مختلفة، عن تلك التي تستعملها فئة، أو طبقة من الناس محدودة الدخل، للدلالة

على ثقافتهم الواسعة ورقيهم وتحضرهم، فهذا التحضر كما يرونه يتطلب لغة راقية، هذه اللّغة الرّاقية في نظرهم، هي اللّغة الهجينة التي أضرت باللّغة العربيّة.

2-2- الأسباب الأسرية: إن الأسرة هي النواة الأولى لتأسيس مجتمع وفيها يتكون الطفل، أو الفرد مستقبلا، ففيها يكتسب لغته الأولى، فلابد أن يكون الآباء حريصين، على تعليم أبنائهم اللّغة الفصيحة، وهي لغتهم الأم، لا تعويدهم اللهجة المحلية التي تفسد أصواتهم ولغتهم، وطريقه كلّامهم.

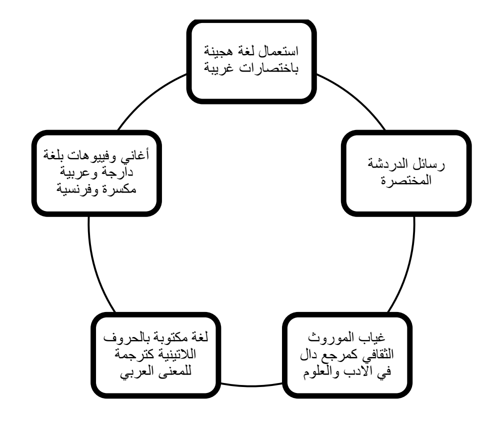
بعض الآباء لا يعرفون سوى اللهجة المحلية، أو الأجنبية، فلا يخاطبون أبناءهم من حياتهم الأولى إلا بالعامية، أو بإحدى اللغات الأجنبية (أ، 2018، صفحة 832).

2-3- الأسباب التاريخية: نجد أن الجزائر في فترة من الفترات، ألغت تطبيق قانون التعريب وتعميم استعمال اللّغة العربيّة، الذي يقضي بتعريب جميع القطاعات، وبذلك يتم التخلي عن لغة المستعمر الفرنسي، ولكن لم يكن ذلك سهلا، فبقي هذا الشّعب يرزح تحت لغة المستعمر المكسورة، الذي يظهر في كثير، من كلّامنا الفيسبوكي، في العالم الافتراضي، والواقعي، كما ودعت السّياسة الفرنسية في الجزائر، إلى تشجيع العامية وتبنيها للقضاء على اللّغة العربيّة، وهذا الذي هو حاصل، هو نتاج هذه الممارسة لسنوات طويلة، واستئصال هذا الأمر يتطلب برنامجا ووقتا لتحقيقه، وكذا شعبا واعيا، للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي انتشرت كالنار في الهشيم.

2-4- الأسباب المدرسية: التهجين اللغوي في المدارس، هو رهين بالمناهج التربوية التي تصيغها الوزارة، تحت هيأة مشرفة عن هذا العمل التربوي والبيداغوجي، وأما عن هذه المناهج التربوية، هي ليست عربية، إنما مناهج غربية مترجمة، من الفرنسية إلى العربيّة، فالمنهاج الذي وضع لبيئة أوروبية متطورة لا يمكن تطبيقه على بيئة عربية، بلا منهاج.

فالمدرسة الجزائرية لديها قدرة استيعاب كبيرة، هذا إن تخلينا عن المناهج الغربية في تعليم أطفالنا، وسيبدع المعلمون إن كانت المناهج مستمدة، من بيئتنا وثقافتنا، ولغتنا التي تعزز فيه العروبة، والبعد الديني لهذه اللّغة السّماوية، التي كتب بها القرآن الكريم، والموروث التاريخي القديم، الذي تعتز به الأجيال، في فترات زمنية لاحقة، لا أن تهمشه وتستصغره.

إن التّواصل الذي عرفته البلاد العربيّة تواصلا، أدى إلى الاختلاط الشّديد بين الأمم المتاخمة، ما نتج عن ذلك الاتصال، اختلاط الالسّنة واللغات، وأخذت هذه من تلك، ولهذا عاشت العربيّة صراعا تواصليا مع غيرها.



الشّكلّ 1: يمثل بعض مظاهر التّهجين اللّغويّ

ويمكن صياغة مظاهر التهجين بطريقة أخرى:

-كثرة اللافتات الأجنبية في الواقع والمواقع، وذلك في البلدان العربيّة؛

-الافتخار بالتهجين كعلامة على الرّقي الفكري؛

-النفور من اللّغة العربيّة، كونها لغة التراث (أ، 2018).

فاللّغة العربيّة يتم احتقار استعمالها، بسبب التكنولوجيا التي طغت على العالم الافتراضي، وأنها غير مواكبة لهذا المد الحضاري، الذي شمل جميع اللغات، وأنها ضيقة على لباس التطور الحاصل، ولكن اللّغة العربيّة هي لغة متفردة، ولديها خصائصها، التي تجعلها من بين اللغات القديمة، التي لاتزال تقاوم كلّ وسائل العولمة والتبعية، والضغوط الداخلية والخارجية.

3- الحلول المقترحة للحد من التهجين في الفضاء الرّقمي: واللّغة وسيلة من وسائل التّواصل، ولابد من ترقيتها، والحث على الحديث بها في وسائل الإعلام، وهي مهمة الصحافة في إيصال هذه الرّسالة، وفي الأماكن العامة وتنظيم نشاطات ومسابقات مدرسية بين الطلاب، هدفها ترسيخ ثقافة الحديث باللّغة العربيّة الفصحى، أما في مواقع التّواصل الاجتماعي، وبسبب التحول الرّقمي الرّهيب، في عالم الميديا، فإن اللّغة مشلولة في بنيتها، بسبب سوء الاستعمال لها، من قبل أهلها والنخبة المثقفة.

ولذا وجب نشر الوعي الإلكتروني بأهمية اللّغة العربيّة، وأي إدخال لحروف على بنيتها وتراكيبها هو إخلال بأصولها، وأحد وسائل ضعفها وتقهقرها الحضاري، والثقافي والسّياسي، فالتهجين اللغوي له أبعاده السّياسية والاجتماعية والثقافية، وخاصة في بيئة رقمية يسهل من خلالها، القضاء على هذه اللّغة وقتلها؛ رغم أنها اللّغة المرنة التي تتفاعل مع جميع اللغات، وتقبل جميع الأوزان والتّراكيب، إلا أن هذا الجانب الإيجابي يجب استثماره، والنظر إليه بمنظور الحكمة والعمل والإضافة، وليس العكس، بأن تستعمل لأغراض وباختصارات عدة، وهذا الاستعمال الخاطئ تشويه لها ونقيصة، ويمكن التمثيل لبعض مظاهر هذا التهجين اللغوي، الذي يغزو مواقع التّواصل الاجتماعي، ويكاد يقضي على اللّغة من جذورها، واستبدال ذلك بلغة الآلة.

واللّغة نمط من التّواصل، وظيفته التبليغ؛ أي تبليغ الرّسائل، فكانت هذه اللّغة الهجينة المخترعة، نصطلح عليها لغة مواقع التّواصل الاجتماعي" ذات رموز واختصارات، مثل جميع اللغات الأخرى في تكونها الأول، أين تم الاتفاق عليها بين الأفراد، ولما قامت بوظيفة الإفهام والتّواصل فهي لغة، ولكنها تشكلّ خطرا على اللّغة والهوية والانتماء، وكذلك هذا الجيل الناشئ، ما ينبئ من استعمال هذه اللّغة الهجينة، أننا سنعيش عصرا رقميا، يتم فيه التخلي عن اللغات في العالم، وتصبح الآلة هي الفاعلة.

– تعميم استعمال اللّغة العربيّة، وتحبيب الأطفال فيها، والتّواصل بها في البيت، وفي الشّارع وفي المدرسة، وفي المجتمع، كتابة ونطقا، ولا بد من تعزيز هذه الفكرة، بنشر الإعلانات اللافتات باللّغة العربيّة، سواء في المواقع الافتراضية أم الواقع.

–نشر الاعتزاز باللّغة العربيّة، وفخر الانتماء إلى الأمة العربيّة، التي أنزل القرآن بلسانها، وأنها لغة لم تندثر رغم مرور السّنين، واضمحلال بعض اللغات وموتها، وهناك اللاتينية التي لم تواكب العصر، فانقسمت إلى لغات متفاوتة.

4– **نماذج للتهجين اللغوي في مواقع التّواصل الاجتماعي:** هذه جملة المصطلحات المستعملة في مواقع التّواصل الاجتماعي، وهناك عدد لا يحصى من المصطلحات التي يمكن من خلالها بناء لغة خاصه بهذه المواقع الرّقمية:

Slm: مختصر لكلّمة سلام، وكلّمة "سلام" اختصار للتحية في الإسلام" السّلام عليكم"،

وهناك من يصنفها على أساس أنها "كلّمة تحية" مثل " مرحبا"؛

Bn8 بونوي، تكتب بطريقتين، ومعناها في اللّغة العربيّة" ليلة طيبة" فيقومون بإبدال الطاء برقم8؛

Hi معناها" هاي" مثل مرحبا؛

Bnjr معناها صباح الخير، وهو مصطلح مختصر من اللاتينية لكلّمة "bon jour"؛

بونجوغ وتكتب بالحروف العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي؛

بيبي: bb: معناها اختصار لكلّمة" حبيبي" العربيّة، فهذا الحذف في أول الكلّمة وهي من أصل الكلّمة "الحب أو المحبة"؛

Hmdlh فهي ترجمة لكلّمة " الحمد لله" باللّغة العربيّة، ففيها هدنة شديدة؛ أي إن هذه الحروف، غيرت شكلّ الصيغة بصفه نهائية؛

مريول: كلّمة ليست من اللهجة ولا من اللّغة الفصحى، إنما هي نتاج لغة فيسبوكية؛

خنفشاري: خنشفاري معناه متخلف، أو شخص غريب الطباع، وهي كذلك لغة فيسبوكية؛

سكتمبري: نتاج فيسبوكي، وله علاقة بالحراك الشّعبي والأمور السّياسية؛

3ndk: عندك، فالرّقم"3" يعبر عنه بحرف العين؛

5rjet 3lik "خرجت عليك" هذا معناها الدراجي، ويكتب بالحروف الفرنسية، ذات معنى عربي، مع إدخال بعض الحروف المتاحة في لوحه المفاتيح وهذه الكتابة الهجينة، المشكلّة من الحروف والأرقام هو نتيجة استعمال الهاتف في بداياته، واختصار الرّسائل الهاتفية، بالاستعانة بهذه الأرقام كموضة عصر في ذلك الوقت؛ مما امتد هذا الخلل الرّقمي، أو التأثير إلى رسائل الفيس بوك وغيرها من المواقع؛

U2 معنى هذا الرّمز: أنت أيضا ، وكأنه اختصار باللّغة الإنجليزية" you too ؛

Mo7amed: واسم "محمد" يكتب في مواقع التّواصل الاجتماعي، بهذا الشّكلّ المهجن الغريب، مزيج من الحروف والأرقام، لا هو عربي، ولا هو فرنسي ولا هو لهجي، فهو خليط لغوي غير متجانس؛

Saha صحا، بمعنى حسن أو طيب، وهي صيغة الموافقة والقبول بشيء؛

أودي: معناها يا ولدي، وقد أصابها الحذف لبعض الحروف، بسبب كثرة الاستعمال، ودرجوا عليها في مواقع التّواصل الاجتماعي بهذه الكيفية؛

لول: وهي مأخوذة من كلّمه lol الفرنسية وتعني مليء بالضحك، وشاعت هذه الكلّمة ضمن الرّسائل المصورة أو سيكرز مكتوب عليها هذا الاسم؛

أوكي: وتعني نعم أو موافق، وهي مأخوذة من كلّمه ok؛

بيان: هي Bien وهي بمعنى جيد، تم أخذها من اللّغة الفرنسية صوتا وكتابتها بحروف عربية؛

صافا: معناها هل أنت بخير؟ باللّغة الفرنسية ترجمت بحروف عربية؛

آسكو: هل؟ وهي أيضا مأخوذة من الفرنسية؛

جام: معناها أعجبني، وهي مأخوذة من اللّغة الأجنبية،

لوجيك: منطقي، وهي مفرد ة هجينة؛

فاميليا: العائلة، وهي كلّمه مأخوذة من famile الفرنسية.

نلاحظ أن هذه المصطلحات الهجينة، ذات تأثير خطير في منظومة اللّغة العربيّة؛ إذ نلاحظ تشوهات في بنية الكلّمات ومعانيها، وهذا التشوه يلحق اللّغة

في أصلها وتركيبها، فيعمل ذلك على استئصال اللّغة من جذورها الأولى، وبهذا تفقد اللّغة خصائصها، ويترتب عليه غياب منظومه، وكذا الهوية والذات والانتماء.

وأغلب من يمارس هذه الانتهاكات في حق اللّغة العربيّة هي فئة من الأفراد، كالمراهقين، وذوي المستوى الابتدائي، وأولئك الذين تخلوا عن اللّغة العربيّة، واتخذوا الفرنسية كبديل، إلا أنهم لم يتمكنوا من تلك اللّغة، فقوضتهم بهذه الطريقة البشعة شكلّا ومعنى.

بعض الكلّمات حذفت منها حروف، وذلك بسبب سوء الاستخدام، أو الحاجه إلى الاختصار، والترميز واحد من مميزات اللّغة، لكن ليس على حساب لغة فصيحة، وهي إحدى اللغات السّامية العريقة.

والغاية المترتبة من استخدام هذه اللّغة، قد يكون لأسباب حضارية وثقافيه فالحديث باللّغة العربيّة لدى فئة من الشّباب والفرانكفونيين، عيبا ومنقصة، وأحد أسباب التخلف، لكن هذه النظرة الدونية من أبناء اللّغة العربيّة هو عقوق لها.

إن هذه اللّغة الرّقمية، هي لغة مزيج بين العامية والعربيّة واللّغات الأجنبية وهذا راجع إلى الثقافة الغربية وسيطرتها على عقول الشّباب العربي، وحب التقليد لكلّ ما هو أجنبي، فامتد هذا التأثير إلى هذا الشّكلّ الغريب في اللّغة، إضافة إلى عدم التمكن من قواعد اللّغة العربيّة، النحوية والصرفية والإملائية؛ مما ينتج عنه مثل هذه اللّغة، كهروب مخلص، من هذه اللّغة الصعبة القواعد حسب وجهة نظرهم.

الخاتمة:

نستنتج أن التهجين اللغوي ظاهرة تفشت في الأوساط الاجتماعية، بسبب التّحول الرّقمي الذي طغي بشكلّ كبير على الإنسان، واتصال الإنسان بالآلة الدائم، فأصبح هوسه هذه المواقع، يتطلع إلى كلّ ما هو جديد، من خلال هذه الشّاشة الصغيرة، من خلال هذه التطبيقات، فتكونت لدى الأفراد أن اللّغة العربيّة لغة، تتميز بتراكيب طويلة، وتحكمها ضوابط لغوية نحوية وصرفية وإملائية؛ مما يتم استعمال تلك اللّغة الهجينة، لأسباب كثيرة، كالأسباب التاريخية، السّياسية والثقافية والأسرية والاجتماعية.

–الاهتمام باللّغة العربيّة وتعليم الآباء أبناءهم لغتهم الأم، والحث على استعمالها وتداولها؛

–إقامة أنشطة مدرسية تنمي مهارة اللّغة؛

–الحرص على استعمال اللّغة العربيّة، في مواقع التّواصل الاجتماعي؛

–نشر الوعي باللّغة العربيّة، وأن أي تغيير في بنيتها، هو تشويه لها وإساءة لهذه اللّغة المختلفة؛

–الدّعوة إلى الاهتمام باللّغة العربيّة، والتبسيط من قواعدها وتحبيبها، كما نقترح إنشاء قاعدة بيانات وبرمجيات باللّغة العربيّة، في إطار حوسبة اللّغة العربيّة، وتعليمها للناطقين بغيرها؛

–استخدام الحروف العربيّة في التّواصل، عبر مواقع التّواصل الاجتماعي فهي لغة كغيرها من اللغات، وليس استعمال اللّغة الهجينة صوتا، المتضاربة معنى، أن تسمو على اللّغة الأصلية الأصيلة، إنما هذا راجع إلى أهلها الناطقين بها؛

–إن هذا النمط الاتصالي الطّارئ والجديد هو نمط، يدمر اللّغة والهوية الوطنية، ويعمل على تقويض المجتمع حسب متطلبات الحاجة لدى الأفراد، فلا يهم لديهم الاستعمال للغة، بقدر ما يكون استعمالها نفعي براغماتي محض؛

–مواقع التّواصل الاجتماعي أساهمت وبشكلّ كبير في توسع الفجوة بين اللّغة ومستخدميها؛ مما أدى إلى فساد المنظومة اللغوية للعربية، في محاولة لتخريبها واستئصالها، وبدأت في الاضمحلال بسبب هذا الدخيل الطارئ عليها نتيجة التطور التكنولوجي، الذي قلص استخدام اللّغة واعتماد لغة الأرقام، وفي العصور المتقدمة بقليل، سنشهد لغة الزر الرّقمي؛

–رغم أن مواقع التّواصل الاجتماعي هي مواقع نفعيه تقدم خدمات، وذات تفاعلية ومرونة تخلقها من خلال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتتيح من خلال تكنولوجيا الويب، خدمات تتميز بتنوعها ببناء ملمح عام وشامل؛

–على المجامع اللغوية أن تقوم بدورها في توحيد المصطلحات، وإشاعتها في المواقع الإلكترونية، أو من خلال حوسبة اللّغة العربيّة؛ مما يسهم في الحد من انتشار، هذه الظاهرة التي تكاد أن تنقرض بسببها اللّغة العربيّة.

من بين المقترحات:

– إعادة تفعيل القرارات السّياسية، من بينها قانون تعريب اللّغة العربيّة تعميم استعمال اللّغة العربيّة في كافة المجالات الإدارية، فاللّغة العربيّة هي اللّغة الرّسمية للبلاد، وهكذا إن قام هذا القرار سيتبع الأفراد هذا القرار الصائب؛

–إنشاء فرق خاصة بالمراقبة اللغوية، في مواقع التّواصل الاجتماعي، مع سن قانون يقضي بمنع هذه الممارسات في حق اللّغة الأم.

المراجع:

1. Bakhtin, & M. (1981). the dialogic imagination trans.by c. Emerson and M.holquist). texas, university of texas press.

2. young, & R. (1995). colonial desireM hybridity in theory; culture aand race. london.

3. أ ,ب ,2018) .أبريل .(لغة التخاطب الإعلامي بين التهجين والفصحى .المؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، ص.833.

4. الجرجاني ,ا .(s.d.) .التعريفات .éd)د.ط .(القاهرة ,مصر :دار الفضيلة.

5. العربيّة، م .ا2004) .م .(المعجم الوسيط .éd)ط .(4مكتبة الشّروق الدولية .

6. بعزيز ,إ2011) .م .(دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن .مجلة الإذاعات العربيّة ع45 ,(ص.

7. بلعيد ,ص ,2010) .مارس .(13في الأمن القومي.

8. جني ,ا .(s.d.) .الخصائص .éd)د.ط .Vol ,ج) .(1ت .ع .النجار (.Trad , القاهرة :دار الكتب المصرية.

9. ابن منظور ,ا .(s.d.) .لسان العرب .القاهرة :دار المعارف.

تعزيز وكلّاء الذّكاء الاصطناعي للدردشة: دمج اللّغة العربيّة

أ. لطيفة دخيسي؛

ج. وهران.

الملّخص: مع انتشار الذّكاء الاصطناعي في المحادثات، يستكشف هذا البحث مجال الدّمج الحاسم لإمكانيات اللّغة العربيّة في النّماذج البارزة لوكلّاء الدّردشة مثل (ChatGPT) . ونظرا الى تزايد دور هذه النّماذج في تطبيقات الحياة اليومية المتنوعة كالتعليم والتسويق والصحة، يصبح تأكيد كفاءتها في فهم وإنشاء المحتوى العربي أمرًا حيويًا لتحقيق منظر أكثر شمولًا وفعالية في مجال الذكاء الاصطناعي .يقدم هذا البحث فحصًا وافيًا للوضع الحالي لدمج اللّغة العربيّة في الوكلّاء او الشّات بوت، مقيمًا أدائها، وتحديد التّحديات واقتراح الحلول الممكنة. نقوم بتحليل لكفاءة اللّغة لدى النّماذج، مسلطين الضّوء على نقاط القوة والضّعف. كما نوضح من خلال حالات دراسة حدود وكلّاء الذكاء الاصطناعي المستخدمة باللّغة العربيّة ونبرز المجالات التي تتطلب تحسينًا وتطويرًا إضافيًا كالإنتاج الادبي الاصطناعي. اما عن ابعاد هذه الدّراسة فهي تهدف إلى المساهمة في الحوار المستمر حول التنوع اللغوي في الذكاء الاصطناعي. من خلال التعامل مع التحديات واقتراح اتجاهات مستقبلية، وتدعو إلى تعزيز الشّمولية في الذّكاء الاصطناعي الحديث، مع ضوء خاص على اللّغة العربيّة.

الكلّمات المفتاحية: وكلّاء الدردشة الذكية (الشّات بوت)، اللّغة العربيّة الذكاء الاصطناعي، المحتوى الرّقمي، توليد النّصوص،(ChatGPT)

المقدمة يعتبر وكيل الدردشة أو نظام الحوار وكيلًا حاسوبيًا مصممًا لمحاكاة المحادثة مع المستخدمين البشر، خاصة عبر الإنترنت. يمكن دمج هذه الوكلّاء على غرار(AIPerplexityو Google Bard) في تطبيقات المراسلة وتطبيقات الهواتف المحمولة أو مواقع الويب، وتم تصميمها للمشاركة في محادثات لغوية طبيعية مع المستخدمين. هناك العديد من التطبيقات التي يتم فيها استخدام وكلّاء الدردشة لدعم التعليم وتحسين أداء الطلاب. نجاح (ChatGPT) في الآونة الأخيرة يشجع الباحثين على استكشاف المزيد من الإمكانيات في مجال تطبيقات وكلّاء الدردشة. واحدة من الفوائد الرّئيسية لوكلّاء الدردشة اللغوية هي قدرتها على توفير رد فوري وتلقائي، مما يمكن استفادة واسعة في العديد من المجالات التّطبيقية. يستخدم وكلّاء الدّردشة اللّغوية الحديثة تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل معالجة اللّغة الطّبيعية والشّبكات العصبية الاصطناعية، لفهم والرّد على إدخال المستخدمين(Lin et al.2023) .

التطور السريع للذكاء الاصطناعي في المحادثات قد أطلق تفاعل الإنسان مع الحواسيب إلى آفاق جديدة، محدثًا ثورة في كيفية تفاعلنا مع التكنولوجيا. من بين اللاعبين البارزين في هذا المجال نجد نماذج الذكاء الاصطناعي مثلGPT-3.5 و Claude ، اللذين يعتبران نواة للعديد من التطبيقات. ومع استمرار هذه النّماذج في تشكيل المحادثات الرّقمية، تظهر الحاجة الملحة لتوسيع إمكانياتها اللغوية لاستيعاب تنوع اللغات العالمية.

يتمحور هذا البحث حول الجهد الحيوي لدمج إمكانيات اللّغة العربيّة في وكلّاء الدردشة الاصطناعية. على الرّغم من أن هذه النّماذج تظهر كفاءة لغوية ملحوظة في لغات مختلفة، تطرح التّعقيدات المتداخلة للعربية تحديات وفرص فريدة. بتقدير عدد المتحدثين الأصليين بنحو 550مليون نسمة[i]، تعتبر اللّغة العربيّة واحدة من أبرز اللغات في العالم، وإدراجها في

مجموعة النّماذج الذكية ليس مجرد مسألة تنوع لغوي وإنما ضرورة لتحقيق إيكولوجية ذكاء اصطناعي عالمي وشامل. نبدأ بتقديم لمحة عامة عن الحالة الحالية للذكاء الاصطناعي في المحادثات وتأثيرها الواسع، مما يعد بداية لاستكشاف تنوع اللغات داخل هذه النّماذج. يسلط غنى اللّغة العربيّة الضّوء على أهمية هذا الاستقصاء .مع التفحص في دمج اللّغة العربيّة في النّماذج الذكية، نواجه تساؤلات حول الدقة اللغوية والحساسية الثقافية، ومرونة الهندسة الحالية. كما ندرس ما مدى أداء نماذج مثل (ChatGPT) و (Perplexity) في فهم وإنشاء النّصوص العربيّة الأدبية والعلمية، وتقييم قدراتها، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين. كما نتطرق الى دور المستخدمين العرب والفوائد المحتملة لشمول اللّغة في مجال الذكاء الاصطناعي الدردشي.

من خلال هذا البحث، نأمل في الإسهام في الحوار المستمر حول التنوع اللغوي في الذكاء الاصطناعي، وندعو إلى تطوير نماذج تتجاوز حدود اللّغة. عن طريق تشخيص التحديات، ومواكبة لاندماج العالم الرّقمي مع مجتمعات لغوية متنوعة، يظهر إدماج اللّغة العربيّة في النّماذج الذكية كخطوة حاسمة نحو بيئة ذكاء اصطناعي مستدامة وشاملة.

1.خلفية البحث: شهدت السنوات الثلاث الأخيرة انبهار الباحثين وفضولهم حول كيفية عمل وكلّاء الدردشة المميزين بالذكاء الاصطناعي او الشّات بوت. نقدم فيما يلي ملخصًا للدراسات الحديثة التي استكشفت جوانب مختلفة لوكلّاء الذكاء الاصطناعي. تتنوع هذه الدراسات من تحديد فترة الاجابة المثلى خلال الدردشة ثم تقنيات اكتشاف الاختراق الأمني للدردشة إلى التطورات في هندسة نموذج الدردشة المحركة بواسطة الذكاء الاصطناعي، حيث تسهم جماعيًا في تطور مشهد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، تتغمس الدراسات في تأثير الذكاء الاصطناعي على سلوك الإسهام في المعرفة، وكفاءة العلاج، ومراقبة الإدارة، والتعليم الإبداعي، مقدمة وجهات نظر متنوعة حول الطبيعة المتعددة الجوانب لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. الا اننا قبل ذلك نقدم قائمة حول أشهر الوكلّاء.

1.2. نظرة عامة على وكلّاء الذكاء الاصطناعي الحاليين وتأثيرهم العالمي: يتميز مشهد الذكاء الاصطناعي في المحادثات بتأثير واسع النّطاق لنماذج مثل (ChatGPT) وأقرانهما. أصبحت هذه الرّوبوتات جزءًا لا يتجزأ من مجموعة متنوعة من المجالات، حيث تسهل التفاعلات باللّغة الطبيعية في تطبيقات متنوعة. يحث تأثيرهم العالمي على استكشاف إمكانياتهم اللغوية خاصة فيما يتعلق بالتكامل مع اللّغة العربيّة.

الجدول التالي يوضح ترتيبا للوكلّاء لعام 2023 حسب موقع https://www.eweek.com[ii]

جدول 1 ترتيب وكلّاء الدردشة[2]

Bing Chat Enterprise	Organizations in the Microsoft ecosystem
ChatGPT	Versatility and advanced chat generative AI features
OpenAI Playground	Customizability
Perplexity AI	Finding information on the internet
YouChat	Students and researchers
Chatsonic	Individuals in the creative industries
Google Bard	Brainstorming ideas
Socrates.ai	Internal knowledge–base management
HuggingChat	Developers
Jasper	Marketing and sales team
Tidio	Small and medium businesses
ChatSpot	HubSpot customers
Drift	Businesses that rely on

	B2B sales and marketing
Ada	Customer service automation
LivePerson	Conversation analytics
Replika	Personal use
Intercom	Handling support queries
Kommunicate	E-commerce businesses
Freshchat	Automating self-service
Crisp Chatbot	Lead nurturing

أجرى .Shi et al (2024) تحقيقًا حول الفترة الزّمنية المثلى لردود الفعل الاصطناعية. استكشفوا في دراستهم تأثير الرّدود على الإساهام في المعرفة في مساعدي الكتابة الاصطناعية. استخدمت الدراسة تحليل المشاركة والتجارب القائمة على التخصيص العشوائي، مكشفة عن بطء إجابة اقصاه يتراوح بين ثانية واحدة إلى ثلاث ثوانٍ يتم خلاله تحسين اجابة الذكاء الاصطناعي. تقدم الدراسة رؤى قيمة إلى الأدبيات حول إدارة المعرفة وتصميم الخوارزميات والإنسانومرفية. اقترح ((Vo et al., 2024 طريقة كشف اختراق مدعومة بالذكاء الاصطناعي تدعى (APELID)، معززة الأداء من خلال شبكات Wasserstein Generative Adversarial Networks) المعززة Parallel Ensemble Learning). وجمع الكتّاب بين تقنيات تكبير البيانات مع مجموعة من النّماذج الفعّالة المتعددة للذكاء الاصطناعي، محققين نتائج

متميزة من حيث نسبة (F1−score) وانخفاض معدلات الأخطاء السلبية. أظهرت (APELID) فعاليتها في كشف الاختراق في الوقت الحقيقي، مقدمة إسهامات هامة في مجال أمان الذكاء الاصطناعي. اما (Daniel and Cabot) (2024) فقد ناقشوا تطبيق الهندسة المدفوعة بالنّماذج على الدردشة الآلية، مركزين على إطار العمل (Xatkit). قاموا بتسليط الضّوء على تطور (Xatkit)، وهو إطار يعتمد على النّموذج ويحتوي على لغة خاصة بالنّطاق لتحديد الدردشات بطريقة غير تابعة للمنصة. يعمل الإطار، المزود بمحرك تشغيل، على توتير نشر الدردشات الآلية وإدارة منطق المحادثة. يقدم البحث رؤى حول التحديات والدروس المستفادة أثناء تطوير منصة دردشة آلية على مستوى اصطناعي. دراسة (2024) (Tian and Xie) تدور حول فعالية العروض الأولية للتبادل (IEOs) في التخفيف من مخططات التلاعب بالأسعار. من خلال تحليل وسائل التواصل الاجتماعي ونمذجة التراجع، حددوا ارتباطًا سلبيًا بين درجات الرّوبوت وأداء ما بعد العرض الأولي للتبادل مشيرين إلى وجود تلاعب في السوق. يؤكد البحث على أهمية تقييم المخاطر المتعلقة بالـ (IEOs) وتنفيذ تدابير لمنع الممارسات الاحتيالية. أجرى الطحاوي وآخرون (Eltahawy et al., 2024) دراسة حول فعالية روبوت العلاج بالذكاء الاصطناعي، مقارنة بتقنيات التدخل السلوكية الأخرى لتخفيف أعراض الصحة العقلية. أظهرت الدراسة، باستخدام عينة من 65 شابًا، أنه لا يقدم فوائد كبيرة وراء التدخلات الشّخصية الأخرى. شدد الباحثون على ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي بعناية في التعليم الإبداعي لاستغلال إمكانياته دون التأثير السلبي على الإبداع والثقة. أبرز (Sundström, 2024)) أهمية الذكاء الاصطناعي في مجالات التعلم الآلي ومعالجة اللّغة في سياق التحكم الإداري. ناقش البحث التحول المعرفي الذي أحدثته تقنيات الذكاء الاصطناعي، مؤثرًا في أشكال وممارسات وبنى التحكم الإداري. اقترح الكاتب أن علماء الحوسبة

يمكنهم الإسهام في النّقاشات الأوسع حول التأثير الاجتماعي للذكاء الاصطناعي في المجتمع.

بينما معظم الدراسات لم تكن تحمل اية تداعيات كان هدف البحث الذي أجراه حبيب وآخرون (Habib et al., 2024) إدراك سلبيات الذّكاء الاصطناعي على مهارات التفكير الإبداعي للطلاب. قامت الدّراسة باستخدام أساليب متنوعة، بقياس تأثير (ChatGPT-3) على التخمين. في حين أظهر الذكاء الاصطناعي إمكانات دعم التفكير الإبداعي، يرى الكتاب ان ذلك يشكلّ خطرا عندما يتعلق المنشود بإبداع التلاميذ. وفي ذات السياق قارنت دراسة (Knoedler et al. 2024) بين ملاحظات المرضى الحقيقية والمراجعات التي أنشأها (ChatGPT) في مجال الجراحة التجميلية. باستخدام برمجيات كاشفة للمحتوى الذكي وتقييمات بشرية، كشفت الدّراسة أن (ChatGPT) يحمل بعض التضليل التجاري. تسلط النّتائج الضّوء على أهمية تحليل اللهجة العاطفية وطول المراجعة للتفريق بين الحقيقي والزّائف. عكس هذا حاول (2024, Krishna) ان يقدم مناقشة موضوعية مفحصًا كلّ من التأثيرات الإيجابية والسلبية على المجتمع. تسلط المقالة الضّوء على الإمكانيات التحولية لتقنيات الذكاء الاصطناعي مع التطرق أيضًا إلى المخاطر، بما في ذلك تسليح الذكاء الاصطناعي من قبل فعاليات غير حكومية. شدد الكاتب على ضرورة الاقتراح بأسلوب اجتماعي لتطوير الذكاء الاصطناعي لتعظيم الفوائد وتقليل المخاطر المحتملة.

مع كلّ المخاطر نرى ان استعمال وكلّاء الدردشة الذكية أصبح حتميا مواكبة للعصر ولكن ما مدى دقة الاجابات باللّغة العربيّة بها.

2.1 التنوع اللغوي وأهمية دمج اللّغة العربيّة: التنوع اللغوي هو سمة من سمات التواصل البشري، وتعد اللّغة العربيّة عربونًا على هذه الغنى. بحوالي 550 مليون ناطق بها كلّغة الأم، تعتبر العربيّة إحدى اللغات العالمية الرّئيسية. يتم التأكيد على أهمية تلبية احتياجات المستخدمين النّاطقين بالعربيّة في العالم الرّقمي ليس فقط بسبب عدد المتحدثين باللّغة، ولكن أيضًا بسبب التفاصيل الثقافية المضمنة فيها. تتناول هذه الفقرة أهمية ضمان الشّمول اللغوي في نماذج الذكاء الاصطناعي لتلبية احتياجات المجتمعات النّاطقة بالعربيّة.

قدم (Afran Ahmed et al. ، 2022) عرضا شاملاً للأدبيات الحالية حول الشّات بوت باللّغة العربيّة، بهدف إلقاء الضّوء على الحالة الحالية للتكنولوجيا في هذا المجال وتحديد الفجوات المحتملة. على الرّغم من الاستخدام الواسع للشات بوت في مختلف التطبيقات، إلا أن توفر شات بوت باللّغة العربيّة يظل محدودًا، يرجع ذلك أساسًا إلى طبيعة اللّغة العربيّة المعقدة. اعتمد الباحثون نهجًا منهجيًا، حيث بحثوا في ثمانية قواعد بيانات ببيوغرافية وأجروا فحصًا دقيقًا للمراجع لتحديد الدراسات ذات الصلة. من بين 1755 منشورًا تم استرجاعها، شملت الدراسة 18 منشورًا، كشفت رؤى حول 13 شات بوت عربي فريد. على وجه الخصوص، ظهر (ArabChat) كأكثر وكبل دردشة تم دراسته بتواتر بين النّشرات المختارة. استخدمت الغالبية العظمى من الوكلّاء اللّغة العربيّة الفصحى الحديثة، واعتمدت وظائفها في الغالب على وسائط الإدخال والإخراج القائمة على النّص. ومن الجدير بالذكر أن 14 وكيلا أظهر والقدرة على إجراء محادثات موسعة، بينما رصد التركيز السائد على تطوير شات بوت لأغراض محددة داخل نطاق مغلق. تؤكد النّتائج ندرة الشّات بوت العربيّة المتقدمة مقارنة بأقرانها في لغات أخرى. تؤيد الدراسة جهود البحث المتزايدة لتطوير شات بوت عربية أكثر تطورًا، مع التأكيد على إدماج وسائط الإدخال والإخراج المتقدمة ونماذج الإنتاج وتقنيات معالجة اللّغة الطبيعية. هذا

الاستعراض لا يسلط الضّوء فقط على المشهد الحالي، بل يشير أيضًا إلى الفرص للتقدم في تكنولوجيا وكلّاء الدردشة المعززين بالذكاء الاصطناعي المخصصين للغة العربيّة.

دمج اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي يعرض مجموعة فريدة من التحديات والفرص. قد تتنوع التحديات من التّفاصيل اللّغوية، بما في ذلك التباينات اللهجية وتعقيدات الكتابة، إلى الحساسيات الثقافية والتفاصيل السياقية. في الوقت نفسه، تكمن الفرص في تعزيز الوصول، وتعزيز بيئة رقمية أكثر شمولًا. يستكشف القسم الموالي لهذا العمل المناظر المتعددة الجوانب للتحديات والفرص المرتبطة بدمج اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي التحادثي.

3. اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي للدردشة: يمثل دمج اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي الشّهيرة مثل GPT−3 خطوة هامة في مجال معالجة اللّغة الطبيعية. ومع ذلك، تظل التحديات قائمة في فهم وتوليد النّصوص العربيّة بفعالية. سيقوم هذا البحث بتحليل الحالة الحالية لدمج اللّغة العربيّة في هذه النّماذج، مقيمًا أداءها محددا المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

1.3. القيود والتحيزات في الرّوبوتات الذكية الحالية للدردشة باللّغة العربيّة: يعرض دمج اللّغة العربيّة في الرّوبوتات الذكية مجموعة من التحديات تتجاوز التعقيدات اللغوية. ومع انغماسنا في الحالة الحالية للذكاء الاصطناعي التحادثي مع التركيز على التفاعلات العربيّة، يصبح من الضّروري فحص القيود والتحيزات الحالية الكامنة في هذه الأنظمة. على سبيل المثال البسيط ما يلي :

• العربيّة الجزائرية تظهر اختلافات كبيرة في المفردات والقواعد والنّطق مقارنة باللّغة العربيّة الفصحى. تخيل قول "خويا، وين شحال ؟"، قد يواجه

النّماذج صعوبة في التعامل مع كلّمات غير رسمية مثل "خويا" (أخ) والنّطق اللهجي لكلّمة "شحال" (كم)؛

• الفكاهة الجزائرية والإشارات الثقافية قد تكون ذات خصوصية كبيرة وتعتمد على السياق. النّكات التي تشمل الأمثال المحلية أو الأحداث التاريخية أو الشّخصيات الشّهيرة قد تكون فوق ذهن النّموذج. على سبيل المثال، قول "لا خالتي!" يشير إلى قول معروف ان المعلومة بديهية وعكسها مستحيل؛

. على الرّغم من تطور نماذج الذكاء الاصطناعي، إلا أن القيود اللغوية ما تزال قائمة عند التعامل مع اللّغة العربيّة. العربيّة، بتركيبها اللغوي المعقد وتنوعها اللهجي، تثير تحديات أمام خوارزميات التعلم الآلي. قد يواجه النّماذج صعوبات في فهم السياق بدقة، مما يؤدي إلى استجابات غير مثلى، خاصة في المحادثات غير الرّسمية أو التي تعتمد على السياق. فمثلا عندما يستعمل المستخدم كلّمات جديدة مثل قوله: "البارح شربت قهوة قاصحة مع صحابي". يمكن للذكاء الاصطناعي الاكتفاء بالقول: "القهوة مفيدة للصحة". متجاهلا كلّمة العامية الجزائرية " قاصحة " ومركزا على الموضوع العام للقهوة. فما بالنّا لو كانت الدردشة جادة حول أسباب وعكة صحية.

. فهم سياق المحادثات أمر بالغ الأهمية للتواصل الفعّال، وهذا ينطبق على التفاعلات باللّغة العربيّة. قد يجد الذكاء الاصطناعي الحالي صعوبة في فهم الدقائق والإشارات الثقافية المضمنة في المحادثات العربيّة، مما يؤدي إلى سوء التفاهم أو استجابات غير كافية. تعيق هذه القيود التدفق الطبيعي للحوار وتقلل من تجربة المستخدم؛

. نماذج الذكاء الاصطناعي ليست معفاة من التحيزات، وعندما يتعلق الأمر بالدردشات باللّغة العربيّة، قد تظهر التحيزات الثقافية والإقليمية بأشكال متنوعة. يمكن أن تؤثر التحيزات السابقة في بيانات التدريب أو هيكلّ النّموذج على الاستجابات، مما يؤدي إلى إخراجات غير حساسة ثقافيًا أو غير دقيقة.

يعد ضمان الحس الثقافي والحساسية في التفاعلات باللّغة العربيّة أمرًا حيويًا لتجنب تكرار الصور النّمطية أو التفاهمات.

. يمكن أن يؤثر الانحياز الموجود في بيانات التدريب بشكلّ كبير على أداء نماذج الذكاء الاصطناعي في الدردشات باللّغة العربيّة. إذا كانت بيانات التدريب تفتقر إلى التنوع، خاصة في تمثيل اللهجات العربيّة المختلفة، فإن النّموذج قد يظهر انحيازًا تجاه تفاصيل لغوية معينة، مما يهمش المستخدمين الذين يتحدثون لهجات أخرى. نذكر مثلا ان اللّغة العربيّة الجزائرية نفسها تحتوي على لهجات فرعية مختلفة ذات ميزات. قد تواجه النّماذج التي تم تدريبها على لهجة محددة صعوبة في فهم اللهجات الأخرى. وقد يصل الاختلاف حتى في التأنيث مثلا "شفتي يا ولد عمي؟" لشخص من تلمسان لفهم خاطئ من قبل شخص من قسنطينة؛

. تتطلب معالجة هذه القيود نهجًا متعدد الجوانب، يشمل تحسين تمثيل بيانات التدريب، وضبط نماذج لفهم التفاصيل اللغوية، وتنفيذ آليات فعّالة لفهم السياق. من خلال الاعتراف بوجود هذه القيود والعمل الفعّال على تصحيحها يصبح الطريق نحو تفاعلات ذكية وشاملة بدون تحيز في اللّغة العربيّة أكثر وضوحًا.

2.3. تحديات معالجة اللّغة الطبيعية باللّغة العربيّة: يمكن تلخيص التحديات فيما يلي:

●التعقيد المورفولوجي: تتميز اللّغة العربيّة بتعقيد مورفولوجي، حيث تخضع الكلّمات لتعديلات واسعة استنادًا إلى السياق والقواعد اللغوية. يمكن أن يشكلّ هذا التعقيد تحديات لنماذج الذكاء الاصطناعي المدربة على لغات أبسط؛

●نقص في بيانات التدريب: بالمقارنة مع الإنكّليزيّة، تتوفر كمية أقل من النّصوص العربيّة عبر الإنترنت بشكلّ جاهز لتدريب نماذج الذكاء

الاصطناعي. يمكن أن يؤدي ذلك إلى وجود تحيزات ودقائق في فهم وتوليد النّصوص باللّغة العربيّة؛

●تنوع اللهجات: توجد اللّغة العربيّة في العديد من اللهجات المتنوعة، كلّ لها مفرداتها وقواعدها اللغوية الخاصة. غالبًا ما تجد النّماذج الاصطناعية صعوبة في التكيف مع هذه التفاوتات، مما يؤدي إلى سوء الفهم والدقة؛

●محدودية الموارد: بالمقارنة مع الإنگليزيّة، يتوفر عدد أقل من أدوات وموارد معالجة اللّغة الطبيعية الخاصة باللّغة العربيّة. يمكن أن يعيق هذا الوضع الجهود البحثية والتطوير في مجال معالجة اللّغة الطبيعية باللّغة العربيّة؛

3.3. أداء نماذج الذكاء الاصطناعي: على الرّغم من هذه التحديات قادت التقدمات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي إلى تحسينات كبيرة في معالجة اللّغة العربيّة. أظهرت نماذج مثل (ChatGPT وBERT) إمكانيات واعدة في:

●الترجمة الآلية: أصبحت الترجمة بين العربيّة وبين لغات أخرى أكثر دقة وإلقاءً، على الرّغم من وجود تحديات في التعبيرات الدقيقة والتعابير الاصطلاحية؛

●تلخيص النّصوص: يمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي القيام بتلخيص النّصوص بفعالية الآن، واستخراج النّقاط والمعلومات الرّئيسية؛

●تحليل المشاعر: يتحسن فهم المشاعر في النّصوص العربيّة، على الرّغم من تعقيد السياق الثقافي والسخرية؛

●توليد الحوار: تصبح نماذج الذكاء الاصطناعي المحادثات أكثر براعة تدريجيًا باللّغة العربيّة،

4.3. مجالات للتحسين: على الرّغم من تحقيق تقدم، هناك العديد من المجالات التي تحتاج إلى اهتمام إضافي لتحسين أداء نماذج الذكاء الاصطناعي باللّغة العربيّة:

- توسيع بيانات التدريب: زيادة حجم وتنوع بيانات التدريب باللّغة العربيّة أمر ضروري لتحسين دقة النّموذج وتقليل التحيز؛
- التكيف مع اللهجات: تطوير نماذج قادرة على فهم وتوليد النّصوص في لهجات عربية مختلفة أمر أساسي لتحقيق قابلية تطبيق أوسع؛
- التفاهم مع السياق الثقافي: تحتاج نماذج الذكاء الاصطناعي إلى تجهيز أفضل لفهم تفاصيل الثقافة واللّغة العربيّة لتجنب التفسيرات الخاطئة؛
- المعرفة المتخصصة في المجال: تدريب النّماذج على مجالات محددة مثل الرّعاية الصحية أو الأمور المالية يمكن أن يحسن بشكلّ كبير دقتها وفائدتها في تلك السياقات.

يحمل تكامل اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة لتطبيقات متنوعة، من الاتصال والتعليم إلى الكتابة الإبداعية والوصول إلى المعلومات. من خلال التعامل مع التحديات الحالية وتحسين الأداء باستمرار، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا حيويًا في تقليل الفجوة الرّقمية وتمكين النّاطقين بالعربيّة في جميع أنحاء العالم.

4. دراسات حول حالات

1.4. الحالة الدراسية الأولى: كتابة قصيدة

أ) **المهمة:** طلبنا من (ChatGPT) كتابة قصيدة باللغتين. الأسئلة كانت: أكتب لي قصيدة عن نقص الثقة والأسرار المخفية مثل الآبار؟ هل يمكنكِ تحسين القافية؟ هل يمكنكِ تجنب استخدام الكلّمات الصعبة؟ وكانت الاجابتان النّهائيتان كما هو موضح في الجدول:

جدول 2 مقارنة بين انتاجين ادبيين للذكاء الاصطناعي

الرّد باللّغة الإنكليزيّة	الرّد باللّغة العربيّة
▪In deep wells, where secrets hide, ▪Whispers echo, side by side. ▪ Below the surface, shadows play, ▪ Stories kept, both night and day. ▪Trust, a thin thread we tightly wind, ▪But doubts can linger in the mind. ▪In wells of uncertainty and doubt, ▪Truth and lies often twist about. ▪A cover on the water, a hidden space, ▪ Where secrets bloom in a quiet embrace. ▪ A dance of whispers behind closed doors,	▪تردد الهمس، كالصدى في دورة تحت السطح، تتلاعب الظلال ▪وشاشة من القصص الخفية، لكِ ولي ▪الثقة، خيط رفيع نلفه بعناية ▪لكن الشّك يتراقص في عقولنا في آبار الشّك، حيث تلتف الحقائق والأكاذيب تتشابك في لعبة ليل ونهار ▪ستارة على الماء، غطاء الشّك حيث تزهر الأسرار ▪ في حضن هادئ رقصة الهمس وراء الأبواب المغلقة أسرار تتكشف على الأرض الخفية ▪حذار من الصدى، رد الآبار فالحقائق قد تلتوي والأسرار قد تكذب في متاهة الهمس، يمكن أن يميل الثقة فمرة مكسورة، يصعب إصلاحها

▪Mysteries unfolding on secret floors. ▪Watch out for echoes, the well's reply, ▪Truths may twist, and secrets may lie. ▪ In a maze of whispers, trust may sway, ▪ Once it's broken, it's hard to allay. ▪Yet, in the shadows, a glimmer may gleam, ▪ A chance for trust to fix the seam. ▪Step with care, for wells run deep, ▪And secrets disturb the heart's sleep. ▪In the heart's core, where secrets hide, ▪Wells of trust can be our guide. ▪Revealing truths, in whispers we find,	▪ولكن في ظلال الظلام، قد يتلألأ فرصة لتصحيح الثقة وإصلاح الرّكب خطو بحذر، فالآبار تعمق بعمق والأسرار، كالأمواج، تزعج نوم القلب ▪في قلب الأمور، حيث تختبئ الأسرار آبار الثقة قد تكون المرشدة في الكشف عن الحقائق، في همس يتشابك مسار الثقة، في قصص متشابكة

	▪A path to trust, in stories entwined.

2.4. الحالة الدراسية الثانية: المحتوى العلمي:

أ) **المهمة:** طلبنا من (ChatGPT) كتابة مقال حول موضوع غير مألوف وهو تصميم غرف العمليات للجراحين ذوي الإعاقات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. سأل المستخدم السؤال بلغتين: "أحتاج إلى كتابة مقال حول تصميم غرف العمليات للجراحين ذوي الإعاقات والتكنولوجيا الذكية؟"

ب) **مقارنة الإجابات:** نظرًا لطول الإجابتين، سنقوم بتقديم العناوين المقترحة ومقارنة المحتوى فقط.

Enhancing Surgical Environments: Smart Technologies for Surgeons with Impairments

تصميم غرف العمليات للجراحين ذوي الهمم: دمج التكنولوجيا الذكية لتعزيز الأداء والرّعاية

تعمق كلّا الرّدين باللّغة العربيّة والإنكَليزيّة في دمج التقنيات الذكية المتقدمة داخل غرف العمليات، مركزين على جعل البيئات متاحة لجميع الجراحين ذوي الإعاقات. واكدا على الضّرورة لخلق بيئات متاحة عالميًا لجميع الفنيين الطبيين. الا انه هناك تفاوتات.

●العنوان والمقدمة: يتبنى الرّد باللّغة الإنكَليزيّة عنوانًا، "تعزيز بيئات الجراحة: التكنولوجيا الذكية للجراحين ذوي الإعاقات"، الذي يلخص بشكلّ واسع دمج مجموعة واسعة من التكنولوجيا الذكية. وعلى النّقيض، يقدم الرّد باللّغة العربيّة، بعنوان "تصميم غرف العمليات للجراحين ذوي الإعاقات"، وجهة نظر أكثر تقييدًا. تتجاوز المقدمة في الرّد الإنكلّيزي لمحة عامة، حيث تتناول بعناية

التحديات المتعددة التي يواجهها الجراحون ذوو الإعاقات داخل غرف العمليات التقليدية؛

●هيكلّ المحتوى: بينما يحتفظ الرّد باللّغة العربيّة بهيكلّ موجز، يشمل تصميم البنية التحتية، واستخدام التكنولوجيا الذكية، والتدريب والتوعية، يرتقي الرّد باللّغة الإنكّليزيّة بالمحادثة عبر تقديم استكشاف شامل وشامل. يغطي التحديات التي يواجهها الجراحون، ونطاقًا متنوعًا من التكنولوجيا الذكية وتصميم قاعة العمليات المتضمنة، والتدريب، ويبرهن على مزاعمه بدراسات الحالة وقصص النّجاح؛

●استكشاف شامل للتكنولوجيا الذكية: يقدم الرّد باللّغة العربيّة نظم التحكم، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وأنظمة المراقبة. على النّقيض من ذلك، يقدم الرّد باللّغة الإنكّليزيّة استكشافًا شاملاً، يشمل محطات العمل ذات الوصول السهل، وأنظمة التحكم بالصوت، وأنظمة التعرف على الإيماءات والأجهزة المساعدة، وتكنولوجيا الارتداء، وأدوات التصور المحسّن؛

●تأكيد على أهمية التدريب والتعليم: تؤكد الرّدود على أهمية الدور الحيوي للتدريب والتعليم. يشدد الرّد باللّغة العربيّة على التدريب للجراحين وفرق الرّعاية الصحية، في حين يؤكد الرّد باللّغة الإنكّليزيّة بشكلّ خاص على التّعليم المستمر، والمحاكاة، وبيئات التدريب الافتراضية؛

●استنتاج مع توجيه النّظر: في حين يسلط الاستنتاج باللّغة العربيّة الضّوء على خلق بيئة شاملة ومتقدمة تكنولوجيا، يدفع الرّد الإنكلّيزي نحو مستقبل رؤوي. يتوقع مسار بيئات الجراحة التي تعتبر الوصول والابتكار التكنولوجي أولويات؛

●النّطاق العام: يقدم الرّد باللّغة الإنكّليزيّة منظورًا أوسع وأكثر تعقيدًا ويقدم رؤى دقيقة عبر نطاق واسع من الإعاقات، وحلول تكنولوجية متنوعة واعتبارات تصميم متطورة؛

●الدقة العلمية: يتسق الرّد باللّغة الإنكليزيّة مع أسلوب علمي أكثر صرامة، حيث يتناول أقسامًا مفصلة، ويدمج مجموعة من الأمثلة، ويقدم فحصًا شاملاً للموضوع.

1.4. تحليل دراسات الحالة في حالة الشّعر، أظهرت النّتائج تباينًا بين النّموذجين الإنجليزي والعربي. في الشّعر الإنجليزي، كان هناك فهم عميق للمعاني واستخدام مستوى متقدم من التشبيهات والمحسنات البديعية والقوافي. بينما في الشّعر العربي، أظهر النّموذج استجابة جيدة دون تحسين. يمكن للمستخدمين العرب أن يلعبوا دورًا حيويًا في تحسين استجابات النّموذج العربي. يمكنهم توجيه النّموذج نحو استخدام مصطلحات أكثر شيوعًا أو تبسيط اللّغة لجعل الرّدود أكثر فهمًا. بمشاركة نماذج أفضل أو تقديم تعليقات بناءة، يمكنهم تحسين قدرة النّموذج على التفاعل بشكلّ فعال في المواقف الشّعرية. اما بالنّسبة للإنتاج العلمي، قدمت الإجابتان –الإنكليزيّة والعربيّة –محتوى حسنا حول تصميم قاعة العمليات للجراحين ذوي الإعاقة ولكنه كان أكثر دقة بالإنجليزية. يمكن للمستخدمين العرب الإسهام في تحسين الاستجابات العربيّة من خلال توجيه النّموذج نحو التركيز على قضايا محددة علمية. كما يمكنهم مشاركة تجاربهم أو طلب مزيد من التفصيل في مواضيع معينة؛

المستخدمون العرب لهم دور مهم في تحسين الأداء والاستجابات للنماذج اللغوية، ويمكنهم أن يكونوا شركاء في تطوير التكنولوجيا الذكية باللّغة العربيّة من خلال:

●استخدام مصطلحات شائعة: يمكن للمستخدمين تشجيع استخدام المصطلحات الشّائعة بدلاً من التعبيرات غير الرّسمية لتحسين الفهم؛

●تقديم تعليقات بناءة: من خلال تقديم تعليقات بناءة على الرّدود، يمكن للمستخدمين توجيه النّموذج نحو تحسينات مستمرة؛

●مشاركة أمثلة واقعية: عندما يقوم المستخدمون بمشاركة أمثلة واقعية يمكنهم مساعدة النّموذج في تكوين استجابات أكثر دقة.

5. الخاتمة في هذا البحث حول دمج اللّغة العربيّة في وكلّاء المحادثة الذكية والتفحص الأوسع لنماذج الذكاء الاصطناعي في سياقات متنوعة، كشفنا عن التحديات والفرص المعقدة التي تنشأ. حالة الذكاء الاصطناعي الممثلة بنماذج مثل (ChatGPT) ، قد أظهرت تقدماً ملحوظًا في لغات مختلفة. ومع ذلك، اللّغة العربيّة تقدم تحديات فريدة، من التفاصيل اللغوية إلى الحساسيات الثقافية، محثة لفحص أقرب للتكيف والفهم السياقي. الأمر الحاسم هو التعامل مع التحيزات في بيانات التدريب، والتنقل في التعقيدات المورفولوجية، وتوسيع الموارد لمعالجة اللّغة العربيّة.

على الرّغم من وجود التحديات، قادت التقدمات الحديثة الى تحسينات كبيرة في معالجة اللّغة العربيّة. من الترجمة الآلية إلى تحليل المشاعر. وتوضح دراسات الحالة إمكانيات الوكلّاء في مواجهة احتياجات المستخدم المتنوعة، من التحفيز للكتابة الإبداعية إلى إنتاج المحتوى العلمي؛

مشاركة المستخدمين العرب بفعالية وتعاونهم في تحسين نماذج اللّغة لا تعزز فقط قدرات نظم الذكاء الاصطناعي، بل تسهم أيضًا في خلق منظومة للذكاء الاصطناعي في اللّغة العربيّة أكثر تناغماً، وذلك من خلال توجيهها للثقافة العربيّة وجعلها أكثر تفردًا وفاعلية؛

في الختام، إن دمج اللّغة العربيّة في نماذج الذكاء الاصطناعي ليس مجرد مسعى تكنولوجي ولكنه جسر ثقافي ولغوي. هذا الرّحيل يتضمن التغلب على التحديات وتصحيح التحيزات، وتحسين النّماذج باستمرار لتعزيز الشّمولية. ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، يظل التفاني في التنوع اللغوي والفهم الثقافي أمرًا أساسيًا لتشكيل مستقبل حيث يقدم الذّكاء الاصطناعي خدمة عالمية حقاً.

المراجع:

Arfan Ahmed, Nashva Ali, Mahmood Alzubaidi, Wajdi Zaghouani, Alaa Abd-alrazaq, Mowafa Househ, Arabic chatbot technologies: A scoping review, Computer Methods and Programs in Biomedicine Update, Volume 2, 2022, 100057, ISSN 2666-9900.

Daniel, G., & Cabot, J. (2024). Applying model-driven engineering to the domain of chatbots: The Xatkit experience. Science of Computer Programming, 232, 103032 .

Eltahawy, L., Essig, T., Myszkowski, N., & Trub, L. (2024). Can robots do therapy?: Examining the efficacy of a CBT bot in comparison with other behavioral intervention technologies in alleviating mental health symptoms. Computers in Human Behavior: Artificial Humans, 2(1), 100035 .

Habib, S., Vogel, T., Anli, X., & Thorne, E. (2024). How does generative artificial intelligence impact student creativity?. Journal of Creativity, 34(1), 100072 .

Lin, C.-C.; Huang, A.Y.Q.; Yang, S.J.H. A Review of AI-Driven Conversational Chatbots Implementation Methodologies and Challenges (1999–2022). Sustainability 2023, 15, 4012 .

Samuel Knoedler, Giuseppe Sofo, Barbara Kern, Konstantin Frank, Sebastian Cotofana, Sarah von Isenburg, Sören Könneker, Francesco Mazzarone, Amir H. Dorafshar, Leonard Knoedler, Michael Alfertshofer, Modern Machiavelli, The illusion of ChatGPT-generated patient reviews in plastic and aesthetic surgery based on 9000 review

classifications, Journal of Plastic, Reconstructive & Aesthetic Surgery, Volume 88, 2024, Pages 99-108, ISSN 1748-6815.

Shi, Y., & Deng, B. (2024). Finding the sweet spot: Exploring the optimal communication delay for AI feedback tools. Information Processing & Management, 61(2), 103572. https://doi.org/10.1016/j.ipm.2023.103572

Sundström, A. (2024). AI in management control: Emergent forms, practices, and infrastructures. Critical Perspectives on Accounting, 102701 .

Tian, Y., & Xie, Y. (2024). Artificial cheerleading in IEO: Marketing campaign or pump and dump scheme. Information Processing & Management, 61(1), 103537 .

Vo, H. V., Du, H. P., & Nguyen, H. N. (2024). APELID: Enhancing real-time intrusion detection with augmented WGAN and parallel ensemble learning. Computers & Security, 136, 103567.

[i] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/12/18/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B5%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%B9%D8%AF%D8%AF

[ii] https://www.eweek.com/artificial-intelligence/best-ai-chatbots/

جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في صناعة المحتوى الرّقمي العربيّ.

The efforts of the Supreme Council of the Arabic Language in creating Arabic digital content.

ط. د. فاطيمة الزهرة دمني؛
ج. أحمد زبانة غليزان.
ط. د.عبد القادر عبد الهادي؛
ج. أحمد زبانة غليزان.

الملّخص: جاءت هذه الدّراسة لتُبيّن أهمّ الجهود والإسهامات التي قدّمها المجلس الأعلى للّغة العربيّة في مجال صناعة المحتوى الرّقمي، من خلال تسليط الضّوء على المشاريع والنّشاطات المُنجزة من طرف المجلس الأعلى في مجال الرّقمنة.

حيث نالت تلك المنجزات الرّقمية اهتماما بالِغًا وكبيرًا من طرف القائمين على المجلس، ذلك أنّ نجاح المؤسّسات وتطور اللّغات والمجتمعات وفق ما تقتضيه متطلبات العَصر، أصبح مُقترنا بمدى قدرتها على بناء وتطوير محتواها الرّقمي.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الرّقمي، المحتوى الرّقمي العربيّ، صناعة المحتوى الرّقمي العربي، جهود المجلس الأعلى الرّقمية.

Abstract: This study came to show the most important efforts and contributions made by the Supreme

Council for the Arabic Language in the field of digital content creation.

By highlighting the projects and activities accomplished by the Supreme Council in the field of digitization, as these digital achievements received sizable and great attention from those in charge of the Council, because the success of institutions and the development of languages and societies according to what the requirements of the era require, has become linked to the extent of their ability to build and develop its digital content.

Key words: Digital content, Arabic digital content, Digital Arabic content industry, Efforts of the Supreme Digital Council.

المقّدمة: إنّ ما يشهده العالم اليوم من تطورات على الصّعيد المعلوماتي والتّكنولوجي، واستغلال الأنترنيت كان له الأثر البارز في الانفتاح على العالم المعلوماتي ودخول عالم التّقانات الحديثة، لما لهذه الأخيرة من مزايا مختلفة كسهولة البحث وسرعة النّفاذ إلى المحتوى المعرفي من أي مكان في العالم.

ولعلّ الانفتاح على التّطور التّكنولوجي فتح باب المسوغات نحو التّفكير في رقمنة اللّغات، باعتبارها هوية المجتمع وزوالها يعني زوال ذلك المجتمع ومنه كان الاهتمام منصبا على ولوج عالم الرّقمنة واستغلالها لتحقيق الرّيادة في مختلف الأصعدة.

واللّغة العربية كغيرها من اللّغات كانت محتاجة إلى استغلال التّقنيات الرّقمية الحديثة بكل تمفصلاتها لحجز مكانتها، من خلال التّوجه نحو تبني استراتيجية الرّقمنة وتعزيز محتواها على الشّبكة العنكبوتية وتضييق الفجوة الرّقمية.

وبما أنّ صناعة المحتوى الرّقمي أضحى توجها عالميا وضرورة مُلحة وركيزة أساسية للنّهوض بالمجتمعات، وسببًا في وُلوجها لعصر المعرفة والمعلومات، سعى المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر –باعتباره مؤسسة علمية–إلى تبني هذا التّوجه، وذلك من خلال تكثيف جهوده ومبادراته في مجال الرّقمنة كمًّا وكيفًا، بهدف تطوير اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها في مختلف المجالات.

وعليه تأتي هذه الورقة البحثية لِتقف على المشاريع والإسهامات التي أنجزها المجلس الأعلى في مجال الرّقمنة. وضمن هذا المعطى، نطرح الإشكال التّالي: ماهي أهمّ جهود المجلس الأعلى للّغة العربية في صناعة المحتوى الرّقمي؟ وفيم تمثلت مشاريعه ومنجزاته؟.

1–المحتوى الرّقمي(Digital Content) حدود ومفاهيم: يمكن تعريفه بأنّه «أيّ محتوى ضمن بيانات رقمية مخزنة بصيغة ثنائية الترميز أو تماثلية، لكنّ بتحديد أعمق يُمكن القول بأنّه يتمثل بالقيمة المعرفية المضافة المعبرّ عنها بلغة ما، والمُضمَّن في ملفات وسائط متعددة، وإنّ استثناء الشرط السابق يُوسع نطاق تعريف المحتوى الرّقمي ليشمل جميع ملفات أجهزة الكمبيوتر، الكتب الإلكترونية، الخرائط، وحتى منشورات الفيسبوك، وإن كانت لا تُضيف أيّ قيمة معرفية جديدة»[1]، وفي تعريف آخر هو تلك «المعلومات المنتجة والمقدّمة بشكل رقمي مثل: الفيديوهات، والتّسجيلات الصّوتية والتّطبيقات، والألعاب الإلكترونية والبرمجيات، كما أنّه كلّ الخدمات التي تسمح

بإنشاء ومعالجة وحفظ المعلومات بشكل رقمي، وهو كلّ الخدمات التي تسمح بالتقاسم والمشاركة من قبل المستفيدين والتي تسمح بالتّفاعل مع هذه المعلومات»[2].

نستنتج من القولين بأنّ المحتوى الرّقمي هو كلّ وثيقة سواء أكانت صورة أم نصا أم صوتا أو فيديوهات، مخزنة بشكل رقمي يتم تبادلها عن طريق شبكة الإنترنت.

2-المحتوى الرّقمي العربي:(Arabic Digital Content) تتفق جلّ التّعاريف على أنّ المحتوى الرّقمي العربي هو كل «ما يُوضع على الشّابكة (الإنترنت) باللّغة العربيّة، ويطلق عليه أيضا المحتوى الإلكتروني العربي، وهو مجموع مواقع وصفحات الويب التي كُتبت باللّغة العربيّة أو الكتب أو الموسيقى أو الفيديوهات... إلخ، أي كل ما هو مكتوب في الفضاء الرّقمي باللّغة العربيّة في داخل البلاد العربيّة أو خارجها، وكل ما هو مُسّجل بأصوات عربيّة أو مصورّ تصويرا يُستدل به على مصدره العربي، ويتناول قضايا ثقافية وفكرية وإعلامية واجتماعية واقتصادية»[3]، وتُعرفه لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "الإسكوا" بأنّه: «أي محتوى يرد بشكل رقمي باللّغة العربيّة على الإنترنت أو على الأقراص المدمجة أو أقراص الفيديو، أو غير ذلك. ويتضمن المحتوى الرّقمي العربي المواقع على الويب والبوابات والخدمات الإلكترونية بالإضافة إلى المحتوى بالصّوت وبالفيديو، ويشمل أيضا البرامج وقواعد البيانات والمنتجات المفتوحة المصدر التي تُروّج لوظائف اللّغة العربيّة وأدواتها»[4].

وعليه فإنّ المحتوى الرّقمي العربي هو كل إنتاج فكري أو مادة معرفية مكتوبة باللّغة العربيّة ترد بشكل رقمي على شابكة الإنترنت، وتشمل مختلف

المواقع الإلكترونية والبرمجيات، والمحتوى السّمعي والبصري، والصّور والنّصوص والفيديوهات والكتب، وغيرها.

3–صناعة المحتوى الرّقمي العربي: تعدّ عملية صناعة المحتوى الرّقمي على الشّابكة من أهم المهارات التّكنولوجية الرّقمية التي يجب العناية بها، لما لها من دور فعّال وبارز في تحقيق مكانة بارزة للّغة العربيّة والنّهوض بها في ضوء الثّورة المعرفية التي يشهدها العالم اليوم، خاصة وأنّ اللّغات اليوم أصبحت تقاس مكانتها بمدى وجودها على شبكة الأنترنت.

ولا يخفى على أحد أنّ حضور اللّغة العربية على الشّابكة ضئيل جدا مقارنة بباقي اللّغات، رغم المحاولات الجادة التي تقوم بها المؤسسات العلمية والبحثية وكذا جهود الباحثين للعمل على الرّقي بالمحتوى الرّقمي العربي.

ولبناء محتوى رقمي عربي على الشّابكة يجب اتباع مجموعة من المراحل، يمكن تحديدها كالآتي:[5]

أ–جمع المعلومات والمعارف: تعتبر المعلومات جوهر صناعة المحتوى الرّقمي المعلوماتي، وتشمل جميع أنماط المعرفة المقروءة والمسموعة بما في ذلك الصّور الثّابتة والمتحركة والرّسوم البيانية والنّصوص والأرقام وأفلام الفيديو وغيرها،[6] أي؛ تشمل كل المعلومات والمعارف التي يحتاجها الإنسان في حقول معرفية مختلفة.

ب–تحديد الفجوات المعرفية: ويتم في هذه المرحلة تشخيص علل المحتوى الرّقمي العربي، وتحديد المجالات التي تعاني من تراكم الوثائق وتحتاج إلى التّخفيف من بعضها، كما يتم تحديد المجالات التي تحتاج إلى دعم بمزيد من الوثائق، وكذا إنشاء الفنون الجديدة التي يحتاجها المستخدم المعاصر.

كما يتم في هذه المرحلة فحص الجهود السّابقة واستثمارها والإضافة عليها، ومن ثمّ تحويلها إلى أساس يصلح البناء عليه.

ج-اختيار المصادر المناسبة: تقوم هذه المرحلة على نتائج المرحلة السّابقة، بحيث يتم عرض المصادر والمعلومات على لجان وخبراء في مختلف التّخصصات بهدف:

- انتقاء الوثائق المناسبة من بين الوثائق المكررة في المحتوى الرّقمي الحالي؛

- اختيار الوثائق المناسبة من الإنتاج المعرفي العربي، لسد الفجوات المعرفية التي تم تشخيصها في المرحلة السّابقة؛

- تحليل الواقع الثّقافي العالمي؛

- فحص ومعاينة طلبات المستخدمين المتجددة؛

- تحديد المجالات الجديدة التي يمكن أن تضاف إلى المحتوى الرّقمي العربي؛

- التّشخيص المستمر للفجوات المتجددة.

د-رقمنة المحتوى: أو التّحويل الرّقمي، يراد بها تلك «العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسب. وعادة ما يستخدم مصطلح الرّقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النّص المطبوع أو الصّور إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضّوئي يمكن عرضها على شاشة الحاسوب»[7]، حيث يتم عمل تمثيل رقمي للأشياء المادية (صورة، صوت، صورة، فيديو، مستند... إلخ) وتحويلها إلى تنسيق رقمي يمكن قراءته بواسطة الحاسوب.

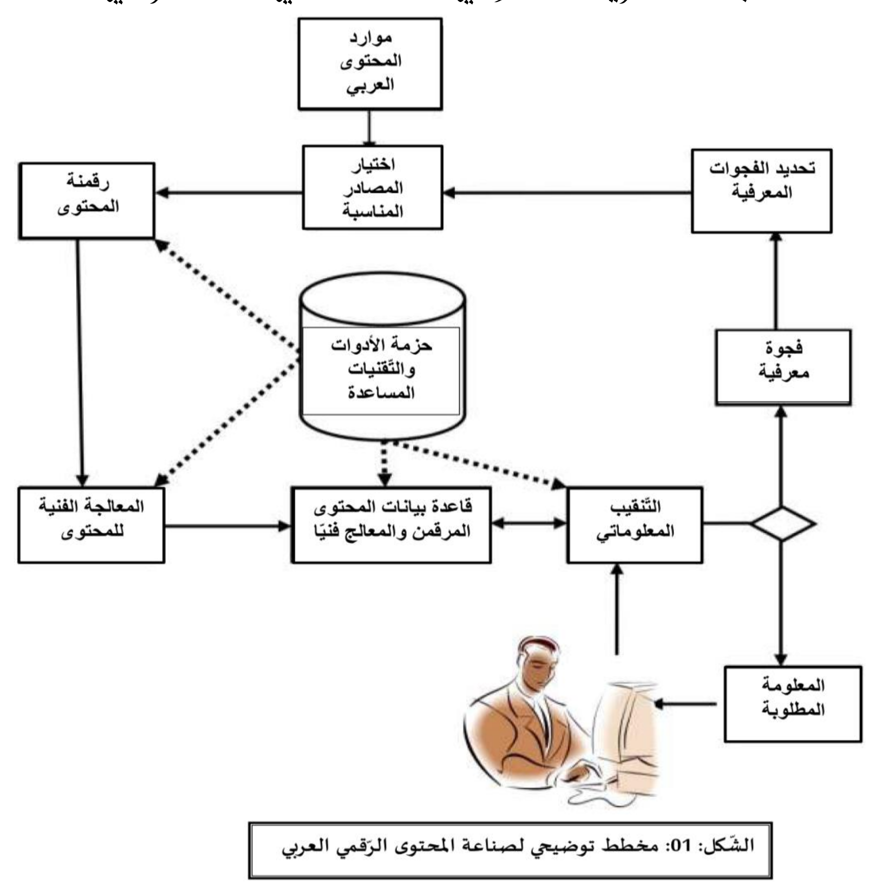
هـ-المعالجة الفنية للوثائق: تتنوع المعالجات الفنية التي يخضع لها المحتوى الرّقمي بتنوع الأهداف، فنجد معالجات تهدف إلى:

- تنظيم المحتوى وتصنيفه وفق اعتبارات متنوعة؛
- تمكين الأدوات الحاسوبية الملحقة بالمحتوى من تفاعلها معه؛
- توفير إحصائيات وتحليلات تفيد الباحثين.

ويستعان في هذه المرحلة بالعديد من التّقنيات والأدوات من قبيل: المحلل الصّرفي، المحلل النّحوي، المشكل الآلي، محرك البحث، الملخص الآلي والمصنف الآلي للوثائق، والنّاطق الآلي.

و-تخزين المحتوى الرّقمي العربي: بعد إتمام المراحل سابقة الذّكر تأتي مرحلة تخزين المحتوى العربي في قواعد بيانات من خلال استخدام البرمجيات والأدوات المتوفرة التي تتناسب والمعارف المراد تخزينها، بحيث يجب أن تكون قواعد البيانات ذات سعة تخزينية كبيرة تتلاءم وضخامة حجم المحتوى العربي وتساير نموه المستمر، وتسمح ببناء التّطبيقات المختلفة عليها، كتطبيق التّنقيب عن المعلومات.

وفيما يلي نورد مخططا يوضح سيرورة صناعة المحتوى الرّقمي العربي:[8]



الشّكل: 01: مخطط توضيحي لصناعة المحتوى الرَقمي العربي

4-صعوبات النّهوض بالمحتوى الرّقمي العربي وأسباب ضعفه:

أدّت مجموعة من الصعوبات إلى ضعف المحتوى الرّقمي العربي وعرقلت سُبل النهوض به إلى مصاف العالمية، أهمها:[9]

4-1-الأميّة التّقنية: تتمثل في التّخلف والضّعف في استعمال البرامج التّقنية والمعلوماتية، فتعاملنا كعرب مع التّقنيات لايزال ضعيفا، كما أنّ معظم البلدان العربيّة تشهد تأخرا وضعفا في البنية التّحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى أنّ تكاليف النّفاذ إلى الإنترنت عالية نسبيا مقارنة مع الدّخل الفردي للمواطن العربي.

4-2-عدم الاستقرار السّياسي: إنّ انعدام الاستقرار السّياسي في المنطقة العربيّة واصل ضغطه على إمكانية التّقدم باتجاه تطور المحتوى الرّقمي خلال الأعوام الماضية، فمعظم الدّول العربيّة كان تركيزها على الأوضاع التي تعيشها، دون الاهتمام أو التّركيز على تطوير المحتوى الرّقمي.

4-3-ضعف الهوية العربيّة: يتمثل في ضعف الانتماء والفخر بالذّات العربيّة، حيث نجد الكثير من المستخدمين العرب للمحتوى الرّقمي يُفضلون تدوين ما يكتبونه بأحرف لاتينية، مثل ما نلحظه على مواقع التّواصل الاجتماعي، ولا شك أنّ ذلك مؤشر على ضعف الانتماء والهوية العربيّة.

4-4-ضعف قيمة المحتوى العربي: ويتمثل ذلك في عدم دقة المعلومات وضعف قيمة محتواها ولُغتها، إذ يختلط فيها الفصيح بالعامي، كما يفتقر المحتوى العربي الرّقمي إلى الموضوعات الجادّة ذات النّظرة المستقبلية إضافة إلى طغيان الطّابع التّرفيهي وتكرار الموضوعات.

4-5-على المستوى القانوني: هناك شبه انعدام للقوانين والأنظمة التي تُنظم الفضاء الرّقمي في إطار قانوني، وغياب تطبيق التّشريعات والقوانين التّنفيذية؛ مثل: قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية والقوانين المنظمة للتّجارة الإلكترونية.

4-6-غياب استراتيجية عربية: إذ لا وجود لاستراتيجيات مدروسة لإغناء المحتوى الرّقمي وإدارته أو تطويره، وكذا عدم تخصيص ميزانيات كبيرة لأنشطة المحتوى الرّقمي العربي على الشّابكة.

4-7-التّأخر المؤسساتي: يشمل المؤسسات ومراكز البحث المنوط بها إنتاج مستودعات رقمية عربية، إذ لا تقوم المؤسسات المَعنية بذلك، كما تشهد تأخرا في تعريب التّعليم الجامعي في التخصصات العلمية والتّكنولوجية، ومن

جهة أخرى فإنّ تلك المؤسسات لاتزال تتعامل مع الحواسيب كآلات طابعة فقط، وهو ما أدّى إلى عدم توفر برامج بحثية متخصصة في مجال المحتوى الرّقمي، وضعف نشاطات البحث العلمي التي لها صلة بالرّقمنة والمعلوماتية.

5-إجراءات تطوير المحتوى الرّقمي العربي: إنّ عملية توفير بيئة رقمية عربية أصبح اليوم ضرورة مُلحة أملتها متطلبات العصر، بُغية النّهوض بالمحتوى الرّقمي العربي، ولا يتحقق ذلك إلّا إذا تمّ الأخذ بمجموعة من المرتكزات والإجراءات، نذكر منها -على سبيل التّمثيل لا الحصر-، ما يلي:[10]

- ضرورة إقامة تكتل عربي يُمكِّن البلدان العربية من دخول مجتمع المعلومات بصفة عامة، وإقامة صناعة محتوى عربية قادرة على المنافسة وقابلة للتّوسع والاستثمار بصفة خاصة؛

- اتخاذ معالجة اللّغة العربيّة آليا ركيزة لتكتل العرب على صعيد المحتوى؛

- زيادة الاهتمام بنشر المحتوى الرّقمي العلمي العربي على الشّابكة العنكبوتية، وتسويقه على المستوى العالمي؛

- العمل على إنشاء مشروعات رقمية بالمكتبات والمؤسّسات المعلوماتية؛

- دعم البحوث والأعمال التي تهتم بصناعة المحتوى الرّقمي العربي ماديا ومعنويا؛

- إنشاء قاعدة معلومات عربية تشتمل على مختلف مصادر المعلومات المتاحة للباحثين العرب، تمتاز بواجهة موحدة تسيّر بصفة منتظمة، على أن تكون معلوماتها محيّنة ومحدثة؛

– تشجيع النّشر الإلكتروني والإنتاج الفكري على مواقع الأنترنت؛

– تشريع القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية الرّقمية؛

– الاستفادة من تجارب الدّول الرّائدة في صناعة المحتوى الرّقمي لتوظيف اللّغة العربيّة توظيفا فعّالا على الشّابكة العنكبوتية؛

– إنشاء منظمة عربية مهمتها الإشراف على تطوير المحتوى العربي على الشّابكة.

6–جهود المجلس الأعلى للّغة العربية في رقمنة اللّغة العربية: لقد كان المجلس الأعلى للّغة العربيّة –كباقي الهيئات– من السّباقين إلى تبني مشاريع الرّقمنة والتّقانات الحديثة، حيث تبنى في السّنوات الأخيرة شعار الرّقمنة بجعلها سمة بارزة في مختلف المشاريع التي ينجزها وذلك بغية «تقليص الفجوة الرّقمية التي تؤخر اللّغة العربيّة عن اللّغات الرّائدة في هذا المجال، ستتحقّق بانخراط اللّغويين والباحثين في مجال العلوم الإنسانية عموما، ضمن حقول المعلوماتية، والمعالجة الآلية للمعطيات، وهذا أمر ممكن الحصول، بتضافر الجهود، وتركيز العمل في مجال رقمنة اللّغة العربيّة بحثا وتكوينا»[11].

ومن جانب آخر عمل المجلس الأعلى للّغة العربيّة على الدّعوة إلى الإسراع في رقمنة محتويات اللّغة العربيّة، وذلك لترقية استعمالها وحمايتها من الاندثار من جهة، وجعلها في متناول القارئ من جهة أخرى، يقول "صالح بلعيد": «ومع كل المضايقات التي تعرفها اللّغة العربيّة، نقول: إنّ العربيّة بخير، بل هذا ما يدفعنا إلى رسم سياسة لغويّة تربويّة جديدة؛ تعمل على فك الإسر والسّماح للعربيّة بالازدهار. لا بدّ لنا من سدّ الفجوات التّالية:

– سدّ فجوة المحتوى الرّقمي العربي؛

– العمل على توطين العلم باللّغة العربيّة؛

– تعزيز الدّراسات في مجال هندسة اللّغات؛

– تكثيف الجهود في مجال المعاجم الحاسوبية؛

– تكثيف الأعمال العلمية في المحتوى الرّقمي؛

– إنتاج برمجيات ومحللات صرفية ونحوية ذكية للمعالجة الآلية؛

– التّوسع في استخدام ذخائر النّصوص المحوسبة»[12].

واتبع المجلس الأعلى للّغة العربية استراتيجية محكمة لمواجهة مختلف التّحديات الرّقمية التي تواجه المحتوى الرّقمي، وكان ذلك من خلال تبني العديد من المشاريع. ويمكننا تقسيم هذه الخطوات الحثيثة وفق خمس مراحل، كل مرحلة تؤسس للتّالية، وتسير وفق استراتيجية تقنية مفادها إعداد مجموعة من البرامج وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:[13]

– **المرحلة الأولى:** تم فيها وضع موقع المجلس مع نظام (جواب)، وفيها تم المسح الكامل لكل المدونات التي أنجزها المجلس، مع توزيعها حسب المجالات، كما تمت مرحلة وضع الموقع الإلكتروني للمجلس مع كل الملحقات، بفروعه ولجانه ومكتبته؛

المرحلة الثّانية: وفيها بدأ المجلس في الحوسبة التّقليدية بغرض جمع المادة الأولية، وانصبت المدونة على إنجاز:

أ/ مكنز للمجلس: يتوفر على مدونة واسعة للمؤلفات الجزائرية ومختلف الأبحاث العلمية؛

ب/ تصحيح وثائق الحالة المدنية: بالاعتماد على برمجة ذكية تكتب بالأرقام وتعطيك الكتابة السّليمة بالحروف، كما تقدم تصورا أوليا لتصحيح الأسماء في سجلات الحالة المدنية؛

المرحلة الثّالثة: تم فيها تحقيق العديد من المشاريع الرّقمية نذكرها فيما يلي:

1- مشروع معلمة المخطوطات الجزائريّة: وتم فيه رقمنة أزيد من 10 آلاف مخطوط.

2- مشروع معجم الثّقافة الجزائرية : وهو مشروع يجسد مختلف معالم الثّقافة الجزائرية.

3- مشروع المعجم التّاريخي للّغة العربية: وهو بالمرافقة مع اتحاد المجامع اللّغوية والعلمية العربية، يعد هذا المشروع أحد أكبر المشاريع البحثية في تاريخ المجامع اللّغوية العربية، وهو «ديوان يجمع مفردات اللّغة مرتبة وفق نظام معين، ومشروحة مع مراعاة التّطور الدّلالي للفظ، بدءا بالمعنى الحسي وتدرجا معه عبر التّاريخ في ضوء الشّواهد المتنوعة مع الإشارة إلى مظهر التّطور قدر الإمكان»[14]، حيث يغطي هذا المعجم جميع عصور اللّغة العربية (عصر ما قبل الإسلام، العصر الإسلامي، العصر العباسي، عصر الدّول والإمارات، العصر الحديث إلى يومنا هذا)، يحتوي على مدونة لغوية حاسوبية تضم 20 ألف مجلد، يستعين بها المحرر في منصة إلكترونية تنسيقية على تحرير المواد والاستشهاد لها[15].

4-مشروع منطاق الشّعر الشّعبي: مشروع يجسد فكرة دوائر الشّعر الشّعبي الجزائري على غرار بحوره الخاصة، ويقع التّعرف على صاحب القصيد وبحره وما يشمل ذلك من مكملات.

5-مشروع الألعاب اللّغوية: مشروع تعلمي غرضه الإسهام في النّمو اللّغوي لدى المستخدمين على مختلف أعمارهم.

6-مشروع لغة الحياة اليومية: وفيه نجد مختلف الاستعمالات اللّغويّة ويكون بالبحث عن التّأصيل اللّغوي للكلمات والمسكوكات أو لغة المحادثة.

وجاء هذا المشروع كمحاولة لسد ثغرة الصّناعة المعجمية العربيّة، وهو عبارة عن معجم وظيفي يعكس ثقافة المستعمل وبيئته، حيث تم ضم العديد من المفردات التي يتداولها الجزائريون، كما يسعى إلى جمع ما استجد من مفاهيم حضارية وألفاظ يحتاجها الجزائريون على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم في حياتهم اليومية للتّواصل[16].

7-مشروع الأمثال الشّعبيّة: مشروع حضاري يكمل مسار المشاريع الأخرى، في باب الأمثال والمسكوكات الشعبية التي تقرب إلى الفصحى، ولها مقابل في اللّغات والتي يتم تداولها في الحياة اليومية.

8-مشروع المكتبة الرّقمية: وهو مشروع مكتبي يتعلق بإنجاز مكتبة رقمية للمجلس، دونما حاجة إلى التّنقل إلى مكتبة المجلس.

9-مشروع موسوعة الجزائر: وهو عبارة عن مدونة كبيرة جدا، ويتناول هذا المشروع خصوصيات الجزائر من الدّولة النّوميدية إلى وقتنا الحاضر.

ويعدّ هذا المشروع واجهة وطنية، وسلطة مرجعية لغوية وثقافية، وجاء هذا المشروع لتحقيق جملة من الأهداف تأتي في مقدمتها: العمل على ازدهار اللّغة العربيّة، ونشر الثّقافة الجزائرية، وإنجاز مدوناتها الكبرى ومعالمها المعرفية وخزائنها التّراثية، كما يعدّ دعما للجهود الثّقافية الرّامية إلى الحفاظ على عناصر الهويّة الوطنية، كما تعتبر الموسوعة واحدة من أهم المرجعيات الأساسية التي يقوم على عاتقها الاحتفاء بتراث الأمة وتاريخها، إذ إنّها الذّاكرة الحيّة النّاطقة بما يزخر به رصيد الأمّة من المعارف والثّقافات، ويعدّ مرجعا مهما يرجع إليه

الدّارسون والمهتمون لفهم غوامض المصطلحات والمسميات وللكشف عن حقائق الأحداث[17].

10-مشروع الطّوبونيمية: وهو مشروع يتنامى مع مختلف الشّركاء العلميين في جامعتي، تلمسان والأغواط، مع مركز البحوث العلمية والتّقنية لتطوير اللّغة العربيّة.

المرحلة الرّابعة: وهي مرحلة تبادل المعلومات والمنتوج العلمي مع الشّبكات العالمية من مثل دار المنظومة، المنهل، شركة صخر،ISC (AraBase)، التّراث، (Ceriste)، العبيكان، مؤسسة التنمية المعلوماتية ونجد في شبكات هذه الدّور مجلات المجلس: اللّغة العربية، معالم التّرجمة، مجلة العلوم والتّكنولوجية، وهذا بغرض أداء الخدمة العمومية ونشر أعمال المجلس بالمجان.

المرحلة الخامسة: مرحلة بناء المنصات، وتم العمل فيها باعتماد المعيار العالمي المنصوص عليه في كل منصة، بالتّنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، وإدخال خصوصيات وتعديلات إضافية تحسينية، تخدم مختلف مشاريع المجلس، وهذا العمل هو تحول رقمي بامتياز.

وكلّها مشاريع تسعى لخدمة اللّغة العربية من خلال رقمنتها وتسهيلها للمتلقي، وهي جهود لا يمكن أن ننكر بأي شكل من الأشكال فعاليتها في إثراء المحتوى الرّقمي العربي.

وإلى جانب هذه المشاريع التي تدعم التّحول الرّقمي، عقد المجلس الأعلى للّغة العربية جملة من الملتقيات والنّدوات والأيام الدّراسية التي اتخذت من الرّقمنة شعارا لها، وكان لها دورا كبيرا في إثراء البحوث الرّقمية التي لها علاقة باللّغة العربيّة، نذكر منها على سبيل التّمثيل لا الحصر:

- اللّغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، تطور واحد وتطوير متواصل (2005)؛

- البرمجيات التّطبيقية باللّغة العربية (2007)؛

- واقع اللّغة العربية في نظام الإدارة الإلكترونية (2011)؛

- المحتوى الرّقمي باللّغة العربية (2014)؛

- التّكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللّغة العربيّة واستعمالها (2017)؛

- دور المكتبات الرّقمية في النّهوض بالمحتوى الرّقمي باللّغة العربية (2018)؛

- اللّغة العربية والتّقانات الجديدة (2018)؛

- اللّغة العربية وبرامج الذّكاء الاصطناعي (2019)؛

- اللّغة العربية بين اللّسانيات الرّتابية الحاسوبية واللّسانيات العرفانية في الجامعات الجزائرية الواقع والآفاق (2019)؛

- تحدي الرّقمنة باللّغة العربية (2019)؛

- استثمار اللّسانيات الحاسوبية في صناعة المعجمات الإلكترونية (2021).

الخاتمة: ختاما، يمكن القول إنّ المجلس الأعلى للّغة العربيّة بكل إمكاناته المادية والبشرية كان من بين أهمّ المؤسسات والهيئات العلمية في الجزائر، التي أولت عناية واهتماما كبيرا بمجال صناعة المحتوى الرّقمي وعملت على تحسينه وتطويره، وقد اتضح ذلك جليّا من خلال تلك المبادرات والمشاريع الرّقمية التي قدّمها المجلس طيلة السّنوات الماضية، والتي أسهمت

في تطوير اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها على شابكة الإنترنت، ومكّنتها من مواجهة مختلف التّحديات والصّعوبات.

كما نقول إنّ حضور المحتوى الرّقمي العربي على الشّابكة لايزال متأخرا ومحدود الأثر ودون المستوى، وغير قادر على مواكبة التّقنيات الحديثة وما تجربة المجلس الأعلى للّغة العربية في الجزائر ومدوناته الرّقمية إلّا محاولة من المحاولات القليلة في الوطن العربي التي تبنّت مقاربة شاملة تهدف إلى توفير بيئة تعليمية رقمية عربية متطورة، تُثبت وجودها عالميا.

وقد خرج البحث بمجموعة من التّوصيات، هي:

- وضع سياسات واستراتيجيات عربية لبلورة وتطوير المحتوى الرّقمي العربي، ودعم المشاريع العربية التي تهتم بمجال الرّقمنة؛

- العمل على تشييد البنى التّحتية والمراكز التي لها صلة بالبرمجيات والمعلوماتية؛

- تنظيم النّدوات والمؤتمرات العلمية لتوعية الباحثين العرب بأهمية صناعة المحتوى الرّقمي العربي؛

- زيادة البرامج والتّطبيقات العربية على شابكة الإنترنت، والعمل على إنشاء معاجم حاسوبية عربية وتطويرها، وكذا تعزيز البحوث والدّراسات في مجال هندسة اللّغات والمعالجة الآلية بما يتوافق مع القواعد العامة للّغة العربية؛

- عقد شراكات واتفاقيات مع الدّول المتطورة النّاجحة في صناعة المحتوى الرّقمي والاستفادة من تجاربهم؛

- ضرورة إدراج الفكر التقني والبرمجي في المناهج التّعليمية؛

– تفعيل دور المجامع العربية، وتطوير عملها في ميدان الرّقمنة والبرمجة؛

– تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية، وإيجاد تشريعات عربية خاصة بالتّعاملات الإلكترونية؛

– ضرورة إنشاء بنوك تقنية موحدة للمصطلحات العربية، والعمل على تأسيس فهارس ومحركات بحث عربية لرقمنة التّراث العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: المراجع باللّغة العربية:

1–الكتب:

•صالح بلعيد:

1. تحدي الرّقمنة، ضمن، أعمال ندوة وطنيّة: تحدّي الرّقمنة باللّغة العربيّة، منشورات المجلس، 2019م، ج: 1.

2. عالمية اللّغة العربيّة، ضمن: أعمال ندوة: جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير اللّغة العربيّة، منشورات المجلس، 2019م.

3. اللّجنة والاجتماعية لغربي آسيا، المحتوى الرّقمي العربي: الفرص والأولويات والتّوجهات، الأمم المتحدة، نيويورك، 2005م.

4. مختار كرماس، كلمة السّيد عميد كلية الآداب واللّغات، ضمن: أعمال الملتقى الوطني: اللّغة العربيّة وبرامج الذّكاء الاصطناعي الواقع والرّهانات، منشورات المجلس، 2019م، ج: 1.

2–المقالات:

5. أمينة صامت بوحايك، المجلس الأعلى للّغة العربيّة (المنجزات والأهداف)، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، 2021م، مج: 7، ع: 4 خاص.

6. حسين محمد علي البسومي، المحتوى الرّقمي العربي التّنقيب المعلوماتي وتقنياته نموذجا، مجلة جامعة المدينة العالمية، 2011م، ع: 1.

7. عبد الرحمان حسني، واقع المحتوى الرّقمي العربي في نظر أعضاء هيئة التّدريس في جامعة محمد خيضر بالجزائر، Cybrarians Journal، 2018م، ع: 49.

8. سوسن بدر خان، جمال طه، طلال حيمور، دور شبكات التّواصل الاجتماعي في إثراء المحتوى العربي الرّقمي في المجالات الإنسانية والعلميّة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج: 49، ع1:، 2022م.

9. سوهام بادي، سامية بادي، إثراء المحتوى الرّقمي العربي من خلال المنصات الإلكترونية العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 22، ع: 49، 2020م.

10. عباس فتحي، عبد المالك بن السبتي، صناعة المحتوى المعلوماتي الرّقمي الأكاديمي العربي: عوامل ضعفه وسبل تطويره، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2021م، مج: 10، ع: 2.

11. فتحي عباس ، عبد المالك بن السبتي، صناعة المحتوى المعلوماتي الرّقمي الأكاديمي العربي: عوامل ضعفه وسُبل تطويره، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021م، مج: 10، ع: 2.

12. محمد حراث، المجلس الأعلى للّغة العربيّة: مسيرة إنجازات، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، 2021م، مج: 7، ع: 4 خاص.

13. محمد لمين بوذن وآخرون، سُبل انتشار اللغة العربية عبر الفضاء الإعلامي الرّقمي: الإشكاليات... المتطلبات والآفاق، المجلة العربية مداد، مصر، 2019م، مج: 3، ع: 5.

14. عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التّاريخي (مفهومه–وظيفته–محتواه)، مجلة المعجمية، تونس، 1990م، ع: 5–6.

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

15. https://aljasrah.net

16. https://ar.m.wikipedia.org

17. https://platform.almanhal.com

18. https://vlado.fmf.uni–lj.si

19. https://www.arabacademy.gov.sy

20. https://www.uniscwa.org

الهوامش:

[1]– https://ar.m.wikipedia.org، اطلع عليه: [22–01–2024م]، 14:00 سا.

[2]– مزيان بيزان، سعيدة صابور، المستودعات الرّقمية للجامعات الجزائرية ودورها في دعم المحتوى الرّقمي الأكاديمي العربي على شبكات الإنترنت: دراسة تحليلية، وقائع مؤتمر المحتوى العربي الرّقمي وآليات إثرائه، جمعية حوسبة اللّغة العربيّة وإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت، 2019م، 1(1)، ص: 138. نقلا عن: سوسن بدر خان، جمال طه، طلال حيمور، دور شبكات التّواصل الاجتماعي في إثراء المحتوى العربي الرّقمي في المجالات الإنسانية والعلميّة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج: 49، ع: 1، 2022م، ص: 572.

[3]– محمود أحمد السيّد، طبيعة العصر والمحتوى الرّقمي العربي، ص: 4. https://www.arabacademy.gov.sy، اطلع عليه: [22–01–2024م]، 14:05 سا.

[4]– https://www.uniscwa.org، اطلع عليه: [22–01–2024م]، 14:10 سا.

[5]– ينظر: حسين محمد علي البسومي، المحتوى الرّقمي العربي التّنقيب المعلوماتي وتقنياته نموذجا، مجلة جامعة المدينة العالمية، 2011م، ع: 1، ص: 129، 130.

[6]– ينظر: سالم بن محمد السالم، المحتوى العربي في الإنترنت، دراسات المعلومات، 2012م، ع: 13، ص: 20، 21. نقلا عن: عباس فتحي، عبد المالك بن السبتي، صناعة

المحتوى المعلوماتي الرّقمي الأكاديمي العربي: عوامل ضعفه وسبل تطويره، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2021م، مج: 10، ع: 2، ص: 209.

7– Joan M. Reitz, Odlis: Online dDictionary for Library and Information Science, https://vlado.fmf.uni-lj.si, Retrieved at [21-01-2024], 15:48 h.

8– حسين محمد علي البسومي، المحتوى الرّقمي العربي التّنقيب المعلوماتي وتقنياته نموذجا، ص: 128.

9– ينظر: سوهام بادي، سامية بادي، إثراء المحتوى الرّقمي العربي من خلال المنصات الإلكترونية العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 22، ع: 49، 2020م، ص: 142- 146. وينظر أيضا: محمد لمين بوذن وآخرون، سُبل انتشار اللغة العربية عبر الفضاء الإعلامي الرّقمي: الإشكاليات... المتطلبات والآفاق، المجلة العربية مداد، مصر، 2019م، مج: 3، ع: 5، ص: 34. وينظر أيضا: اللّجنة والاجتماعية لغربي آسيا، المحتوى الرّقمي العربي: الفرص والأولويات والتّوجهات، الأمم المتحدة، نيويورك، 2005م، ص: 15.

10– ينظر: سهيلة مهري: الفجوة الرّقمية العربية على شبكة الأنترنت نظرة من خلال المحتوى الفكري ومعدل النّفاذ، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 2013م، مج: 48 ع: 2، https://platform.almanhal.com، اطلع عليه: [22-01-2024م]، 15:00 سا. نبيل علي وآخرون، منظومة صناعة المحتوى العربيّة التّحديات والفرص ومناهل الحلول، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مصر، 2006م، مج: 11، ع: 1 ص: 218، 219. نقلا عن: فتحي عباس، عبد المالك بن السبتي، صناعة المحتوى المعلوماتي الرّقمي الأكاديمي العربي: عوامل ضعفه وسُبل تطويره، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021م، مج: 10، ع: 2، ص: 217. وينظر أيضا: عبد الرحمان حسني، واقع المحتوى الرّقمي العربي في نظر أعضاء هيئة التّدريس في جامعة محمد خيضر بالجزائر، Cybrarians Journal، 2018م، ع: 49، ص: 27، 28.

11– مختار كرماس، كلمة السّيد عميد كلية الآداب واللّغات، ضمن: أعمال الملتقى الوطني: اللّغة العربيّة وبرامج الذّكاء الاصطناعي الواقع والرّهانات، منشورات المجلس 2019م، ج: 1، ص: 13.

12– صالح بلعيد، عالمية اللّغة العربيّة، ضمن: أعمال ندوة: جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير اللّغة العربيّة، منشورات المجلس، 2019م، ص: 16.

13– ينظر: صالح بلعيد، تحدي الرّقمنة، ضمن، أعمال ندوة وطنية: تحدّي الرّقمنة باللّغة العربيّة، منشورات المجلس، 2019م، ج: 1، ص: 10–13.

14– عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التّاريخي (مفهومه–وظيفته–محتواه)، مجلة المعجمية، تونس، 1990م، ع: 5–6، ص: 160.

15– ينظر: محمد حراث، المجلس الأعلى للّغة العربيّة: مسيرة إنجازات، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، 2021م، مج: 7، ع: 4 خاص، ص: 189.

16– ينظر: مشروع المعجم العربيّة الموحد لألفاظ الحياة العامة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، 2018م، ص: 10، 11. نقلا عن: أمينة صامت بوحايك، المجلس الأعلى للّغة العربيّة (المنجزات والأهداف)، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف 2021م، مج: 7، ع: 4 خاص، ص: 151.

17– ينظر: أخلام معمري، الموسوعة الجزائرية في 60 مجلدا لإبراز جهود 11 ألف علم حفظا لذاكرة الأمة الجزائرية،https://aljasrah.net ، اطلع عليه: [20–01–2024م 17:40 سا.

النّشر العلمي باللّغة العربيّة في قاعدة البيانات سكوبيس scopus : دراسة تحليلية

ا. د. شاشة فارس؛
ج. محمّد لميد دباغين سطيف 02.

الملّخص: يُعد النّشر العلمي عملية إيصال المعرفة العلمية الرّصينة عبر قنوات محكمة وعلمية معترف بها والتي تعطي الحماية الفكرية والرّسمية لهذه المعرفة من خلال ما يعرف بالدوريات والمنشورات والمجلات وحتى المؤلفات بغرض تعميم فائدة نشر المعرفة في المجتمعات الإنسانية مما يسهم في رقيها وتطورها.

وقد اتجه الباحثون في مختلف جامعات العالم على نشر بحوثهم في قواعد بيانات دولية مثل سكوبيس (scopus) بحثا عن الجودة البحثية والمرئية البحثية لأعمالهم ، لكن تركز قواعد البيانات الببليوغرافية هذه على النّشر باللّغة الإنكليزيّة وان لم تهمل اللغات الأخرى لكن نجد أن اللغات الأخرى متواجدة بنسب قليلة ومنها اللّغة العربيّة حيث بعض الجامعات والأساتذة عملت على تصنيف مجلاتها التي تستخدم اللّغة العربيّة كلّغة نشر في قواعد البيانات الببليوغرافية مثل سكوبيس حتى تعمل على زيادة تواجد اللّغة العربيّة في هذه القواعد.

لذا سنعمل في بحثنا هذا على تتبع الإنتاج العلمي باللّغة العربيّة في قاعدة البيانات سكوبيس(scopus) ودراسة تطور ظهور اللّغة العربيّة كلّغة نشر في هذه القاعدة وتحديد أهم الموضوعات التي عولجت في هذا الإنتاج وذلك باستخدام تقنيات عديدة مستقاة من علم القياسات العلمية (scientometrie).

الكلّمات المفتاحية: النّشر العلمي–قاعدة سكوبيس scopus–اللّغة العربيّة–الدوريات العلمية–القياسات العلمية.

المقدّمة: يّعد النّشر العلمي للأعمال البحثية التي يقوم بها الباحث من أهم واجباته العلمية حتى يقدم جديدا في مجال تخصصه ويقدم عصارة أفكاره للقراء قصد الاستفادة منها والاستشهاد بها في أعمالهم المختلفة، وقد تطور النّشر العلمي كثيرا بعد ظهور الإعلام الآلي والتحول إلى النّشر الالكتروني إذ أصبحت معظم الأعمال العلمية تنشر الكترونيا خاصة في دوريات علمية.

وقد تطور نظام تسيير وإدارة الدوريات الالكترونية حتى ظهرت قواعد بيانات محلية أولا ثم تطورت إلى دولية تعمل على رقمنة الدوريات وإتاحتها للمشتركين ثم تطورت أن انشات هذه القواعد معايير ومعاملات عرفت بمعاملات التأثير تحسب اعتمادا على عدد المقالات التي يستشهد بها في دورية معينة مقارنة بعدد المقالات التي تنشر في هذه الدورية في فترة محددة.

وأصبحت هذه الدوريات تصنف في مراتب وأقسام اعتمادا على معامل التأثير الذي طرحه أول مرة (Eugène Garfield) ثم تطور إلى عدة معاملات حيث أن قواعد البيانات الببليوغرافية خلقت معاملات ومؤشرات أخرى لتصنيف مختلف المجلات.

وتعد قاعدة البيانات سكوبيس من أهم قواعد البيانات التي انشات في بداية القرن الواحد والعشرون والتي طورت معاملات تأثير مختلفة لتصنيف المجلات حيث أنها عملت على تصنيف الدوريات الصادرة في مختلف الدول عالميا مع عدم التقيد بمعامل التأثير ذي النّشأة الأوربي بل أتاحت الفرصة لمختلف الدول والجامعات ومراكز البحوث على تسجيل دورياتها فيها مقابل توفر العديد من الشروط.

وقد عملت مختلف الجامعات على تسجيل دورياتها في قاعدة البيانات سكوبيس(scopus) ومن هذه الدوريات التي كانت تقبل اللّغة العربيّة كلّغة نشر للمقالات مما نتج عنه كم كبير من الإنتاج الفكري باللّغة العربيّة مفهرس ومتواجد في هذه القاعدة.

لكن هذا الإنتاج الفكري باللّغة العربيّة مازال حتى الآن لم يدرس ويحلل باستخدام تقنيات ومفاهيم علم القياسات العلمية لذا عملنا في بحثنا هذا على تحليل هذا الإنتاج الفكري ودراسة تشتته الجغرافي والموضوعي والنّوعي حسب نوع المصدر المنشور فيه ونوعية المجلات التي تنشر مقالات باللّغة العربيّة أو نصوص بها.

1-الجانب النّظري:

1-1-النّشر العلمي: يعرف بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النّتاج الفكري الرّصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون اغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النّتاج ومن ثمة الفائدة العملية المرجوة منه.

وتكمن أهمية النّشر العلمي في:[1]

●الإسهام الفاعل في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كلّ ما هو موجود؛

●تنشيط حركة البحث العلمي؛

●معرفة رصانة البحث العلمي من خلال عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى؛

●تنمية الوعي ألمعلوماتي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق؛

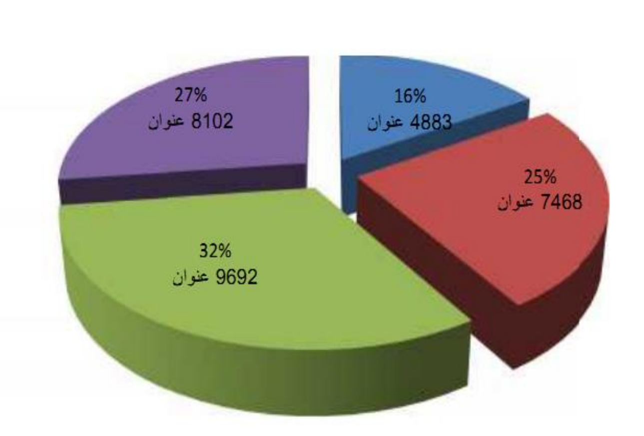
- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق؛
- وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافآت التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك من الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الآخرين؛
- غاية مثلى إلى عالم الشهرة والخلود؛
- المساعدة في تجنب تكرار إجراء البحوث نفسها.

1-2-قاعدة بيانات سكوبيس: تعد (scopus) منذ نشأتها منافسا شديدا ل (web of science) حيث تحتوي على دوريات في العلوم الاجتماعية والإنسانية أكثر مما تحتويه قاعدة بيانات (web of science) بالإضافة إلى الانتماء الجغرافي لعناوين الدوريات المحصورة من قبل (scopus)متنوعة ف 60 بالمائة منها ليست دوريات أمريكية إلا أن الفترة التي تغطيها القاعدة محدودة مقارنة ب.web of science

وتغطي سكوبيس(scopus) أكثر من 84 مليون تسجيلة ،18 مليون مقال ذات الإتاحة الحرة عن طريق الطريق الذهبي الهين والأخضر وتحتوي على أكثر من 7000 ناشر وتغطي كلّ المجالات الموضوعية من طب، العلوم الاجتماعية العلوم الفزيائية، علوم الأرض وعلوم الحياة.[2]

وهي موزعة كما يلي:

شكل رقم (01): تغطية محتوى قاعدة البيانات Scopus حسب الموضوع.



وتستخدم القاعدة من قبل أكثر من 3000 مؤسسة أكاديمية وحكومية وشركات مختلفة كون الأبحاث أصبحت عالمية ومتعددة التخصصات وتعاونية بشكلّ متزايد وقد بات من المؤكد أن النّتاج البحثي مهما كان ضئيلا في إنحاء العالم كافة فهو غير قابل للضياع إذا اختار الباحثون (scopus)لتوثيق عملهم.[3]

وقد قام مخبر بحث (scimago) الاسباني بالتعاون مع جامعات غرناطة وجامعة كارلوس الثالث بتطوير آلية تسمح بتحليل البيانات الببليوغرافية المتواجدة ضمن قاعدة (scopus) وسميت هذه الآلية ب (SJR scimago journal et (contry rank) تستخدم في تحليل قاعدة البيانات والمجلات المتوفرة فيها.

2-الجانب التطبيقي:

2-1-منهجية العمل: لإنجاز بحثنا هذا اتبعنا المراحل التالية:

المرحلة الاولى: تحيين وتعديل قاعدة بيانات تم اتاحتها في شبك.

الانترنت تم إنشاؤها من طرف الباحثين (Roucham Benziane et Lefilef Abdelhak)والتي جمعا فيها معظم المقالات التي استخدمت اللّغة العربيّة ونشرت في مجلات مفهرسة في سكوبيس، حيث قمنا باضافة بعض البيانات للدوريات وللمقالات باستخدام برمجية sjr. وتتكون هذه القاعدة من 7496 مقال استخدم العربيّة كلّغة نشر أو بعض نصوص بالعربيّة في صلب المقال ما بين 2015-2023.

المرحلة الثانية: فرز قاعدة البيانات الأولى بعد تحويلها إلى ملف xlsوإعادة ترتيب المقالات وفق:

-تاريخ النّشر؛

- دولة إصدار الدوريات؛

-تخصص الدوريات؛

-درجة وترتيب الدوريات.

المرحلة الثالثة: تحليل النّتائج وتفسيرها

2-2-تحليل وتفسير النّتائج:

ا-تطور الإنتاج الفكري باللّغة العربيّة في قاعدة سكوبيسscopus

السنة	الانتاج العلمي
2015	419
2016	819
2017	1253
2018	440
2019	1292
2020	1321
2021	473
2022	614
2023	872
المجموع	7496

الجدول رقم 01 يمثل تطور الإنتاج الفكري باللّغة العربيّة في قاعدة البيانات سكوبيس ما بين 2015-2023

بعد أن أنشانا قاعدة بيانات للمقالات المكتوبة باللّغة العربيّة أو فيها نصوص باللّغة العربيّة قمنا بتوزيعها حسب تواتر النّشر بالسنوات وما لاحظناه أن وتيرة النّشر مختلفة حيث كانت كبيرة في السنتين 2019و 2020 كبيرتين اذ قدرت ب 1292 و1321 مقالة على التوالي لكن انخفضت في السنتين 2021 و2022 اذ قدرت ب 473 مقالة و614 مقالة على التوالي ويعود هذا الانخفاض إلى تحول معظم الباحثين إلى النّشر بالإنگليزيّة بحثا عن

مرئية أكثر واستشهادا أحسن بمقالاتهم. كما أن هناك دوريات كانت تنشر باللّغة العربيّة ومفهرسة في سكوبيس وتم استبعادها لأسباب تقنية أو فنية مما أدى إلى انخفاض تواجد اللّغة العربيّة في سكوبيس.

ب-التوزيع حسب نوع الانتاج العلمي:

نوع الانتاج العلمي	العدد
الملتقيات conférence	182
الكتب	23
الدوريات	104

الجدول رقم 02 يمثل توزيع الإنتاج الفكري المنشور باللّغة العربيّة اعتمادا على نوع مصدر المعلومات

لا تعمل قاعدة البيانات سكوبيس على نشر الدوريات فقط بل تنشر أعمال الملتقيات وكتبا معينة تتوفر فيها خصائص معينة وما نلاحظه من الجدول أن معظم النّشر باللّغة العربيّة منشور في الدوريات إذ تقدر ب 104 مجلة وبعدد مقالات يقدر ب 7291 مقال وهذا العدد المعتبر ناتج لأنه توجد مجلات في دول عربية تعمل على النّشر باللّغة العربيّة مثل مجلة دراسات الأردنية ومجلة عرب إعلام ومجتمع المصرية أما باقي الدوريات فإنها تنشر مقالات باللّغة العربيّة أو ملخصات أو نصوص لكتب محققة باللّغة العربيّة.

ج-توزيع الدوريات التى تنشر باللّغة العربيّة حسب الدّول.

الدّولة	عدد المجلات
العراق	06

فلسطين	02
بيلاورسيا	01
بلجيكا	02
مصر	04
المانيا	01
اندونسيا	07
ايران	27
الاردن	04
الكويت	01
لبنان	01
ماليزيا	05
المغرب	01
النّيجر	01
هولندا	09
رومانيا	02
روسيا	01
السعودية	07
سويسرا	01

تونس	01
تركيا	04
بريطانيا	08
الامارات المتحدة	08
المجموع	104

الجدول رقم 03 يبين توزيع الدوريات التي تنشر باللّغة العربيّة حسب الدول.

من الجدول السابق نلاحظ انه هناك تشتت جغرافي للدوريات التي نشرت الإنتاج الفكري باللّغة العربيّة حيث احتلت إيران المرتبة الأولى لعدد الدوريات التي نشرت مقالات أو ملخصات أو نصوصا باللّغة العربيّة وعند تحليلنا لهذه الدوريات الإيرانية وجدنا غالبيتها في علوم الدين اذ تذكر نصوص الدين الإسلامي سواء قرآن أو حديث الرّسول أو الأدب وتقوم بشرحه سواء باللّغة العربيّة أم الفارسية ،كما تأتي في الرّتبة الثّانية دولة هولندا وهذا ليس بغريب إذ أن هناك ناشر دولي في هولندا يعرف ب (Brill Academic Publishers) يقوم برعاية دوريات من دول عربية بعد عقد اتفاق معه وينشر مجلاتها وتكون فيها مقالات باللّغة العربيّة وفي الرّتبة الثالثة بريطانيا والإمارات المتحدة ب 9 دوريات تنشر مقالات باللّغة العربيّة حث توجد في بريطانيا مراكز بحوث وجامعات متخصصة في الاستشراق تنشر نصوصا باللّغة العربيّة .

وبعد ذلك هناك العديد من الدول التي لديها دوريات تنشر باللّغة العربيّة خاصة العراق والسعودية اللتان اتجهتا في السنين الأخيرة على العمل على فهرسة مجلاتهما في قواعد البيانات الدولية وخاصة سكوبيس حتى تضمن لنفسيهما مرئية عالية واستشهادا كبيرا بمقالاتهما.

د–توزيع الدوريات التى تنشر مقالات باللّغة العربيّة حسب تخصص المجلات:

التخصص	عدد المجلات
علوم الزراعة	05
متعدد التخصصات	05
الطب	24
علوم اجتماعية	38
فن وانسانيات	38
علوم فلاحية وبيولوجيا	08
بيطرة	07
علوم المحيط	08
علوم المهندس	01
الكيمياء الحيوية	02
الفيزياء وعلوم الفلك	06
الكيمياء	03

علوم المادة	01
صيدلة	03
علم المناعة والاحياء	01
علوم الارض	02
علوم الكومبيوتر	04
الكيمياء والكيمياء الحيوية والجينات	01
التجارة والتسيير	01
علوم الاقتصاد	02
علوم اتخاذ القرار	02

الجدول رقم 04 يبين توزيع الدوريات التي تنشر مقالات باللّغة العربيّة حسب تخصص المجلات:

تقسم قاعدة البيانات الدوريات المفهرسة فيها إلى فئات كبرى وكلّ فئة تضم تخصصات فرعية ويمكن أن تدرج دورية واحدة في فئتين أو أكثر حسب نوعية المقالات التى تنشر فيها واهتمامات المجلة وبتحليلنا للدوريات التي تنشر مقالات باللّغة العربيّة وجدنا إن أغلبية الدوريات تدرج في فئة الفن والإنسانيات والعلوم الاجتماعية وذلك لان معظم الدوريات التي فهرست في قاعدة البيانات اهتمت بالنّشر لمقالات في العلوم الإنسانية عامة وذلك لتوفر المصطلحات العلمية في هذا التخصصات باللّغة العربيّة عكس العلوم الدقيقة اذ تفتقر اللّغة العربيّة للمصطلحات التقنية كذلك مازلت العلوم

الانسانية والاجتماعية تدرس باللّغة العربيّة لأنها ترتبط بهوية الشعوب فاتجه الباحثون بالكتابة بها في هذه الميادين.

وجاءت في الفئة الثانية الدوريات التي تنشر مقالات طبية وبتعمقنا في البحث وجدنا ان معظم هذه الدوريات تنشر في إيران وهي مقالات تاريخية تتناول الطب قديما أو تحقق مخطوطات باللّغة العربيّة في الطب

باقي الفئات والتخصصات في قاعدة البيانات سكوبيس كان الإنتاج باللّغة العربيّة قليلا نسبيا وهذا لان هذه التخصصات حاليا تعتمد اللّغة الإنكليزيّة لوفرة المصطلحات فيها كما انه توضع عراقيل تقنية للنشر باللغات الأخرى في قواعد البيانات الدولية اذ من المتعارف عليه إن هناك تخصصات دقيقة يكون المجلات التي تفهرس في هذه القواعد وحتى الاستشهادات المرجعية بمقالات أخرى باللّغة الانگلّيزية.

هـ-توزيع الدوريات التى تنشر مقالات باللّغة العربيّة حسب نوعية المجلات :

االرّتبة	عدد المجلات
غير موجودة	16
Q01	14
Q02	38
Q03	61
Q04	73

الجدول رقم 05 توزيع الدوريات التى تنشر مقالات باللّغة العربيّة حسب نوعية المجلات

في فلسفة قاعدة البيانات سكوبيس تقسم الدوريات إلى أربعة أقسام كبرى:
Q01–Q02–Q03–Q04

حيث أن:[4]

اولا: الرّمز Q1 يعبر ذلك الرّمز عن المرتبة الأولى لتصنيف المجلات العلمية المحكمة، وذلك يعني حيث أن المجلات التي تعطى ذلك الرّمز هي الأفضل، وغالباً ما يكون تصنيف المجلات العلمية Q1 من التي تنشر الأبحاث العلمية الأكاديمية مثل رسائل الماجستير والدكتوراه.

ثانياً: يعبر عن المرتبة الثانية لتصنيف المجلات العلمية المحكمة بالرّمز Q2، وفي ذلك التصنيف تكون جودة المجلات العلمية أقل جودة من تصنيف المجلات العلمية Q1، ولكن على كلّ حال تظل للمجلات العلمية المحكمة تحت هذا التصنيف أهميتها ومكانتها الكبيرة.

ثالثاً: يأتي الرّمز Q3، والذي يعبر عن تصنيف المجلات العلمية المحكمة التي تمكن الباحث من نشر أبحاثه بهدف إدراجها ضمن سيرته الذاتية.

أخيراً: المرتبة الرّابعة بالرّمز Q4، وهي الترتيب الأخير لتصنيف المجلات العلمية المحكمة ضمن تصنيفات سكوبس، تعتبر المجلات العلمية ذات الرّمز Q4 من المجلات الضعيفة، ولكنها تتيح للباحث فرصة كبيرة من الاستفادة من المراجع والمصادر التي عليها، وذلك بالإضافة إلى نشر الدراسات الخاصة بتلك المجلات.

وهذا التقسيم مبنى على معامل تأثير المجلة الذي يعرف بأنه متوسط عدد المرات التي تم فيها الاستشهاد بدراسات المجلة المنشورة في

العامين الماضيين و يُحسب عامل التأثير بقسمة عدد الاقتباسات في سنة على العدد الإجمالي للدراسات المنشورة في العامين السابقين.

ويمكن أن نجد تصنيف دورية في أكثر من ربع -Q01-Q02-Q03 Q04 حيث أن قاعدة البيانات سكوبيس لا تصنف الدورية حسب الفئات ألكبري بل تصنفها حسب التخصصات الفرعية فقد نجد دورية متخصصة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية لديها Q01في الأدب و Q02في علم الاجتماع أي المقالات التي تم نشرها في الأدب في السنتين الأخيرتين تم لاستشهاد بها أكثر من المقالات المنشورة في علم الاجتماع.

وبتحليلنا للجدول رقم 05 نلاحظ أن غالبية الدوريات تصنف في Q04 وذلك للعديد من الأسباب فهناك ظاهرة بدأت تظهر في قواعد البيانات الدولية تعرف بجغرافية الاستشهادات حيث أن مجلات دول أوربا والاتحاد الأوربي يكثر الاستشهاد بها وحتى المحكمين يوجهون الكتاب وأصحاب المقالات لها مما يؤدي إلى ارتفاع الاستشهاد بها وارتفاع معامل تأثيرها أما مجلات افريقيا وآسيا فانه يقل الاستشهاد بها نتيجة العدد القليل مقارنة بالأولى وهو ما يؤدي إلى أن معامل تأثيرها يكون صغيرا.

كما أن المقالات المنشورة باللّغة العربيّة في قاعدة البيانات سكوبيس غالبا يكون الاستشهاد بها من طرف مقالات أخرى مكتوبة باللّغة العربيّة أيضا ويجب أن تكون هذه المقالات مفهرسة في سكوبيس حتى يتم حساب الاستشهاد بها مما يؤدي في الأخير إلى قلة اعتمادها في البحوث الأخرى.

أما القسم الأول Q01 فتحليلنا للدوريات التي كانت فيه ونشرت باللّغة العربيّة فنجد غالبيها التي تهتم وتعالج مواضيع مرتبطة بالعالم العربي أو الإسلامي مثل الاقتصاد الإسلامي والدراسات القرآنية مثل مجلة (Journal of

والأخلاق الإسلامية مثل (Journal of Islamic Qur'anic Studies) Ethics).

كما انه هناك مجلات لم تدرج في الأقسام الأربعة لأنه كانت إما مفهرسة في قاعدة البيانات سكوبيس وتم حذفها لأنها لم تبق محافظة على نفس شروط الانضمام إلى القاعدة حيث انه يتم سنويا إعادة النّظر في تواجد الدوريات في قاعدة البيانات فإذا تم الإخلال ببعض الشروط او تم نقصان الاستشهادات المرجعية بمقالات الدوريات مقارنة بمجلات في نفس التخصص فان المجلة تصبح غير مفهرسة في القاعدة ،كما انه يتم إضافة مجلات جديدة سنويا للقاعدة وفق عد مراحل فقد هذه المجلات تم قبولها جزئيا فقط في القاعدة ومازالت لم تدرج نهائيا.

الخاتمة: تُعد قاعدة البيانات سكوبيس من أهم قواعد البيانات العالمية التي تفهرس وتصنف المجلات دون وضع قيود لغة النّشر مما سمح لبعض الدوريات والمجلات التي تنشر مقالات باللّغة العربيّة من الدخول إليها وفهرستها مما نتج عنه عدد معتبر من المقالات العربيّة في هذه القاعدة العالمية وقد توزعت هذه المقالات بين العديد من التخصصات الكبرى لكن تبقى أهم قسم نشرت فيه مقالات باللّغة العربيّة هو قسم الإنسانيات والفن وقسم العلوم الاجتماعية حيث إن معظم المجلات التي تنشر باللّغة العربيّة ومصنفة في سكوبيس تدرج في هذين القسمين ،كما انه هناك تشتت جغرافي لعدد المجلات التى تنشر باللّغة العربيّة وتعد إيران اكبر دولة لديها دوريات فيها مقالات باللّغة العربيّة ومصنفة في قاعدة البيانات سكوبيس.

قائمة المراجع:

[1]–احسان على هلال. واقع النّشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقويمية. مجلة مركز بابل. العدد الثاني.2011.ص150

[2]–راشدي عبد المالك. الانتاج العلمي لجامعة الجزائر 01 المنشور في قاعدة لبيانات scopus وتاثيره على تحسين ترتيب الجامعة في تصنيف webometrics.مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية .مج .7:ع25:2023.ص358–377

[3]–بهلول امينة. تقييم المجلات العلمية الجزائرية وفق معايير البيانات العالمية scopus. مجلة التواصل: مج 28:ع01:جوان 2022.ص137

[4]https://journals.mejsp.com/article/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-q1

الذّكاء الاصطناعيّ والتّشكيل الآلي للنّصوص العربيّة
-دراسة تطبيقية في برنامج تشكيل -

د. عائشة جمعي؛

ج. يحيى فارس المدية الجزائر.

المقدّمة: يتفاعل الذّكاء الاصطناعي مع النّص العربي من خلال تلك البرامج التي تخدم النّص العربي، ولا يخفى على أحد ما للحركات من قيمة في النّص العربي، فالحركة تظهر وظيفة العامل، ومن أهم النّظريات اللسانية العربيّة نظرية العامل.

ومع التّطور التّكنولوجي تمكن الباحثون من تحويل هذه النّظرية إلى تطبيق آلي يعمل على الحواسيب، والهواتف الذكية، لا تقصر وظيفته على تشكيل الكلمات وبيان حركات الإعراب، وإنّما يتم ضبط الكلمة بالحركات فكلمة ذهب تضبط في التطبيقات الحديثة ب: ذَهَبَ، وجملة ذهب محمد تضبط بـ: ذَهَبَ مُحَمَدٌ، ويكون ضبط الكلمات دقيقا، يفيد القارئ العربي، وغير العربي.

كلّ ذلك أسهم في ضبط مداخلتنا فكانت تحت عنوان:

الذّكاء الاصطناعي والتّشكيل الآلي للنّصوص العربيّة-دراسة تطبيقية في برنامج تشكيل -

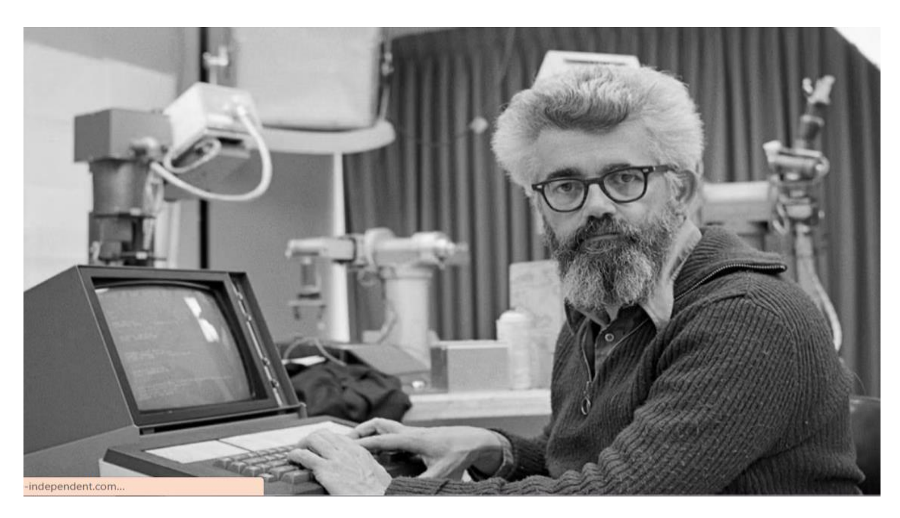
1.الذّكاء الاصطناعي: الذّكاء الاصطناعي مصطلح يتكون من كلمتين هما: الذّكاء، والاصطناعي، ويقابله في اللّغة الإنكليزية مصطلح (Artificial Intelligence).

والذّكاء الاصطناعي هو: **(وسيلة لصنع جهاز كمبيوتر أو روبوت يتم التحكم فيه عن طريق الكمبيوتر، أو برنامج يفكر بذكاء بالطريقة نفسها التي يفكر بها البشر الأذكياء، ويتم تحقيق الذّكاء الاصطناعي من خلال دراسة كيف**

يفكر الدماغ البشري، وكيف يتعلم البشر ويقررون ويعملون أثناء محاولة حل مشكلة ما، ثم استخدام نتائج هذه الدّراسة كأساس لتطوير برامج وأنظمة ذكية).[i]

ولقد أضحى تأثير الذّكاء الاصطناعي واضحا على الحياة في هذه الأيام ومما ينبغي تأكيده أنّه ينبغي تشجيع وتطوير استخدام تقنيات الذّكاء الاصطناعي في جميع المجالات لأنّه المستقبل، ذلك أنّ الدولة التي تستغل الذّكاء الاصطناعي هي من يكون المتحكم في العالم مستقبلا[ii].

ويعد **(John McCarthy)** [iii]الأب الرّوحي للذكاء الاصطناعي، وهو من استعمل مصطلح الذّكاء الاصطناعي، وهو عالم كمبيوتر أمريكي، نوضح صورته في الصّورة رقم 01:



صورة رقم01: الأب الرّوحي للذكاء الاصطناعي (John McCarthy)[iv]

2. تعليقات الذين حمّلوا البرنامج:

التعليقات التي وردت من عند الذين حملوا البرنامج:

ومن التعليقات نذكر:

- ممتاز جدا ...شكرا لجهودكم جزاكم الله خيرا .

من هنا رحنا نعالج هذا التطبيق ونتعرف على الآليات الإجرائية لاستخدامه ليفيدنا ويفيد أبناءنا الطلبة في دراساتهم، والله نسأل أن يبارك هذا العمل.

اسم التّطبيق هو تشكيل وعندما يتموضع على شاشة الهاتف الذكي ويحمل صورة حرف الضاد فلماذا هذا الحرف دون سواه؟

3. قراءة في الرّمز المستعمل للدلالة على التطبيق: إنّه الحرف الذي يميز العربيّة عن غيرها من اللغات، حرف يوجد في العربيّة ولا يوجد في سواها ولئن ضمت العربيّة تسعة وعشرين (29) حرفا كما قال سيبويه: (في العربيّة تسعة وعشرون حرفا)[٧] فإنّ الحرف الذي يميز العربيّة عن لغات العالم هو حرف الضاد؟ فما السّرّ في هذا الحرف؟ إنّه حرف من أصعب حروف العربيّة إنتاجا ينتج من الجانبين الأيمن والأيسر من الفم.

وشّكل هذا الحرف في التطبيق بضمتين كما يظهر في الصّورة رقم02 والتي توضح التطبيق كما يظهر على الهاتف



صورة رقم02: صورة التّطبيق كما يظهر على الهاتف

وعند الضّغط على هذه الأيقونة يتم فتح التطبيق وتظهر الشّاشة الرّئيسة للتطبيق وهي كما توضحه الصّورة رقم 03.



الصّورة رقم 03: الواجهة الرّئيسة للتطبيق

4. آلية التّشكيل في تطبيق تشكيل: ولتوضيح آلية التشكيل في تطبيق تشكيل يتم كتابة النّص إن لم يكن طويلا، وإن كان النّص طويلا لا يمكن كتابته يتم الضغط على أيقونة وإضافة الملف ليتم تشكيله.

ويضم التطبيق خانتين الأولى لوضع النّص غير المشكول، والثانية يتم فيها تحويل النّص الموضوع إلى نص مشكول اعتمادا على تقنيات الذّكاء الاصطناعي

ونوضح النّافذتين من خلال الصّورة رقم 04:





الصّورة رقم 04: النّافذتان الرّئيستان في تطبيق تشكيل

5. طريقة عمل التطبيق: كتابة النّص في الخانة الأولى، ثم الضغط على أيقونة شكّل ليظهر النّص مشكلا، ونوضح ذلك من خلال الصّورة رقم 05، والتي أدخلنا فيها نصا، عربيا ليظهر مباشرة بعد الضغط على أيقونة شكل مشكلا

النّص المدخل:

(في العربيّة تسعة وعشرون حرفا) يظهر النّص



نلاحظ أن نص التشكيل يتم بغير اللون الذي كتب به النّص، فلون النّص كان باللون الأسود، وظهر النّص مشكلا بلون أحمر، هذا إذا كان النّص غير طويل في حجمه، ولكن قد نحتاج أحيانا إلى تشكيل نصوص طويلة نرفعها من على سطح المكتب ونضغط على الشّكل فتظهر النّتيجة بالحصول على نص مشكل.

6. نسخ النّص في تطبيق تشكيل:

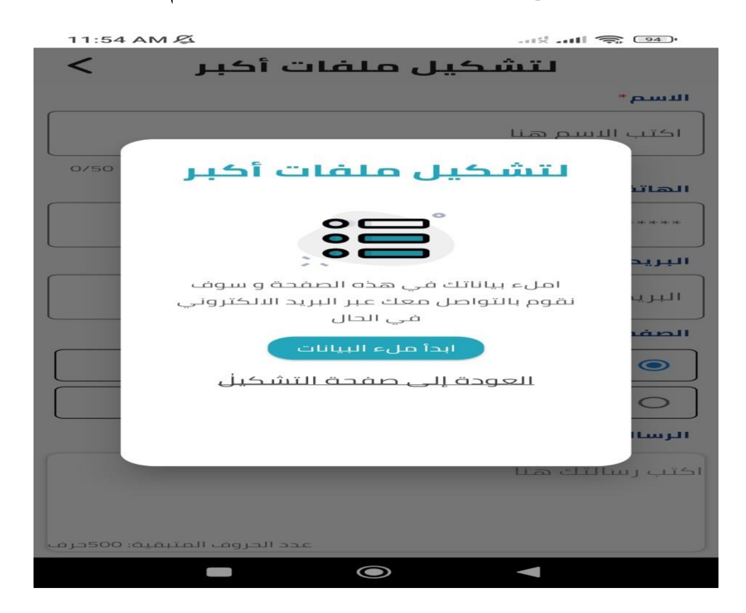
يتوفر التطبيق على أيقونة تسمى (نسخ النّص)، وبمجرد الضغط عليها يتمكن الطالب من نسخ النّص ونقله إلى ورقة الوورد في الحاسوب.

❖ حجم الملف المرفوع في تطبيق تشكيل:

ينبه التطبيق إلى أنه يجب ألا يتجاوز الملف المرفوع عن (KB10) ويكون من نوع(TXT).

❖ تشكيل ملفات ذات حجم أكبر:

عندما نفتح التطبيق نجد ملاحظة مفادها: لتشكيل نصوص أكبر اضغط هنا، وعند الضغط على تلك الأيقونة تظهر الصّورة رقم 05 كما هو موضح:



7.. قراءة في اسم التّطبيق:

اسم التطبيق هو تشكيل: والكلمة مصدر من الفعل شكّل، وهي على وزن تفعيل من فعّل، كتعليم من علّم.

8. رأي الذّكاء الاصطناعي في برنامج تشكيل: رحنا نسأل الذّكاء الاصطناعي عن رأيه في برنامج تشكيل فكتبنا السّؤال: ما رأيك في برنامج تشكيل؟

وكانت الإجابة:

(أعتقد أن برنامج تشكيل هو أداة مفيدة للغاية لمستخدمي اللّغة العربيّة. فهو يسمح للمستخدمين بتشكيل النّصوص العربيّة تلقائيًا، مما يوفر الوقت والجهد. كما أنه يساعد على ضمان دقة التشكيل، مما يحسن من وضوح النّص.

بشكل عام، أعتقد أن برنامج تشكيل هو أداة قوية وسهلة الاستخدام يمكن أن تكون مفيدة للجميع.

فيما يلي بعض الفوائد الرّئيسية لبرنامج تشكيل:

• توفير الوقت والجهد :يمكن أن يوفر برنامج تشكيل الكثير من الوقت والجهد للمستخدمين، حيث لا يحتاجون إلى تشكيل النّصوص العربيّة يدويًا)؛[vi]

• ضمان دقة التشكيل :يساعد برنامج تشكيل على ضمان دقة التشكيل مما يحسن من وضوح النّص؛

• إمكانية الوصول :يمكن أن يجعل برنامج تشكيل النّصوص العربيّة أكثر سهولة للأشخاص الذين يعانون من صعوبات في القراءة.

بالطبع، هناك بعض القيود على برنامج تشكيل. على سبيل المثال، قد لا يكون البرنامج قادرًا على تشكيل جميع الكلمات العربيّة بشكل صحيح، وقد يكون هناك بعض الأخطاء في التشكيل. ومع ذلك، فإن هذه القيود قليلة بالمقارنة إلى الفوائد العديدة لبرنامج تشكيل.

بشكل عام، أعتقد أن برنامج تشكيل هو أداة مفيدة للغاية يمكن أن تكون مفيدة للجميع)[vii].

الخاتمة:

- البرنامج يساعد الطالب على تشكيل النّصوص؛
- يحتاج الطالب أحيانا إلى ضبط حركة عين الفعل نحو مرض، فيقع في حيرة من أمره هل يقول مرض بكسر الرّاء أم بفتحها ولعل الحل أصبح يسيرا وهو أن يكتب الكلمة وسيجيبه التطبيق في زمن وجيز ؛
- إنّ هذه العملية تجعل من تطبيق تشكيل معجما نرجع إليه عند الحاجة، فهو لا يكتفي بتثبيت حركات الإعراب فقط وإنما يشكل الكلمة من أولها إلى آخرها، ولا يخفى على أحد أهمية الحركات في النّطق الصّحيح لبنية الكلمة العربيّة فالصّائت في العربيّة يرافق الصّامت.

الهوامش:

[i] CriminalLiability for Artificial Intelligence Crimes, Yahia Hbrahim Dabshan, Journal Sharia and Law, N82, April 2020, page 9.10.

نقلا عن: الصّفحة الشّخصية ل(John McCarthy)على موقع جامعة(Stanford) من خلال الرّابط:

http://www.formal.stanford.edu/jme/

[ii] CriminalLiability for Artificial Intelligence Crimes, Yahia Hbrahim Dabshan, Journal Sharia and Law, N82, April 2020, page 5,6.

[iii] John McCarthy : (1927- 2011). American mathematician and computer scientist who was a pioneer the field of artificial intelligence

(AI); his mai research in the field involved the formùalization of commonsense knowledge.

the site:

https://www.britannica.com/biography/John-McCarthy اطلع عليه بتاريخ 2023/10/10 على السّاعة: 11:08 سا

[iv] https://www.google.com/search?q=John+McCarthy اطلع عليه بتاريخ 2023/10/10 على السّاعة 10: 54

[v] الكتاب، سيبويه، ج04.

[vi] https://bard.google.com/chat/de4e73b596054607?hl=ar

[vii] https://bard.google.com/chat/de4e73b596054607?hl=ar

قائمة الكتب المعتمدة:

1-الكتب:

1.الكتاب، سيبويه، ج04.

2. Oxford Advanced Learner's Dictionary improve your writing with Oxford, new 08 th edition,

2-المقالات:

3. CriminalLiability for Artificial Intelligence Crimes, Yahia Hbrahim Dabshan, Journal Sharia and Law, N82, April 2020.

3- المواقع الإلكترونية:

https://www.britannica.com/biography/John-McCarthy اطلع عليه بتاريخ 2023/10/10 على السّاعة: 11:08 سا

اطلع عليه https://www.google.com/search?q=John+McCarthy
بتاريخ 2023/10/10 على السّاعة 10: 54

https://bard.google.com/chat/de4e73b596054607?hl=ar

4- التّطبيقات:

تطبيق تشكيل تم تحميله على الهاتف الذكي من خلال تطبيق (Play Store)

المنصات الإلكترونية العربية ودورها في إثراء المحتوى الرقمي العربي

د. رحمة كزولي؛

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية –وحدة تلمسان.

– **الملخص:** يعدّ المحتوى العربي على الشابكة ضعيف الحضور مقارنة مع لغات أخرى لذلك أضحى إثراء هذا المحتوى أكثر من ضرورة في الوقت الحاضر قصد النهوض بالمجتمعات العربية ودخولها مجتمع المعلومات والمعرفة وإثراؤه يعدّ تحديا كبيرا خاصّة مع التنافس الحاد الذي يشهده هذا المجال بين القوى الكبرى التي تسعى للهيمنة عليه لذلك يجب أن يعطى العناية الكافية ويوظف بطريقة سليمة، وتسعى الدول العربية جاهدة لإثراء المحتوى الرقمي العربي من خلال تطوير الإمكانات المختلفة من مواقع ومنصات وبرامج وتطبيقات.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية الحديث عن المنصات الإلكترونية العربية التي تحاول إثراء المحتوى الرقمي العربي وعن المعوقات التي تواجهها.

– **مقدمة:** أصبح المحتوى الرقمي على شبكة الأنترنت ركيزة أساسية في مجتمع المعلومات لأنّه يشكل الغاية الأساسية لهذا المجتمع، وشرطا إلزاميا لولوج العصر المعلوماتي الذي أصبحت مواكبته حتمية ملحة لمختلف الدول والمجتمعات، ويعكس المحتوى الرقمي على شبكة الأنترنت مكانة المجتمعات وفاعليتها ضمن السيرورة العالمية من النواحي الثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية...، وهو ما جعله يمثل رهانا استراتيجيا لمختلف الدول والأقطار على غرار دول العالم العربي التي دخلت في السنوات الأخيرة إلى مضمار التسابق نحو تشكيل وعاء رقمي عربي ينافس نظراءه باللّغات الأخرى.

وقبل الحديث عن دور المنصات الإلكترونية العربية في إثراء المحتوى العربي لابد من تبيان ماهية كلّ من المنصات الإلكترونية والمحتوى الرقمي.

1-مفهوم المنصات الإلكترونية: تعدّ المنصات الرقمية من التطبيقات التكنولوجية الحديثة بواسطتها يتمّ نقل المحتوى باستخدام وسائل اتصال متنوعة لتوصيل محتوى أو معلومة وتتمّ إتاحة المحتوى في أيّ وقت وفي أيّ مكان دون تقيّد[1].

2-أهمية المنصات الإلكترونية: تبرز أهمية المنصات الإلكترونية فيما يلي[2]:

-تسمح بتوفير المحتوى في وضعين حيث تسمح بتوفير المحتوى للمستهلكين أو تقاسم المحتوى والتواصل والتعاون ممّا يوفر قاعدة انطلاقة لأفكار جديدة والإسهام في تطوير المهارات الرقمية؛

-إزالة الحواجز والعوائق أمام التواصل وتعزيز التفاعلات الاجتماعية؛

-تمكن المؤسسات أو المنظمات من الوصول إلى جمهور عريض؛

-انخفاض التكاليف والاحتياجات من الموارد وسهولة الاستخدام والمرونة وتحسين الاتساق في توصيل المحتوى؛

-التحديث الفوري وضمان الاتساق في الأحداث؛

-فتح قنوات للحوار بين المؤطرين والجمهور بما يسمح بتقديم فرص أكثر للابتكار والتغيير من قبل هؤلاء المؤطرين؛

-إمكانية الوصول إليها؛ فالمنصات تسمح للمستخدمين بالوصول إلى المحتوى في أيّ وقت ومن أيّ مكان.

3-مفهوم المحتوى الرقمي: ويعتبر المحتوى الرقمي وثيقة متعدّدة الوسائل الإعلامية منظمة أو غير منظمة، على الخط أو خارجه[3]. كما يقصد به "كافة المعلومات والبيانات التي تصنع وتخزن وتعرض بشكل رقمي بغض النظر عن ماهية وسائط الصناعة والتنقل والتخزين لهذا المحتوى[4].فيما يعرّفه آخرون بأنّه:

كلّ ما يوضع على شبكة الأنترنت ويطلق عليه أيضا المحتوى الإلكتروني، وهو مجموع مواقع صفحات الويب أو الكتب أو الفيديوهات، وكلّ ما هو في الفضاء الرقمي[5].

ومع الانفجار الذي يشهده العالم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكثرة استخدامها في العالم العربي أيضا ظهر المحتوى العربي الرقمي على شبكة الأنترنت، فمن أهم إنجازات تكنولوجيا المعلومات إسقاط الحواجز الفاصلة بين أنساق الرموز المختلفة من نصوص وأصوات وأنغام وأشكال وصور ثابتة ومتحركة ويرجع الفضل في ذلك إلى تكنولوجيا الرقمنة التي نجحت في تحويل الأنساق الرمزية إلى سلاسل رقمية قوامها الصفر والواحد وحتى تتواءم مع نظام الأعداد الثنائي، أساس عمل الكمبيوتر[6] ؛ فالنظام الثنائي هو ألفباء الحواسيب الالكترونية، وهو الأساس الذي تتم عبره ترجمة جميع المعلومات وتخزينها وهو بسيط ويتسم بالحيوية لفهم طريقة عمل الحواسيب[7].

ويقصد بالمحتوى المعلوماتي الرقمي العربي ما يوضع على الشابكة باللّغة العربية، ويطلق عليه أيضا المحتوى الإلكتروني العربي، وهو مجموع مواقع وصفحات الويب التي كتبت باللّغة العربية أو الكتب أو الموسيقى أو الفيديوهات...أي كلّ ما هو مكتوب في الفضاء الرقمي باللّغة العربية إما في داخل البلاد العربية أو خارجها، وكلّ ما هو مسجل بأصوات عربية أو مصور تصويرا يستدل به على مصدره العربي، ويتناول قضايا ثقافية وفكرية وإعلامية واجتماعية واقتصادية...[8].

4-أهمية المحتوى الرقمي: أصبح المحتوى الرقمي ذا أهمية كبيرة في العملية التنموية في مختلف الميادين؛ إذ ظهر تأثيره الإيجابي على مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية خاصّة مع التوجه العالمي نحو الاقتصاد المعرفي لذلك بدأت الدول العربية بسن الاستراتيجيات والسياسات قصد تطوير المحتوى الرقمي العربي.

وقد نوهت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا" إلى أهمية صناعة المحتوى المعلوماتي الرقمي العربي من خلال النقاط التالية[9]:

-يتزايد استخدام الأنترنت كوسيلة للحصول على المعلومات باستمرار في حياتنا اليومية؛

-العمل على بقاء اللّغة العربية لغة حيّة في الفضاء السيبراني؛

-إمكانية إسهام المنطقة العربية بصناعة المحتوى المعلوماتي الرقمي العالمي؛

-وجود سوق هامة لتسويق برمجيات وتطبيقات المحتوى الرقمي العربي؛

-توفير فرص عمل جديدة للشباب عن طريق تشجيع صناعة المحتوى المعلوماتي.

5-واقع صناعة المحتوى الرقمي العربي: بالرغم من ازدياد مستخدمي الأنترنت في العالم العربي إلاّ أنّ إحصائيات المحتوى الرقمي العربي تبدو دون المأمول والمتوقع؛ "فكلّ مطلع على المحتوى المعلوماتي الرقمي العربي على الشابكة يدرك الحالة المؤسفة التي وصل إليها هذا المحتوى، فالفقر والضعف والعشوائية هي من السمات الرئيسية لهذا المحتوى[10].

وقد أعلن مسؤولون في مركز التراث الحضاري والطبيعي في مصر أنّ حجم المحتوى العربي على الأنترنت لا يتعدى 0.5% من المحتوى العالمي للشبكة العالمية[11]، وقد لخص نبيل علي أهم الملامح البارزة لراهن صناعة المحتوى المعلوماتي العربي في النقاط التالية:

-غياب استراتيجية عربية لصناعة المحتوى المعلوماتي؛

-ضمور العرض وضعف الطلب؛

-تفشي ظاهرة التبعية المحتوياتية؛

-ضعف جهود البحوث والتطوير الخاص بصناعة المحتوى المعلوماتي؛

-معالجة اللّغة العربية آليا خمود بعد طفرة؛

-إنتاج إعلامي وسينمائي هزيل؛[12]

-قصور حاد في الموارد البشرية اللازمة لصناعة المحتوى المعلوماتي؛

-عزوف القطاع الخاص عن الإسهام في صناعة المحتوى المعلوماتي؛

-غياب شبه تام لمحتوى الإبداع الفني[13].

6-نماذج من المنصات الإلكترونية العربية لإثراء المحتوى الرقمي العربي: خصّصت الدول العربية ولا زالت ميزانيات معتبرة من أجل إثراء المحتوى الرقمي، فنجد العديد من المبادرات الطموحة التي تسعى لإثرائه سواء على مستوى الأفراد أم الحكومات، وفيما يلي ندرج بعض المنصات الإلكترونية العربية التي وجدت لذلك، منها:

أ-موقع العربية التفاعلية:

http://learnarabiconline.ksu.edu.sa/Default.aspx

موقع العربية التفاعلية (Interactive Arabic) هو مشروع متاح مجانا لبرامج تعليم اللّغة العربية الرسمية والخاصّة، ومن أجل الاستفادة من خدماته ومتابعة الدروس يجب فقط إكمال عملية التسجيل باستخدام البريد الإلكتروني للبدء في استخدامه، يشرف على هذا الموقع جامعة الملك سعود بالرياض، وهو نسخة الكترونية تفاعلية، يشتمل على عدد من الوحدات الموضوعية التي يندرج فيها عدد من الدروس في المهارات، كما يوجد به نصوص فهم مسموع وكذلك اختبارات.

والمشروع موجه بالدرجة الأولى إلى التعلم الذاتي، شريطة أن يكون المتعلّم عارفا بحروف العربية وأصواتها نطقا وكتابة، وهذا يعدّ مطلبا رئيسا قبل البدء في الاستفادة من هذا المشروع.

ويتبنى مشروع العربية التفاعلية استخدام اللّغة العربية الفصيحة المعاصرة (Modern Standard Arabic)، لا هي بالعربية الكلاسيكية القديمة، ولا

بالعامية، وإنّما لغة سهلة واضحة، وهي تلك اللّغة المستعملة في مؤسسات التربية والتعليم العالي في العالم العربي، واللّغة التي يتخاطب بها ويفهمها المثقفون في وسائل الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء في الدول العربية[14].

كما يركز محتوى العربية التفاعلية على عناصر اللّغة العربية من مفردات وتراكيب نحوية ومهارات اللّغة المختلفة من استماع وكلام وقراءة وكتابة بالإضافة إلى الاهتمام بالكفايتين التواصلية والثقافية، بحيث يسهم ذلك في التعريف بمظاهر الثقافة العربية.

وقد اعتمد المشروع من ناحية المحتوى على كتاب "العربيّة للعالم" لمؤلفه "حسين الشمراني" واتبع نظام الوحدة الدراسية التي تبدأ بنصوص حوارية تدور حولها دروس الوحدة السبع (استمع، المفردات التراكيب، فهم المسموع، تحدث اقرأ، اكتب)، وتختتم كلّ أربع وحدات باختبار آلي عدا الأسئلة والتدريبات التي تتخلل الوحدات، حيث "يكون التفاعل بين متعلّم اللّغة وشاشة جهاز الحاسوب؛ فيستمع ويقرأ ويجيب على التدريبات، والحاسوب يصحح له، ويقوّم أداءه، ويتيح له فرصة الإعادة والمقارنة بين أدائه والأداء الأنموذجي في المشروع[15].

أ- **منصة رواق:** http:/ /www.rwaq.org هي منصة خليجية انطلقت في سبتمبر 2013 في الرياض وهي منصة تعليمية للدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصدر، لا تتوقف خدماتها عند سن أو عرق أو جنس، وتسمح لمستخدميها تلقي مواد دراسية أكاديمية مجانية باللّغة العربية في شتى المجالات من أجل رفع مخزونهم المعرفي وتحقيق تواصل ونقل للخبرات والتجارب في مجالاتهم[16].

ب- موقع قناة الجزيرة لتعليم العربية:

http://learning.aljazeera.net

موقع الجزيرة لتعلّم العربية موقع تعليمي مجاني مفتوح، يقدم العربية بطريقة سهلة، تساعد المتعلمين على تنمية معارفهم ومهاراتهم اللغوية، يستفيد هذا الموقع من شبكة الجزيرة الإخبارية؛ إذ يقدم موادَ متنوعة في صور أشكال وصور مختلفة من لغة الإعلام الميدانية، كما يقدم نصوصا أدبية يصحبها عدد من التدريبات والتمارين والأسئلة على الفهم، مع قائمة بأبرز كلمات النّص وترجمتها للإنگليزية ويضع تصنيفا للنصوص حسب صعوبتها، بالإضافة لقسم لتعليم النحو، والآخر لبعض النصوص الشعرية وغير ذلك.

كما يقدم الموقع دروسا معززة بخيارات متقدمة؛ إذ يمكن المتعلّم من إظهار أو إخفاء نصوص المواد المسموعة وكذا إظهار أو إخفاء تشكيل النصوص ونتائج التمارين، كما يتيح الموقع لجمهوره نوافذ عديدة مثل: نافذة سل الأستاذ لإرسال الأسئلة وتلقي الأجوبة[17].

ت- موقع SearchTruth. Com يكون هذا الموقع متميّزًا في تعليم اللّغة العربية، حيث يقدم لك في البداية تعريفا بالحروف الهجائية، ويقسم لك الحروف على حسب الأشكال التي تظهر بها، فمثلا هناك 22 حرفا، تكون عبارة عن بإمكانك أن تقف بمفردها، تكون بين حرفين في الكلمة، أو تكون الحرف الأول في الكلمة، أما بالنسبة للستة الباقية لا ينضمون إليهم، مثل الألف، والواو ويظهر لك الأشكال الممكنة لكل حرف، حتى تكون العملية التعليمية سهلة عليك ويقدم أيضاً دروسا استماعية، وتسجيلات صوتية لكل حرف على حدة حتى تسمعه جيداً وتستطيع أن تتقنه بشكل جيد، فيحتوي الموقع على أربعة أقسام، كل قسم منها مقسم إلى عدد من الدروس التعليمية، ومن أمثلة هذه الدروس:

- تعلم الكتابة باللّغة العربي؛

- أمثلة القواعد؛
- تعلم العد باللّغة العربية؛
- تعلم جمل قصيرة؛
- قائمة كلمات؛
- تمرين الحياة الحقيقية.

وأيضاً يحتوى الموقع على قاموس مترجم من اللغة الإنگليزية إلى اللغة العربية، حتى يكون الوضع عليك في التعلم سهلاً.

ج–موقع أراجيك: https://www.arageek.com أراجيك هي مجلة عربية رقمية شبابية موجهة لشباب الألفية العرب، تسعى لإثراء المحتوى العربي على شبكة الأنترنت، بموضوعات هادفة في التقنية والفنون والترفيه والشؤون الثقافية العصرية.

ويذكر مؤسسوها أنّ من أسباب إطلاق المجلة هو فقر المحتوى العربي ذي الجودة العالية وعدم وجود العدد الكافي من المواقع العربية التي تقدم المعلومة المفيدة الموجهة لجيل الشباب، فمعظم المواقع العربية تنقسم إلى ثلاث فئات إخبارية ومنتديات ومدونات[18].

7– دور المنصات الإلكترونية في إثراء المحتوى الرقمي العربي:

-التمكين من إنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية؛

-تعزيز المخزون الثقافي والحضاري العربي الرقمي؛

-فتح آفاق التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية لتغذية شبكة الأنترنت بإنتاجاتهم البحثية؛

-تسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع معرفي؛

-الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع؛

-تشجيع الباحثين والأكاديميين على نشر منجزاتهم البحثية على شبكة الأنترنت، والدراسات العلمية والأكاديمية باللّغة العربية؛

-العمل على تعريب الأبحاث العلمية والفكرية والإنسانية ونشرها باللّغة العربية؛

-دعم اللّغة العربية من خلال تعزيز استخدامها، وتقديم جرعة معرفية مكثفة بشكل ممتع وسريع يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة؛

-إثراء كافة صور المحتوى العربي، سواء المرئي أم المكتوب أم المسموع من خلال مشروعات تطوعية مع مؤسسات وشركات عالمية من أجل الإسهام بشكل فاعل في تطوير المحتوى العربي الرقمي؛

-وضع اللبنات الأساسية في صناعة محتوى رقمي عربي والإسهام في دعم الاستثمار في هذه الصناعة بما يسهم في النهوض باللّغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة؛

-زيادة استخدام اللّغة العربية عبر الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي ونشر الوعي بجماليات اللّغة العربية وكنوزها التي ترتبط بتراثنا وتاريخنا العربي الأصيل؛

-تغيير الصورة النمطية عن اللّغة العربية وإثبات أنّها لغة عالمية وحيوية وتشجيع العرب على استخدام لغتهم الأم بشكل عام وبالأخصّ عبر شبكة الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي[19].

8-حلول وإجراءات لتطوير المحتوى المعلوماتي الرقمي العربي: ذكر نبيل علي عددا من الإجراءات والحلول التي وجب الأخذ بها من أجل تنمية وتطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي، نذكر منها على سبيل المثال: ضرورة إقامة تكتل عربي يمكن البلدان العربية من دخول مجتمع المعلومات بصفة عامة وإقامة صناعة محتوى عربية قادرة على المنافسة وقابلة للتوسع والاستمرارية

بصفة خاصّة من خلال تبني المدخل المعلوماتي لتحقيق هذا التكتل كبديل أكثر فاعلية وشمولا للمدخل الاقتصادي أو الأمني؛

-اتخاذ معالجة اللّغة العربية آليا ركيزة لتكتل العرب على صعيد المحتوى؛

-ضرورة تبني نظرة أشمل للمحتوى تتجاوز المعلومات الرقمية والنصية لتشمل جميع أنساق الرموز الأخرى[20]؛

-تشجيع استقطاب الكفاءات العربية والخبرات الأجنبية، وتمكينها من المشاركة في تنفيذ البحوث التطبيقية في مجال المعالجة الآلية للّغة العربية[21]؛

-زيادة الاهتمام بنشر المحتوى الرقمي العلمي العربي على الشبكة العنكبوتية؛

-العمل على إنشاء مشروعات رقمية بالمكتبات والمؤسسات المعلوماتية[22]؛

تطوير خدمات المعلومات المتقدمة في المكتبات والعمل على تنمية المحتوى الرقمي الأكاديمي؛

-توفير رأس المال البشري الملائم: إنّ تطوير المحتوى المعلوماتي العربي ودعم صناعته يعتمد بشكل أساسي على قوى عاملة ومؤهلة وذات مهارات عالية في استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات وتتمتع بمستوى عالمي من حيث الكفاءة والجودة. وهذا يتطلب رفع مستوى التعليم في المدارس والجامعات بحيث يرقى الخريجون إلى المستوى المطلوب. وتقع هذه المسؤولية على عاتق الجامعات؛

-تشجيع الجهات العلمية والمراكز البحثية على نشر الإنتاج الفكري على مواقع الأنترنت، والاهتمام بنشاط النشر الإلكتروني باللّغة العربية؛

-إصدار القوانين والتشريعات الخاصّة بحماية الملكية الفكرية الرقمية وحماية حق المنتج العربي الرقمي[23]؛

-الاعتراف الأكاديمي بالدوريات الرقمية مصدرا للمعلومات، بعد الاتفاق على معايير وضوابط محدّدة تضمن جودة ومصداقية معلوماتها؛

-تطوير وتكثيف المحتوى العربي على الأنترنت، وإنشاء بنك معلومات عربي يحتوي على أرشيف للمحتوى العربي[24].

- **الهوامش:**

[1] – هاني جودة مصباح أبو خريص، متطلبات توظيف المنصات الرقمية في التعليم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 20، 2017م، ص10.

[2] – سوسن زريبي وأحلام مخالفة وعقون عرجونة، دور المنصات الرقمية التعليمية في تطوير العمل الصحفي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة: قالمة، 2017م، ص89.

[3] – علوي هند ومسرورة محمود، المحتوى الرقمي العربي على شبكة الأنترنت: اقتراح تصميم بوابة عربية لإدارة المحتوى الرقمي، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، الأردن، المجلد: 52، العدد: 03، 2017م، ص15.

[4] – إبراهيم نجلاء محمد حسن، حفظ إدارة المحتوى الرقمي بالوزارات الاتحادية بالسودان–دراسة مسحية تقويمية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2017م، 2017م، ص26.

[5] – السيّد محمود، طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي، مجلة مجمع اللّغة العربية، مجمع اللّغة العربية، المجلد: 90، الجزء: 01، 2017م، ص190.

[6] – علي 1994، ص77.

[7] – بن شنتوان، 1999م.

[8] – محمود السيّد، طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي، ص190.

[9] – اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تعزيز المحتوى الرقمي العربي في المنطقة العربية، الاجتماع السادس للجنة الاستشارية للتنمية العلمية والتكنولوجية والابتكار التكنولوجي، الإسكوا، 2012م، ص04.

[10] – محمود السيّد، طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي، ص197.

[11] – شفيق مجدي محمد إبراهيم، دور المحتوى العربي على شبكة الأنترنت في دعم التعليم الإلكتروني: الضرورة الاجتماعية والاقتصادية، مؤتمر المحتوى العربي في الأنترنت (التحديات والطموح)، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد: 01، 2010م، ص596.

[12] – نبيل علي وآخرون، منظومة صناعة المحتوى العربي–التحديات والفرص ومناهل الحلول، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مصر المجلد: 11، العدد: 01، 2006م، ص217–218.

[13] – إنعام علي الشهربلي وإسماعيل محمد أبو رقيقة، صناعة المعلومات نظريات وتحديات: تقنيات وتطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2013م، ص187.

[14] – ينظر: موقع العربية التفاعلية.

[15] – ينظر موقع العربية التفاعلية.

[16] – ينظر: موقع منصة رواق.

[17] – ينظر: موقع الجزيرة العربية.

[18] – ينظر: موقع مجلة أراجيك.

[19] – سوهام بادي وسامية بادي، إثراء المحتوى الرقمي العربي من خلال المنصات الالكترونية العربية، مجلة اللّغة العربي، المجلد: 22، العدد: 49، 2020م، ص146–147.

[20]– نبيل علي وآخرون، منظومة صناعة المحتوى العربي–التحديات والفرص ومناهل الحلول–دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ص218–219.

[21] – سالم بن محمد السالم، المحتوى العربي في الأنترنت، دراسات المعلومات، العدد: 13، 2012م، ص40.

[22] – سهيلة مهري، الفجوة الرقمية العربية على شبكة الأنترنت: نظرة من خلال المحتوى الفكري ومعدل النفاذ، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، المجلد: 48، العدد: 02،، 2013.

[23] – عبد الرحمن حسني مساهمة الدوريات العلمية الإلكترونية في إثراء المحتوى الرقمي العربي: دراسة تقييمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد خيضر ببسكرة، رسالة دكتوراه مقدمة لنيل شهاد الدكتوراه، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2018م، ص115.

[24] – عبد الهادي محمد فتحي، الاستثمار في صناعة المحتوى العربي، مكتبات نت، مصر، المجلد: 06، العدد: 03، 2005م، ص11.

راهنية خطاب التّفاهة وديالكتيك التّهجين اللّغوي؛ نحو تجاوز حالة التّمأسس الإيديولوجي في الفضاء السّيبراني

ط.د. عبد العزيز منسي؛

ج. الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي، تبسة.

أ.د. دلال وشن؛

ج. الشّهيد حمه لخضر، الوادي.

الملّخص: تستهدف ورقتنا البحثية إلى مساءلة خطاب التّفاهة العبثي كراهنية معاصرة وفاعلية غير بريئة تتجلى كبصمة لغوية مقترنة بالفضاء السّيبراني الذي احتضن عديد المشكلات اللغوية وغذى روح التواطؤ الثّقافي والتمأسس الإيديولوجي بتكريس الرّداءة والانحطاط اللغوي، وتبيان تهافت ديالكتيك هذه الخطابات التي تمارس نوعا جديدا من الكولونيالية الثّقافية والديستوبيا اللغوية التّهجينية التغريبية، ما جعلها تستوقفنا لنتعاطى معها بإستراتيجية الرّد بالكتابة ما يمكن أن يسهم في زحزحة مفاهيمها ويقوض ذاتيتها البراغماتية.

الكلمات المفتاحية: اللّغة العربيّة، خطاب التّفاهة، التّهجين اللّغوي التمأسس الإيديولوجي، الفضاء السّيبراني، مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

Abstract: Our research paper aims to scrutinize the discourse of arbitrary frivolity as a contemporary, non-neutral, and effective phenomenon. This manifests as a linguistic imprint associated with the cyberspace that has embraced numerous linguistic challenges. It has fueled the spirit of cultural complicity and ideological insensitivity by perpetuating linguistic degradation and highlighting the decadence of language. The paper also articulates the collapse of the dialectics of

these discourses, which embody a new form of cultural colonialism and hybrid linguistic dystopia. This has led us to confront them with a writing strategy that can contribute to shifting their concepts and undermining their self-imposed paradigms.

Keywords: Arabic language, discourse of frivolity, linguistic hybridity, ideological insensitivity, cyberspace, social media platforms.

المقدّمة: يشهد عالم اليوم تسارعا رهيبا في سيرورات التلقي واستقبال ما يتم إنتاجه من ثقافة في المحاضن الغربية وما يتدحرج منها إلى ثقافتنا العربية التي تواجه إكراهات وحتمية المواكبة والسّعي نحو الاحتواء، ويحظى خطاب التفاهة في عصر المعلوماتية الرّقمية بمركزية كبيرة، ويتجلى كفاعلية غير بريئة تستفز الباحثين معرفيا لمقاربة هذا الشّكل الجديد، والذي تتزايد سيرورته وتتكاثر تداعياته التي تتوالد من رحم الحاجة البراغماتية والمطلبية الاقتصادية لمنتجيه ومروجيه وما يتم تكريسه في شتى مجالات الحياة (المعرفية، الثّقافية والسّياسية...إلخ).

وخطاب التّفاهة الذي يسعى إلى مناهضة وتقويض الدعائم الفكرية السّائدة في مجتمعاتنا المحافظة، من منطلق كونه خطابا ينبجس ليهدد الهوية ويضرب المرجعيات الدينية ويكرس الفكرانيات الأحادية المغلقة، بغية تشييد براديغمات تزحزح الوثوقية الفكرية العربية وتتلاقح مع المد الثّقافي الغربي كوافد دخيل يسعى للهيمنة وبسط سلطته مقابل إزاحة ما هو راهن في مجتمعاتنا التي ترزح تحت وطأة القصور التكنولوجي والعجز المعلوماتي والتبعية الثّقافية أو ما يعرف بثقافة الاستهلاك.

وتتغيا هذه المكاشفة البحيثة مساءلة خطابات التفاهة كراهنيات تترى في أوساط جيل الرّقمية، أو ما يعرف بجيل (زِي)، وكبنيات رمزية ناظمة حبلى بالفكرانيات المخبوءة والأنساق المضمرة والمعاني المتوارية التي تثير شهوة البحث الأكاديمي قصد استمالتها/استدراجها ومداعبتها والغوص في شقوقها، لتعريتها بإزاحة رداء الدوغمائية الشّفاف عنها، وصولا إلى هتك حرمتها حتى تصبح خطابات طيّعةٍ منفتحة تجود على كل من يقبل عليها وتسمح بملامسة ما تخفيه في بواطنها، وفق تمشٍ منهاجي يتجاوز الدراسات الوصفية العقيمة التي لا تحبل إلا بإعادة إنتاج المعرفة الموصوفة.

وتستهدف أيضا ورقتنا البحثية تبيان تهافت ديالكتيك التّهجين اللغوي وما ينبجس عنه من تغريب ثقافي وإيديولوجي يتمخض عن تلك الخطابات المعرفية السّيبرانية التي فرضتها أنماط الحقيقة المشهدية السّنيوغرافية المستجدة، بالاتكاء على مخرجات الدرايات الفكرية والممارسات النقدية كقدرة على فهم وتقييم واستخدام المعلومات بفعالية، وكتشكيلة من المهارات الحياتية الأساسية في عالمنا الرّقمي اليوم، وبخاصة ما نواجهه من طوفان معلوماتي يستوجب التثبت من مصداقية ووثوقية المعلومات واتخاذ قرارات مستنيرة، تحاور الوافد الثّقافي وتتصدى لخطاب التفاهة وتهجيناته اللغوية وتدجيناته الإيديولوجية التي تتواطؤ فيها عدة مؤسسات اكتسبت الشّرعية السّلطوية من خلال الهيمنة الرّقمية والإعلامية، وفق رؤية دياليكتيكية جدلية قوامها مكونات القرائن المنطقية الجدلية لزحزحة حالة التمأسس التي انتهت إليها هذه الخطابات عندما تشابكت التكنولوجيا مع المصلحة الاقتصادية وتسيّدت الإيديولوجيا الذاتية البراغماتية.

أولا: الفضاء السّيبراني وصناعة التفاهة: تعد شبكات التواصل الاجتماعي في وقتنا الرّاهن الوعاء الأكبر في الشّبكة العنكبوتية، وذلك باعتبارها صارت مباحة للجميع بلا شروط أو قواعد، فيمكن للجميع استخدامها واللجوء إليها دون شرط أو قيد، فلا حدود ولا مزايا لمن يريد استخدامها، ولعل الخطأ الأكبر في هذه الخدمة العولمية الحتمية أنها تفتقد للمعايير التي تضبط عملية استغلالها، ولهذه الأسباب شجعت هذه الفضاءات السّيبرانية على سطحية التفكير، فسابقا كان التفكير أعمق، والآن أصبح سطحيا وأصبحت المعلومة بلا معنى، بلا تحليل وبلا تفكير وهذه هي مشكلة العصر الرّقمي، فالنجم اليوم في شبكات التواصل الاجتماعي ليس المفكر وليس الكاتب وليس المثقف بل هو التافه والأبله، وكلما زادت تفاهة هذا النجم زادت نجوميته، وذلك لأن السّوق الرّأسمالية في الإعلان التجاري تعتمد زيادة أرباحها على عملية زيادة التفاهة عند النّاس.

وإذا أردنا الحديث عن العقول ومستويات الوعي والمواهب، فإن الغالبية العظمى من مستخدمي هذه المنصات التواصلية هم من المسطحين فكريا وثقافيا ويكفي أن نضرب أمثلة من عمالقة الفكر والأدب يتم إهمالهم من قبل الجمهور التواصلي في الشّبكات الاجتماعية، في وقت نجد فيه أصحاب العقول الاستعراضية الشّكلية "تحتل هذه المنصات وتستحوذ على اهتمام الكثيرين، ما يعني بالنتيجة وجود الوعي المسطح الذي أصاب الجميع بعد أن صارت شبكات التواصل أبواباً مفتوحة لتسلل المغرمين بالتفاهة وقلة الوعي"[1].

وليس العلاج بالطبع هو منع الشّبكات الاجتماعية، فقد دخلت هذه الأخيرة في أدق تفاصيل حياتنا، وصرنا نحتاجها في نومنا، صحونا، ليلنا، نهارنا، صوتنا وصمتنا، مائنا وطعامنا، فمنصات التواصل الاجتماعي باتت كالمرآة الكاشفة لحقائق المجتمع، ولا شيء بات خافيا أو مستورا في ظل انتعاش القشرية والسّطحية، فلا رادع ذاتي ثقافي أو مبدئي أو فكري أو أخلاقي، ولا همّ للشركات سوى "زيادة مستويات التفاهة عند الجمهور لمضاعفة أرباحها"[2]، والمشكلة الأكبر هي صعوبة وضع حد لهذا الانحدار المريع نحو الهاوية، فلا جهد ثقافي أو فكري أو ديني قادر على صد هذا السّيل الجارف من التسطيح، ولا مجال للرجوع إلى الوراء وطرد هذه المنصات خارج العولمة ووسائلها التي تعمل كل ما بوسعها لكي تصل إلى أهدافها الرّبحية المحضة .

هذا ما يثيره التساؤل المؤلم حين يتساءل عبد الله النعيمي بالقول: "وماذا بعد هذا العبث؟ أخلاق تتحدر، ذائقة تتشوه، ثقافة تتسطح، قيم تتلاشى، جيل بأكمله يضيع. ومن المسؤول عن هذا كله؟"[3]، ليجيب هو بنفسه عن هذا التساؤل المصيري فيقول: "كلنا مسؤولون، من أفراد ومؤسسات، فلولا تناقل الناس لمقاطعهم لما اشتهروا، هناك مواهب حقيقية وسط هذا الغث الكثير، ولكنها تعاني تجاهل الجميع لها"[4]. ثم يطرح بعض الحلول التي تتطلب جهودا استثنائية حين يقول: "هنا يبرز دور القنوات التلفزيونية والصحف والمهرجانات الثّقافية والمنتديات الإعلامية، أسهموا أنتم في إبرازها، هذه مسؤوليتكم، هذا هو دوركم"[5].

أليس هذا واقع الحال الفعلي، ألم تتحول شبكات التواصل إلى ساحات عرض هجينة، يختلط فيها الغث مع السّمين ليطغي الأول على الثّاني، فتضيع

ملامح الأصالة وتُهدَر القيم، وتخضع المواهب للتحجيم المتعمَّد، وتنتشر التفاهة بين الجمهور على أوسع نطاق، وكل هذا يتم بفعل مخطَّط له مسبقا، تقف وراءه الشّركات الرّابحة والحكومات التي تضلل شعوبها لتحتكر وتمتص المزيد من الأرباح صانعة بذلك نوعا خطيرا من عدم التوازن عالميا في ميادين ومساحات مختلفة منها الجوع، الجهل، المرض، تسطيح الوعي.

فليس العلاج بالطبع هو منع الشّبكات الاجتماعية، فقد دخلت هذه الأخيرة في أدق تفاصيل حياتنا، وصرنا نحتاجها في نومنا، صحونا، ليلنا، نهارنا صوتنا وصمتنا، مائنا وطعامنا، فلا خيار لنا في محوها من وجودنا، لكن الحل الأنسب ينبع في "المزيد من الثّقافة والفكر العميق والوعي الأعمق، فالفرد عليه مسؤولية الصعود بمستواه الفكري الثّقافي السّلوكي"[6]، والجماعة كذلك، والدولة ومؤسساتها والمنظمات المتباينة في مهامها وأهدافها، باختصار الكل مشمول بالتصدي لهذه المهمة التي تعد من العيار الثّقيل، والكل تقع عليه مهمة جعل منصات التواصل والفضاءات السّيبرانية محطات انطلاق للأعمق والأقوى والأصحّ من الفكر والوعي والسّلوك.

ثانيا: في سياق التّهجين اللغوي: يعرف التّهجين بأنه من الموضوعات اللغوية المعاصرة التي لقيت صدى واسعا للدراسة والاهتمام من قبل العديد من اللغويين الذين يهتمون بشأن اللغات وكل ما يحف بها، غير أن اللسانيات الاجتماعية تعد التخصص الوحيد الذي يعمد دوما إلى دراسة وتسليط الضوء على كافة الظواهر اللغوية المتعلقة بالمجتمع، ونصادف اليوم موضوعا في غاية الأهمية في اللسانيات الاجتماعية ألا وهو قضية التّهجين التي تدفعنا نحو البحث

المعمق فيها بسبب أن مصطلح التّهجين يظهر ولأول وهلة لكل باحث أنه مصطلح علمي بحت ولا مجال للشك فيه، لأن بداياته الأصلية عرفت في العلوم العلمية التي تدرس التّهجين كموضوع متعلق بالنبات والحيوان وغيرها، لنجد بعد ذلك هذا الأخير وفي الوقت الرّاهن يجد عتبة أخرى يتسلل منها إلى عالم اللغات وعائلتها ليفتح آفاقا بحثية مثيرة يرى من خلالها كيف للعلوم العلمية أن تتداخل مع العلوم اللغوية.

وفي هذا المقام لا يسعنا سوى أن نقف على ماهية التّهجين كمفهوم جديد في الدراسات اللغوية؛ إذ جاء في معجم أساس البلاغة في تعريفه للفظة (هجن) فذكر: "هجن، هجان، وهجين إذا لم تكن الأم عربية أصيلة"[7]، والواضح أن التّهجين بهذه الصورة يعنى كل ما هو ليس بأصيل؛ أي غير عربي وإنما هو مستمد من اللغات الأجنبية.

والجدير بالذكر هو أن التّهجين صار من الموضوعات التي تطرح بكثرة نتيجة لما توصلت إليه لغتنا العربية من تداخل بين اللغات الأجنبية التي أزالت خصوصيتها محاولة طمس معالمها، كما مزجتها بألفاظ وكلمات غير أصلية ولا تمت للعربية بأية صلة، فأضحت العربية بذلك متعددة الأوجه وتكاد تفقد بريقها الذي طالما عرفت به منذ الأمد البعيد، ولكن ما يهمنا في هذا السّياق هو أن نحدد مفهوم التّهجين من زاويته الاصطلاحية حتى يتسنى لنا معرفة هذا الموضوع بشكل واضح، ولعل اللساني باختين يعد واحدا من المهتمين بموضوع التّهجين الذي قال عنه: "هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، وهو أيضا التقاء نظامين لغويين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي أو بهما معا داخل ساحة

ذلك الملفوظ ولا بد أن يكون قصديا"[8]، أو هو: "عملية ابتداع لغة تقريبية أي هي خليط من نوعيات مختلفة مخترعة لم تحافظ على أبنية المفردات المقترضة من اللغات المولدة منها لا سيما المستوى الصوتي، فالتّهجين إذن عملية اصطناع تنوع/رطانة لغوية نتيجة المزج بين نظام تنوعين لغويين أو أكثر، وقد اصطنعت هذه التنوعات اللغوية لأغراض الاتصال العاجل بين الجماعات اللغوية التي لا تملك فرص النجاح إذا ما استخدمت لغاتها الأصلية لعدم وجود قناة لغوية مشتركة تؤدي إلى تخاطب مفهوم، ثم توسعت هذه الرّطانات وصارت لغات متداولة"[9] وأشار زهير الضباع إلى أن هذه الظاهرة تتمثل في "تهجين أفراد الجماعة اللغوية للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات ومفردات تنتمي إلى لغة أجنبية أخرى، وتتم هذه الظاهرة بشكل واع ومعتمد عن طريق المحاكاة، ويعتقد من يمارسها بأنها نوع من الرّقي الحضاري، ويصبح في نظرهم من لا يمارسها غارقا في غياهب التخلف"[10]، وهكذا يظهر التّهجين على أنه مترتب عن ذلك التأثير والتأثر بين لغتين فأكثر مما يمسح لأفراد الجماعة الواحدة باستعمال لغات أجنبية تتكامل مع لغتهم الأصلية من خلال استعمال مفردات من لغة ومفردات من لغة ثانية وبالتالي إحداث مزيج لغوي .

وإن كان التّهجين كذلك فإن ما يجدر الحديث عنه هو تلك السّمات التي تطغى على اللغة المهجنة باعتبار أن بروز التّهجين كان في حقيقة الأمر راجع إلى عدة عوامل أسهمت في حدوثه ونشأته كقضية عصرية تستوجب منا البحث فيها؛ لأن لغتنا العربية بات التّهجين يرافقها في كل الأحوال من نقطة أن أبناءها يعتبرون التّهجين في لغتهم نوعا من التحضر والتقدم الذي ينبغي على كل أفراد

الجماعة التواكب معه، ومن هذا السّياق يمكن لنا أن نسرد جملة الخصائص التي تتصف بها اللغات الهجينة وأهمها ما يلي:

-"نشأة اللغات الهجينة نتيجة تعايش متحدثي اللغات الهجينة لغات مختلفة في بيئة واحدة؛

-تباين في موازين القوى بين متحدثي اللغات الهجينة وبين اللغة الأم؛

-لا يوجد فهم متبادل بين هذه اللغات واللغة الأصلية؛

-هناك حاجة عملية ومحدودة للتواصل بين متحدثي تلك اللغات المختلفة وبين أهالي بلاد تلك اللغة الأم؛

-هناك مسافة اجتماعية بعيدة بين متحدثي اللغة الأصلية واللغة الهجينة؛ فلو قربت المسافة بين المجموعتين لتعلم الناطقون باللغة الهجينة لغة أهل البلد الأصليين ومن ثم ابتعدوا عن اللغة الهجينة؛

-لغات لغة البلد الأصلي ولغات متحدثي اللغات الهجينة ليست لها صلة قريبة"؛[11]

-"اللغة الهجينة لا تعلم تعليما نظاميا، بل تكتسب من خلال معايشة مستخدميها؛

-تخلص اللغات الهجينة من القواعد غير المنتظمة في اللغة، إذ تتسم اللغات الهجينة بانتظام كبير في قواعدها، وتخلو من الاستثناءات كما هو الحال في اللغات الطبيعية مثل: العربية والانكليزية؛

-نظام اللغة الهجينة غير مستقر في مراحله الأولى؛

-محدودة في تراكيبها وفي عدد كلماتها؛

–سهولة تعلمها مقارنة بغيرها من اللّغات؛

–نظامها الصوتي بسيط مقارنة باللغة المحلية التي تأثرت بها؛

–غياب التصريف فيها؛

–غياب الرّوابط والضمائر فيها"[12]؛

–تميل إلى الاحتواء على علاقات واضحة دلاليا بين الكلمات ومعانيها؛

–بساطة اللغة الهجينة بصفة عامة."[13]

وهكذا نرى أن اللغات الهجينة تعمد دوما إلى البساطة في التركيب من حيث استخدامها للألفاظ والمعاني، بحيث تكون سهلة وبعيدة عن التعقيد الذي تعرف به اللغة الطبيعية، كلا بل أن حتى نظامها الصّوتي يتميز بالمرونة حتى يسهل أداء الكلام بطرق مرنة تختلف عن النظام الموجود في النّظام اللّغوي الأصلي للغة ذاتها، وأيضا النظام الصرفي والدلالي يجب أن يخضع إلى يسر فيها.

ولهذا فإن عدم الحفاظ على خصائص النظام اللغوي للغة الأصلية يمنح للتهجين فرصة للولوج في اللغة مما يجعلها خليطا من اللغات متعددة وبنكهة مغايرة.

ثالثّا: الفضاء السّيبراني وتدجين التّهجين: يعد الفضاء السّيبراني واحدا من أبرز محاضن التّهجين اللغوي الممارس على اللغة العربية؛ إذ إننا نلحظ اضمحلال اللغة الفصيحة وذوبانها في دوارق العاميات والتركيبات الهجينة الدخيلة، وفي سياق معطيات التطور ومواكبة التقدم التكنولوجي في البلاد العربية وفي خضم الشّتات الفكري المعانق لفقدات الهوية العربية؛ نجد شباب اليوم تبدلت

اللغة عنده وفقدت معالمها الأصيلة، فامتزجت بين المصطلحات العربية والغربية والعامية، حتى لم تعد تعرف معنى الكلمة، ونتكلم هنا عن كثير من البلدان العربية، ولو لاحظنا أن في بعض الدول بدأ العد التنازلي لانقراض اللغة العربية مما يساعد في تمييع اللغة العربية وفقدانها بريقَها.

إن ظاهرة استخدام مواقع التواصل أضحت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال البشري على مستوى كافة المجتمعات، بل باتت الوسيلةَ الأهم التي يجنح إليها الناس في اتصالاتهم وتواصلهم، وبخاصة فئة الشّباب، وقد صحب هذا الاستخدام أحد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا سلبيا ومهددا يزيد من ضعف اللغة العربية كلغة يفترض لها أن تكون لغة أصلا في التواصل باختلاف القنوات الاتصالية، والظاهرة التي نشير إليها هي ظاهرة كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية، أو مزجها بالأرقام؛ إذ إن أغلب مستخدمي هذه الفضاءات السّيبرانية، ويعزو البعض ذلك إلى "سهولة الكتابة بالحرف اللاتيني على لوحة مفاتيح الأجهزة الإلكترونية"، أو اعتماد اختصارات تدخل فيها الأرقام أحيانا، ما أدى إلى ابتكار لغة سريعة تسهل التواصل، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية؛ كلها أو بعضها بحروف لاتينية أو بحروف حينما لا يجدون بديلا لاتينيا مناسبا، "كقلب حرف الحاء إلى الرّقم 7، وحرف العين إلى الرّقم 3 وحرف الخاء إلى الرّقم 5"[14]، وقد رصد بعض الباحثين بعد دراسات مستفيضة أن هذه الظاهرة ليست مجرد موجة عابرة لكنها تجذرت وبدأت تستوطن الأسر مما ينذر بتحولها إلى راهنية تفرض نفسها، وتلزم الجميع بالتعاطي والتعامل معها، هذا الواقع استدعى رفع مستوى الانتباه لحماية اللغة العربية من هذا الزحف

المتنامي لغزو اللغة الهجينة، إلا أن هذا التمييع والتّهجين يعد مسؤولية أهل اللغة، تقول فضة إبراهيم: "أنا ضد استخدام هذه اللغة لأنها تضعف اللّغة العربيّة وتطمس خصوصيتها وتسبب مشاكل كبيرة للغة الأم لدى هذا الجيل، والمشكلة الكبرى هي أن الأهل يتجنبون الحديث مع أولادهم باللغة العربية من مبدأ مواكبة العصر وهذا خطا كبير، كما أن الأهل عندما يتكلمون مع أولادهم باللّغة العربيّة ويعلمونه قيمة الحفاظ عليها؛ عندها ينشأ جيل يدرك أهمية لغته وقيمة المحافظة عليها"[15]، فمن هذا المنطلق لابد على الأهل والمدرسة أن تتضافر جهودهم بغية الحد من هذا الانجراف القيمي والثّقافي، بالاستعانة مع خطط تضعها الدولة لتطبق على الأهل والمدرسة معا.

ويرى أحمد فياض أن تداول هذه اللغة كان "بسبب تأثير الأنترنت على الناس الذي أوجد عددا من المفردات السّريعة والمختصرة للتعامل بين الشّباب"[16] وفي بعض الأحيان الضرورة فرضت نفسها كعدم وجود لوحة مفاتيح لدى البعض في بلاد الاغتراب تمكن المستخدم من الكتابة باللغة العربية ولكنا نرى أن الذي يريد الكتابة بالحرف العربي فليكتب بالحرف العربي دون سواه.

وتؤكد سارة محمد أن لغة العربيزي (وهي لغة عربية فصيحة أو دارجة تكتب بالحرف الإنكليزي) "لغة عصرية ومحببة للتواصل بين الشّباب"[17]، أما منذر عبد الله فيرى أن استخدام هذه اللغة الهجينة راجع إلى "ضعف في اللغة العربية، ولأنها لغة سهلة ومواكبة للتطور والحداثة، كما أن منهجنا في المدرسة والمجتمع أصبحا يعتمدان اللغة الإنكليزية بشكل كبير"[18]، ويتضح للمتأمل أن

للإعلام دورا كبيرا في هذا التّهجين، بسبب عدم ارتقائه باللغة العربية؛ فالإعلاميون يستخدمون لغة الشّباب بحجة استقطابهم لمتابعة برامجهم الشّبابية.

وكما هو معلوم؛ فاللغة تتأثر بقوة أهلها أو ضعفهم، والمعروف أن ضعف الأمة العربية تجاه كل ما هو غربي وحالة الاستيلاب الثّقافي أدخلت العرب في حالة ركود إيديولوجي اعترى الشّباب العربي، ومن هنا؛ فواقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مهدد بخطر يمكن أن يطيح باللغة العربية في أي وقت، لذا لابد من وضع خطة لرصد استخدامات مواقع التواصل والفضاءات السّيبرانية، وبخاصة فئة الشّباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الأسباب الفعلية التي تقف وراء مجافاتهم لغتهم العربية، وإنشاء قاعدة معلوماتية تختص بتعليم اللغة العربية، وهذا من أجل الحفاظ على اللغة العربية كأول لغة يتعامل بها المجتمع العربي والإسلامي على امتداداته الجغرافية عبر كل الوسائل والوسائط التواصلية.[19]

الخاتمة: في ختام هذا البحث توصلنا إلى أن التفاهة كتشكيلات خطابية وبصمات لغوية تعد واحدة من أبرز الرّاهنيات والفعاليات غير البرئية التي تنطق عن مقتصى حال يكرس الرّداءة ويوسع الهوة مع منجزات الثّقافة العربية ويقرب الجيل الجديد من الهجنة اللغوية والاغتراب الثّقافي ويؤسس لحالة إيديولوجية تتمأسس وتتواطؤ فيها المؤسسات النظامية وغير النظامية بالسّلطة التي اكتسبها على مر الزمن وبخاصة في زمن الثّورة التقنية واتساع رقعة الفضاءات السّيبرانية كمحاضن تجمع بني البشر لتسهم في إرساء دعائم قناة تواصلية ووسائط اتصالية لها سلطة التأثير لتدجين المجتمعات العربية وحقنها بأمصال خبيثة مؤدلجة.

وعليه؛ فأول مضاد حيوي يجب الاستثمار فيه لخلق مواطن له القدرة على تمييز الغث من السّمين، هو المدرسة، ثم الإعلام الجاد، بإعطائه الإمكانيات المادية والبشرية الكافية للحفاظ على مصداقية تتعدم بشكل عام في الفضاء السّيبراني الذي تمارس فيه سطوة التضييق على الفاعلين الجادين.

أما الحرب ضد التفاهة فلا تكون بخطابات إقصائية أو نخبوية، ولا بترك المجال فارغا يبيض فيه ويصفر كل من هب ودب، بل بمواجهة واقع جديد تغيرت فيه كثير من المفاهيم. فكلما أسرعنا في فهم هذه التحولات، أمكننا الانطلاق في خلق بدائل واقعية وقابلة للتطبيق. ما عدا ذلك، فهو مضيعة للوقت.

الهوامش:

1 : رانيا: مصطفى: مراجع لكتاب نظام التفاهة، مجلة مراجعات الكتب، العدد 12، 2020 ص 17.

2 : ليلى سيد علي: التفاهة جائحة العصر، مجلة الفكر الأدبي، العدد 59، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2019، ص 352.

3 : عبد الرّزاق عبد الحسين: صناعة التفاهة ماركة الشّبكات الاجتماعية، موقع نجف بوست تاريخ الزيارة: 2024/01/25، متوفر على الرّابط: https://www.najafpost.com

4 : المرجع نفسه

5 : المرجع نفسه.

6 : ليلى سيد علي: التفاهة جائحة العصر، مرجع سابق، ص 355.

7 : الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 364

8 : أحمد زاوي: بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح، رسالة جامعية (دكتوراه)، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015، ص 40.

9 : نجوى فيران: لغة التخاطب العلمي الجامعي؛ دراسة سوسيو–لغوية جامعة سطيف أنموذجا رسالة جامعية، (دكتوراه)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، دت، ص 117.

10 : محمد محمد داود: اللغة كيف تحيا؟ ومتي تموت؟، دار النهضة، مصر، دط، 2016 ص 129.

11 : إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة دراسة لغوية اجتماعية، مجلة الدراسات اللغوية المجلد 15، العدد1، 2013، ص 99.

12 : المرجع نفسه، ص 100.

13 : المرجع نفسه، ص 101.

14 : سالمة شداني: تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة جسور المعرفة العدد 10، 2017، ص 04.

15 : بشرى جميل الرّاوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، منشورات كلية الإعلام بجامعة بغداد، العراق، 2012، ص 102.

16 : المرجع نفسه، ص 104.

17 : سالمة شداني: تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 09.

18 : سليمة رابحي: الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الجديدة، جامعة بسكرة، 2012ن ص 276.

19 : ينظر: رحيمة الطيب عيساني: اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، جامعة الشّارقة الإمارات العربية المتحدة، دط، 2013، ص 22.

المحتوى الرقمي العربي...أرقام مقلقة، مشاريع رائدة

د حورية نهاري؛

م ب ع وت لتطوير اللغة العربية، وحدة تلمسان، الجزائر.

د هشام قدراوي؛

ك ت، ج أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

المقدمة: يدرك الجميع أننا نعيش في مدينة كونية شبكية/ رقمية بامتياز، تحكمها الأجهزة الذكية، والوسائط التقنية المتعدّدة، حيث صار التنافس فيها على امتلاك الفضاء السيبيراني من خلال تقديم محتوى رقمي ثري، يعبّر عن وجودنا، وملامح هويتنا الحضارية، ومدى إسهامنا في صياغة المشهد الكوني، إن سعي الدول على حوسبة منجزها اللغوي والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي ، إنما هو رؤية استشرافية للمحافظة على لغاتها وتعزّيز انتشارها في العالم، وتصدّير نموذجها الحضاري إلى الآخر، فالغاية اليوم وغدا هو أن تكون لكل أمة هوية بصرية وكينونة محوسبة، فهل عملت وتعمل الدول العربية على امتلاك هوية بصرية وخلق كينونة محوسبة؟ إنه لسؤال كبير ومؤرق لكنه راهني ومهم ولعل السؤال الأكبر والأشمل هو: هل يمتلك المتحدثون بلغة الضاد بصمة لغوية تعكس خصوصيتهم اللغوية والحضارية؟

1.صناعة المحتوى الرقمي العربي: المحتوى هو النتاج اللغوي والذهني والفكري والثقافي لمجتمع أو لفئة أو لمجموعة، الذي يشكل البيانات والمعلومات الخاصة، المؤلفة من نصوص ورموز وصور، ومن علاقات تجمع بين هذه العناصر.

يكتسب المحتوى أهميته من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة، ومن قدرة المهتمين بهذا المحتوى على الوصول إليه والتفاعل معه، سواء من حيث اللغة أم آليات التواصل (كتب . معارض آثار . متاحف . صحافة . إذاعة . تلفزيون . إنترنت ... إلخ)، وهو نوعان:

▪**الوثائق المادية:** وهي تحفظ البيانات والمعلومات بوساطة نماذج مادية (الورق . الآثار . الصور . ... إلخ) وهو ما نطلق عليه صفة المحتوى التقليدي؛

▪**نظم المعلومات:** وهي تحفظ البيانات والمعلومات بوساطة وسائط إلكترونية (أقراص ليزرية . مواقع إنترنت وإنترانت . .... إلخ) وهو ما نسميه المحتوى الرقمي.[1]

تعود بدايات البحث في مجال المحتوى الرقمي العربي إلى لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) التي اتجهت نحو إقامة ورشات عمل متخصصة في هذا المجال بدءاً من عام 2003 وما زال موضوع المحتوى بالنسبة لها موضوعاً دائماً بدراساته ومشاريعه ومبادراته.

أما على صعيد جامعة الدول العربية فقد طرح الوفد السوري في الدورة 12 للفريق العربي المكلف بالتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، التي عقدت سنة 2004 في القاهرة، موضوع المحتوى العربي ليكون واحداً من المواضيع الرئيسة في أعمال المرحلة الثانية للقمة، وقدم ورقتي عمل الأولى حول إشكالية العلاقة بين المعلومات كمحتوى والبنى التحتية في قمة مجتمع المعلومات والثانية عن وسائط الإعلام في مجتمع المعلومات، عالج فيهما المعطيات والأهداف المرحلية والمستقبلية، وأكد

أن إبعاد موضوع المحتوى عن القمة العالمية نحو مجتمع المعلومات يحول المؤتمر إلى صياغة تقنية فقط، في حين أن مجتمع المعلومات يعتمد على المحتوى بالدرجة الأولى، وبناء على هذا الطرح قرر الفريق أن يكون المحتوى بنداً دائماً في جدول أعماله، بما يحقق التوازن بين قضايا تقانة المعلومات ومضمونها. [2]

أما المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي فقد تم عقده من قبل منظمة اليونسكو (باريس 2006) بعد الاجتماعات الاستشارية التي كلفتها القمة العالمية بمتابعتها والتي بحثت في قضايا عديدة أهمها:

▪**النفاذ إلى المعلومات والمعرفة:** حيث تم مناقشة مواضيع مثل بيئة العمل للنفاذ العمومي إلى المعلومات، النفاذ المجتمعي، المكتبات والأرشيف، نماذج البرمجيات، البحث والتطوير، النفاذ المفتوح. [3]

2. أهمية صناعة المحتوى الرقمي العربي: إن المنافسة في مجال تعزيز الحضور على شبكة المعلومات الدولية أصبحت منافسة حضارية في المقام الأول، فلكل شعب خصوصيته الثقافية والحضارية وكيانه اللغوي وهذا يمثل في مجموعه الهوية الثقافية اللغوية، كما أن في اقتصاديات المعرفة "المحتوى هو القائد"، ومع وجود ضعف ملحوظ في الاهتمام بصناعة المحتوى الرقمي في العالم العربي، وفي ظل غياب المعالجة العلمية لتحليل حاجات مواقع الإنترنت، وعجزها عن إقناع زوارها بمحتواها؛ ظهرت الحاجة إلى الارتقاء بمحتوى المواقع العربية، وتولّد الطموح لدينا نحو دراستها والاطلاع على واقعها وتشريحه ومن ثم إصدار الأحكام الموضوعية عليها. [4]

تكثر الأرقام بخصوص انتشار الانترنت وضبط إحصائيات استعمال الويب لغويا، حيث تتباين هذه الأرقام حسب اختلاف المصادر ومن الممكن أن نجد تفاوتا كبيرا فيما بينها في تقديرات الانتشار والاستخدام، ومرده إلى أسباب متعددة لعل من بينها أن التطور في انتشار الانترنت يبنى على أساس يومي وليس سنوي، وهو ما من شأنه أن يغير الإحصائيات والنسب حيث ما نجده في دراسة يختلف عما نجده في دراسة أخرى لاختلاف الشهر من السنة، وثانيها شح المعلومات الصحيحة والحديثة، فيما يتعلق بهذا الجانب خصوصا لما يتعلق الأمر بالبلدان النامية كما يتأثر استخدام الانترنت بمدى انتشار مختلف التطبيقات التي تتيحها وتوفرها للمستفيدين منها، ومن جانب آخر نجد أن هذا الانتشار قد تأثر تاريخيا باللغة، حيث تبوأت اللغة الإنكليزية صدارة لغات العالم من ناحية الاستخدام منذ الوهلة الأولى لظهور الشبكة المعلوماتية، ثم ما لبثت أن بدأ تراجع هيمنة اللغة الإنكليزية على الشبكة ببداية استخدام اللغات الأوربية والآسيوية.[5]

3.أسباب ضعف المحتوى الرقمي العربي: إن التعقيدات المرتبطة بجمع وتحليل بيانات مستخدم الإنترنت تعني أن الأمر قد يستغرق في كثير من الأحيان عدة أشهر قبل أن يصبح البحث جاهزًا للنشر. ونتيجة لذلك، فإن أحدث الأرقام المنشورة لاستخدام الإنترنت لا تمثل الواقع على الإطلاق، وقد يكون التبني والنمو الفعليان أعلى مما تشير إليه الأرقام الموضحة

▪قلة المبادرات العربية المشجعة لإنتاج المحتوى الرقمي العربي وضعف التمويل؛

- غلبة الأعمال الفردية على مشاريع المحتوى الرقمي العربي؛
- ضعف الجهود المؤسساتية لتطوير واستدامة منظومة النشر باللغة العربية؛
- غلبة استخدام اللغات الأجنبية كالإنكليزيّة والفرنسية في المجالات الحيوية والعلمية والاقتصادية في المنطقة العربية؛
- ضعف وتشتت البحوث المعلوماتية في العالم العربي الخاصة بالأدوات التكنولوجية التي تساعد على النشر والبحث باللغة العربية.

4.التقرير العالمي: الرقمية 2024 Digital: التقرير العالمي الرقمية 2023 والرقمية 2024 هو التقرير المعد من قبل شركتي (Meltwater) و(We Are Social) والذي يحتوي على أحدث البيانات حول الرقمية في العالم، تنجزه وكالة إبداعية عالمية ذات قيادة اجتماعية وتتمتع بخبرة لا مثيل لها في وسائل التواصل الاجتماعي. يشارك في إعداده 1300 شخصا في 19 مكتبًا منتشرا في أربع قارات، يهدف هذه التقرير إلى تقديم منظورً عالميً عن دور وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الثقافة.

يسهم في إعداده العديد من الشركات ذات التوجه التقني والمهتمة بالمحتوى الرقمي العالمي كما هو موضح في الشكل رقم1

الشكل (1): المسهمون في إعداد التقرير العالمي للرقمية



المصدر[6]: DIGITAL REPORT: L'ÉVOLUTION DU NUMÉRIQUE EN 2023

1.4.حضور اللغة العربية على الشابكة: يشير التقرير العالمي "الرقمية 2023" المعد من قبل شركتي (Meltwater) و We Are Social) والذي يحتوي على أحدث البيانات حول الرقمية في العالم إلى أن نسبة مستخدمي اللغة العربية (الناطقين بها كلغة أولى أو لغة ثانية) ممن لديهم نفاذ إلى الشابكة بلغ 4.9% من مجموع 5.16 بليون مستخدم للأنترنيت حول العالم، تحتل بمقتضاها اللغة العربيّة المرتبة الخامس عشرة من بين اللّغات العشرين الأكثر استخداما على الشبكة (كما هو موضح في الشكل 2)، ومع أهميّة هذه المعطيات، حيث أن مستخدمي اللغة العربية يحتلون المرتبة الرابعة من حيث العدد، ما زالت مشاركة المستخدمين للمحتوى الرّقمي العربي متدنّية جدّا، ولم تتجاوز 0.9%، وفي

ذلك دلالة على وجود فجوة رقميّة عميقة بين الدّول الغربيّة الصاعدة والبلدان العربيّة في مجال الاستخدام الشبكي عموما وصناعة المحتوى الرّقمي خصوصا.

الشكل (2): الحضور اللغوي على الشابكة 2023

JAN 2023

MOST COMMON LANGUAGES FOR WEB CONTENT

SHARE OF WEB PAGES THAT FEATURE CONTENT IN EACH LANGUAGE, COMPARED WITH SHARE OF GLOBAL POPULATION THAT SPEAKS EACH LANGUAGE

#	LANGUAGE	SHARE OF WEBSITES	SHARE OF POPULATION
01	ENGLISH	58.8%	18.1%
02	RUSSIAN	5.3%	3.2%
03	SPANISH	4.3%	6.8%
04	FRENCH	3.7%	3.4%
05	GERMAN	3.7%	1.7%
06	JAPANESE	3.0%	1.6%
07	TURKISH	2.8%	1.1%
08	PERSIAN	2.3%	1.0%
09	CHINESE	1.7%	18.7%
10	ITALIAN	1.6%	0.8%
11	PORTUGUESE	1.5%	3.2%
12	VIETNAMESE	1.4%	1.1%
13	DUTCH, FLEMISH	1.2%	0.4%
14	POLISH	1.1%	0.5%
15	ARABIC	0.9%	4.9%
16	KOREAN	0.6%	1.0%
17	INDONESIAN	0.6%	2.5%
18	UKRAINIAN	0.6%	0.6%
19	CZECH	0.5%	0.1%
20	THAI	0.5%	0.8%

المصدر[7]: DIGITAL REPORT: L'ÉVOLUTION DU NUMÉRIQUE EN 2023

أما التقرير العالمي "الرقمية 2024" الذي تم نشره في جانفي 2024 فيحمل بين طياته معلومات مؤسفة بخصوص حضور اللغة العربية على الشابكة، حيث تراجعت من المركز 15 سنة 2023 إلى المركز 19 من بين أكثر اللغات حضورا على الشبكة، وتشير الإحصائيات الموضحة في الشكل رقم (4) عن تزايد نسبة المستخدمين العرب للشابكة، حيث ارتفعت من نسبة 4.9% في سنة 2023 إلى 5.2% في سنة 2024 بينما تراجعت نسبة المحتوى الرقمي العربي من 0.9% في سنة 2023

إلى 0.6% في سنة 2024 ، تبدو هذه الأرقام مقلقة جدا لوجود اطراد عكسي بين عدد المستخدمين العرب ونسبة المحتوى الرقمي العربي، مما يستدعي من جميع الباحثين و المهتمين بالشأن اللغوي التصدي لدراسة الأسباب وراء هذه الإحصائيات المؤسفة .

الشكل (3): الحضور اللغوي على الشابكة 2024

JAN 2024

MOST COMMON LANGUAGES FOR WEB CONTENT

SHARE OF WEB PAGES THAT FEATURE CONTENT IN EACH LANGUAGE, COMPARED WITH SHARE OF GLOBAL POPULATION THAT SPEAKS EACH LANGUAGE

#	LANGUAGE	SHARE OF WEBSITES	SHARE OF POPULATION	#	LANGUAGE	SHARE OF WEBSITES	SHARE OF POPULATION
01	ENGLISH	52.1%	18.0%	11	POLISH	1.6%	0.5%
02	SPANISH	5.5%	6.9%	12	PERSIAN	1.5%	1.0%
03	GERMAN	4.8%	1.6%	13	CHINESE	1.3%	18.8%
04	RUSSIAN	4.5%	3.2%	14	VIETNAMESE	1.2%	1.1%
05	JAPANESE	4.3%	1.5%	15	INDONESIAN	1.1%	2.5%
06	FRENCH	4.3%	3.8%	16	CZECH	0.9%	0.2%
07	PORTUGUESE	3.1%	3.3%	17	KOREAN	0.8%	1.0%
08	ITALIAN	2.3%	0.8%	18	UKRAINIAN	0.6%	0.4%
09	TURKISH	2.1%	1.1%	19	ARABIC	0.6%	5.2%
10	DUTCH, FLEMISH	1.8%	0.3%	20	GREEK	0.5%	0.2%

المصدر[8]: DIGITAL 2024 Le guide ultime sur l'évolution du monde numérique

2.4. حضور اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي: في العام ال ماضي2023، خفض مستخدمو الإنترنت الوقت الذي يقضونه على الإنترنت، مع إعطاء الأولوية للجودة على الكمية. ومع ذلك، فإن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الطريقة التي نعيش بها مستمر في النمو، سواء أكان ذلك يتعلق بالتسوق أم التواصل أم الترفيه أم البحث عن معلومات حول العلامات التجارية. يقضي الناس الآن أكثر من ساعتين ونصف يوميًا على وسائل التواصل الاجتماعي، شهدت السنوات الأخيرة

تزايدًا متصاعدًا لمستوى وجود اللغة العربيّة في عدّة منصّات للتواصل الاجتماعيّ، نحو" تويتر"، و"انستغرام"، ومؤخرًا" سناب تشات".

1.2.4. المحتوى الرقمي العربي على موقع الفايسبوك: تشير الإحصائيات المتعلقة بالمحتوى الرقمي العربي على أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها تفاعلا من قبل مستخدمي الأنترنيت الفايسبوك، أن اللغة العربية احتلت المرتبة الرابعة وفق تقرير الرقمية 2023 بعدد مستخدمين قدر ب 137550 ألف مستخدم عربي وبنسبة 7.2% مشاركة للمحتوى الرقمي العربي، بينما حدد تقرير الرقمية 2024 أنّ عدد المستخدمين العرب للفاسيبوك قدر ب140050 ألف مستخدم عربي يشاركون 6.5% من المحتوى العربي، و بينما نلاحظ تزايدًا في عدد المستخدمين نجد تراجعا في نسبة مشاركة المحتوى الرقمي.

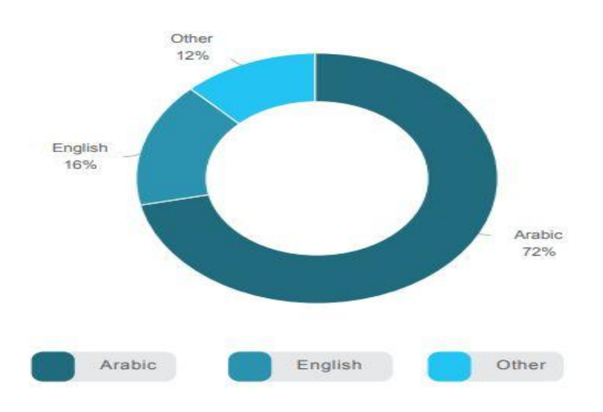
الشكل (4): **المحتوى الرقمي العربي على موقع الفايسبوك 2024**

#	LANGUAGE	USERS	SHARE
01	ENGLISH	1,150,800,000	53.8%
02	SPANISH	318,400,000	14.9%
03	HINDI	182,700,000	8.5%
04	ARABIC	140,050,000	6.5%
05	PORTUGUESE	127,350,000	5.9%
06	INDONESIAN	117,750,000	5.5%
07	FRENCH	104,900,000	4.9%
08	BENGALI	88,250,000	4.1%
09	VIETNAMESE	74,650,000	3.5%
10	FILIPINO	62,700,000	2.9%

المصدر[9]: DIGITAL 2024 Le guide ultime sur l'évolution du monde numérique

2.2.4. المحتوى الرقمي العربي على موقع تويتر: تمثّل اللغة العربية وفقًا لتقرير وسائل التواصل الاجتماعيّ العربيّة لعام2017 ، اللغة المستخدمة في% 72 من التغريدات على" تويتر "في الوطن العربيّ، إذ يقُدِّر عدد التغريدات اليوميّة بالعربيّة بنحو 17 مليون تغريدة .كما أنّها تمثّل اللغة المستخدمة بين% 55 من المستخدمين العرب في" الفيسبوك " في المنطقة العربيّة، والسعوديّة هي أحد أكثر البلدان التي سجّلت زيادة في نسبة مستخدمي اللغة العربيّة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، إذ زاد عدد المستخدمين فيها بنسبة % 35 من 7 ملايين مستخدم في نهاية سنة 2017 إلى 10 ملايين مستخدم بنهاية عام 2018، مقارنةً بمستخدمي الإنگليزيّة الذين ازدادوا بنسبة 3% فقط في نفس الفترة الزمنيّة في المنطقة ذاتها، وترجع هذه الزيادة في أعداد مستخدمي اللغة العربيّة إلى تمكين وصول الفرد العربيّ إلى شبكة الإنترنت، علاوة على أنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ هي من أوسع التطبيقات التقنيّة انتشارًا، والأسهل استخدامًا لدى المستخدمين العرب لعدم حاجتها إلى خبرة فنّيّة وتقنيّة عالية. وقد ترتّب عن زيادة المستخدمين العرب ظهور عناوين باللغة العربيّة تتصدّر أكثر المواضيع المتداولة عالميًّا على منصّة" تويتر" وانبثاق أشكال متنوّعة للمحتوى العربيّ الرقميّ، سواء كانت على هيئة صور، أم فيديوهات، أم نصوص مسجّلة أم مكتوبة باللغة العربيّة[10].

الشكل (5): **المحتوى الرقمي العربي على موقع تويتر** مارس 2016



المصدر: تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها، ص85

3.2.4. المحتوى الرقمي العربي على منصّة" لينكد إن": من المنصّات التي" اكتسحت "عالم وسائل التواصل الاجتماعيّ في العالم العربيّ منصّة "لينكد إن" التي تُعدّ من وسائل التواصل المهنيّة، ففي سنة 2015أعلنت الشركة إطلاقها للإصدار العربيّ خدمةً للمستخدمين العرب الذين كانوا من قبل يتصفّحون المنصّة بالإنگليزيّة فقط، ورأت الشركة أنّ هذه الخطوة ستسهم بشكل كبير في زيادة أعداد المستخدمين العرب، ومن ثمّ زيادة المحتوى الرقميّ العربيّ في المنصّة وبالفعل، فقد ارتفع عدد المستخدمين العرب على المنصّة بعد إطلاق المنتَج العربيّ عليها عام (2017) وخاصةً في كلٍّ من الإمارات، والسعوديّة، ومصر، والمغرب والجزائر.[11]

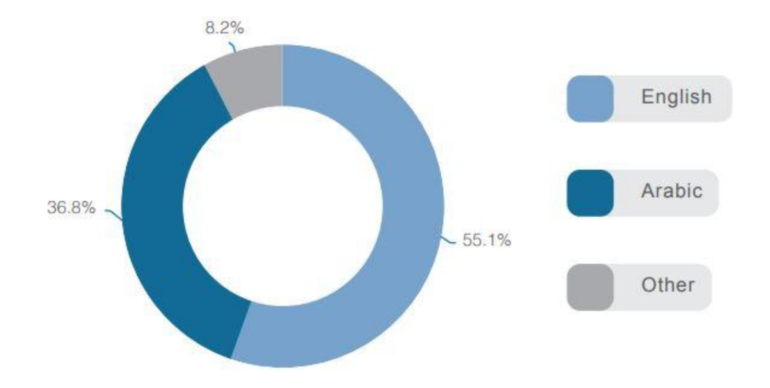
•**مستخدمو LinkedIn في الجزائر عام 2023:** تشير الأرقام المنشورة في الموارد الإعلانية لـ (LinkedIn) إلى أن (LinkedIn) كان لديها 3.20 مليون "عضو" في الجزائر في أوائل عام 2023. ومع ذلك لاحظ أن أدوات (LinkedIn)الإعلانية تنشر بيانات مدى وصول الجمهور استنادًا إلى إجمالي الأعضاء المسجلين، بدلاً من المستخدمين النشطين شهريًا الذين يشكلون أساسا أرقام مدى وصول الإعلانات التي تنشرها معظم منصات الوسائط الاجتماعية الأخرى، تشير أرقام الوصول الإعلاني للشركة إلى أن جمهور (LinkedIn) في الجزائر يعادل 7.1 % من إجمالي السكان في بداية عام 2023. يقيد (LinkedIn) استخدام منصته على الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا فما فوق، لذلك من المفيد أيضًا معرفة أن 10.9 بالمائة من الجمهور "المؤهل" في الجزائر يستخدم (LinkedIn)في عام 2023.

تُظهر البيانات المنشورة في أدوات التخطيط الخاصة بـ (LinkedIn)أن الوصول المحتمل لإعلانات (LinkedIn)في الجزائر ازداد بمقدار 400 ألف (+14.3 بالمائة) بين عامي 2022 و2023. وعلى أساس ربع سنوي، تكشف بيانات الشركة أن حجم جمهور إعلانات (LinkedIn)في الجزائر ارتفع بمقدار 100 ألف (+3.2 بالمائة) بين أكتوبر 2022 ويناير 2023.[12]

4.2.4. **المحتوى الرقمي العربي على موقع انستغرام:** في حين أن استخدام اللغة العربية على وسائل التواصل الاجتماعي يتزايد عبر معظم المنصات في المنطقة، فإن (Instagram) لا تزال اللغة الإنگليزيّة تهيمن على الاستخدام في المنطقة العربية، حيث تتم 55.1% من

الأنشطة باللغة الإنكليزيّة وحوالي 37% باللغة العربية[13] (كما هو موضح في الشكل رقم 6).

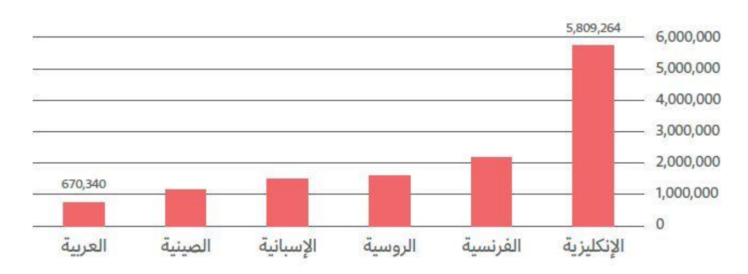
الشكل (6): المحتوى الرقمي العربي على موقع تويتر 2017



المصدر : Social Media and the Internet of Things

3.4. حضور اللغة العربية على منصة ويكيبيديا العربيّة: تشكّل ويكيبيديا العربيّة جزءًا أساسيًّا من المحتوى الرقميّ العربيّ، فقد بلغ عدد مقالات ويكيبيديا العربيّة في ديسمبر 2018 أكثر من633 ألف مقالة وهي بذلك تحتلّ المركز 18 من بين أضخم ال"ويكيبيديات" من حيث عدد المقالات، لكن عند مقارنتها بباقي لغات العالم(انظر الشكل) نجد أنّ الطريق أمامها لا يزال طويلا للّحاق بركب اللغات التي تتمتّع بنسب عالية من حيث عدد المقالات المكتوبة بها والمنشورة على صفحات ويكيبيديا، إذ يعادِل عدد المقالات العربيّة 12 /1 تقريبًا من عدد المقالات الإنگليزيّة، ويشكّل عدد زوّار ويكيبيديا العربيّة % 1.2 من عدد زوّار ويكيبيديا ككلّ.

الشكل (7): عدد المقالات المنشورة ببعض اللغات العالميّة في ويكيبيديا



المصدر: عبير عبد الرحمن: اللغة العربية والتكنولوجيا، ص192.

5.واقع الرقمية في الجزائر سنة 2023:

▪بلغ عدد مستخدمي الشابكة 32.09 مليون مستخدم للإنترنت في الجزائر مع بداية عام 2023، حيث بلغت نسبة انتشار الإنترنت 70.9 بالمائة. ويشير تحليل كيبيوس (Kepios analysis) إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر زاد بمقدار 553 ألفا (+1.8 بالمئة) بين عامي 2022 و2023؛

▪بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر 23.95 مليون مستخدم في يناير 2023، أي ما يعادل 52.9 بالمئة من إجمالي السكان؛

▪بلغ إجمالي عدد الخطوط الخلوية المتنقلة النشطة في الجزائر مطلع عام 2023، 48.53 مليون، أي ما يعادل 107.2 بالمئة من مجموع السكان؛

▪كان هناك 23.95 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر في يناير 2023. في حين تشير البيانات المنشورة في أدوات

التخطيط الإعلاني لأهم منصات التواصل الاجتماعي إلى أن هناك 22.10 مليون مستخدم بعمر 18 سنة فما فوق يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر بداية عام 2023، وهو ما يعادل 75.4 بالمائة من إجمالي السكان الذين تبلغ أعمارهم 18 سنة فما فوق. فى ذلك التوقيت. وعلى نطاق أوسع، استخدم 74.6% من إجمالي قاعدة مستخدمي الإنترنت في الجزائر (بغض النظر عن العمر) منصة واحدة على الأقل لوسائل التواصل الاجتماعي في يناير 2023. وفي ذلك الوقت كان 41.9 في المائة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر من الإناث، مقابل 58.1 في المائة من الذكور[14].

6.مشاريع رائدة في صناعة المحتوى الرقمي العربي: أطلقت الإسكوا في عام 2021 جائزة الإسكوا للمحتوى الرقمي العربي من أجل التنمية المستدامة وذلك ضمن فعاليات المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2021 ، وبعد تنظيم الدورة الأولى منها 2021 – 2022 ، عقدت دورتها الثانية 2023 – 2022 تهدف هذه الجائزة إلى تسليط الضوء على أفضل الممارسات للمحتوى الرقمي العربي ونشر هذه الممارسات عربياً وعالمياً، كما تهدف إلى تبيان دور التكنولوجيا والمنصات الرقمية في دفع عجلة التنمية المستدامة وتعزيز إنشاء محتوىً رقميٍّ عربي عالي الجودة ومرتبط بأهداف التنمية المستدامة.

ولإنجاز هذا النشاط، تتعاون الإسكوا مع جوائز القمة العالمية (WSA) ، وهي منصة دولية تجمع شبكة كبيرة من الخبراء والنشيطين المبتكرين في العالم الرقمي، وتتمتع بخبرة حوالي 20 عاماً في تنظيم جوائز مجتمع المعلومات والتنمية المستدامة على المستوى العالمي.

أُطلِقت الجائزة لتكريم صانعي أفضل مشاريع المحتوى الرقمي في المنطقة العربية ولنشر مشاريعهم المميَّزة وترويجها وذلك ضمن فئتين:

▪**فئة المؤسسات:** وتمثل مشاريع المحتوى الرقمي العربي التي تدعم تحقيق **أهداف التنمية المستدامة**، وطوّرتها مؤسسات تابعة للقطاع العام أو الخاص أو الأوساط الأكاديمية أو المنظمات غير الحكومية أو منظمات المجتمع المدني أو أي أصحاب مصلحة آخرين؛

▪**فئة رواد الأعمال الشباب:** وهي مخصصة لمشاريع المحتوى الرقمي العربي التي تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وطوّرتها الشركات الناشئة وفِرق الشباب والأفراد الذين يجب أن تقل أعمار معظمهم عن 35 عاماً.

استقبلت جائزة الإسكوا للمحتوى الرقمي العربي 215 مشروعاً من 19 دولة عربية وثلاث دول أجنبية. وبلغ عدد المشاريع المقدَّمة لفئة المؤسسات 120 مشروعاً من 17 دولة عربية، وبلغ عدد المشاريع المقدمة لفئة رواد الأعمال الشباب 95 مشروعاً من 18 دولة عربية وثلاث دول أجنبية. وجرى استبعاد 18 مشروعاً في مرحلة الفرز لعدم اكتمالها.وقيّمت لجنة التحكيم 197 مشروعاً شملت 118 في فئة المؤسسات و79 في فئة رواد الأعمال الشباب.[15]

1.6. مشروع اجروجيت مصرAgrogatemasr: اجروجيت " مصر هي منصة رقمية تخدم السكان المحليين العاملين بالزراعة والمستثمرين فيها .توفر المنصة محتوى متنوعا للإرشاد الزراعي، وتتضمن محتوى مقروء ومرئيا ومسموعا، كالمقالات والدورات التدريبية والحلقات الإذاعية القصيرة، بالإضافة إلى الأطلس .يغطي المحتوى جميع

مراحل إنشاء المشاريع الزراعية، من الفكرة للإنشاء للإنتاج والبيع أو التصدير، كما يتطرق إلى مواضيع مثل الزراعة العضوية واستصلاح الأراضي .وتوفر المنصة خدمات الاستشارات الزراعية المتخصصة وذلك حسب الطلب

تسهم خدمات المنصة ومحتواها في العمل نحو تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة .وتشمل القضاء على الفقر والجوع من خلال النهوض بإنتاجية ودخل العاملين بالزراعة (الذين يشكلون ما يزيد عن 5.5 مليون شخص، يمثل الفقراء بينهم حوالي 50 في المائة) وتعزيز الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية لتوفير الغذاء؛ والتوعية الصحية المتعلقة بالمعاملات الزراعية العضوية .وتقدم المنصة محتوى علمياً شيقاً للطلبة في مجال الزراعة، وتوفر فرص العمل للخبراء الزراعيين من خلال إدراج بياناتهم على المنصة وتشبيكهم مع الراغبين في الحصول على استشارات زراعية.[16]

2.6.مشروع منصة IOT KIDS التعليمية: تقدم منصة IoT) (KIDSبرامج تدريبية في البرمجة والروبوتات والإلكترونيات والذكاء الاصطناعي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 أعوام و 15عاماً . الهدف الرئيسي من هذه البرامج هو تعريف الأطفال بالمهارات التي يحتاجونها لبناء مستقبل أكثر إشراقاً ولكي يصبحوا خبراء في البرمجة . من خلال هذا المشروع، يمكن للأطفال تعلُّم التقنيات بطريقة ممتعة وسهلة مما يساعدهم على تطوير تفكيرهم النقدي .سيساعد ذلك الأطفال أيضاً على استخدام مهارات الانضباط والتفكير لحل المشكلات والإسهام في

تنمية عقولهم ومهاراتهم المعرفية .هذه المهارات ضرورية للطفل لفهم كيفية عمل الأشياء في العالم الحقيقي، وتصور الأفكار الإبداعية، وتطوير عقلية النمو.

من خلال منصة (IoT KIDS) ، جرى تدريب أكثر من 12,000 طفل في العراق، وشكَّلت الإناث نسبة 45 في المائة من المستفيدين . وشارك العديد من هؤلاء الأطفال في مسابقات عالمية للترميز والذكاء الاصطناعي وتمكنوا من الفوز بالمراكز الأولى .في عام 2021 فاز طلاب (IoT KIDS) بالمركزين الأول والثاني في مسابقة (Coveavour)العالمية للترميز. وأدى هذا الإنجاز إلى تشجيع المزيد من الأهل على تسجيل أطفالهم في المنصة حيث رأوا الفوائد الناتجة عن الدورات التدريبية .علاوة على ذلك، أنشأت المنصة مجتمعاً من آلاف الأطفال في العراق يسهم في تعزيز الوعي بأهمية تعلُّم التكنولوجيا في سن مبكرة وكيفية إسهامه في تشكيل المسار الوظيفي في المجالات المتعلقة بالتكنولوجيا، وفي زيادة مشاركة الفتيات الصغيرات في مجالات علوم وهندسة الحاسوب[17].

3.6.مشروع تعليم الحروف العربية Learn Arabic Alphabet : تعليم الحروف العربية هو تطبيق تعليمي شامل ومسلٍّ ويمكّن المستخدِمين من تعلُّم الحروف العربية بطريقة حديثة ومبسَّطة وذكية ومن خلال دروس وتمارين لتعلُّم الحروف بدقة .ويهدف هذا التطبيق الى توفير إمكانية تعلُّم اللغة العربية من حيث النطق والكتابة والمعرفة، ويحتوي على ألعاب تطبيقية تمكِّن المستخدِمين من التمرُّن عليها لأطول وقت ممكن.

يقدم التطبيق محتوىً تعليمياً ذا جودة عالية، يعرض بطريقة مسلية، وله تأثير جيد على استخدام الأطفال للتكنولوجيا للتعلُّم .وحالياً يَلقى تطبيق تعليم الحروف العربية زيادة في الإقبال على استخدامه، كما يَلقى مراجعات ممتازة، مما شجع فريق الإنتاج على تطوير نسخة جديدة منه وأكبر من النسخة الحالية[18].

4.6. **الباحثون السوريون Syrian Researchers** "الباحثون السوريون "هي شبكةٌ علمية ومؤسسة غير حكومية وغير ربحية، ومتوجهة إلى الفرد والمجتمع العربيَّين. أُطلقت بالتعاون بين مجموعة من الأكاديميين في الجمهورية العربية السورية والخارج لرفع المستوى العلمي والأكاديمي في المجتمع السوري خاصةً والمجتمعات المتحدثة بالعربية عامّةً، لنشر العلم بمختلف الأشكال التفاعلية المقروءة والمسموعة والمرئية .أنتجت المؤسسة عبر منصتها وعلى مدى أكثر من عشر سنوات أكثر من 22 ألف مادة علمية باللغة العربية، مسندة بالدليل العلمي وتتَّبع أفضل معايير الجودة العلمية .وتغطي هذه المواد كافة المجالات الحيوية وهي متاحة مجانياً على الموقع وعلى منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

وصلت هذه المنصة إلى ملايين المتابعين وواكبت العديد من التطورات والأحداث العالمية التي رسمت ملامح الواقع والمستقبل، مثل التغيُّر المناخي وجائحة كوفيد .19–وأقامت المؤسسة، بالاعتماد على هذه المنصة، العديد من المشاريع والحملات مثل مشروع (ASMT) مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسف) في عام 2017 لتمكين الشباب واليافعين من مهارات الريادة المجتمعية وحل المشاكل المجتمعية، ومشروع

الإرشاد الأكاديمي لمرحلة الدراسات العليا المستمر منذ عام 2020 والذي ساعد أكثر من 60 طالباً على إيجاد مِنح دراسية في الخارج.

وأطلقت المؤسسة العديد من الحملات على مر السنوات الماضية للتوعية بلقاحات جائحة كوفيد19-، إلى جانب حملات مختلفة للتوعية بأهمية العمل البيئي والمناخي، وتمكين النساء والفتيات في مجالات العلوم، والإرشاد الأكاديمي[19].

7.الخاتمة: إن توفر العديد من المواقع والتطبيقات الجيدة للمحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، إلا أن الصفة الغالبة للمحتوى الرقمي العربي وبناءً على نتائج العديد من الدراسات هي ضعف التنوع في المواضيع، وتكرار النصوص وتشابهها، وبالتالي ضعف المحتوى العربي الأصيل، والمستوى المتواضع للمحتوى والتطبيقات، وعليه خلص هذا البحث إلى النتائج التالية

- محدوديّة النشاط البحثيّ العربيّ لتمكين العربيّة تقنيًّا؛
- ضعف مستوى جودة المحتوى الرقميّ العربيّ الحاليّ؛
- انحسار القدرات الحاليّة في حوسبة العربيّة ولغات البرمجة العربيّة؛
- نُدرة وجود طواقم عمل مدرّبة ومؤهّلة جيِّدًا لتطوير المحتوى العربيّ؛
- الشروع في تدريس وتعليم لغات البرمجة الرئيسة بالعربيّة وتطبيقها.
-

8.الهوامش:

[1]– ورقة عمل صناعة المحتوى الرقمي العربي، الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الإعلام والاتصالات العرب، دمشق 13 . 17 /11/2008 ، ص 1.

[2]– المرجع السابق، ص 2.

[3]– المرجع السابق، ص 5.

[4]– كمال بوكرزازة، عبد الرزاق غزال: المحتوى الرقمي العربي على الأنترنيت، دراسة في الاستخدامات والإشباعات ، مجلة RIST مج 18 ع2 2010 ، ص .

[5]– المرجع السابق، ص 18.

[6] – DIGITAL REPORT : L'ÉVOLUTION DU NUMÉRIQUE EN 2023 ; 26 Jan 2023 ; p4
https://wearesocial.com/fr/blog/2023/01/digital-report-levolution-du-numerique-en-2023/

[7]– المرجع السابق، ص23.

[8] – DIGITAL 2024Le guide ultime sur l'évolution du monde numérique, p588
https://wearesocial.com/fr/blog/2024/01/digital-2024/

[9] – DIGITAL 2024Le guide ultime sur l'évolution du monde numérique, p220
https://wearesocial.com/fr/blog/2024/01/digital-2024/

[10]– عبير عبدالرحمن: اللغة العربية والتكنولوجيا، تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية، ص186

[11]– المرجع السابق، ص 186.

[12] – https://wearesocial.com/fr/blog/2023/01/digital-report-levolution-du-numerique-en-2023/

[13] – Social Media and the Internet of Things :Arab Social Media Report 2017,Mohammed Ben Rachid School of Goverenment

[14] – https://wearesocial.com/fr/blog/2023/01/digital-report-levolution-du-numerique-en-2023/

[15]– جائزة الإسكوا للمحتوى الرقمي العربي: المنتدى العربي للتنمية المستدامة، 2023، ص4.

[16]– المرجع السابق، ص 11.

[17]–المرجع السابق، ص12.

– [18]المرجع السابق، ص13.

[19]–المرجع السابق، ص.14

المدوّنات الحاسوبيّة ورهان الرّقي باللّغة العربيّة
(معجم الرّديف . أنموذجا)

ط د. هالة دلول؛
ج. 8 ماي 1945 –قالمة.

الملّخص: لا يختلف اثنان أن الرّقيّ باللّغة العربيّة لن يتأتّ إلّا إذا واكبت العربيّة مستجدّات العصر كغيرها من اللّغات الأخرى الّتي لا تقلّ عنها شأنا، بل هي تفوقها لما في العربيّة من خصائص وسمات تفتقر إليها اللّغات الأخرى لذلك وجب علينا ألّا نغفلها وننأى بها عن التّطوّر التّكنولوجيّ الهائل، لذلك فإنّنا قد آثرنا أن يكون بحثنا عن المدوّنات الحاسوبيّة ودورها في الرّقيّ باللّغة العربيّة.

ولقد وقع اختيارنا على مدوّنة حاسوبيّة متمثّلة في **(معجم الرّديف)** للمترادفات والأضداد والجموع والقوافي، نهدف من خلالها إلى تبيان نجاعة هذا النّوع من المدوّنات في الرّقيّ باللّغة العربيّة.

المقدّمة: ممّا لا يرتقي إليه ظل ظليل من الشك أن ما تشهده حياتنا اليوم من تطور، قد شغل بال كل العالم، وطال كل فئات المجتمع، وأطيافه، فنهل منه كل فن على حسبه، وبمقدار ما يحتاجه.

ومن ذلك اللغة العربيّة، فلم تكن بدعا من اللغات، بل شأنها شأنهم وأمرها أمرهم، لهذا فقد استفادت من هذا التطور التكنولوجي الهائل الذي عرفه القرن العشرون، وذلك من خلال استثمارها لهذا التطور وإدراجها في هذه الطفرة التّكنولوجيّة الحديثة.

ومن تداعيات التكنولوجيا الحديثة، ما بات يعرف بالمدونات الحاسوبيّة والتي تعد من أبرز ما أنتجته المدنيّة الحديثة. لأنها وفرت علينا الجهد والوقت وجمعت ما كان متفرقا في بطون الكتب، وبين دهاليز المجلدات والأسفار، فأصبح في كبسة زر، وفي نقرة بحث. ولذلك إذا أردنا أن نرقى بالعربيّة ونعلو بها لتبلغ مصاف اللغات المتطورة، فعلينا ألا ندير ظهرنا إلى هذا التطور، وألا نغفله، وإنما يجب علينا أن نتتبعه حذو القلة بالقلة.

ولهذا فإن بحثنا الموسوم بـ **(المدونات الحاسوبيّة ورهان الرّقي باللغة العربيّة معجم الرّديف –أنموذجا)** قد كانت في هذا الصدد، فمعجم الرّديف للمترادفات والأضداد وجموع التكسير، نسخة من هذه المدونات في أحد أشكالها.

إلا أنه قبل الولوج في تفاصيل هذه الورقة البحثيّة نطرح جملة من الأسئلة نجيب عنها بين أسطر البحث:

– هل المدونات الحاسوبيّة كفيلة بتحقيق الرّقي للغة العربيّة حقا؟

– وهل تحتاج العربيّة إلى مثل هذه المدونات حتى ترقى وتصل إلى ركب اللغات المتطورة؟

– وهل معجم الرّديف، محاولة عربيّة جادة للرقي بالعربيّة؟

أوّلا–تعريف المدونة:

أ–**لغة:** عرف العرب منذ القديم مصطلح المدونة، وكانوا يستعملونه استعمالات شتى من ذلك على سبيل المثال ما ذكره صاحب معجم اللّغة العربيّة المعاصرة:

* دوَّنَ يُدوِّن، تدوينًا، فهو مُدوِّن، والمفعول مُدوَّن؛

• دوَّن الشَّيءَ: سجَّله، أثبته بالكتابة حفظًا له من الضَّياع، تدوين السُّنَّة: كتابتها بشكل جماعيّ، وكان ذلك على رأس المائة الثانيّة من الهجرة؛

• دوَّن الكتبَ: جمعها ورتَّبها؛

• دوَّن الدِّيوانَ: أنشأه "عمر بن الخطاب أوّل من دوَّن الدواوين: رتَّب الصُّحفَ يكتب فيها أهل الجنديّة وأهل العطيّة والعمَّال وسواهم"[1].

فالمدونة من خلال ما تقدم، مشتقة من التدوين وهو الكتابة والتسجيل والحفظ من الضياع ولذلك سمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المكان الذي تحفظ فيه الأموال ويتناوب عليه الجند بالديوان.

ولذلك سمي كتابة السنة وحفظها تدوينا، فالمدونة في اللغة على هذا القول هي كل ما هو مكتوب ومسجل ومحفوظ.

ب–اصطلاحا: يعرف على القاسمي المدونة بأنها: "مجموعة من النّصوص تمثّل اللغة في عصر من العصور، أو في مجال من مجالات استعمالاتها، أو في منطقة جغرافيّة معينّة، أو في مستوى من مستوياتها، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها، ومستوياتها. والمدونة إما أن تجمع يدويا وتقرأ ورقيا، وإما كما هو الشائع حاليا_ تُخزن في الحاسوب وتُعالج وتقرأ إلكترونيا"[2].

وصف علي القاسمي المدونة وصفا دقيقا ذكر فيه كلّ متعلّقاتها فهي جملة من النصوص تنتمي إلى شرطيّة تاريخيّة معينة، كأن تكون في العصر العباسي أو المملوكي أو الحديث... فضلا عن أنها تنتمي إلى مجال معين، أو مستوى من مستويات اللّغة، وللمدوّنة عدّة أشكال وطرائق لإنجازها كأن تجمع يدويّا، أو كما هو في يوم النّاس هذا أن تكون المدوّنة عبارة عن برنامج حاسوبيٍّ.

ثانيا–تاريخ المدوّنات العربيّة: حظيت اللّغة العربيّة باهتمام جمّ من العرب المسلمين، فمذ أن سمعت آذانهم اللّحن لم يتوانوا طرفة عين في خدمة العربيّة، تعليما وتأليفا، فظهرت بذلك عدّة مدوّنات، وفي ذلك يقول علي القاسمي: "لقد كان للعرب القدامى جهودا كبيرة في عمليّة التدوين، فمن أشهر من جمع النصوص من الأعراب في سبيل التصنيف المعجمي والدرس اللغوي : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت170هـ، و الأزهري 370هـ، والجوهري 393هـ، والكسائي

والزمخشري ت 538هـ، وقد أعطى هؤلاء العلماء الأوائل للغة العربيّة في عصورها الزاهيّة بصمات واضحة رغم بساطة الحياة وانعدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. وقد مر زمن طويل على هذه المدونات قبل أن تظهر أشهر المدونات في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر ميلادي مع الألماني كادنغ الذي جمع مدونة من نصوص لغويّة ألمانيّة، تتألف من مليون كلمة، وأيضا أجرى بالمر وهوريني دراسات على نظم اللغة الإنكليزيّة المنطوقة، من خلال نصوص كثيرة جمعاها وقد كانت تلك الدراسات أساسا لتأليف المعجم الشهير: والذي شارك في تصنيفه وغانتبي وهورنبي وويكفيلد ونشرته مطبعة أوكسفورد عام 1953م، كما وضع المستشرق الألماني هانز فير العربي الألماني، وكان ذلك عام 1952، ومن المهتمين أيضا عالم النفس السويسري جان بياجيه مدونات من كلام الأطفال لتحليلها ومعرفة تطور لغة الطفل"[3].

إنّ ما ذكره علي القاسمي هو رحلة استقصائيّة أشار فيها إلى أهمّ المدوّنات العربيّة، والّتي كانت عند العرب قديما في صورة رسالات وكتب، ابتداء من الخليل، ثمّ ظهرت هذه المدوّنات مرّة أخرى عند الغرب في صور شتّى، وبهذا فإنّ المدوّنات العربيّة قد قطعت عبر التّاريخ عدّة أشواط حتّى وصلت إلى ماهي عليه اليوم.

ثالثا–المدوّنة الحاسوبيّة: بعدما كان الحديث من قبل عن المدوّنات اللّغويّة، فكانت هذه المدوّنات عبارة عن قراطيس وكتب، إلّا أنّها قد تطوّرت في زمننا الحاضر، بفعل ما شهده من طفرة هائلة في تقنيات البرمجة والحاسوب فطفى على السّطح موضوع المدوّنات الحاسوبيّة وهي "عبارة عن مجموعة مهيكلة من النصوص اللغويّة الكاملة المكتوبة أو المنطوقة التي تقرأ إلكترونيا، وكثيرا ما تكون هذا النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لمكوناتها اللغويّة وتمدنا المدونة بالأدلة و الأمثلة على كيفيّة استعمال اللغة في سياقات طبيعيّة بحيث يستطيع

اللغوي إجراء بحوثه عليها ويستطيع المعجمي أن يختار مداخل معجمه ويكتب موارده بصورة علميّة ودقيقة"[4].

فالمدوّنة الحاسوبيّة ليست صبّا لكتاب في صيغة إلكترونيّة، وإنّما المدوّنة الحاسوبيّة طاقة استيعابيّة كبرى، تحوي مجموعة من العلوم المختلفة فتجد أنّ المدوّنة توفّر لك معجما وكتب تفسير وموسوعة للأدب العربيّ، هذا كلّه في برنامج واحد.

رابعا–أنواع المدونات الحاسوبيّة: كثيرة هي المدونات الحاسوبيّة التي عرفها العصر الحديث، بفضل التطور التكنولوجي الهائل الذي ليس له نظير ولا مثيل في العصور السابقة.

وهي متنوعة متعددة بحسب نوعها وغايتها وعددها وتصميمها، إلا أن الأشهر والأهم فيها هي التي تتعلق بالعدد، وهذا دون أن نغفل بقيّة الأنواع.

وإنما خص الذكر بالعدد أكثر لأنها أكثر شموليّة للمستويات اللغويّة كلها انطلاقا من الصوت ووصولا إلى الدلالة مرورا بالمعجم والتركيب بشقيه النحوي والصرفي.

ومن تلك المدونات التي اشتهرت في هذا العصر من المدونات العربيّة مدونة المدينة المنورة وهي مدونة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيّة والتصميم[5]. وهذه الأنواع كلّها مهما اختلفت في تصميمها أو موضوعها، أو حتّى في الأهداف المرجوّة منها، إلّا أنّها جميعا يسّرت واختصرت كثيرا من الجهد والبحث على الباحث.

خامسا–أوّل المدوّنات الحاسوبيّة ظهورا: ما إن أطلّ القرن العشرون بكلّ ماله من ميزة في التّطوّر الهائل غير المسبوق، في الميدان الصّناعيّ والتّقني حتّى ظهرت عدّة مدوّنات حاسوبيّة، إلّا أنّ أوّلها "هي مدونة جامعة براون وذلك في عام 1961م وتتألف من مليون كلمة من نصوص اللّغة الأنكليزيّة الأمريكيّة

وأنشئت بعدها مدونات أخرى مثل لانكستر وأوسلو وبرغن للغة الإنكليزيّة البريطانيّة ومدونة اللغة الإنكليزيّة البريطانيّة ومدوّنة اللّغة الإنكليزيّة الهنديّة، إلاّ أنّ هذه المدوّنات صغيرة ممّا مهد الطريق لتأليف مدوّنات أكبر كمدوّنة التراث الأمريكي"[6].

وفي هذا دلالة عميقة أن تكون أوّل مدوّنة حاسوبيّة بريطانيّة أمريكيّة، فهذا يعني أنّ قصب السّبق دائما من نصيب الدّول المتقدّمة، إذ تقدّمها في اقتصادها وسياستها لم يحجب عنها التّقدّم في اللّغة، لهذا كانت أوّل مدوّنة حاسوبيّة من نصيبها.

سادسا–التّعريف بالمدوّنة الحاسوبيّة: معجم الرّديف: في حقيقة الأمر ليس هناك تعريف لمعجم الرّديف في كتاب مستقل أو مقال منشور أو حتى على الشبكة العنكبوتيّة، بل حتى على موقع المعجم نفسه لم يعرف بهذا المعجم ولو بجملة توضيحيّة، ولعل مرد ذلك يعود إلى وضوح عنوانه فاسمه الكامل هو: "**الرّديف؛ قاموس المترادفات والأضداد والقوافي** "

فهو إذن قاموس أو معجم للمترادفات وأضداد الكلمات وكذللك للقوافي ويعد محاولة جادة لتأسيس مدونة عربيّة حاسوبيّة لها عديد المزايا وكثير الخصائص التي من شأنها أن تيسر على المتعلمين أن يلجوا إلى باب المعرفة من أسهل سبيل.

وقبل الولوج إلى الشقّ العمليّ من هذا المعجم الإلكترونيّ، لا بأس أن نوّضح كيفيّة الوصول إليه.

✓ **صورة توضح آليّة الولوج إلى صفحة الرّديف:**

هذه الصورة التي نجدها إذا رمنا أن نتصفّح المعجم على منصّة غوغل



✓ **صورة توضح واجهة معجم الرّديف:**

هكذا هي صورة واجهة معجم الرّديف، وهي كما يبدو صورة جميلة بهيّة مزركشة بألوان تجذب من يودّ البحث فيها، وهذا من الأشياء الّتي أفرزها التّطوّر الحديث، إذ الصّورة وهي "كلّ تقليد تمثيليّ مجسّد أو تعبير بصريّ معادٍ، وهي معطى حسيّ للعضو البصريّ، أي إدراك مباشر للعالم الخارجيّ في مظهره المضيء[7]؛ فللصّرة وللواجهة كبير الفضل في أن تقرّب وتجمّل البحث لمستعملي المدوّنات الحاسوبيّة.

ومدوّنة الرّديف قد زوّدت بكلّ ما يتعلّق بالواجهة الّتي من شأنها أن تثير الباحث، لا من شكلها فحسب، بل بتصميم يتيح للباحث الرّاحة في البحث والسّرعة الفائقة في إنجاز ما يريد البحث عنه، كما هو واضح في الصّورة أدناه.



✓ **هذه صورة توضح خيارات البحث المتمثلة في المترادفات والأضداد وجموع التّكسير:** واجهة هذا المعجم كما تبدو عكف المصمّمون والمهندسون

على جعلها سهلة يسيرة، فكما يظهر فإنّ في وسط الصّفحة إطارا للبحث، وعلى يساره إطار يضمّ الخيارات.

وسنستهلّ بالمترادفات لتبيان آليّة عمل هذه المدوّنة.

✓ **نموذج عن البحث في المترادفات:** إنّ الترادف كما عرفه الأصوليون هو: "مأخوذ من الرّديف، وهو: ركوب اثنين على دابة واحدة"[8]. فالتّرادف عند علماء الأصول قد عرّفوه هاهنا تعريفا لغويّا، فقد اشتقّ من الرّديف وهو الرّجل الّذي يركب خلف صاحبه على النّاقة.

وأما اصطلاحا هو: "الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد"[9]؛ فهو أن تعبّر الكلمتان فأكثر، أو أن تتوالى الألفاظ المفردة الدّالة على مسمى واحد، مثل الفرح والسرور، والحزن والأسى، وغيرها...



من الواضح الجليّ كما تظهره الصّورة تطوّر هذا المعجم، فقد جرّبنا أن نأتي بالمرادف للفعل رجع، فأظهر لنا ما يربو عن عشرة مرادفات، وهم الفعل آب وارتدّ وأقدى وأناب وأوب وتاب وتراجع ورجع وشخص...فهذه المترادفات الّتي جاء بعضها تحت بعض قد بيّن المعجم نوعها؛ بأنّها فعل، ثم لم يكتف بذكر ما يقابله من المفردات فحسب، بل جاء بسياقاتها واضعا إيّاها في جمل؛

إنّ الأديب أو الخطيب أو الباحث إذا ما أراد أن يبحث عن مرادف لكلمة فلن يجد أفضل من هذه المدوّنة.

✓ **نموذج عن البحث في الأضداد:**

الرّديف

الرئيسية | اتصل بنا | مشاريع | مدونة

معجم المترادفات والأضداد والقوافي والجموع

أقدم | الاضداد | بحث

الكلمة	نوع	ما يقابلها
أحْجَمَ (عَنِ الأمرِ)	فعل	أقْدَمَ (عَلَيْهِ),,,,,,,,
أحْدَثَ	اسم	أقْدَمَ,,,,,,,,
أقْدَمَ	فعل	أحْجَمَ, أحْدَثَ,,,,,,,
تَأَزَّى	فعل	أقْدَمَ,,,,,,,,
تَرَاجَعَ	فعل	أقْدَمَ,,,,,,,,
تَلَكَّأَ	فعل	أقْدَمَ, أسْرَعَ,,,,,,,
تَهَيَّبَ (الأمْرَ)	فعل	أقْدَمَ (عَلَيْهِ), اطْمَأنَ (إلَيهِ),,,,,,,
كَأْكَأَ	فعل	أقْدَمَ,,,,,,,,
نَكَصَ(عَنِ الأمرِ)	فعل	أقْدَمَ, أسْرَعَ,,,,,,,,,
هَابَ (الأمْرَ)	فعل	اطْمَأنَ (إلَيهِ), أقْدَمَ (عَلَيْهِ),,,,,,,

إنّ الأضداد عكس التّرادف فإذا كنّا في باب التّرادف نبحث عما يقابل هذه الكلمة من معنى، فإنّنا في الأضداد نبحث عن عكسها، ومدوّنة الرّديف تتيح لنا ذلك، فكما يبدو في الصّورة بحثنا عن ضدّ الفعل أقدم، فجاءت الأفعال على النّحو الآتي: أحجم، أحدث، تراجع...فالملاحظ أنّ هذه الأضداد تتوّعت بين

الأفعال والاسم، فجاءت في سياقات متعدّدة، وهذا يخوّل للباحث أن يختار ما يريده بدقّة، كما يوفّر له السّرعة في البحث وتنوّع المادّة اللّغويّة.

✓ **نموذج عن البحث في جموع التّكسير:**



الكلمة	نوع	ما يقابلها
مسحب	اسم	مساحب,
مسحاج	اسم	مساحيج,
مسحج	اسم	مساحج,
مسحط	اسم	مساحط,
مسحف	اسم	مساحف,
مسحفة	اسم	مساحف,
مسحفة	اسم	مساحف,
مسحوق	اسم	مساحيق,
مسحل	اسم	مساحل,
مسحن	اسم	مساحن,
مسحنة	اسم	مساحن,
مسحاة	اسم	مساح,
أمسح	اسم	أماسح,
أمسح	اسم	مساحي,
تمسح	اسم	تماسح,
مسح	اسم	أمساح,
مسحاء	اسم	مساح,

هذه الصّورة لاستخراج جموع التّكسير، فإذا أردت أن تبحث عن جمع تكسير لأيّ كلمة كانت، قمت بكتابتها في البحث فتخرج لك كلّ صيغ التّكسير الواردة لتلك الكلمة، وقد اخترنا كلمة مسح، فأخرج لنا كلّ الكلمات القريبة منها في الجمع، مثل مساحب ومساحيق وغيرها...ولقد تعمّدنا أن نضع هذه الكلمة لرؤيّة مدى استجابته، فجاءنا بالكلمة تلو الكلمة ممّا هي قريبة منها، وفي هذا ثراء للباحث فكأنّ له ذخيرة لغويّة ضخمة، يمكنه الوصول إليها في ثوان.

سابعا-مميزات البحث في معجم الرّديف:

- يتسم هذا المعجم بعدة خصائص، تتعلق هذه الخصائص بالبحث في حد ذاته، وتتمثل في سهولة استخدامه، فكما تبين في الصور، بمجرد أن تكتب الكلمة بإمكانك اختيار ما تريد البحث عليه، من مترادفات، أضداد، الخ...، وهذا يسهل البحث فيه، حتى لطلبة التعليم الابتدائي مثلا، إذ يعد هذا المعجم، بسيطا بعيدا عن التعقيد؛

- فضلا عن ذلك فمن مزايا الرّديف سرعة البحث، حيث يزودك بالمطلوب في ثوان قليلة؛

- لا يكتفي هذا المعجم بذكر الكلمات فقط، وهي بعيدة عن سياقاتها؛ بل يتعدى ذلك إلى ذكر المعاني المجازيّة، فهو في هذا الجانب شبيه بكتاب أساس البلاغة للزمخشري؛

- ومن بدائع الرّديف أيضا، أن به ثلاث مزايا أخرى:

أولها: إضافة تعليق؛ ولا شك أن هذا من شأنه أن يجعل القائمين عليه يستفيدون من ملاحظات المستخدمين.

ثانيها: الإبلاغ عن الخطأ، فإن المتخصصين والرّاسخين في هذا المجال إذا لاحظوا خطأ معينا، فإنه بإمكانهم الإبلاغ عن ذلك الخطأ، لكي يتداركوه.

وأما المزيّة الثالثة وهي مزيّة بديعة تحسب للقائمين على هذا المعجم وهي اقتراح مفردات جديدة، ولا ريب أن لهذا فائدة جليلة، فإنها تساعد على إثرائه.

الخاتمة: نستخلص في الأخير جملة من النّتائج أهمّها:

-استعمال المدونة الحاسوبيّة الرّديف من شأنه تقويّة الحصيلة اللّغويّة لدى متداوليه؛

-تتيح المدونات الحاسوبيّة لمرتاديها سهولة الوصول إلى المبتغى، فبمجرد البحث عن الشيء الذي تريده تظهر لك النتائج تباعا؛

-إمكانيّة البحث الفعّال؛ حيث يمكن للمستخدم العثور على معلومات بسرعة باستخدام كلمات مفتاحيّة فقط؛

- يسمح الرّديف بتقبل التعليقات والتعديلات التي تنفع المستخدمين كثيرا.

المصادر والمراجع:

1-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008.

2-الثبيتي عبد المحسن وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبيّة: تطبيقات تحليليّة على العربيّة الطبيعيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط1، المملكة العربيّة السعوديّة.

3-حميد سلّاسي، ماهيّة الصّورة، موقع سعيد بن كراد، مجلّة علامات، العدد5 1996م.

4-الزّركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1994م.

5-علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، باب فصل المدونة الحاسوبيّة.

6-علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظريّة وتطبيقاته العلميّة، 2008، مكتبة لبنان، ناشرون.

7-عبد الكريم النّملة، المهذّب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرّشد، الرّياض ط1، 1999م.

مسرد الهوامش:

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008 ص 791

[2] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظريّة وتطبيقاته العلميّة، 2008، مكتبة لبنان، ناشرون، ص683

[3] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، باب فصل المدونة الحاسوبيّة

[4] علي القاسمي، علم المصطلح، مرجع نفسه، ص669

[5] ينظر: الثبيتي عبد المحسن وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبيّة: تطبيقات تحليليّة على العربيّة الطبيعيّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط1، المملكة العربيّة السعوديّة ص14

[6] علي القاسمي، علم المصطلح، المرجع نفسه، ص 669

[7] – حميد سلّاسي، ماهيّة الصّورة، موقع سعيد بن كراد، مجلّة علامات، العدد5 1996م، ص5.

[8] – عبد الكريم النّملة، المهذّب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرّشد، الرّياض ط1، 1999م، ص161.

[9] – الزّركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1994م، ص105.

دور المدونات الحاسوبية اللغوية والبرمجيات في بناء المعاجم الإكترونية

د/ العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة –الجزائر

د/ محمد حراث، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر

الملخص: تعد المدونات اللغوية من بين المجالات التي استفادت بكثرة من التقانات الحديثة، وحققت ارتباطا قويا بين اللغة والحاسوب، حتى أصبحت أداة بحثية ومقاربة منهجية لا يمكن الاستغناء عنها في مختلف الدراسات اللغوية والتي ترتبط بشكل مباشر باللسانيات الحاسوبية، والمعالجة الآلية للغات الطبيعية كما يمكن استثمارها في مجال الصناعة المعجمية، والتعليمية، والترجمة وغيرها من المجالات، وذلك يعود للميزات التي تتيحها هذه المدونات اللغوية من توفير كم هائل من البيانات النصية، واختصار الجهد والوقت وتنظيم المعلومات وتصنيفها، والقدرة على استرجاعها.

الكلمات المفتاحية: المدونات، اللغوية، المعاجم، الإلكترونية.

Summary: Linguistic blogs are among the areas that have benefited greatly from modern technologies, and have achieved a strong connection between language and the computer, until it has become an indispensable research tool and methodological approach in various linguistic studies, which are directly related to computational linguistics, the automatic processing of natural languages, and can also be invested In the field of lexical industry, education, translation

and other fields, this is due to the advantages offered by these linguistic blogs in terms of providing a huge amount of textual data, shortening effort and time, organizing and classifying information, and the ability to retrieve it.

Keywords: blogs, linguistics, lexicon, Arabic.

1-مقدمة: إن ظهور المدونات اللغوية الحاسوبية وما صاحبها من منهجيات، قد غير من أسلوب استقراء مؤلفي المعاجم واللغويين للحقائق اللغوية فالمدونات اللغوية في الوقت الراهن تعني أن مؤلفي المعاجم بإمكانهم الجلوس أمام إحدى شاشات الحواسيب الإلكترونية، وفيما لا يزيد عن عدة ثواني يمكنهم استخراج الأمثلة الكاملة التي تمثل الاستخدام الحقيقي لكلمة أو تعبير لغوي في نصوص يتعدى حجمها مليون كلمة، وهذا لا يعني فقط أن إنتاج المعاجم وتطويرها يتم الآن بشكل أسرع مما سبق، بل يعني أيضا أن تعريف المواد اللغوية يتم بشكل أدق وأكثر شمولية، وذلك لأن المواد اللغوية يتم استقراؤها من خلال مدونة لغوية حقيقية، وهذه الذخيرة تمثل تجمع هائل للعينات اللغوية يفوق كثيرا ما كان عليه الوضع فيما مضى.[1]

فالاعتماد على المدونات اللغوية في الصناعة المعجمية يشكل قفزة هائلة، لما تتيحه من إمكانات سواء من ناحية الجهد والوقت أم من ناحية المعلومات التي توفرها.

كما تساعد المدونات اللغوية المحوسبة في استقراء الحالات التي تظهر فيها كلمة ما للتعرف على معناها وهذه المنهجية تستخدم بصورة أساسية في مجال علم المعجمية، إلا أن المدونات تلعب دورا مهما في خدمة الدلالة حيث يبرز دورها في إمدادها بشروح موضوعية تعتمد على أسلوب ديناميكي يتغير حسب طبيعة التغيرات اللغوية، ويتمثل أول دور مهم للمدونات اللغوية في إمكانية

حصر المعاني الإضافية للكلمات بشكل موضوعي وفقا للواقع اللغوي[2] أي استقراء مختلف السياقات اللغوية التي من الممكن أن ترد فيها الكلمة، والتي باستطاعة المدونات اللغوية أن توفرها كونها تضم كما هائلا من البيانات المحوسبة والتي يتم استرجاعها بسهولة فائقة.

2-تعريف المدونة اللغوية الحاسوبية: وفقا لمفاهيم علم المدونات اللغوية، هي بناء لغوي يتمتع بمواصفات ومعايير فنية تجعله قادرا على استيعاب النصوص اللغوية وإتاحتها للبحث اللغوي العام والخاص، وينبغي أن تخضع النصوص اللغوية التي يحتويها هذا البناء إلى قواعد معينة من حيث أساليب الجمع، ونسب التمثيل، وطرق المعالجة قبل عملية الجمع وبعدها، ومنهجيات الترميز والأساليب التي يتم على أساسها عمليات الاستعلام والاستدعاء حسب متطلبات البحث اللغوي.[3]

ويقصد بالمدونة ذلك الكيان أو قاعدة البيانات الذي تخزن بداخله النصوص اللغوية، وقد جرى العرف بين علماء اللغة أن مصطلح ذخيرة لغوية يقصد به ذلك العدد الهائل من الشواهد اللغوية الطبيعية الذي يستخدم كأساس لإجراء البحوث اللغوية.[4]

في حين يطلق عليها "عبد الرحمن الحاج صالح" اسم الذخيرة والتي هي عبارة عن مدونة لغوية أو بنك نصوص لا مفردات، تمثل هذه النصوص الاستعمال الحقيقي للغة العربية، ولا يقصد بها نصوصا يصطنعها المؤلفون وإنما نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطوقة، وأهم شيء في ذلك هو أن يكون هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص كما ورد في ذاكرة الحواسيب هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صوره، ثم هو يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري.[5]

3-مجالات استخدام المدونات الحاسوبية: يرتبط استخدام المدونات اللغوية في دراسة اللغة بمناهج البحث في علومها، ويتعين علينا – قبل الشروع في بناء المدونة– أن نحدد الهدف المنشود وطبيعة الدراسة، إذ على أساسهما نستطيع أن نحدد شكل المدونة اللغوية ومواصفاتها، بما يتناسب مع المنهج البحثي الذي تستلزمه الدراسة وسنعرض فيما يلي بعض مجالات استخدام المدونات اللغوية بما يتعلق بالدرس اللغوي:

3-1-المدونات الحاسوبية اللغوية وتعليم اللغات: تعتبر الحاسوبية اللغوية مصدرا هاما في عملية تعليم اللغات، وذلك لأن الدارسين في المرحلة المبكرة يكونون في حاجة إلى تزويدهم برصيد لغوي خاص، لذا بالإمكان الاعتماد على مدونات لغوية خاصة بالعملية التعليمية، توفر نصوصا تحريرية خاصة تراعي حاجات المتعلم، كما يمكن استخدام المدونات اللغوية في عملية تعليم اللغات الأجنبية لأغراض خاصة، أي تعليم اللغات لأغراض تختص ببعض مجالات الاستخدام اللغوي، وهذا ما يتعارف عليه الجميع باسم تعليم اللغات الأجنبية لأغراض تخصصية مثل تعليم اللغة الإنكليزية لطلاب الطب، حيث تكون العينات منتقاة من المقررات الدراسية تضم قوائم المفردات ومختلف الاستعمالات اللغوية.[6]

كما تؤدي المدونات اللغوية دورا كبيرا في تطوير المناهج التعليمية للغات إذ لا يقتصر دورها على جمع المادة اللغوية وإحصائها، وإنما تمتد لتشمل الأنماط البنيوية والتركيبية للغة، والتي تساعد على تعلم القواعد النحوية، ففي اللغة العربية يمكن الاعتماد على المدونات اللغوية التي ترتكز على بنية الكلمة في حصر الأوزان الصرفية الشائعة للأفعال والمشتقات والمصادر بأنواعها، كما يمكن الاعتماد عليها في حصر الصيغ الشائعة لكل نوع من المشتقات على حدة أما على مستوى التراكيب فيمكن الإفادة من المدونات اللغوية في التعرف على

المواقع الاعرابية الأكثر ترددا وشيوعا، وكذلك في حصر أنماط الجملة العربية الأمر الذي يساعد على معرفة أكثر الأنماط التركيبية شيوعا، واستنباط خصائص الجملة العربية من حيث متوسطات أطوالها وتتابعات أقسامها، كذلك تستخدم في التحليل الدلالي للنصوص وفي بناء قواعد بيانات الأنطولوجيات وشبكات الكلمات.[7]

كذلك من أهم أهداف المدونات هو الاهتمام بالجانب التعليمي من خلال حصر الألفاظ المستعملة في ميدان التخصص المعرفي، وتحديد الجذور الخاصة بالكلم وماهيته التلفظية، وكذا بناء المعاجم التعليمية المتخصصة، وهذا ما أشار إليه " عبد الرحمن الحاج صالح" حينما دعا إلى اعتماد المدونات اللغوية إذ أن معظم أعماله العلمية التي شرع في انجازها منذ سبعينيات القرن الماضي كلها تكرس العمل على ترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدريسها بالاعتماد على معطيات اللسانيات التربوية، وبالاستعانة بالتكنولوجيا اللغوية لتطوير البحث ومضاعفة مردوده، وهي غاية حضارية يتطلب تحقيقها إعادة النظر في منهج البحث والمادة اللغوية وطرق التدريس وتكوين المعلمين.[8]

حيث دعا إلى إنجاز بنك آلي يتضمن مادة لغوية زاخرة تستقى من التراث العربي القديم والحاضر، كما أن لهذا البنك جانبين: يتمثل الأول في الجانب اللغوي (الاستعمال الحقيقي للغة قديما وحديثا)، أما الثاني فيكمن في الجانب الثقافي (العلمي والتربوي) ومع ذلك، هناك جانب ثالث استدركه عبد الرحمن الحاج صالح له صلة بمجال التعليمية يقول في هذا الصدد" ومن جهة أخرى، جميع الطرائق التعليمية المتعلقة بتحصيل مهارة معينة، كتعليم اللغة العربية بحسب أعمار المتعلمين ومستواهم ولغة منشئهم، وكتعليم الفنون المختلفة بالعربية، وغير ذلك، ولهذا ستدخل في المدونة اللغوية العربية أنواع كثيرة من النصوص، منها الموسوعات العلمية والتقنية العربية أو المعربة (مع النص

الأجنبي الأصلي)، وطرائق لتعليم العربية، ومختلف الطرائق لتعليم تقنيات معينة بمستويات متنوعة".[9]

3-2-استخدام المدونات اللغوية في صناعة المعاجم: اعتمدت المعجمات القديمة في تسجيل المفردات ومعانيها على اللغة التي تستخدم على ألسنة الجماعة اللغوية، وأولى المعجميون المتأخرون عناية بتهذيب المعجمات القديمة وإعادة صياغتها لتتناسب مع اللغة المعاصرة ومستجداتها التي تفرضها عوامل التطور اللغوي المتأثرة بالزمان والمكان والأحداث، لكن واقع الصناعة المعجمية في كثير من اللغات يؤكد أن المعجميين لم يوفقوا إلى هذا الهدف لاعتمادهم على المعجمات القديمة، الأمر الذي أدى إلى عدم التمييز بين المهمل والمستعمل من مفردات اللغة ومعانيها، و نستطيع أن نمثل على ذلك من اللغة العربية بالمعجم الوسيط (وهو معجم عربي معاصر، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في طبعته الأولى عام 1960م، وفي طبعته الثالثة عام 2003)حيث يعنى بإيراد معاني العديد من الحقول المهملة، على شاكلة (بجبج، بحشل، جعبب) ولا يعنى بكلمتي (حاسب وحاسوب) الشائعتين.

وهنا تظهر فائدة استخدام المدونات اللغوية في صناعة المعجم، لأن المعجمي حينئذ سيجمع المادة التي يعتمد عليها في صناعة المعجم من اللغة المستعملة والمتداولة بين أهلها، لا من اللغة المهجورة في ثنايا المعجمات القديمة كما سيكون قادرا على التمييز بين المستعمل والنادر والمهمل من المفردات والمعاني.[10]

إن ظهور المدونات اللغوية وما صاحبها من منهجيات قد غير من أسلوب استقراء مؤلفي المعاجم واللغويين للحقائق اللغوية، فالمدونات اللغوية في الوقت الراهن تعني أن مؤلفي المعاجم بإمكانهم الجلوس أمام إحدى شاشات الحواسيب الإلكترونية، وفيما لا يزيد عن عدة ثواني يمكنهم استخراج الأمثلة

الكاملة التي تمثل الاستخدام الحقيقي لكلمة أو تعبير لغوي في نصوص يتعدى حجمها مليون كلمة، وهذا لا يعني فقط أن إنتاج المعاجم وتطويرها يتم الآن بشكل أسرع مما سبق، بل يعني أيضا أن تعريف المواد اللغوية يتم بشكل أدق وأكثر شمولية، وذلك لأن المواد اللغوية يتم استقراؤها من خلال مدونة لغوية حقيقية، وهذه المدونة تمثل تجمع هائل للعينات اللغوية يفوق كثيرا ما كان عليه الوضع فيما مضى.[11]

فالاعتماد على الذخائر اللغوية في الصناعة المعجمية يشكل قفزة هائلة لما تتيحه من إمكانات سواء من ناحية الجهد والوقت أم من ناحية المعلومات التي توفرها.

3-3-المدونات اللغوية والدراسات الدلالية: تساعد المدونات اللغوية في استقراء الحالات التي تظهر فيها كلمة ما للتعرف على معناها وهذه المنهجية تستخدم بصورة أساسية في مجال علم المعجمية، إلا أن المدونات تلعب دورا مهما في خدمة علم الدلالة حيث يبرز دورها في إمداد علم الدلالة بشروح موضوعية تعتمد على أسلوب ديناميكي يتغير حسب طبيعة التغيرات اللغوية ويتمثل أول دور مهم للمدونات اللغوية في علم الدلالة في إمكانية حصر المعاني الإضافية للكلمات بشكل موضوعي وفقا للواقع اللغوي[12]، أي استقراء مختلف السياقات اللغوية التي من الممكن أن ترد فيها الكلمة، والتي باستطاعة المدونات اللغوية أن توفرها كونها تضم كما هائلا من البيانات المحوسبة والتي يتم استرجاعها بسهولة فائقة.

4-مراحل التعامل مع المدونات اللغوية المحوسبة: هناك العديد من الطرق في التعامل مع الذخائر اللغوية، سواء كان ذلك من خلال الاستعانة بالبرمجيات الحاسوبية أم الخوارزميات أم بعض الأدوات التحليلية الإحصائية نذكر هنا بعض طرق التعامل مع المدونات اللغوية المحوسبة:

1 –الوسم أو التمييز بالعلامات: وهي مرحلة أساسية في التعامل مع النص، ونعني بها عملية كسر تسلسل الحروف في النص بالعثور على حدود الكلمات كلمة كلمة وتحديد نقطة بدايتها ونقطة انتهائها، ويبدو هذا يسيرا في الإنكليزية وما شابهها من أنظمة الكتابة اللاتينية، ولكن العربية تواجه تحديات أكبر من حيث تنوع شكلها الكتابي، والضبط عن طريق الحركات.

2 – عنونة الكلمات بأقسامها: في هذه المرحلة يتم فرز أقسام الكلمة ووسم كل منها بإشارة مميزة، فالمفردات يتم تقسيمها إلى مفرد وجمع، ومذكر ومؤنث، وكذلك عنونة الأفعال وفق صيغها الزمنية، وتختلف برامج العنونة من حيث القدرة إذ هناك برامج لا تزيد عنوناتها على 20 عنونة وأخرى متقدمة ومطورة قد تصل إلى 400 عنونة، وتطمح الذخيرة العربية الشاملة إلى عنونة صرفية ونحوية ومعجمية شاملة متقدمة ومتطورة.

3 – الاعراب الجزئي: تأتي وظيفة المعرب الجزئي ليطبق قواعد نحوية عليها وذلك بإنتاج شجرة أو جدول الاعراب من الجملة، ويتضمن الجدول مجموعة الأعاريب الجزئية التي يقوم برنامج الفهرسة أثناء عملية الإعراب والتي يناظر كل إعراب جزئي منها جزءا من الجملة(Substring)، أي تحليل الجمل إلى مكوناتها الأساسية، وقد يتم وضع هذه المكونات الأساسية بين أقواس، ويتم عادة التحليل الاعرابي للجمل في شكل تفريعي يشبه الشجرة يطلق عليه " أشجار تركيب العبارة"، وتتجمع هذه الأشجار مع بعضها البعض لتمثل الجمل والعبارات المكونة للمدونة اللغوية.[13]

4 – التحليل الدلالي: ويقصد به الكشف عن معنى الكلام بطريقة منهجية وهو الهدف من تحليل الجملة، ويتلخص في تجريد البنية المقطعية والعلاقات المنطقية للتركيب النحوي للجملة، فالتحليل الدلالي يقصد منه التعرف على مضمون الدلالات الكامنة وراء الجملة أو السياق، والطريقة المتبعة الشائعة في هذه المهام تحويل التعريفات القاموسية لمعاني الكلمات إلى صيغ منطقية، كما

أنه ليس هناك قياس واحد متفق عليه للسمات الدلالية التي ينبغي أن يؤخذ بها سوى عمليات الاستنتاج المنطقي.

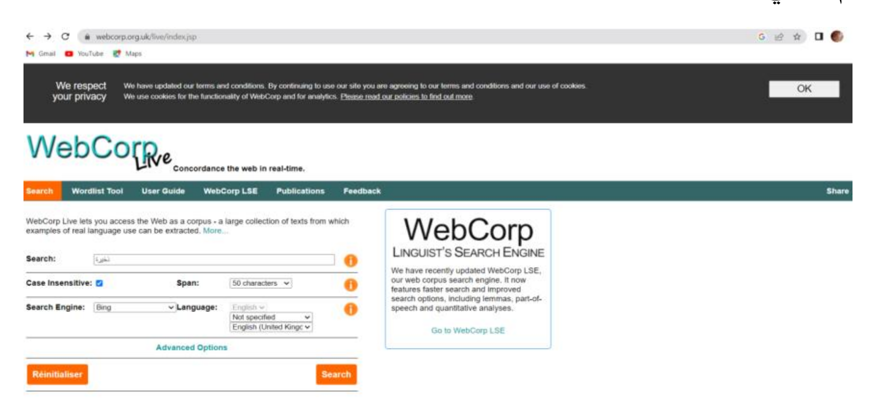
5 – الحاشية / التعليقة الخطابية: تختلف هذه المرحلة عما سبق من تحليل لساني للذخيرة بأنها لا تحلل الجملة كلمة كلمة، ولا هي تفك شفرات معاني الجمل جملة جملة فحسب، بل إنها تقوم بالكشف عن بنية الخطاب التي تحددها العلاقات اللغوية والمنطقية الصريحة والضمنية التي تربط بين أجزاء الكلام وتوضح التعليقة علاقة الكلام بالسياق الذي يستعمل فيه لفهم معناه الإجمالي ورفع ما قد يوجد من لبس في معاني الجمل.

5-البرمجيات التي يمكن اعتمادها في الصناعة المعجمية: هناك العديد من الوسائل لبناء المدونات اللغوية من أجل الصناعة المعجمية كطريقة الجمع الشامل للبيانات"، أو طريقة اختيار البيانات من أجل بناء معجم متخصص ونذكر هنا بعض الطرق الحاسوبية التي يمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات:

-**الطريقة التعاونية** "**ويكي**": تمكن الطريقة التعاونية "الويكي" من بناء معاجم الكترونية بتكلفة زهيدة جدا، وهذه الطريقة برزت مع ظهور المدونات الحاسوبية والموسوعات الالكترونية الحرة، كونها تسمح للمستخدمين بالمشاركة الدورية من خلال وضع بيانات جديدة من أجل إثراء المحتوى، ويمكن الاعتماد على هذه المواقع الالكترونية في بناء معاجم الكترونية كونها توفر المفردات الجديدة المستعملة، إضافة إلى سهولة الوصول إلى البيانات النصية واسترجاعها.

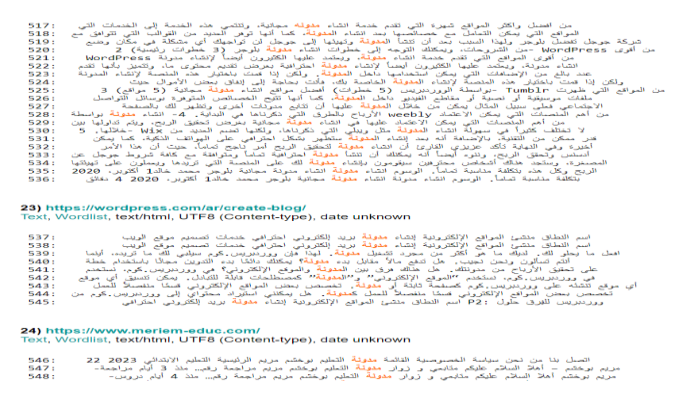
ويب كورب: هو عبارة عن مدونة نصية ضخمة متاحة مجانا على شبكة الانترنيت تضم العديد من الأدوات التي تساعد على البحث واسترجاع المعلومات ومعرفة السياقات وعدد التكرارات، وهي بخلاف محركات البحث البسيطة والمعهودة، مصممة خصيصا للبحث في مجال المدونات اللغوية، تم إنشاؤه

وتشغيله وصيانته بواسطة وحدة البحث والتطوير لدراسات اللغة الإنكليزية بجامعة برمجهام سيتي.



الشكل(01): واجهة موقع WebCorp

تشبه واجهة (WebCorp) الواجهات التي توفرها محركات البحث القياسية، حيث تقوم بإدخال كلمة أو عبارة، واختيار الخيارات من القوائم المتوفرة ثم الضغط على الزر (Search)، تظهر بذلك جميع السياقات التي ظهرت فيها الكلمة المدخلة، كذلك تظهر قائمة عناوين URL التي تتواجد فيها الكلمة المدخلة، بحيث يتم استرجاع هذه المعلومات من كل صفحة من صفحات الويب كل ذلك يظهر في صفحة واحدة مع إشارة إلى روابط المواقع التي استخدمت الكلمة.



الشكل(02): واجهة نتائج البحث عن كلمة مدونة في موقع (WebCorp)

– **الاعتماد على بناء المدونات اللغوية المحوسبة:** تعتبر هذه الطريقة ذات فعالية عالية في بناء المعاجم اللغوية، إضافة إلى أنها غير مكلفة، إلى أنها تحتاج إلى خبرة في التعامل مع مختلف الأنظمة الحاسوبية، وإطلاع واسع على طرق الاسترجاع والتصنيف والمعالجة، وكذا أدوات التحليل الحاسوبي والترميز والتشفير، وغيرها من الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في بناء المدونات اللغوية المحوسبة، ونذكر هنا أهم هذه الأدوات:

– **التشفير والترميز:** والمقصود بالتشفير هنا هو تحويل النصوص أو المادة اللغوية إلى صيغ أو نماذج تتلاءم ولغة الحاسوب مثل: ++C، وphp و HTML و Java و xml ، وتحضيرها لمعالجتها آليا أو تصنيفها أو إعادة استرجاعها، أما الترميز فيعنى بإضافة معلومات توصيفية لهيكل المدونة اللغوية في صورة تمكن من التعامل معها برمجيا، أو تحليل نصوصها باستخدام أدوات المعالجة الآلية، أي" إضافة مجموعة من الأكواد المعيارية إلى النصوص أو الوثائق المختزنة في المدونات اللغوية، بحيث تتوافر معلومات عن نصوص هذه الوثائق، تتيح التحكم في أشكالها، وطرق معالجتها مثل: اعطاء معلومات عن مصدر المدونة اللغوية، وتاريخ النص، ونوع النص، والمكان، وعدد المتحدثين وتاريخ الميلاد، والمهنة والمستوى التعليمي...الخ، ويمكن وضع هذه الحقول وبياناتها في بداية كل ملف، أو في ملفات مستقلة مرتبطة بالملف الأساس ولترميز المدونات اللغوية أهمية خاصة يمكن إيضاحها فيما يلي:

– يتم اللجوء إلى ترميز المدونات اللغوية عندما يتم حذف الجداول وغيرها من الإيضاحيات من النصوص المكتوبة، فيشار إليها بعلامات تعويضية تدل على أماكنها وأنواعها، بينما يتم ترميز النصوص المنطوقة للتعبير عن الملامح المساعدة المميزة للحديث، كالضحك والبكاء، والتثاؤب..الخ؛

– إضافة تعليقات خاصة بالأعمال التحريرية التي تتم على المدونات اللغوية، ومن أشهر المواصفات المستخدمة في ترميز المدونات: معيار ترميز المدونات اللغويةCES CorpusEncoding Standard، معيار دبلن كور Dublin Core، مبادرة تشفير النصوص Texte Encoding Initiative(TEI)؛

–أن بيانات المدونات اللغوية قائمة بالأساس على رصيد من النصوص الأصلية، إلا أنها بمجرد تخزينها في الملفات يكون قد تم إخراجها من سياقاتها الطبيعية، فيأتي دور الترميز بما تقدمه من حقول للوصف لتستعيد هذه السياقات المفقودة، وتمكن القائمين على المدونات اللغوية من ربط النصوص بهذه السياقات مرة أخرى، وكلما ازدادت حقول الوصف في الترميز، ازدادت إمكانية تعويض الفقد السياقي للنصوص، وبالتالي ازدادت إمكانية إعادتها للاستعمال الطبيعي الذي ولدت فيه.[14]

– **التعرف على الكشافات السياقية:** الكشافات السياقية هي أداة برمجية تبحث في المدونات اللغوية المحوسبة، وتعرض مجموعة من البيانات التي تتعلق بالدخيرة اللغوية كالكلمات والجذور والتصنيف حسب طول الكلمات، ترددات بيانات نحوية أو معجمية.

لا تقتصر مهمة الكشافات السياقية في معالجة المدونات اللغوية على الاستخراج الآلي للبيانات، بل إنها تمكن من ضبط القوالب المتكررة (Recurring Pattens)، وعرض الأجزاء النصية التي تنتمي إليها، ولا يقف البحث عند هذه المرحلة الكمية، بل يتعداها إلى التحليل، بحيث تتولى مهمتين رئيسيتين هما:

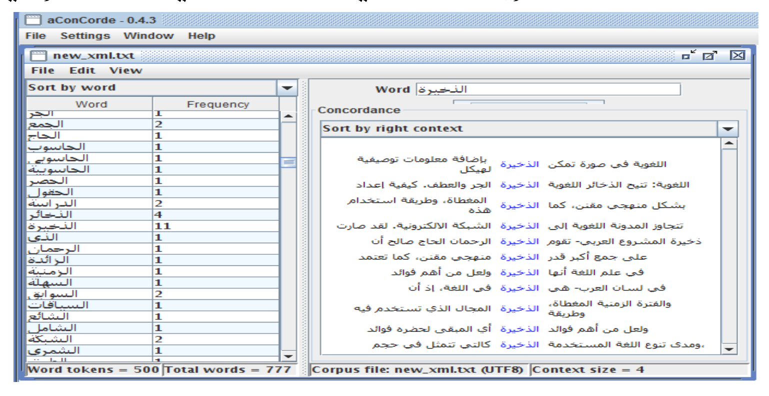
-تنظيم مكونات المدونة اللغوية وتهيئتها على نحو ييسر على الباحث معاينتها ودراستها؛

-ضبط تلك المكونات في شكل معطيات إحصائية.[15]

هناك العديد من الأدوات والبرامج الحاسوبية التي تعمل ككشافات سياقية، حيث تبرز المفردة المعجمية من خلال مختلف السياقات التي وردت فيها، وبالتالي معرفة المعاني التي يمكن أن تتخذها المفردة الواحدة باختلاف استعمالها في مختلف السياقات اللغوية، ونذكر منها:

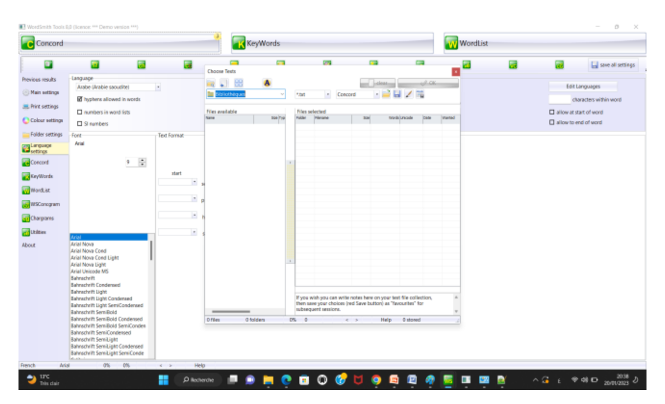
– برنامج aConcorde : بني في قسم الحاسب الآلي بجامعة ليدز وهو أداة مجانية ومفتوحة المصدر ، صممت في المقام الأول للتعامل مع المدونات اللغوية الحاسوبية، تقوم هذه الأداة بإظهار نتائج البحث على شكل كلمات في سياقاتها، بالشكل الذي تظهر عليه في المدونة الأصلية، لذا فهي تسمح للمستخدم برؤية النمط العام المتبع في استخدام الكلمات من خلال مختلف السياقات التي وردت فيها، ولإنشاء قائمة فهرسة كلمة أو جملة نقوم بإدخال الكلمة أو العبارة المراد البحث عنها مربع الادخال، ثم النقر على زر "ابدأ" لبدء إظهار نتائج الفهرسة، على شكل ثلاثة صفوف الصف الوسط يرمز له بـ(0) ويشير إلى الكلمة أو الجملة المدخلة، أما الصف الأيمن يشير إلى الكلمات التي تقع قبل الكلمة المدخلة ويرمز له بـ(R1)، أما الصف الثالث فيشير إلى الكلمات التي تقع بعد الكلمة المدخلة ويرمز له بـ (L1).

كما يمكن الانتقال من شاشة الفهرسة إلى نص الذخيرة المدخلة في البرنامج للاطلاع على موقع الكلمة أو الجملة أو السياق اللغوي الذي وردت فيه بالنقر على أسطر الفهرسة، كما أن هناك العديد من التطبيقات التي تتيح ضمن أدواتها الكشاف السياقي، ويعد من أبرزها تطبيق **(aConCorde)** الذي يعتمد الفهرسة الألفبائية، حيث يكون ترتيب المفردات ألفبائية دون النظر إلى السوابق واللواحق كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل(03): الكشاف السياقي ببرنامج aConCorde

-**برنامج وورد سميث:** يوفر برنامج وورد سميث الكثير من الوظائف التحليلية للمدونات اللغوية، فبعد تنصيب البرنامج وفتحه تظهر لنا نافدة البرنامج وعلى الرغم من عدم توفر واجهة معربة لهذه الأدوات إلا أنه من السهل التعامل مع مختلف الأدوات، تتيح الواجهة الرئيسية ثلاث أدوات أساسية هي: الكشاف السياقي (concord)، الكلمات المفتاحية (keywords)، وقائمة الكلمات (wordlist).

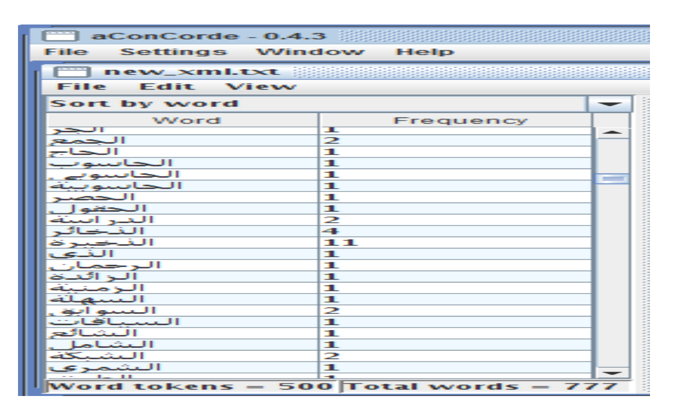


الشكل(04): الواجهة الرئيسية لبرنامج وورد سميث

– **المعالجة الإحصائية:** تعتبر المدونات اللغوية مصدرا هاما لإجراء التحليل الكمي للغة، إلا أن استخدام التحليل الكمي في علم المدونات اللغوية

ليس بالأمر الذي يمكن إجراؤه بسهولة داخل المادة اللغوية الممثلة لمتن المدونة والتقنيات الاحصائية المستخدمة في هذه الحالة لا تقتصر على إجراء التحليل الرياضي للبيانات اللغوية المعقدة واستخراج القواعد المنظمة لتلك البيانات اللغوية فحسب، بل يمكن استخدامها أيضا في تفسير العلاقة بين كل من أسلوب الكتابة والتركيب اللغوي، وهناك العديد من طرق الإحصاء مثل: إحصاء معدل التكرار نسبة ترددات الكلمة داخل المدونة، أسلوب الاختبارات الإحصائية وغيرها من الطرق.[16]

الغاية الأساسية من التحليل الاحصائي للمدونات اللغوية هو استخلاص قائمة تحوي أكثر الكلمات شيوعا في المدونة اللغوية، وأن نتأكد من أن هذه القائمة تشغل الحيز الأكبر من الاستخدام الفعلي لجملة الكلمات في اللغة، والواقع أن أية لغة طبيعية تشتمل على نوعين من الكلمات هي الكلمات الوظيفية (FunctionWords) كأدوات العطف وحروف الجر ونحوها مما يعنى به علم التركيب (Syntax)، وكلمات المحتوى (Content Words) من الأسماء والأفعال، والمعتاد أن تكون الكلمات الوظيفية أكثر ترددا من كلمات المحتوى.[17]



Word	Frequency
الجر	1
الجمع	2
الحاج	1
الحاسوب	1
الحاسوبي	1
الحاسوبية	1
الحصر	1
الحقول	1
الدراسة	2
الذخائر	4
الذخيرة	11
الذي	1
الرحمان	1
الرائدة	1
الزمنية	1
السهلة	1
السوابق	2
السياقات	1
الشائع	1
الشامل	1
الشبكة	2
الشمري	1

الشكل(05): الاحصاء الآلي بواسطة تطبيقaConCorde

6-خاتمة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- تعتبر الاستفادة من التقانات الحديثة في العملية التعليمية التعلمية أمرا في غاية الأهمية، كونها تساعد في تحسين جودة التعليم؛

- ضرورة اتباع استراتيجية محكمة في بناء معجم الكتروني مخصص لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تراعي مختلف مستويات المتعلم ومختلف المهارات اللغوية، من دون اغفال دور الجانب الثقافي في تعليم للغة العربية؛

- تعتبر المدونات اللغوية أداة فعالة جدا في بناء المعاجم الالكترونية لما تتسم به من مزايا كتوفير الجهد والوقت والتنظيم والقدرة على تصنيف البيانات في العديد من الفئات، وسرعة استرجاع المعلومات؛

- ضرورة بناء مدونات لغوية عربية وإتاحتها للباحثين، من أجل الاستفادة منها في جميع المجالات كصناعة المعاجم وتدريب البرامج الحاسوبية، وعملية الترجمة وغيرها من الميادين البحثية.

7-الهوامش:

[1]خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، تر: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2016، ص282.

[2] المرجع نفسه، ص287.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

[4]المرجع نفسه، ص 25.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، العدد03، ص 08.

[6]خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، تر: هشام موسى المالكي، مرجع سابق، ص 291.

[7]محسن رشوان وآخرون، الموارد اللغوية الحاسوبية، مرجع سابق، ص 81

[8]الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد07، جوان 2010، ص 32.

[9]عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، 153/2

[10]محسن رشوان وآخرون، الموارد اللغوية الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019، ص 79.

[11]خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، تر: هشام موسى المالكي، مرجع سابق، ص 282.

[12]المرجع نفسه، ص 287.

[13]أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط1، 2018م، ص 74.

[14] المرجع نفسه، ص 66.

[15]فاطمة الزهراء توتاوي، استثمار المدونة في تدريب المترجم، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، السانية، 2009، ص 42.

[16]خوانغ تشانغ نينغ لي جوان تزي، علم الذخائر اللغوية، تر: هشام موسى المالكي، مرجع سابق،ص 205.

[17] المعتز بالله السعيد، المدونات الرقمية وتعليم العربية لغة ثانية، مجلة التواصل اللساني، المجلد، 19، العددان 1-2، 2018، ص37.

التَّحدِّيات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ –وقفة مع رؤى علميّة للباحث صالح بلعيد–

الدكتور محمد سيف الإسلام بوفلاقة

كلية الآداب واللُّغات، جامعة عنّابة، الجزائر

مقدمة: تُقدّم هذه الورقة البحثيّة مُعالجة تحليليّة لرؤى علميّة عميقة قدَّمها الباحث الأكاديمي الأستاذ الدكتور (صالح بلعيد) في مراحل مُختلفة، تتصل بالتّحديّات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ، وقد دفع الباحث إلى دراسة هذا الموضوع، وتسليط الضوء عليه أسباب مُختلفة ومُتعدِّدة، من بينها ما لاحظه من أفكار علميّة جادَّة ومُتميِّزة؛ قدَّمها الباحث الدكتور (صالح بلعيد) في ندوات ومُلتقيات مُختلفة؛ ولذلك فهو يتوقف مع بعضها بالعرض والدِّراسة والتَّحليل، ويُنبِّه إلى سماتها، ومنهجيَّتها، وخصائصها، وطرائقها في الطرح والمُعالجة، كما يُبرز مدى جديّتها، وتميُّزها، ويُوضِّح الإضافات التي قدَّمتها. وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الدِّراسات التي أنجزها الدكتور (صالح بلعيد) خلال السّنوات المُنصرمة، ويُركِّز بشكل دقيق على كُتبه الصادرة حديثاً وفي مُقدِّمتها، كتاب:« السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة»[1]، والذي يقع في:463صفحة، والصادر حديثاً بالجزائر خلال شهر سبتمبر2023م، وهو بمنزلة موسوعة علميّة شاملة تُعالج قضايا متنوّعة، تتصل بالتّحديّات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التِّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ؛ ناقش فيه إشكالات معرفيّة ترتبط بحوسبة اللّغة وهندستها، والذكاء الاصطناعيّ، وإثراء المُحتوى الرّقميّ على الشّابكة، وتحدّيات التحوُّل نحو المعرفة والابتكار، ولا يقتصر الباحث في دراسته على هذا السِّفر؛ بل يُقدِّم مُعالجة تحليليّة للعديد من الأفكار الجادّة التي قدَّمها

الدكتور (صالح بلعيد) في كتاب: « مُناسبة وكلمة»، والذي يقع سبعة أجزاء وتنفتح الدِّراسة على العديد من المقالات والدِّراسات التي نشرها الدكتور (صالح بلعيد)، مثل دراسته الموسومة بـ: « الأنترنت ومُجتمع المعرفة»، و« اللُّغة العربيّة في مُجتمع المعرفة»، ومن اليقين أن مُستقبل اللُّغة العربيّة مرهون بمواكبة تحدّيات العصر؛ التي تنضوي تحت لواء امتلاك سلطة المعرفة بمفهومها المعاصر وقوامها التِّـقنيّات الحديثة، وثورة المعلوماتيّة والاتصالات بالدرجة الأولى، إذ تزداد أهميّة وجود اللّغة العربيّة على الشبكات الحاسوبيّة مع توجه المجتمع نحو مجتمع المعلومات، ونحو الاقتصاد الذي أساسه المعرفة، وهناك عدة مؤشِّرات توضِّح المُحتوى في أي لغة من اللُّغات، إذ ينتشر المُحتوى الرّقميّ العربيّ على الانترنت كانتشار أي لغة أخرى على مختلف المجالات، ومن بين المجالات التي يتوجب أن يزداد فيها المُحتوى الرّقميّ العربي؛ الأعمال بما فيها مواقع الشركات، ودليلها ودليل المصانع، والبنوك، والنشر: وتندرج تحت إطاره المجلات، والدوريات العلميّة، والإذاعات، والتلفزيونات، والحكومة الإلكترونيّة: وفيها مواقع الوزارات والمؤسّسات العامَّة، والبوابة الحكوميّة، والعلم والتكنولوجيا: الجامعات، ومراكز البحوث، والمكتبات مثل: الكتاب الإلكتروني، والصحة، والسياحة، والتسلية وغيرها[2]. وإن من أبرز الطرائق للحدِّ من الفجوة الرقميّة باللُّغة العربيّة؛ نشر الثَّـقافة العلميّة باللُّغة العربيّة، والحقّ أن الإستراتيجيّة التي أعدّتها المنظّمة العربيّة للتربية والثُّقافة والعُلوم(الألكسو)للثَّـقافة العلميّة والتكنولوجيّة؛ تُشكِّل التَّجربة العربيّة الوحيدة التي حاولت صياغة موقف عربيّ مُوحّد تُجاه الثَّقافة العلميّة، وذلك وفقاً لما جاء في الدِّراسة التي نشرتها مُؤسَّسة الفكر العربيّ، بعنوان: « العرب وتحدّيات التحوُّل نحو المعرفة والابتكار»، وقام بإنجازها الدكتور معين حمزة؛ وهو خبير ومستشار في السياسات العلميّة والتنمويّة، والأستاذ الدكتور عمر البزري؛ مستشار سياسات العلوم والتكنولوجيا والابتكار والتَّـنمية المُستدامة[3]، ومن بين ما جاء في الدراسة: «تعتبر الألكسو أنّ الثّـقافة العلميّة مساحة شاسعة من التنوُّع والتعدُّد

على مُستويات مختلفة، تعكس واقع الحياة المُعاصرة بأنماطها المُتعدّدة، وتتوقّع أن يقود التراكُم الكمّي في تبنّيها، إلى تحوّلات كيفيّة ضمن سياقات شتّى، وترى لذلك ضرورة تبسيط المبادئ والمفاهيم العلميّة كي يتسنّى نشرها وانتهاجها أساساً لمُمارسات قويمة في شتّى المجالات، وتُبرز الوثيقة من القيم الأساسيّة لبناء الثقافة العلميّة والاستقلاليّة، والانضباط المنهجي، وبثّ روح المبادرة والابتكار وتوليد الدوافع الذاتيّة للمُتابعة المعرفيّة، وتأصيل مفهوم المجتمع دائم التعلُّم وتحفيز ملكة التساؤل»(4)، وسنُركز في دراستنا على الرؤى التي قدمها الدكتور (صالح بلعيد) في المجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ.

التّحديّات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التّـقنيّة والمُحتوى الرّقميّ– وقفة مع رؤى علميّة للباحث صالح بلعـيـد–:

أشار الباحث الأكاديمي الدكتور (صالح بلعيد) في دراساته وأبحاثه ومؤلفاته إلى عدد غير قليل من العوائق والتّحدّيات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في المجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ، وقد اتسمت أفكاره بالغزارة والعُمق والتنوُّع؛ إلى درجة أنه يصعب الإحاطة بها إحاطة شاملة من جميع الجوانب، ومن أبرز المجالات التي ركز عليها، وتحدث بعمق عنها الاستثمار في الذكاء الاصطناعيّ، واللّغة العربيّة وتكنولوجيا التّحوُّل الرّقميّ؛ وقد حدّد جُملة تحدّيات تعيشها العربيّة في مجال الرّقمنة، ومن أهمّ هذه التّحدّيات: الأُمّيّة المعلوماتيّة وضُعف بنيّة الشّبكات، وضُعف المُستوى المادّي لغالبيّة الشعوب؛ وهذا يمنعها من الإفادة والحضور في العالم الرّقميّ، وضُعف أداء الجامعات ومراكز البحث في الرّقمنة، وبخاصّة البحوث التي تقوم بها المؤسّسات العُموميّة، ونُقص حركة النّشر الإلكترونيّ، وغياب المؤسّسات في التّنميط العالميّ، وفي الشّبكات الدّوليّة وما يتبعها من انتشار وتوزيع، وضُعف إنتاج المكانز والموسوعات والمصادر المفتوحة، وضُعف المُحتوى الرّقميّ العربيّ في حوسبة اللُّغة العربيّة، وقلّة إنتاج

المُصطلح في اللُّغة العربيّة، إضافة إلى مُشكلات تقنيّة مُتراكمة[5]، ويعتقد الدكتور (صالح بلعيد) أن السّبيل الأقرب إلى ردم الفجوة الرّقميّة يكون من خلال الخروج من التّبعيّة اللُّغويّة، ويكون من خلال استعمالها وتمكينها في العلوم، ولابد من تدريس العلوم بها وفيها؛ لمُواجهة هذا الاتّساع، ومُسايرة ركب الحضارة والمُستجدات العلميّة والفكريّة بالعربيّة، والعرب يحتاجون أكثر من أيّ وقت إلى التّماهي في الرّقمنة، بملامح التّنميّة البشريّة المُستديمة مُمثلة في الجوانب الاقتصاديّة والتّكنولوجيّة والابتكار، وعماد هذا كلّه تمكين المُجتمع العربيّ من اكتساب المعارف العلميّة واستثمارها بالعربيّة، ويقترح المؤلف أن يتمّ إنشاء المُؤسّسة العربيّة للمُحتوى الرّقميّ، وتكون هذه المُؤسّسة قيمة مُضافة تدعيميّة لمُؤسّسات جامعة الدّول العربيّة، ومُهمّتها اقتراح برامج عمل للتّغيير التّكنولوجيّ وتجسيد مشاريع كبرى في الرّقمنة، وإنشاء المُدوّنة اللّغويّة العربيّة، ويعتقد أن رسم سياسّة لغويّة تربويّة جديدة؛ تعمل على فك الأسر والسّماح للعربيّة بالازدهار يقتضي سدّ الفجوات الآتية: سدّ فجوة المُحتوى الرّقميّ العربيّ، والعمل على توطين العلم باللُّغة العربيّة، وتعزيز الدّراسات في مجال هندسة اللّغات، وتكثيف الجهود في مجالّ المعاجم الحاسوبيّة، وتكثيف الأعمال العلميّة في المُحتوى الرّقميّ، وإنتاج برمجيات ومحلّلات صرفيّة ونحويّة ذكيّة للمُعالجة الآلية، والتّوسُّع في استخدام ذخائر النّصوص المُحوسبّة، ومن أبرز المُعوّقات التي ذكرها الدكتور (صالح بلعيد) انتشار الأميّة المعلوماتيّة وفقر التعلُّم؛ ولذلك نُلفيه يدعو إلى ضرورة استخدام شبكات المعلومات في التّعليم، وتنبيه المُتعلِّم في عملية التّعليم لتفعيل المُتعلَّم في مُبادرات تُعالج(فقر التّعلّم) بأنشطة تربويّة تفاعليّة في داخل الصّفوف، أو خارجها؛ لجعل المُتعلّم يعيش الحمّام اللّغويّ الاصطناعيّ في المدرسة وفي خارج المدرسة. وهذا في عمليات التّعليم عن طريق السّياحات اللّغويّة/ أعمال التّطوّع/ المُناسبات الوطنيّة/ العالميّة بخصوص الاحتفاءات بأيام اللّغة العربيّة. وهو نوع من إشراك المُتعلم في عمليات التّحسين اللّغويّ[6]، ويذهب

إلى أن شبكات المعلومات تعدّ من أبرز التّقنيّات التّربويّة الحديثة التي أضحت تُشكِّل أسلوباً للتّبادل المعرفيّ بين مُختلف المؤسّسات التّعليميّة، واستطاعت إيجاد تغييرات جذريّة في أنظمتها وفي برامجها الدّراسيّة، ومن أبرز مُميّزات استخدام شبكة المعلومات في التّعليم؛ أنها تُوفّر فرصة تعليميّة غنيّة وذات معنى للطّلبة وتُطوّر مهارات الطّلبة على مدى أبعد من مُجرّد تعليم مُحتوى التّخصّص بالإضافة إلى سهولة تطوير مُحتوى المناهج الدّراسيّة الموجودة عبر شبكة المعلومات الدّوليّة[7]، وقد ناقش الدكتور (صالح بلعيد) في العديد من مقالاته ومؤلفاته إشكالات معرفيّة عميقة تتصل بالعمل على توطين العلم باللُّغة العربيّة و تكثيف الأعمال العلميّة باللُّغة العربيّة في المحتوى الرّقميّ، وهذا ما جعله يُحلِّل قضايا تمهيديّة، ترتبط بالتّعريب بين واجب العُلماء واهتمام الدّول، وقد أشاد في عدد غير قليل من كتاباته بالتَّجربة السورية في الوطن العربي؛ التي يدعو إلى الإفادة منها، حيث نجده يقول: « ويكفينا كلّ الفخر أنّ تجربة التّعريب في سورية جبّارة، فكانت في البدء تجربة، وأصبحت مشروعاً كبيراً لقيادة الوطن العربيّ بما أولته للعربيّة من مكانة، فأنعِم بها من مشروع فذ، على أنّ هذا لا يتعارض ووجوب التّضلّع من اللّغات الأجنبيّة تدعيماً للتعمّق العلميّ والفكريّ على الصّعيد العالميّ، وكلّ هذا يستدعي منّا وضع تصوّر مبنيّ على دواع لغويّة وتربويّة واقتصاديّة واجتماعيّة فضلاً عن المُبّرر الدّينيّ»[8]، وقد أشار إلى الاستفتاء الذي أنجزه مكتب تنسيق التعريب في سنة:1966م، وقد أظهر الاستفتاء اتّفاقاً على ضرورة وأهميّة التّعريب، مع رفع الأسباب المُعوّقة لإنجاز مشروع التّعريب، وهي: غياب القرار السّياسي المُلزم على المُستوى الجماعي للدّول العربيّة، وضعف التّنسيق بين المُؤسّسات التي تتحمّل مسؤوليات التّعريب ومُؤسّسات التّعليم العالي والإعلام والثّقافة، وهناك نوع من عدم الثّقة لدى بعض القيادات والمُثقفين وبعض أساتذة الجامعات، في قدرات وإمكانيات اللّغة العربيّة لاستيعاب العلوم الحديثة وتأخّر المجامع في إعداد وإخراج المعاجم اللّغويّة والتّاريخيّة والعلميّة التّخصّصيّة

المُعاصرة، والمُتّسقة مع حركة وسرعة المُستجدات العلميّة والثقافية وتقنيات المعلومات، وتأخّر وضع المُصطلحات وإقرارها، وما يصحبها من اختلاف وخلافات، وطول الإجراءات التي تمُرّ بها عمليات وضع المُصطلح وإقراره من قبل الجهات المعنيّة، وعدم وضع خطط مُتكاملة ومنهجية للتّعريب، وتحديد أجهزة أو مُؤسّسة في كلّ دولة عربيّة تكون مسؤولة عن التّعريب، ومُرتبطة بمكتب تنسيق التّعريب، وتحت عنوان: « لغة الأمّة استثمار في الذّكاء الصّناعيّ». يُشير الدكتور (صالح بلعيد) في كتاب: « السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة» إلى أن التّحدّيات المُعاصرة تفرض على اللّغات أن تسير وفق نمطيات العولمة والتّحوّل الرّقميّ، حيث يقول في هذا الصدد: « كان علينا وضعها في حمّام اللّغات الحيّة؛ من حيث ما لها من خصائص، وهي لها ما تستطيع الثّبات علمِياً في الرّقمنة ومُختلف أشكال الصناعة صناعة الذّكاء الصّناعي، وهذا من مُتطلّبات الرّاهن، وذلك ما يُخرجها من رتابة اللّغات الهشة التي تبقى رهن الورقانيّة وستكون من التاريخ. ونظراً لما لها من بنيات شجريّة لغويّة واشتقاق، وقابليّة التّمثّل والإنتاج، كان على البحثة والغوّاصين والمؤثّرين والعلماء أن يكونوا عاملين في برمجيات الذّكاء الصّناعي، وهذا هو الرّهان والتّحدّي المطلوب» (9).

ويصف التّحوّل الرّقميّ بأنه النّقلة الرّقميّة المُعاصرة التي تعمل على نقلة نوعيّة لكلّ لغة تُساير النّقلة الذّكيّة في مجال الحوسبة، ويؤكد على أن العربيّة لها نصيب وافر من هذا التّحوّل الرّقميّ من حيث الكمّ، وهذا ما يظهر في البدء من وسائل التّواصل الاجتماعيّ المُكثّف رُغم مُزاحمة العاميات؛ ويُعدّها منقصة في ذات العربيّة، ويُضاف إلى هذا الأمر عدم سيطرة المكتبات الرّقميّة على الوفرة الورقيّة من تُراثنا المخطوط، وبالنسبة إلى الدكتور (صالح بلعيد) فمن أهم الشروط التي تُحقّق النّقلة الرّقميّة وتجعل العربيّة لُغة مُتوازنة، أنها تحتاج إلى مُوازنة لغويّة في المبنى والمعنى، وفي الأصول والقواعد، وفي الأبنية والأوعيّة، وفي

الاصطلاح والأخيِلة، فضلاً عن حاجتها إلى الانضباط اللغويّ الذي يحكم مساراتها العلميّة، وضبط أمورها اللغويّة بحركة البحوث الابتكاريّة التي تُعلي مقامها علمياً، ويُنبِّه إلى أن تطوّر اللّغات في ظلّ التّحوّل الرّقميّ أسهم إلى حدّ بعيد في تحديث نطاق اللّغات عالمياً، كما جعلها مُندمجة في شبكة المعلومات للغات الطّبيعيّة، وما يجعلها تتجدّد وتنال مواقع التّحوّل الرّقمّي هي المدارس والجامعات ومراكز البحوث والمُبادرات الجماعيّة ووسائل الإعلام المُختلفة، وهذا من مُتطلبات الرّقمنة؛ إذ يجب التّماهي والبحث في ردم الفجّوة الرّقميّة في تعليم العربيّة[10]، وقد تساءل: كيف نعمل على تضييق الفجّوة الرّقميّة لرسم ملامح تطويرها، وكيف نُحوسبها ونُحلّلها تحليلاً علمياً دقيقاً بأدوات ومُحرّكات البحث والمعاجم؟، ومن أبرز السُبُل التي يعتقد أن من شأنها أن تُقلّل من الفجوة الرّقميّة؛ تكثيف المُعالجة الآليّة بحوسبة ذكيّة في قراءة صوريّة لكلّ الرّسوم العربيّة تُعرف وتمتاز بها على غرار اللّغات العالمة، وبخاصّة أنّ العربيّة بما لها من مليارات الكلمات المُستعملة والتي تولد من جديد لطواعيتها الاشتقاقيّة، هي المُحيط العجب الذي أضحى دون استغلال، ولا يكون ذلك إلاّ ببناء ماسح ضوئيّ عربيّ يتعرّف على خصائصها، ويسمح بتحويل النّصوص المُصوّرة إلى نصوص رقميّة يُمكن فتحها بناشر إلكترونيّ، كما يجب الاجتهاد في كل ما له علاقة بالمُحلّلات الصّرفيّة والنّحويّة والمُشكّل الآلي والكتابة الآلية من سماع النّص، واستحداث مُحرّكات بحث عربيّة تتفهّم خصائصها بشكل طبيعيّ[11].

والحقيقة أن الإشكاليات العديدة التي طرحها تتعلق بالتحدّيات المُستقبليّة التي تحتاج إلى البحث والمُدارسة والمُساءلة؛ وقد أشار التقرير الذي أعدّته مؤسّسة الفكر العربيّ والذي صدر بعنوان:«العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار» سنة:2020م، في القسم الموسوم بـ :« مآل اللُّغة العربيّة » إلى أنه يُسجل بأنه من المؤسف لأبعد الحدود أن تُعاني اللُّغة العربيّة من التهميش وسوء

الاستثمار؛ وهي التي تملك من ثراء المبنى والمعنى، والإمكانات التصريفيّة والتركيبيّة ما يؤهلها إلى ولوج العديد من مجالات المعرفة باقتدار لا يُضاهى. ومن بين الأمور التي يرى الكاتب أنها تُعرقل إسهاماتها في إحراز التنمية الشاملة والمُستدامة والنهوض باقتصادات ومُجتمعات البلدان العربيّة؛ تراجع التعريب والإنقاص من قيمة كلّ ما يرد باللّغة العربيّة، وضعف تعليم العلوم الأساسيّة باللّغة العربيّة في مرحلة التعليم المتقدِّم المُتخصّص، واستفحال الألفاظ الأجنبيّة في الخطاب العربي؛ ما أدّى إلى بروز استعمال لغوي ملوَّث، وتقلُّص فُرص العمل في أسواق العمل العربيّة لمن حصّلوا مؤهّلاتهم باللُّغة العربيّة.

ومن بين الأفكار العميقة التي وردت في الكتاب أنّ يتمّ تطوير المُحتوى العربي بدءاً من توليده وانتهاءً باستثماره، مع العناية بإنجاز عدد من المبادرات في مضمار الصناعة اللّغويّة الرقميّة، ومن أبرزها؛ إنتاج أو توليد المحتوى الجديد بالبحث والتطوير؛ وهي مرحلة إبداعيّة تعكس مدى نشاط المجتمع وإنتاجه التكنولوجي والعلمي والفكري والثقافي، كما أنها تتصل بأجواء ديمقراطية تضمن حرية الفكر والتعبير وتحفّز على الإبداع والتجديد، إضافة إلى التحويل الرقمي للمحتوى المتوافر حالياً، وكذلك المحتوى المعرفي القديم و التراثي بأشكاله كافّة من كتب ووثائق وفنون وآثار، وتخزين المُحتوى الجديد والقديم وتبويبه ومُعالجته وعرضه ضمن أشكال تُسهِّل البحث فيها، واستخراج وطباعة المعلومات اللاّزمة منها؛ من خلال اعتماد البرمجيّات والمعايير العالميّة، واستخدام المُحتوى وتسويقه، ويعتمد النجاح على جودة المُحتوى وفائدته وقدرته على عرض الأمور الحياتيّة والتنمويّة بموضوعيّة ومصداقيّة، وزيادة معدّل النّفاذ إلى الإنترنت باللّغة العربيّة و الارتقاء بنوعيّة ما هو متاح من هذا النفاذ، بما في ذلك نفاذ الصناعيّين والتجّار والمثقّفين والطلاّب وعامّة المواطنين، وينجم عن تحقيق إنجازات مُلحّة من خلال هذه المُبادرات، وما يتّصل بها من أنشطة في مجالات التعليم والبحث

والتطوير بعامّة؛ إلى تطوير اللّغة العربيّة ذاتها من أجل إنقاذها من التراجع الذي تُعانيه(12).

وبالنسبة إلى الباحث الدكتور(صالح بلعيد)؛ فالسّبيل الأقرب إلى ردم الفجوة الرّقميّة يكون من خلال استعمال العربيّة وتمكينها في العلوم، وعن طريق الخروج من التبعيّة اللُّغويّة، إذ لابد من تدريس العلوم بها وفيها؛ كما لابد أن تتكاثف جهود الأفراد ومؤسّسات المجتمع المدنيّ والحُكومات العربيّة لمُواجهة اتّساع هذه الفجوة في ربط القول بالفعل، وإجراء خطوات مُحدّدة تستهدف إصدار التّشريعات التي تُواكب التّحوّل الرّقميّ، وإنشاء مؤسّسات عربيّة لجمع شتات البحوث النّاشئة التي تحتاج إلى توحيد كلّ المّدوّنات، مع تنسيق جهود المجامع اللّغويّة العربيّة والمجالس اللّغويّة العليا، وحثّها على سُرعة الإنجاز(13).

والحقّ أن العلاقة بين اللّغة والمجالات التّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ، تقود إلى الحديث عن اللّغة والتنمية الشاملة والمُستدامة؛ ويُعدّ الاستعمال الجيّد للغة أساساً لتحقيق غايات التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة؛ فللّغة وظائف مهمّة في تبادل المعارف والخبرات ونقلهما بين أفراد المُجتمع ومؤسّساته، كما أنّها وسيلة التواصُل الرئيسة بين مكوّنات منظومة العلوم والتكنولوجيا، إذ تُحقِّق تبادل الأصول غير الماديّة بين أفراد المجتمع، مثلما يُحقِّق المال تبادُل الأصول الماديّة أو السلع(14)، ونجد الباحث الدكتور(صالح بلعيد) يُجدّد الدعوة في كل مناسبة إلى إنشاء المُؤسّسة العربيّة للمُحتوى الرّقميّ؛ التي تكون قيمة مُضافة تدعيميّة لمُؤسّسات جامعة الدّول العربيّة، ومهمتها اقتراح برامج عمل للتّغيير التّكنولوجيّ وتجسيد مشاريع كبرى في الرّقمنة، وإنشاء المُدوّنة اللّغويّة العربيّة؛ وتكون مفتاحاً لمُشكلة تذبذب صناعة المُصطلحات والشّبكات الدلاليّة العربيّة، ويكون القضاء النّهائي على مُضايقات تقنيّة في مجال التّشفير والتّرميز لنظام الكتابة العربيّة.

كما يدعو إلى أن تعمل الجامعات العربيّة والمُؤسّسات العلميّة ومراكز البحث العلميّ وفق سياسة عربيّة مُوحّدة؛ لأن يكون لها مُساهمة فاعلة في الثّورة المعلوماتيّة التي تدعو دائماً إلى تطوّر التّقانة الحديثة، من أجل حلّ جميع المُشكلات التي تُواجه اللُّغة العربيّة في التّقانة الحديثة، والإفادة من الأبحاث والدّراسات العالميّة في هذا المجال، وألا تبقى لسانيات الحاسوب غائبة عن الدّراسة والتّطبيق في مدارسنا وجامعاتنا ومراكزنا التّعليميّة.

كما أشار في كلمته بمناسبة العيد الفضي للمجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر (مرور25سنة على تأسيسه)، وقد تزامنت هذه الندوة مع الاحتفال باليوم العالمي للُّغة العربيّة18ديسمبر، عام:(2023م)، إلى بعض التوصيات التي خرجت بها المُلتقيات المنظمّة في المجلس الأعلى، ومن بينها أن تنهض المُنظّمات القوميّة بدورها في خدمة اللّغة العربيّة، وذلك بإنشاء مؤسّسة علميّة بحثيّة مُتخصّصة في مجال حوسبة اللّغة العربيّة، ومدّها بالعُلماء المُتخصّصين في مجال التّقانة الحديثة، ويقع على عاتق أساتذة الجامعات في أقسام اللّغة العربيّة وأقسام الحاسوب مسؤوليّة مُهمّة في توطين التّقانة باللّغة العربيّة، وذلك من خلال توجيه طلبة الدّراسات العليا لانتقاء أبحاثهم الجامعيّة في موضوع مُعالجة اللّغة العربيّة حاسُوبياً[15]، و من الطبيعي أن يحتاج توطين وإعادة إنتاج المُدخلات العلميّة والتكنولوجيّة، بما يتضمّن من مدخلات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، إلى تطويع المُفردات المُتّصلة بها وتمثّلها في إطار اللّغة الأمّ، ولذلك نجد الدكتور (صالح بلعيد) يُركز على التّعريب نظراً لأهميته الاستثنائية بالنسبة إلى المجالات التِّقنيّة، إذ يعتقد أن العبرة ليست في القوانين، وإنّما في تطبيقها، وليست العبرة في كثرة جمعيات حماية/ دفاع/ تنميّة اللّغة العربيّة دون هامش من الحريّة للمُبادرات والإبداع لهذه الجمعيات، وليست العبرة في كثرة المؤسّسات ذات العلاقة بتطوير العربيّة؛ بل العبرة في تفعيلها وفتح الأبواب

لنشاطاتها المُختلفة، وإعطاء مساحة من الحريّة للصّحافة في المُرافعات ذات العلاقة باللّغة العربيّة، ولابد من وضع منهجيات القوّة النّاعمة لتحبيب العربيّة والتّرغيب فيها، والعمل على تطويرها وفق خُطط إنمائيّة، ويصف لغة الأمّة بأنها: «هُوية المرء ومحور منظومته اللّغويّة والثّقافيّة، هي الجنسيّة العربيّة، وهي الوطن العربيّ في دوله العتيدة، هي الوطن الكبير، ومن لا لغة له لا وطن له... لغة الأمّة هي الثّورة الداخليّة التي يحملها كلّ مُواطن غيور على وطنه؛ يعني غيور على لغته، وفي ذات اللّغة ثورة أخرى تحثّ على إصلاح المجتمع بإصلاح لغته، وكلّ شيء يبدأ من اللّغة؛ لأنّ أيّة لغة لا تخلو من التّحيّز، ومنها تبدأ إمكانات الفعل الثّوريّ/ التّغييريّ، ومن ذلك يخرج فعل التّوجيه الذي تتّخذه الدّولة بتضافر مفردات ومسكوكات تمَّ صوغها لصالح الإعلام والتّعليم وما له سلطة القرار في الدّولة والحكومة والأمن»(16).

ويُنبِّه كذلك إلى أن بعض السّياسات اللّغويّة قد تعتمد على نظام التّعدّديّة اللّغويّة، أو الاستعانة بلغة المُستعمِر السّابق وتضع للّغات الأجنبيّة موقعاً ويحصل في الحقيقة فراغ الهُويّة، بما للّغات الأجنبيّة من مقام في الجوانب العلميّة، وهنا يبدأ الخلل في المكانة الاجتماعيّة لألسن الهُويّة؛ ووفقاً لرؤية الدكتور بلعيد فهذا نوع من التّدمير الذاتي الذي يجعل الجيل القادم يخرج من الجغرافية وتاريخ بلاده، وما ينتج من أوضاع النّخبويّة، والاضطرابات الاجتماعيّة، بسبب سلّم التّنميّة البشريّة التي لم تكن مُنسجمة؛ نظراً لغياب سيطرة لغة الأمّة، وهذا ما يقتضي ضرورة استعمال اللّغة المشتركة في تلك القطاعات الحيويّة، وجميع المجالات من أجل تحقيق تنميّة بشريّة عادلة، وهذا ما تُقرّه تقارير التّنميّة البشريّة التي تنص على حماية اللّغات الأمّ، وتعميم التّعليم الإلزامي باللّغة الأمّ من أجل عدم حصول الطّبقيّة؛ التي تجعل لغة الآخر تنال مكانة أفضل من لغة الأمّة

ولاسيما ما نراه في دولنا العربيّة من تدنّي مقام لغة الأمّة(الفصيحة)المشتركة التي تقاسمتها المؤسّسات وأضاعت دمها في القرارات، ودون رجع الصدى(17).

ويخلص إلى القول: «وهكذا نرى العربيّة/لغة الأمّة في سؤال التّعدّد اللّغويّ في أوطاننا العربيّة أنّها تعيش ضرّات جعلتها تُعاني الفقر بسبب الإهمال، لما للّغات الأجنبيّة من حظوة؛ وهي ليست من لغات الحظوة رغم أنّها لغة الأمّة وذلك ما جعلنا تابعين لا منتجين، مُستهلكين لا زارعين...حيث الشّخصنة غائبة في وتر الغيرة على لغة الأمّة، ونحن نفتقر إلى الانسجام المُجتمعيّ» (18).

ويرى الباحث الدكتور (صالح بلعيد) أن أمن اللِّسان من أمن لغة الأمّة؛ ولذلك نُلفيه يُقدم مقاربة دقيقة عن دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللُّغة العربيّة، وقد حدد المُصطلحات في البداية بدقة، وشرح بدقة دلالات الأمن اللّغويّ والأمن اللّسانيّ، والتّمكين اللّغويّ، وتعميم استعمال اللّغة العربيّة؛ الذي يشرحه بأنه يعني«العمل على أن تنال اللّغة العربيّة مساحات في كلّ المجالات وأن تكون لها السّيادة في المُجتمع؛ باعتبارها لغة التّلاغي في كلّ المناحي. ومن هنا تُقيم بعضُ الدّول مُؤسّسات تهتمّ فقط بهذا الأمر، وهذا على غرار فعل الجزائر في تأسيسها المجلس الأعلى للّغة العربيّة، ويستهدف هذا المجلس التّنسيق مع القطاعات غير المُعرّبة، لاستعمال اللّغة العربيّة وتعميمها بدل استعمال اللّغة الفرنسيّة، وكذلك فعل موريتانيا في تأسيسها(مجلس اللّسان العربي) ويُؤدّي تقريباً نفس مهام المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر؛ وهما نوع من أنواع حماية اللّغة العربيّة من اللّغات الأجنبيّة(الفرنسيّة) على وجه الخصوص»(19).

وقد تحدث بعمق عن مُهدّدات الأمن اللّغويّ؛ ومدى تأثيرها على توظيف لغتنا في المجالات التّقنيّة، وفي تعزيز المُحتوى الرّقميّ، حيث إنه يؤكد على أنه لكي يحصل الأمن اللّغويّ علينا إدراك مُهدّداته ودراستها من أجل الخروج بوسائل الوقاية، وهي لا تخرج عن ضعف أداء العربيّة؛ وهذا يرجع إلى جملة من

العوامل من بينها أنها ليست لغة علميّة في الواقع الاستعماليّ، ولا تُمارس في العائلة، ولا في المُحيط، كما لا يحصل فيها تطوير في مناهجها التّدريسيّة إلاّ في الأمور السّطحيّة، ويُضاف إلى هذا الأمر عدم إيلاء الأهميّة للعربيّة وسط الزّحام الانكليزي/الفرنسيّ، والعمى الحضاريّ الذي جعل العرب ينبهرون باللّغات الأجنبيّة، وكذلك طغيان اللّغات الأجنبيّة؛ وهذا حاصلٌ في كلّ الدّول العربيّة حيث نلفي أن لغة المستعمر هي الفضلى والتي تنال مقامها في دواليب الدّولة رغم ما تنصّ عليه النّصوص والدّساتير والمواثيق ومختلف النّصوص التّشريعية من مقام اللّغة الرّسميّة[20].

كما يُشير إلى التّهجين اللّغويّ، ويصفه بأنه:«واقع جديد يفرض استعمال لغات محلية؛ بالمزج بينها وبين اللّغات الأجنبيّة أو العربيّة الفصحى، ويُسميه البعض: العرنسيّ/العربزيّ...وهذا ما هو حاصل الآن في وسائط التّواصل الاجتماعيّ من كتاباتsms بالحرف اللاّتينيّ والمضمون العربيّ الخليط، ويُمكن أن يحصل التّهجين عن طريق توظيف المحليّات والفصحى والأجنبيّات، وهو نوع من التّخليط اللّغويّ الذي يدخل في القهر اللّغويّ والمسألة الآن نعيشها في بعض القنوات العربيّة، وبخاصّة الفضائيات الجديدة. وهذه مسألة جدّ خطيرة سوف تُلحق الأضرار اللّغويّة في واقع لغتنا الفصيحة، ويؤدّي بالعربيّة إلى تهديم بناها الداخلية» [21].

وقد توقف الدكتور (صالح بلعيد) في العديد من مؤلفاته مع ضعف أداء لغة الإعلام، ويدعو بوضوح إلى ضرورة التّصدّي علمياً لهذه المخاطر من خلال؛ تفعيل العربيّة في التّربية والتّعليم، إذ أن العربيّة هي بحاجة إلى نظرة جديدة في المنهج؛ على اعتباره حصيلة تفاعل مُستمر لمجموعة مُتشابكة من العوامل وتحقيق وحدة اللّغة في المنهج وإكساب المُتعلّمين المهارات اللّغويّة إرسالاً في المُحادثة، واستقبالاً في الاستماع والقراءة، كما تحتاج العربيّة في أهدافها إلى

إكساب المُتعلّم المهارات اللّغويّة، وتنميّة قدرته على التّفكير العلميّ والتّحليل والنّقد والحوار، إضافة إلى المرونة في اختيار طرائق التّدريس في ضوء الأجواء العلميّة والتّربويّة ومُستويات المُتعلّمين، و يقترح أن يتم إعداد الطّفل بلغته وفي لغته وإعداده سيكولوجياً وعقلياً وأخلاقياً، وإعداده لمُواجهة العولمة المتوحّشة، وإعداده لمواجهة التّقنيّات، وكيفية الإفادة منها، وتحصينه من الاستلاب الثّقافيّ، ومن غزو الصور، وتوجيهه وجهة نفعيّة في استعمال الحاسوب، ويُنبِّه كذلك إلى ضرورة حفظ الحقوق اللّغويّة للطفل؛ حيث إن الهُويّة اللّغويّة تتشكّل في مراحلها الأولى لدى الطّفل، وتُبنى بالفعل والقوّة، ويُشكل الأطفال في عصر العولمة المنطقة الأكثر حساسية وخطورة فيما يتصل بالتأثيرات الثقافية[22].

ولم يغفل الباحث الدكتور(صالح بلعيد) الحديث عن اللُّغة ومُجتمع المعرفة؛ فقد كتب العديد من الدراسات التي تتصل بهذا المجال الذي له علاقة وشيجة بالمجالات التِّقنيّة والمُحتوى الرّقميّ؛ حيث إن عمليّة التوجُّه نحو المجتمع المعرفي تشمل عدّة أشطة تُوصِّفُها التقارير العالميّة المُختلفة، بيد أنّ الأكثر رسوخاً وشيوعاً هو نقل المعرفة ونشرها وإنتاجها وتراكمها، ثمّ استثمارها في القطاعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة وفي فعاليّات الإنتاج والخدمات، ويحصل نقل المعرفة وفق محورين رئيسين؛ يتناول الأوّل نقل المعرفة غير المُجسّدة ضمن المُنتجات والخدمات بأنواعها، وذلك من طريق الترجمة والتّعريب، ويُعالج المحور الثاني نقل المعرفة المُجسَّدة، بما يتضمّن شراء الخدمات والمُنتجات التي تُجسّد المعارف المُستحدثة التي يحتاج إليها المُجتمع.

ويتطلّب بناء مُجتمع المعرفة أيضاً نشر المعارف التخصّصيّة بلغة القوى العاملة في كلّ قطاع؛ ومحوَ الأمّية الوظيفيّة، التي تتخطى الجهل بالقراءة والكتابة، ومن اليقين أن الجهود والاستثمارات التي تُكرّسها الدول العربيّة للتوجّه نحو المُجتمع المعرفي، لن تكون مُجدية إذا لم يُرافقها توافر المعلومات العلميّة

والتكنولوجيّة باللّغة العربيّة، لكي تكون في مُتناول كلّ مُكوّنات المُجتمع العربي ويتطلّب توسيع انتشار المعرفة واستثمارها من طرف شرائح المُجتمع كافّة تعريبها فضلاً عن التمكُّن من اللّغات الأجنبيّة، وبخاصة الانكليزيّة التي يُنشر بها القدر الأكبر من المعارف حاليًّا، ومن الطبيعي أن تشمل الجهود الهادفة إلى تعريب المعرفة، ضمن أُطر السياسات الوطنيّة لتنمية اللّغة العربيّة، وتوفير المُحتوى الرّقميّ العلميّ باللّغة العربيّة، وتطوير المُصطلح العلميّ توحيده ونشره، وتوافُر قواعد المعلومات باللّغة العربيّة في المجالات المُختلفة ووضعها على الشبكات الحاسُوبيّة، ودعم البحوث في محاور اللّغة العربيّة، وتعليم العلوم باللّغة العربيّة(23).

وقد طرح الباحث الدكتور (صالح بلعيد) العديد من الأسئلة التي تتصل بهذه الجوانب، ومن بينها: ما هي العلاقة بين التّعريب والتّنميّة؟ وبالنسبة إليه تتمثل إسهامات التّعريب في التّنميّة المُستديمة في أن التّعريب يؤدّي إلى وحدة فكريّة، وذلك يُسهم في وحدة ثقافيّة للأمَّة العربيّة، ويمنحها شخصيّة مُتميّزة وكياناً غير قابل للذوبان، والتّعريب يربط ربطاً ثقافياً وعملياً ماضي الأمّة وحاضرها ومُستقبلها، ويُيسّر لها الاستفادة من تراثها الحضاريّ الهائل، ويمنحها نديّة للحضارات البشريّة الأخرى، ويُكسبها الاحترام العالميّ، كما يُؤدّي إلى استيعاب العلم، ويُساعد على محو الأميّة العلميّة، وهذا شرط للثورة العلميّة الصّناعيّة التّكنولوجيّة؛ بما يُوفّر من كوادر بشرية مؤهّلة، ويُؤدّي إلى مُجتمع مُتعلّم مُثقف يُقدّر دور العلم، ويكون القاعدة الأساسيّة لمُجتمع صناعيّ مُتقدّم قادر على المُنافسة العالميّة، كما يرفع من مُستويات التّعليم الجامعيّ والبحث العلميّ، كما يُسهم التّعريب في رفد اللّغة العربيّة، ولغات الشّعوب الإسلاميّة بالمُصطلحات العلميّة والتّقنية، كما يؤدّي إلى تكنولوجيا عربيّة مُتقدّمة في الطّباعة، وإخراج الكتب والنّشر وتوسيع آفاق الثّقافة والمعرفة(24).

وفي دراسة وسمها بـ: «اللُّغة العربيّة في مُجتمع المعرفة»، يقترح الدكتور(صالح بلعيد) أن يتمّ الرفع من سويّة اللّغة العربيّة بالاهتمام بترقيتها علمياً، ومحو كلّ ما يعترض بناء مُجتمع المعرفة في ظلّ التحدّيات المُعاصرة والعمل على توطين العلم، وبناء قُدرة ذاتيّة في البحث والتطوير الثقافي في جميع النشاطات المُجتمعيّة، والعمل على ردم الفجوة المعلوماتيّة، وإنتاج نموذج معرفي له خصوصية ثقافيّة عربيّة، والبدء بإقامة هياكل الحكومة الالكترونية[25]، ويعتقد أن مجتمع المعرفة لن يتحقق إلا من خلال وضع الخطوات الأولى لعالمه، وهي تتطلب إنتاج التقنيات المُعاصرة ، واستعمالها في مجالات المعرفة العلميّة والأدبيّة والخدماتيّة، والقضاء على ظاهرة الأُميّة، ووصول النخبة إلى موقع القرار، والقرار يكون للمجتمع المدني، والمجتمع يكون مفتوحاً على مؤسساته، واستقلالية السلطات الثلاث عن بعضها، واعتماد الحكومة الالكترونية في المُعاملات اليومية، وتحقّق دولة الثقة، يؤكد على أن اللّغة عنصر أساس في مجتمع المعرفة[26]، حيث يقول الدكتور(صالح بلعيد) في دراسة عنوانها: «الانترنت ومُجتمع المعرفة»:« مجتمع المعرفة يجب أن ندخله بلغتنا، فلا مكان لهذا المُجتمع للغة لا تتقبّل توظيف التقنيات المُعاصرة، وبذلك يحتاج مجتمع المعرفة إلى الوعي التامّ للمعلومات بلغة القوم، على أن تكون هذه اللُّغة منتجة في بعض أبعادها للمعلومة، وإلى إنتاج أنظمتها ومرافقها، وقد يقبل بالمعلومة المترجمة ولكنّها لا تستطيع وحدها التأسيس لمجتمع المعرفة، والذي يتطلب أن تكون المعرفة وتطبيقاتها بلغة القوم، ومن هنا نرى أنفسنا أمام أمر خطير، وهو النقص الذي تُعانيه لغتنا في جانبها العلمي، وكيف يُمكن استدراك التأخير، وكيف يُمكن إعداد إنسان العصر لمُواجهة مُتطلّبات الحياة في ظلّ العولمة؛ التي يعتمد فيها على المعلومات والحاسبات والشبكات والاتّصالات»[27].

ونلفي الباحث الدكتور (صالح بلعيد) يُؤكد في عدد من أبحاثه على أنّ الطريق إلى مجتمع المعرفة يتطلّب منّا تفعيل أنفُسنا، وتفعيل لغتنا، وخوض غمار الاحتكاك، وإنّ الخطر يأتي من التقوقع والجمود والانعزال عن روح العصر بدعوى المُحافظة على الذات، وإنّ المدخل الأساس لمجتمع المعرفة هو الارتقاء بمؤسّسات نشر المعرفة، ودعم مراكز البحوث، والرفع من نسبة الحائزين على براءة الاختراع، ومدى استعمال المُجتمع للشابكة على نطاق واسع، والابتعاد عن الورق في التخاطب، ونسبة العمالة في مجال التكنولوجيا.

خاتمة: إن إقبال العرب على الحوسبة ووسائل الثّقانة وتقنيّات المعلومات بات شيئاً واضحاً، وقد تجلّت آثاره بأشكال متعدِّدة ومُختلفة، وقد ظهر على مستوى المؤسّسات الخاصة، والمؤسّسات الحُكومية، ولكن يجب استثمار قدرات شبكة الانترنت للمساعدة في وضع المُصطلحات العلميّة العربيّة وتعزيز نشرها وتقوية استخدامها، ومن الأفضل أن تُوضع المعاجم الالكترونيّة العربيّة على الشبكة لتيسير شيوعها، وتعزيز المُحتوى الرّقميّ العربي، وهذا الأمر لا يُمكن أن ينجح دون تضافر جهود مؤسّسات كبيرة، ولابدّ أن تتعاون الهيئات العاملة على خدمة اللّغة العربيّة ومجامع اللّغة العربيّة، مع جمعيات ومؤسّسات التّعريب والمراكز العلميّة العربيّة، من أجل إحداث نقلة نوعيّة في المجالات التقنيّة في العالم العربي، والخروج بنتائج مُفيدة تخدم اللّغة العربيّة في هذا المجال، وفي ميدان رقمنة اللّغة العربيّة، ومن المُسلم به أن استعمال اللّغة العربيّة ضمن المجالات التي تُمثل أسس الثورة الرقميّة والتي تنهض على التواصل الرّقميّ باستخدام أنظمة تكامليّة الكترونيّة، يُشكِّل تحدّياً ضخماً للبلدان العربيّة.

وقد قدَّم الباحث الدكتور (صالح بلعيد) أفكاراً عميقة ومُفيدة في هذا المجال، تستدعي التأمُّل والدِّراسة والبحث، وقد كان هدفه الرئيس من خلال هذه الأفكار والجهود خدمة اللُّغة العربيّة، وتعزيز المُحتوى الرّقميّ للعربيّة وبالعربيّة

ولاشك أن هناك تحدّيات كثيرة في هذا الميدان، لعل أبرزها وضع مواقع المُؤسّسات وصفحاتها على الشابكة اللّغة العربيّة، و«تسمية المواقع والصفحات باللّغة العربيّة أيضاً، وانتقال الملفّات العربيّة عبر الشبكة دون أن تُعاني من تشوّهات أو تغّيرات غير مرغوبة، والحاجة لمحرّكات بحث عربيّة مُتقدّمة، ووضع قواعد المُعطيات العربيّة على الشبكة مع توفير إمكانات الولوج إليها من أيّ موقع على الانترنت في العالم باللّغة العربيّة، وإنجاز المُعاملات باستخدام منظومات التجارة الإلكترونيّة، ووضع مُختلف تطبيقات الحقيقة الافتراضيّة باللّغة العربيّة، بما يتضمن المتاحف والمواقع الأثريّة، مواقع الشركات الصناعيّة»(28)، وقد وجدنا مؤسّسات عربيّة كثيرة، مثل مؤسّسة الفكر العربيّ تدعو إلى أقلمة اللّغة العربيّة مع الثورة الصناعيّة الرّابعة، واستعمالها في مجالات هذه الثورة، مثل: إنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثيّة الأبعاد، والبيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابيّة، والأجهزة القابلة للارتداء، وواجهات التفاعُل بين الإنسان والآلة، والعُملات الافتراضيّة، والمُدن الذكيّة، وغيرها.

وقد أشار الدكتور (صالح بلعيد) في دراساته وأبحاثه ومؤلفاته إلى نماذج مُشرقة في هذه الميادين، وتحدث بإسهاب في بعض مقالاته عن مُضايقات اللّغة العربيّة مع الأنترنت، ويعتقد اعتقاداً راسخاً بأن البداية تكون من خلال تهيئة الأجواء في إعداد المواهب، مع ما يُرافقها من أنظمة جديدة، ومن ابتكارات تقنيّة عالية الخدمات، وريادة الأعمال على مُستوى حاضنات الأعمال العملاقة في المجال التّكنولوجيّ، ومن خلال التّركيز على الشّباب والمواهب الحديثة؛ لأنّ التّحوّل الرّقميّ سيكون مستحيلاً مع غياب المواهب والمعرفة، ومجتمع المعرفة يتطلّب استراتيجية المُبادرات الفرديّة والجماعيّة، والعمل ضمن خطّة النّهوض الرّقميّ.

الهوامش والمراجع:

(1)إن كتاب: « السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة» للباحث وعالم اللّسانيات الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، يُعدُّ دراسة جادة وثمينة، تُعبِّر عن اجتهاد بحثي و نوعي في ميدان السّياسةُ اللُّغويّةُ والتّخطيط اللُّغويّ في الوطن العربي؛ حيث إن الكتاب يبني تصورات شاملة عن اللُّغة العربية والتخطيط اللُّغوي تتسم بالتميُّز والجدية والعمق، ويُقدم المؤلف معالجات معرفيّة تستحق الدراسة والبحث والتأمل في مجال التّخطيط اللُّغويّ في الوطن العربي؛ الذي يقتضي سنّ سياسة لغويّة وفق المنهجيات والمرجعيات الوطنيّة والحضاريّة والتّاريخيّة لكل دولة، ويفرض إقرار سياسة لغويّة واضحة المعالم والأهداف، ومن ورائها سياسة تربويّة يقع فيها الرّبط بين الأمل والطموح. وهناك قضايا كثيرة جداً ومُهمّة توقف معها الباحث الأستاذ الدكتور صالح بلعيد بالمُدارسة والتحليل في هذا الكتاب المُتسم بالكثافة المعرفية العميقة؛ والذي هو مثال على كتاباته المتأخرة التي يُحاول فيها نشر رؤيته الخاصة التي تتصل بالسياسة اللُّغويّة، ومن بين القضايا التي عالجها بدراية ووعي وعُمق: سوق اللُّغات، وكيف نستثمر في اللُّغة العربية؟ ونماذج من التجارب اللّغويّة الناجحة، والتّعريب بين واجب العُلماء واهتمام الدّول، والعربيّة بين التّجاذبات والمضايقات، ولغة الأمّة: استثمار في الذكاء الاصطناعي، واللّغة العربيّة والتّواصل الحضاري، وعبقريّة اللّغة العربيّة، وواقع النّشر العلمي باللّغة العربيّة في المجلات الدّوليّة الرّصينة، والتّعريب بين واجب العُلماء واهتمام الدول، وتاريخ العلوم باللُّغة العربيّة، واللّغة العربيّة قيمة حضارية، ولا شك في أن هذا الكتاب من خلال مجالاته الواسعة ومضامينه الشائقة؛ يفتح آفاقاً واسعة جداً لدارسي السياسة اللُّغويّة في الوطن العربي، ولا ريب في أن هذا السفر الذي تقارب صفحاته الخمسمائة صفحة سيصبح بلا شك مرجعاً مُهماً للباحثين في هذا الميدان.

(2) محمود فهمي حجازي:المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية، مجلة الحرس الوطني ،العدد:357، ذو الحجة1436هـ-سبتمبر2015م، ص:18.

(3) قام بتقديمه إلى القراء الأستاذ الدكتور هنري العويط؛ مدير عامّ مؤسسة الفكر العربيّ حيث يرى أن هذا الكتاب يعدّ مرجعاً موثّقاً يُمكن لمروحة واسعة من المعنيّين بشؤون البحث العلميّ وأنشطة التكنولوجيا والابتكار في العالم العربيّ الإفادة من محتوياته واستثمارها لتلبية احتياجاتهم المختلفة.

(4)معين حمزة وعمر بزري: العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار، منشورات مؤسسة الفكر العربي، بيروت،لبنان،2020م، ص:281.

(5)د.صالح بلعيد: مناسبة وكلمة، الجزء:06، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر 2022م، ص:94.

(6)د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، منشورات مطبعة زاد تي تي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023م، ص:13.

(7)د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، ص:233.

(8)د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، ص:295.

(9) المرجع نفسه، ص:403.

(10) المرجع نفسه، ص:404.

(11) المرجع نفسه، ص:404.

(12) معين حمزة وعمر بزري: العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار، منشورات مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2020م، ص:252.

(13) د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، ص:405.

(14) معين حمزة وعمر بزري: العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار، ص:246.

(15) د.صالح بلعيد: مناسبة وكلمة، الجزء:07، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة الجزائر، 2023م، ص:526–527.

(16)د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، ص:27.

(17)د.صالح بلعيد: المرجع نفسه، ص:26.

(18)د.صالح بلعيد: المرجع نفسه، ص:26.

(19)المرجع نفسه، ص:31.

(20)المرجع نفسه، ص:32.

(21)المرجع نفسه، ص:33.

(22)د.صالح بلعيد: المرجع نفسه، ص:35 وما بعدها.

(23)معين حمزة وعمر بزري: العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار، ص:248 وما بعدها.

(24)د.صالح بلعيد: السّياسةُ اللُّغويّةُ وموقعُ لغة الأمّة، ص:296–297.

(25)د.صالح بلعيد: اللّغة العربيّة في مجتمع المعرفة، أعمال المُلتقى الدولي: الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها بالعربيّة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر 2008م، ص:115.

(26)د.صالح بلعيد: اللّغة العربيّة في مجتمع المعرفة، المرجع نفسه، ص:105.

(27)د.صالح بلعيد: الأنترنت ومجتمع المعرفة، مجلة المجمع الجزائري للُّغة العربيّة، مجلة لغويّة علميّة تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربيّة، الجزائر، العدد السادس، السنة الثالثة ذو الحجة1428هـ/ديسمبر 2007م، ص:153.

(28) معين حمزة وعمر بزري: العرب وتحدّيات التحوّل نحو المعرفة والابتكار، ص:251 وما بعدها.

مُعضلـة النَّشر العلمي الإلكتروني باللُّغة العربية في قواعد البيانات المُفهرسة العالميّة

أ.د/ يوسف بن نافلـة (جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف)

الملخص: تروم هذه الورقة إلى الحديث عن مفهوم النشر الإلكتروني وتحقيقه لآفاق جديدة تنهض، وترتقي بالبحوث العلمية الرصينة، ذلك أنّ النشر الإلكتروني كما هو متعارف عليه لدى أهل الاختصاص يقصد به توظيف واستخدام كافة إمكانات الحاسوب –سواء باستخدام أجهزة، وملحقاتها، أم برمجيات –في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتمّ نشره على أقراص ليزر أو من خلال الشابكة (شبكة الإنترنت) .

والنشر الإلكتروني هو العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة (Printed–Based–Materials) كالطتب، والأبحاث العلمية وكذلك الخرائط ،والإحصاءات، والصور، والألعاب، وكلّ ما يمكن ابتكاره وإبداعه ،بإمكانات التقانات الحاسوبية ، وخدمات الإعلام الآلي، بحيث يمكن إدخاله إلى الجهاز ثم حفظه، ثم استرجاعه على شاشة الحاسوب (الكومبيوتر) وإجمالاً كلّ ما يمكن استقباله ، وقراءاته عبر الشابكة، سواء كانت على شكل الحروف الأبجدية (كلمات) أم مدعومة بوسائط، وأدوات (كالأصوات والرسوم ونقاط التوصيل Hyperlinks التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على الشابكة .

بعدها تتناول الورقة العلمية أهمية استثمار واستغلال النشر الإلكتروني الرقمي في ترقية البحث العلمي، والوصول به إلى مصاف العالمية لا سيما ما تعلّق بها من البحوث التي تخدم اللغة العربية العلمية العالية، وكذا مشكلة النشر العلمي الإلكتروني وعيوبه، مع ذكر الحلول الناجعة.

المقدّمــــــــــة: من المتعارف عليه لدى أهل الاختصاص ، وخبراء التكنولوجيا الحديثة ، والثورة الرقمية أنّ البرمجيات الإلكترونية ذات أهمية كبيرة ، ودور عظيم في ترقية البحوث العلمية الأكاديمية الرصينة ، و تعليم اللغة العربية أنيقة ، ونشرها، في ظلّ المحتوى الرقمي ، والبرمجيات باللغة العربية ، ذلك أنّ اللسانيات الحاسوبية تقوم بدور بارز ، وفعّال في سبيل تطوير اللغة العربية الجميلة ، والنهوض بأبحاثها ،ومعالجة قضاياها ،من خلال الاطّلاع على ما تم إنجازه من جهود مضنية بحثية في خدمة صاحبة الجلالة اللغة العربية ،وكيف وظّفت الحوسبة اللغوية ،والمواقع الإلكترونية للمعالجة الآلية للغة ، وطريقة استغلال البرامج التطبيقية المتاحة في تدقيق مسائل صوتية ،وتركيبي ،ومعجمية ، وظواهر صرفية قديمة ،وما قدّمته المواقع الإلكترونية، والمناطيق الحاسوبية من نتائج موفقة ،وهائلة في مجال حفظ المعلومات ،وتوثيقها ،وفهرستها ،واسترجاعها ، كلّ هذه العمليات ،والتطبيقات الرقمية تسهم في إبراز جلالة اللغة العربية ،وعظمتها ،ومكانتها بين اللغات ،ونشرها ، ،وثراء مادتها ،و تنوع قدراتها ،وإمكاناتها ، أضف إلى ذلك استثمار هذه الجهود في نشر اللغة العربية ، وتعليمها ،وتحليل النصوص ،وغيرها من القدرات التي تتيحها البرمجيات الرقمية الإلكترونية ،والوسائل التقنية في تطوير البحوث العلمية الجامعية الأكاديمية .

وقد ركّزت هذه الدراسة على أهمية البرمجيات الإلكترونية، ودور المواقع الإلكترونية في خدمة البحث العلمي، والإشهار لها، ونشرها على نطاق أوسع ومعرفة خصائصها الصوتية، والمعجمية، والتركيبية، والصرفية، والدلالية.

أما الإشكال الذي أرغب في طرح فيتمثل في الآتي:

–ما الحمولة المعرفية والعلمية للبرمجيات الرقمية في نشر البحوث العلمية؟

–ما دور اللسانيات الحاسوبية في تطوير البحث العلمي وتعليمية اللغة العربية؟

–فيم تكمن أزمة النشر العلمي باللغة العربية في قواعد البيانات المفهرسة العالمية؟

مفهوم المواقع الإلكترونية: جاء في موسوعة ويكيبيديا الحرة (Wikipedia) أنّ (مواقع ويب هي مجموعة صفحات ويب مرتبطة ببعضها البعض ،ومخزنة على الخادم نفسه ، يمكن زيارة مواقع الويب عبر الإنترنت بفضل خدمة الويب ،ومن خلال برنامج حاسوبي ، يستدعى وجود متصفّح الويب ، ويمكن عرض المواقع بواسطة الهواتف النقالة عبر تقنية الواب wap مواقع الويب موجودة فيما يسمى بمفردات الويب .

ولمعظم مواقع الويب تتواجد على الأقل صفحة بداية تعرض محتوى ذلك الموقع كما تحتوي على الارتباطات التشعبية لصفحاته أو لصفحات مواقع أخرى لكل صفحة ويب معيّن موارد مقيس يعرف أكثر ب (يو آر إل) (URL) والتي هي اختصاراً ل Uniform Resource Locatorبالانكليزيّة.) [1]

ويرى الأستاذ محمد منصور في مقال له على الشابكة سنة 2012 انطلاقا من تعريف ويكيبيديا الموسوعة الحرة أنّ المواقع الإلكترونية هي مجموعة صفحات ويب مرتبطة مع بعضها البعض مخزنة على الخادم نفسه ، ويمكن زيارة مواقع الويب عبر الأنترنيت ، وتختلف أهداف مواقع الويب فمنها ما هو للإعلان عن المنتجات ،ومنها ما يبيعها كما أنّ هناك مواقع للمحادثة (الدردشة) أو منتديات النقاش ،والحديث بين مستخدمي الويب ،يسرد فيها مؤلّفها ما يريد الكتابة فيه ،ومواضيع أخرى كما يمكن للزوار على ما يكتب " [2] .

ويرى موقع (كنان أون لاين) بأنّ " تعريف المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنيت يختلف باختلاف الهدف من هذه المواقع، فإذا كان لديك شركة أو مؤسسة فإنّ تعريف الموقع الإلكتروني هو مجموعة من الصفحات الثابتة والتي تندرج تحت اسم موقعك (الدومين)، وهي صفحات تحتوي على معلومات من الشركة، وتكون هذه الصفحات ثابتة على مدى أربع وعشرين (24) ساعة طوال أيام السنة على شبكة الأنترنت، وهي متاحة لجميع المتصفحين على شبكة الأنترنت من جميع دول العالم.

أما إذا كانت المواقع الإلكترونية شخصية عامة فيعرفها موقع (كنان أون لاين): (هي مجموعة من الصفحات التي تندرج تحت اسم موقعك (الدومين) وهي صفحات تحتوي على السيرة الذاتية الخاصة بك إضافة إلى تسجيلات صوتية، أو مرئية، أو دروس مكتوبة، بالإضافة إلى إمكانية إتاحة الفرصة لزوار الموقع للتفاعل مع الدروس، والتسجيلات، والتعليق عليها، والتحاور معك بشكل مباشر.) [3]

وتُعرّف **المواقع الإلكترونية** websites بأنها مجموعة الملفات والموارد التي يمكن الوصول إليها من خلال شبكة الويب العالمية، بحيث يتمّ تضمين هذه الملفات، والموارد تحت اسم مجال معيّن بالانگليزيّة Domain (Name).

ويمكن تعريف الموقع الإلكتروني بأنه مجموعة من الصفحات الإلكترونية الموجودة عبر شبكة الويب العالمية، والتي تشترك جميعها باسم مجال واحد فهناك فرق ما بين الموقع الإلكتروني، والصفحة الإلكترونية حيث أنّ الموقع الإلكتروني يتكوّن من مجموعة من الصفحات الإلكترونية، والتي يصل عددها إلى ملايين الصفحات في بعض المواقع.

وتتشكّل المواقع الإلكترونية مجتمعة مع بعضها البعض من شبكة الويب العالمية ،ويمكن إنشاء الموقع الإلكتروني من قبل أيّ شخص أو مؤسسة لتقديم خدمات إلكترونية متنوعة ، تختلف تبعاً لطبيعة الموقع ونوعه ،ويتم فتح المواقع الإلكترونية باستخدام أحد متصفحات الإنترنت المختلفة ،ومن ثم كتابة عنوان URL الخاص بالموقع المراد الذهاب إليه ضمن شريط عنوان المتصفّح ،وفي حال عدم معرفة عنوان URL الخاص بالموقع فإنه يمكن استخدام محرّك بحث لإيجاد عنوان الموقع الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ." [4]

تاريخ المواقع الإلكترونية: من المتعارف عليه لدى أهل الإعلام الآلي والمختصين أنه يتواجد حاليا الملايين من المواقع الإلكترونية الموجودة عبر شبكة الإنترنت العالمية ، إلاّ أنّ هذه المواقع جميعها لم تكن موجودة منذ ما يقرب عشرين عاما ماضية ، حيث يعود تاريخ إنشاء أول موقع إلكتروني على الإطلاق إلى عام 1991م ،وتحديدا في السادس من شهر آب ،وقد عُني هذا الموقع بتقديم معلومات عن مشروع شبكة الويب العالمية وقد تمّ إعداد هذا الموقع من قِبل عالم الكومبيوتر البريطاني (تيم بيرنرز لي) (Tim Berners) ،وتمّ تشغيله على الحاسوب في مختصر المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية CERN. ورفض العالم البريطاني أن يتمّ تسجيل براءة اختراع تكنولوجيا الويب له ، حيث أراد أن تكون هذه الشبكة عالما حرّاً ، ومفتوحاً ، بحيث يتطوّر بشكل سريع ، بالفعل شهد العالم سنة 1933 م إطلاق أول متصفّح ويب ،والذي عُرف باسم MOSAIC ثم شهدت السنوات القليلة اللاحقة إطلاق العديد من المواقع الإلكترونية حتى وصلت عدد المواقع الإلكترونية في العام 2004م إلى ما يزيد عن واحد وخمسين (51) مليون موقع إلكتروني ،ولغاية وقتنا هذا يتواجد عبر شبكة

الويب العالمية ما يزيد عن واحد وخمسين موقعاً إلكترونيّاً ،ولغاية وقتنا هذا يتواجد عبر شبكة الويب العالمية ما يزيد عن 1.7 مليار موقع إلكتروني ،ويزداد هذا العدد بما يفوق 570 ألف موقع إلكتروني جديد يتمّ إطلاقه كلّ يوم .[5"]

أما ما يتعلّق **بمكونات المواقع الإلكترونيـــة** فإنها تتضمن مجموعة من الملفات كمسندات HTLM، وملفات صور رسموية مرتبطة بها، بالإضافة إلى برامج نصية، وغيرها من الملفات، والموارد الأخرى، لذا فإنه عادة ما تكون الصفحات الموجودة ضمن المواقع الإلكترونية مزيجاً من النصوص، والوسائط الأخرى، ويتمّ الوصول إلى أيّ من الصفحات الموجودة عبر الموقع من خلال الارتباط التـشعبيّ المضمّن في صفحات أخرى.

لا توجد قواعد رسمية توضّح ما يجب أن يحتويه الموقع الإلكتروني إلاّ أنّ أغلب المواقع تتضمّن نمطاً قياسيّاً تتواجد مكوناته في أغلب أشكال المواقع الإلكترونية، وفيما يأتي بعض هذه المكوّنات:

الصّفحة الرئيســـــية: تعتبر الصفحة الرئيسية بالانگليزيّة (Home Page) ملفّ البداية لأيّ موقع إلكتروني حيث يمكن من خلالها الوصول إلى أيّ صفحة إلكترونية موجودة عبر الموقع؛

الارتباطات التّشعبيّــــــــة: وهي تلك الروابط الموجودة عبر الصفحة والتي يتمّ خلالها الانتقال من صفحة إلى أخرى عبر الموقع الإلكتروني.

شريط التنقــل: وهو شريط يسمح للمستخدم التنقل بشكل سريع عبر الموقع، حيث يظهر في كلّ صفحات الموقع، وليس فقط في الصفحة الرئيسة.

التذييــــــــل: وهو أحد الأجـــزاء الرئيسية التي تتواجد في أغلب المواقع الإلكترونية حيث عادة ما يحتوي التذييل على روابط خارجية تشير إلى مواقع

مشابهة للموقع بالإضافة إلى أنّ هذا القسم يحتوي عل معلومات هامة وحيوية خاصة بالموقع بالإضافة إلى شروط الخدمة، وغيرها من الأمور الأخرى التي تتعلّق بالموقع." [6]

أما عن **أنواع المواقـــــع الإلكترونية فهي** تنقسم إلى نوعين رئيسين وهما على النحو الآتي:

المواقع الثابتـــــــــة: وهي المواقع التي لا يمكن إجراء التغييرات على محتواها من قِبل المستخدمين العاديين، حيث أنها تكون عبارة عن صفحات إلكترونية تمّ إنشاؤها مسبقاً بحيث يتمّ إرجاعها من قِبل" السيرفر" (SERVEUR) بدون تغيير عليها عند طلبها عبر شبكة الويب.

المواقع الديناميكيـــــة: وهي المواقع التي يمكن أن يتمّ التغيير على محتواها بحيث يمكن التعديل على قواعد البيانات الموجودة عبر "السيرفر " الموقع، فإجراء تغيير مشترك مرة واحدة عبر المواقع الدينامكية إلى انعكاس هذا التغيير في كلّ صفحات الموقع.

وعند **إجراء مقارنة** بين كل من المواقع الثابتة، والمواقع الديناميكية تتبيّن لنا الفروق الآتية:

المواقع الثابتـــــة:

*لا يمكن تغيير محتوى صفحات الموقع من طرف المستخدم؛

* لا يمكن التفاعل مع قواعد بيانات الموقع، والتغيير عليها؛

*يتطلّب تكليف إنشاء رخيصة؛

*يتمّ تطويره بلغات برمجية مثل: (HTML.CSS.javascript)

المواقع الديناميكية:

*يمكن تغيير محتوى صفحات الموقع من طرف المستخدم؛

* يمكن التفاعل مع قواعد بيانات الموقع، والتغيير عليها؛

* يتطلّب تكاليف إنشاء ذات ثمن أكبر؛

*يتمّ تطوير بلغات برمجية مثل: (PHP Node.js) [7]

لا جـرم أنّ للمواقع الإلكترونية أهمية كبيرة في نشر اللغة العربية وتعليميتها خاصة لغير الناطقين بها، ذلك أن التقانات الحديثة تسهم بشكل كبير في خدمة هذه اللغة الجميلة الأنيقة، ويبقى الدور، والجهد على عاشقين لهذه اللغة إن أرادوا لها الخلود، ومسايرة الركب الحضاري، والتكنولوجي.

إشكالية النشر العلمي الإلكتروني باللغة العربية في قواعد البيانات المفهرسة العالميــة: من الأهمية بمكان أن أشير بادئ ذي بدأ إلى المقصود باللسانيات الحاسوبية، وكذا موضوع النشر الإلكتروني، وأهميتهما في نشر اللغة العربية، وتعليميتها.

مفهوم النّشر الإلكتروني: يقصد بالنشر الإلكتروني «استخدام كافة إمكانات الكومبيوتر (الحاسوب) سواء باستخدام أجهزة، وملحقاتها أو برمجيات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر أومن خلال شبكة الأنترنت " [8].

ويشير حسن أبو خضرة إلى أنّه تعود بداية النشر الإلكتروني إلى نهاية الستينات ، عندما بدأت بعض كبريات شركات النشر باستخدام الحاسوب في التنضيد الضوئي ..و في أواخر عقد السبعينيات قدمت أجهزة الحاسوب والاتّصالات عن بعد ، فرصا جديدة للنشر، أولها ، وأهمها

أنها فتحت إمكان النشر الإلكتروني بناءً على الطلب، كما أصبح عمليّا تخزين نسخة من عمل بدلاً من الاستماع إليه أو مشاهدته ، وكانت تلك البداية الحقيقية للنشر بناءً على الطلب ،وقد دخلت الإلكترونيات عالم النشر ، باستخدام معالج الكلمات (Word processor) وحدث تطور سريع في مجال النشر الإلكتروني ،وإلى ظهور أنواع جديدة من تقنية وسائل الإعلام ،وكذلك التأثير في تقنية الصحافة المطبوعة" [9].

ومن **تعريفات النشر الإلكتروني** نجد الآتي:

*النشر الإلكتروني هو (عمليات إنشاء الأوراق البحثية، والكتب والدوريات، وغيرها بشكل رقمي مباشرة، أو عمليات تحويل الأوعية التقليدية (بخاصة الورقية) إلى أوعية رقمية يمكن متابعتها عبر الشبكات، والأقراص الضوئية)؛

* النشر الإلكتروني الأكاديمي .. (هو ما كتبه اختصاصيون، وتمّ توجيهه إلى اختصاصيين آخرين على أوعية إلكترونية بخاصة اللغات التي يتم تداولها عبر الأنترنت؛)

*ويقصد بالنشر الإلكتروني .. (طباعة الكتب، والمجلات، وأوعية المعرفة الأخرى بواسطة الحاسوب)؛

*بينما يشير تعريف شوقي سالم للنشر المكتبي حيث تم توظيف التقنية الرقمية في البداية مع طباعة المطبوعات، والبحوث، وتبادلها

1-هو تطبيق ناشئ للحواسيب المايكروية لتصميم، وطباعة وثائق عالية الجودة بشكل كامل في المكتب ذاته دون ٬إرسال أية معلومات أو أعمال طباعية إلى الخارج، او عند الانتهاء من إعداد الصورة الأصلية للوثائق فيمكن عندئذ إرسالها إلى شركة طباعية لإنتاج كميات منها.

2-هو أحد تطورات نظم أجهزة معالجة النصوص التي تحولت من شكل آلي لتنفيذ الحروف إلى شكل إخراجي متميّز بأحجام مختلفة من حروف الطّبع مع مستوى إخراج قد يصعب حتى على المحترف القيام به بمستوى الحاسوب نفسه.

*النشر الإلكتروني هو (العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة) (Printed Based –Materials) كالكتب، والأبحاث العلميـــة ، وكذلك الخرائط، والإحصاءات، والصور، والألعاب، وكل ما يمكن ابتكاره، وإبداعه بإمكانات الجهاز (الكومبيوتر) بحيث يمكن إدخاله إلى الجهاز ، ثم استرجاعه على شاشة الكومبيوتر ، وإجمالا كل ما يمكن استقباله ،وقراءته عبر شبكة الأنترنت ، سواء أكانت على شكل الحروف الأبجدية (كلمات) أم مدعومة بوسائط ،وأدوات كالأصوات، والرسوم ، ونقاط التوصيل (Hypertinks) التي تربط القارئ بمعلومات فرعية ،أو بمواقع على شبكـة الإنترنت)[10].

أما التعريف **القانوني للنشر الإلكتروني** فهو على النحو الآتي:

*الإعلام الإلكتروني هو البثّ، والنشر الإلكتروني العمومي للمعلومات بهدف معرفي، وجرى تعريف الإعلام الإلكتروني من قِبل فريق الخبـــراء في جامعة الدول العربية كما يأتي:

*الإعلام الإلكتروني هو الإعلام الذي يعتمد في تكوينه، ونشره على عناصر إلكترونية تستبدل الأدوات التقليدية بتقنيات إلكترونية اتّصالية حديثة كالأنترنت، والخلوي، والأقراص المدمجة، وتستبدل مخرجاتها الورقية أو البصرية أو السمعية التماثلية بأخرى رقمية؛

* الإعلام الإلكتروني هو الخدمات، والنماذج الإعلامية التي تتيح نشأة وتطوير محتوى، ووسائل الاتصال الإعلامي آليّاً أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الحديثة الإلكترونية، الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتّصالات، والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون، ويشمل الإشارات، والمعلومات، والصّور، والأصوات المكوّنة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة؛

*تعريف (غالب شنيكات) القانوني ... النشر الإلكتروني هو (إتاحة نقل وتبادل المعلومات، أو المصنفات على شبكة الأنترنت، ففي ظل هذا النشر كاد المصنّف أن يهرب من مؤلفه .. فالنسخ الإلكتروني أو الإصدارات الإلكترونية هو التثبيت المادي للمصنف أي عمل نسخ منه بأية وسيلة تقنية موجودة أو ستكتشف تسمح بنقله للجمهور بطريقة غير مباشرة، والترقيم في حد ذاته يعد نسخاً إلكترونيّاً للمصنّف، ويشكّل اعتداء على المصنّف) واضح أن الكاتب ربط بين ما ينشأ، ويرسل على الشبكة العنكبوتية، والعمليات التقنية الأخرى التي من شأنها ان تؤدي إلى التعدي على حقوق هذا النشر." [11]

خصائص وأهداف النشر الإلكتروني:

يمكن إيجاز أهم خصائص، وأهداف النشر الإلكتروني فيما يأتي:

1-توفير التكاليف.

2-توفير الوقت.

3-توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة.

4-التفاعليـــة.

5-توفير المساحة، وإتاحـــة التخزين.

6-سهولـــة التعديل، والتنقيح.

7-توفير إمكانية النشر الذاتي.

8-توجيه الجهد في النشاط التجاري.

9-تحقيق نظافـــة البيئة.

هذا بالإضافة إلى سهولة وصول المعلومة، أو الوثيقة أو المادة المراد إرسالها مع إمكانية تحديث النشر بشكل مستمر، وسريع، واستخدامها للتغيرات الدائمة، ثم توفير إمكانية البحث السريع داخل الصفحات مع سرعة تلبية الطلب على المواد المنشورة إلكترونيّاً." [12]

تعريف اللسانيات الحاسوبية: اللسانيات الحاسوبية هي : الدراسة العلمية للغة داخل أنظمة الحاسوب ، أو دراسة اللغة حاسوبيّاً ، في محاولة للاستفادة من قدرات الحاسوب في تحليل اللغة ، ومعالجتمها وتعليمها ،وتعلّمها .وأما إذا أردنا أن نعرفها بدقّــة ، وعمق ، فقد عرّفها الباحث اللساني مازن الوعر بأنها تبحث في (اللغة البشرية كأداة طيّعة لمعالجتها في الآلـــة ، وتتألّف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة ومن علم الحاسبات الإلكترونيّـــة ،ومن الذّكـــاء الاصطناعي (Inteligence artificielle) ، والمنطق (Logique) ،ثم الرياضيات ، مشكّلة بذلك مبادئ اللّسانيات الحاسوبيّـــة؛ " [13]

اللسانيات الحاسوبية (Conputational lunguistics)،وتسمى علوم اللغـة الحاسوبية ،وهي علوم حديثة تستخدم الحواسيب في تحويل النصوص ،والمعلومات اللغوية إلى لغات الحاسب الرقمية لتحليلها ،وترجمتها للغات أخرى ." [14]

وتعرّفها جمعية اللسانيات الحاسوبيّة (ACL) بأنها : (الدراسة العلميّــــة للغة من زاوية الإدراك الحاسوبي ، وبالتالي فإنها تهتم بحوسبة مختلف النماذج ،والظواهر اللّسانية التي بإمكانها أن تكون قاعدة معرفية على سبيل المثال ، أما العمل بها فيبرّره الإدراك العلمي بخصوصيات الظواهر اللغوية ، أو ظواهر علم النفس اللّســــاني تارة ، والاحتياجات الإلكترونية لدراسة الخطاب ، أو أنظمة اللغة الطبيعية تارة أخرى) [15]

وتقوم اللسانيات الحاسوبية على جانبين مهمين :

أ–الجانب النّظريّ : يبث في الإطار النّظري العميق الذي به يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدّمــــاغ الإلكتروني لحلّ المشكلات اللغويّــــة.

ب– الجانب التّطبيقي : يعنى بالناتج العلميّ لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة ، و إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية.

ومن المعروف أنّ الجانب التطبيقي هو المهمّ في اللُّغويات الحاسوبية ، والذي يتمثّل في تسخير العقل البشري لحلّ القضايا اللغوية ،وهنا يبرز الدّور الرئيس ،والأثر الفعّال لالتقاء اللغويين ،والحاسوبيين . [16]

والمتعارف عليه لدى أهل الاختصاص، وحُذّاق اللسانيات العربية أن أهم ما تنشده اللسانيات الحاسوبية هو جعل الحاسوب يماثل القدرات البشرية شفويّاً ، وكتابيّاً ،وتطمح أن تحقّق جزءًا مما يفكّر فيه الدماغ البشري وتنقسم هذه الأهداف إلى ما يأتي:

*محاكاة الأداء البشري: تهدف اللسانيات الحاسوبية في هذا الإطار إلى رفع درجة محاكاة اللّغــــة الآلية اللغة الطبيعية ،وتحاول إيجاد مقاربة لإفهام الحاسوب كيفية تشكّل العمليات اللغوية في العقل البشري ،وجعل

بعض ما يستقرّ في اللاوعي إلى دائرة الوعي اللغوي ، وذلك بوضوح هو الشرط الرئيس لنقل هذا الوعي إلى الحاسوب عند أهل اللسانيات الحاسوبية .

*محاكاة التفكير الإنساني (النمذجــــة) : حيث تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى بناء برامج حاسوبية تمكن من إيجاد الحوار بين الإنسان ،والحاسوب باللغة الطبيعية ،وذلك بنمذجة الدمـــاغ البشري ،وهذا الأمـر يستلزم استغلال جميع المعارف اللسانية المتعارف عليها ، نظريات ومناهج فعبر هذا العمل النموذجي يمكن أن نعكس النموذج العلائقي للدماغ البشري في نموذج يعمل من خلال الحاسوب الإلكتروني .

*الوصف والتوصيف: حيث ينطلق الوصف بكل ما ينظمه من عرض النظام اللغوي إلى الإنســـان بمواكبة العقل الإنساني م قابلية إدخال هذا النظام بقواعد، ومعطياته، وأما التوصيف فيوجه إلى ذاكرة الحاسوب ،ويحاول التوصيف لذلك أن يعوض الحدس الذي يتمتع به العقل الإنساني.

إذ ثمّـة فرق فيما يوجه للإنســان ، وما يوجه للآلـــة، فاللغة التي توجَه للإنسان تسمى وصفاً ، و اللغة التي توجّه للحاسوب تسمى توصيفا.

والمعلوم أنّ جهاز الحاسوب يملك عقلا إلكترونيّاً ، يعمل وفق نظام إلكتروني ،وينفرد بخاصية آلية (تحزين الملايين من المعلومات ،واسترجاعها) ، مما تجعله يتفوق بها عن عقل الإنسان ، ولكن لا تضاهيه في حدسه وشعوره لذلك وجب على اللّسانيين الحاسوبيين أن يعوّضوا الحدس الذي ينقص الحاسوب ، ويكون ذلك بناء حدس إلكتروني وفق قواعد اللغة ، ومبادئها . والحدس (INTUITION) هو خاصية عقلية يستطيع بها الإنسان أن يتلمس صلة ما هو كائن بما ينبغي أن يكون ."[17]

عيوب النشر العلمي الإلكتروني: يذكر الباحث عصام محمود أنّ " أيّ اختراع لا يخلو من وجهة سلبية له ، فمن الناحية التكنولوجية تعددت أنواع الكتاب الإلكتروني ، بحيث أصبح القارئ البشري يحتاج إلى أجهزة ذات تقنيات خاصة لقراءة هذا الكتاب ،وأحيانا يكون عنده جهاز حديث ، ولايتمكن من الاطّلاع على الكتاب الإلكتروني ، لأنّ هذا الجهاز فيه برمجية خاصة بنوع أو أنواع معيتنة من الكتب الإلكترونية ، وليس كل الكتب ، مع ارتفاع تكلفة هذه البرامج ، والأجهزة ،وهو ما يُعيق انتشارها بسهولة ، وغالبا ما تعمد دُور النشر إلى استخدام برمجية خاصة حتى تحدد نوع القارئ الذي يمكنه شراء هذا الكتاب الإلكتروني ، والاطّلاع عليه ، وقد تلجأ لذلك حماية لكتبها من السرقة .

أما من الناحية الفكرية والأدبية ، فيمكن لأي شخص أن يحصل على الكتاب الموجود على شبكة الإنترنت ، وإذا لم يكن الكتاب مطبوعاُ من قبل في شكل نشر ورقي يمكن لمن قام بتحميله الاستيلاء عليه ونسبته إلى نفسه، ولا يملك وقتها المالك الأصلي أي حقوق فكرية أومادية ولا يوجد قانون يحميه في هذا الفضاء الواسع ، وعلى مَن يرغب في النشر الإلكتروني أن يحمي نفسه ، ويقوم بنشر عمله أولا نشراً ورقيّاً، ويحصل على رقم إيداع ،بعد منزلة براءة الاختراع ، وينشره في أي مكان في طبعة صغيرة على الأقل ، حتى يتمكن من حماية حقوقه، والدفاع عنها حال اعتداء شخص عليها.

وقد أثر النشر الإلكتروني بصورة سالبية خاصة في الناحية المالية للناشر الورقي ،فالمؤلف يتحمل مشقة تأليف الكتاب ، وهي تكلفة عالية بالفعل خاصة في الكتب العلمية التي تحتاج لسنوات حتى ينتهي كاتبها من تأليفها ثم تكلفة النشر ، وهي تكلفة تتجاوز الآلاف، كتابة ، وأوراق

وأحبار ، وطباعة ،وعمال ، وتغليف ، ونقل ،وغيره ،وينشر الكتاب في المكتبات ، ثم يتم نشره بعد أيام على شبكة التواصل ،والمواقع الثقافية ،والعلمية ،ويفقد الكتاب نسبة المبيعات التي كان من المتوقع أن يحققها ، وهو أمر يؤثر سلباً في سوق النشر الورقي. ويحقق خسارة كبيرة لكل من الناشر ،والمؤلف .

ومع انتشار الحواسب اللوحية ، وأجهزة القراءة الحديثة سريعاً ما تجد الكِتاب منسوخاً على صفحات الإنترنت ،فلا يحقق مبيعات تكفي لتغطي حقوق النشر ، ذلك لأنّ الفضاء الواسع في عالم الاتّصالات جعله غير مقيّد ، وضاعت معه حقوق المبدعين المحمية بقوانين لا تنفذ ، فتلك الثورة التكنولوجية التي طالبنا بها وحققت أكثر مما حلمنا به تعصف بهذا الجانب بصورة كبيرة ...."[18]

يتّضح لنا مما سبق فيما يتعلّق بإشكالية اللغة العربية في نظام الحاسوب أنّ هذه اللغة الجميلة الأنيقة تملك مؤهلات كبيرة ،وعظيمة ما يجعلها تتماشى ،وتتأقلم مع أنظمة الحاسوب التي تتألف من منظومة برمجية منطقية أساسها الخوارزميات الصارمة ، التي لا تشتغل بالظن ،أو بالنسبة ،ولذلك فإنّ القواعد التي يجب أن تُصاغ لهذه الغاية يجب أن تكون صورية وحاسمة ، لا تقبل أكثر من تأويل واحد لكل قضية وهذا ما ذهب إليه كثير من اللسانيين ، وأهل الاختصاص .

الخاتمـــــــــــــــة : إنّ أهم النتائج التي توصلتُ إليها بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة في عالم التكنولوجيا والتعليم الرقمي ،والمواقع الإلكترونية يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1–إنّ للمواقع الإلكترونية دوراً فعّالاً في العملية التعليمية للغة العربية ، ونشرها ، ذلك أننا نجد ما يُعرف بالتقانات الحديثة ، وتكنولوجيا المعلومات ، والاتصالات إساهامات جليلة في تعزيز التنمية اللغوية ، و المهارات اللغوية ، ولاسيما ما تعلق منها بنشر اللغة العربية العالية ، وتعليميتها وخاصة لغير الناطقين بها.

2–تتمتع المواقع الإلكتروني بقدرة فائقة على الاستجابة الفورية ،وحفظ المعلومات ،ومعالجتها ،وخدمة ، وخدمة أعداد كبيرة من المستخدمين متعلمي اللغة العربية ،وطالبي علوم اللغة ،والتفقه فيها ، مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام في جميع مجالات الحياة .

3–إنّ استخدام الوسائل التكنولوجيا ، وعالم الرقمنة في العملية التعليمية ، وفي التحصيل العلمي للغة ونشرها ، والتدريس بها ، لم يعد مظهراً من مظاهر الترف ، والرفاه الأكاديمي ،وإنما هو أمر ضروري لا مندوحة عنه ،وحتمية تقتضيها معطيات العصر ،وظروفه ، وقد وفرت تقانات التعليم بدائل ،وطرقاً تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج ،والحاسوب التعليم مما أتاح للمتعلّم فرصة التعليم الذاتي.

4–إنّ الذي يروم للغة أن تلج عالم الحوسبة ، وتكون مواكبة للتطورات التكنولوجية الجديدة وجب عليه أن يوفر للغة العربية محللات صرفية ،ونحوية ، وتركيبية ، وأن نولي اهتماما كبيرا ، وبالغاً قصد ا ستثمار اللسانيات الحاسوبية في صناعة المعاجم الإلكترونية .

5- وجوب الاهتمام بالمصطلحات العلمية إذ أنها مفاتيح العلوم كما قيل ، مع ضرورة إتاحة الفرصة للمهتمين والمشتغلين بعلم اللسان الحاسوبي وفتح آفاق جديدة لحوسبة اللغة العربية ،وذلك لتمكينها من دخول عالم المعرفة، والتقانات الحديثة ،ومواكبة الرفاه الرقمي الإلكتروني.

قائمة المصادر والمراجع :

1-كتاب (دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية) أعمال ندوة ، من تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية ، بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، الحامة، في 15جويلية 2018.

2-كتاب (المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات) من تنظيم مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ،2014.

3-اللغة العربية والتقانات الحديثة ، أعمال ملتقى، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر ، في 2018- محاضرات في اللسانيات الحاسوبية ، دة/ راضية بن عريبة ، الناشر ألفا للوثائق قسنطينة ، الطبعة الأولى 2017م.

4-اللسانيات الحاسوبية، د/ عصام محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2018م.

5-النّشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو آفاق جديدة، السيد نجم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2012

6-ملكـــة اللسان إبداع الإنسان وعبقرية المكان ، أحمد دراج، مكتبة الآداب ، القاهرة الطبعة الثانية 1420هـ/2009م

7- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ،مازن الوعر ، دار طلاس ، سورية ، الطبعة الأولى، 1988.

8-اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، سمير شريف إستيتية ،عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2005م

9- اللغة العربية والحاسوب ،دراسة بحثية د/ علي نبيل ، وكالة المطبوعات ، دولى الكويت، الطبعة الأولى ، 1982 .

10-دراسات لسانية تطبيقية ، مازن الوعر ، ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1969.

11-توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية ،جهود ونتائج عبد الرحمن بن حسن العارف.

12-فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خالد محمد حسين اليوبي ، مجلة الأثر ، العدد 29ديسمبر 2017م

13-اللغة العربية والحاسوب ، محمد محمد الحناش .

14-مستقبل اللغة العربية (حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا) ، عبد الله أبو هيف.

15-الثقافة العربية وعصرالمعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، نبيل علي ،مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 265.

16-عالمية اللغة العربية ومرونتها ، كارم غنيم، الطبعة الأولى ،مكتبة الساعي، الرياض 1989 .

17-هموم لغوية ، صالح بلعيد ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية ، تيزي وزو ، 2012.

18-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، عبد الرحمن الحاج صالح ، الجزائر، موفم للنشر، 2007

19-البحث اللغوي عند العرب احمد مختار عمر ، الطبعة السادسة عالم الكتب ، القاهرة 1988

20-اللغة العربية بين العروبة والعولمة ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد 26، 2002.

21-مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية ،د/ حميدي بن يوسف ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ، 2019م.

22- اللسانيات الحاسوبية تنظيراً وتطبيقاً ،أ.د/ خالد حوير الشمس، مركزو الكتاب الأكاديمي ، عمان، الأردن ، الطبعة الأولى، 2021

الهوامش والإحالات :

1-ينظر: موقع ويب : av. wikipedia .org

2-ينظر: تعريف المواقع الإلكترونية على الشابكة site/navigate fove bst tes/yy

3-ينظر الموقع نفسه على الشابكة.

4-ينظر الموقع على الشابكة :httos //mawdoo3.com

5-ينظر الموقع نفسه على الشابكة

6-ينظر:الموقع نفسه على الشابكة

7-ينظر: الموقع نفسه على الشابكة

8-النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو آفاق جديدة ، السيّد نجم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2012، ص29

9-المصدر نفســـه، ص30

10-المصدر نفســه، ص31

11- النشر الإلكتروني ،السيد نجم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص33

12- المصدر نفسه ، ص35

13-**قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، مازن الوعر، دار طلاس للنشر والتوزيع والترجمة، سورية ، ط1، 1988، ص435**

14-اللغة العربية والحاسوب ، نبيل علي، مؤسسة تعريب ، دولة الكويت، ص1.

15-العربية الحاسوبية إشكالات وحلول،الباحث: محمد حراث، المحتوى الرقمي باللغة العربية، والبرمجيات ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2014، ص149

–ينظر: محاضرات في اللسانيات الحاسوبية ، دة/راضية بن عريبة، دار ألفا للوثائق قسنطينة، 2017م، ص23. [16]

17-اللسانيات الحاسوبيةواللغة العربية ،دة/ حياة كاسي ، كتاب اللغة العربية والتقانات الجديدة ، أشغال ملتقى وطني من إعداد المجلس الأعلى للغة العربية، ،2018، الجزء الثاني ، ص173 وما بعدها .

18–اللسانيات الحاسوبية العربية ، د/ عصام محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2018، ص113 وما بعدها.

خطوات بناء قاعدة البيانات للمعجم

لغة إدارة قواعد البيانات SQL SERVER تطبيقات عملية في هيكلة البناء وآلية البحث

Steps to build a database for the dictionary SQL Server database management language. Practical applications in structuring and searching mechanisms

ط.د. عبد الكريم روينة.
جامعة لونيسي علي البليدة2 الجزائر.
ط.د. محمد الأمين بن سليم.
جامعة لونيسي علي البليدة2 الجزائر.

الملخص: موضوع هذه الورقة البحثية هو إمكان إنشاء موارد بحثية للمعجم الإلكتروني، عن طريق تنفيذ قاعدة بيانات لتخزين البيانات والكلمات ومعانيها داخل الجدول، ومن ثمة الاستعانة بهذه الموارد للبحث المعجمي فكان أن تطرقنا في الإطار النظري لحوسبة اللغة كنظرة عامة ومن ثمة المعجم الإلكتروني وأهمية قاعدة البيانات كمستودع للبيانات، ومن ثمة لغة التحكم في قواعد البيانات SQL، وقابليتها للتعامل مع اللغة العربية، وفي ختام الموضوع تطرقنا على أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: حوسبة اللغة، معجم إلكتروني، قاعدة البيانات، سي كويل، لغة، جدول بيانات.

Abstract: The subject of this research paper is the possibility of creating research resources for the electronic dictionary, by implementing a database to store data, words and their meanings within the table, and then using these resources for lexical research. Thus, we discussed the theoretical framework of language computerization as a general overview, and from there the electronic dictionary and the importance of the database as a repository. For data, there is the database control language SQL, and its ability to deal with the Arabic language. At the end of the topic, we touched on the most important results reached.

Keywords: language computing, electronic dictionary, database, SQL, spreadsheet.

المقدمة: تكمن أهمية التكنولوجيا في أنّها اختصرت على الإنسان سبل نيل المعرفة، بل وصارت عونا له في بحثه عما يحتاجه، وقد طور الإنسان هذه الآلة حتى فاقته في أحايين كثيرة، وخاصة إذا ما تحدثنا عن الذكاء الاصطناعي وحين كانت هذه الوسيلة مفيدة وقابلة للتطوير تم بناء العديد من البرمجيات بالاستناد إلى ما توفره لغاب البرمجة والبحث الحوسبي.

ومن هذه التقنيات المعجم الالكتروني، الذي يبنى على قاعد البيانات وهنا يطرح في المشهد البحثي للمعجم الإلكتروني العربي إشكالية هامة وهي إمكانية الاستعانة بقواعد البيانات في التخزين وبالبحث عن الموارد اللغوية العربية، وبناء على ما سبق نطرح التساؤلات الآتية:

ما مدى إمكانية تنفيذ قاعد بينات للموارد العربية؟

هل تتيح لغة الاستعلام الهيكلية SQL مكانية التعامل مع الموارد اللغوية عموما، واللغوية العربية خصوصا؟

ما هو أفق البحث في هذا المجال وما هي أهم التوصيات؟

أولا: حوسبة اللغة نظرة عامة: لما كانت اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل كانت التطورات التي مست حياة الإنسان مرتبطة بها أشد الارتباط، نظرا للوصف العام الذي اتسمت به اللغة من حيث كونها أداة للربط بين الفكر والواقع، فكان لابد من الاهتمام بها ومحاولة إدراجها في كل المجالات العلمية، فكانت البداية مع محاولة فهم آلية تعبيرها عن مكنونات الناس والقواعد التي تحكمها فانبنى على هذا الاهتمام ببنيتها ضمن الدرس اللساني البنيوي الأوروبي والأمريكي والذي استم بسمة التفسير.

وهذا التطور لم يكن مقصورا على تفسير البنية لأجل فهم المقاصد بل كان مقصودا لأمر آخر وهو قولبة اللغة في قوالب رياضية لأجل برمجتها ويظهر هذا جليا مع محاولات تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية ويمكننا الحكم بأن هذه البداية كانت موفقة إلى حد بعيد إلا أن خصائص المنظومة اللغوية كان لها كلمتها حيث إنها فرضت على الدراسات محاولة تطوير الحاسوب بصورة تجعله يتماشى مع خصائص اللغة الطبيعية، لغة التواصل، فالمنظومة اللغوية تتسم "بعدة خصائص مميزة تحدد طبيعتها وآداءها، وتفرض قيودا على أساليب تناولها، وأهم من هذا كله أنّها، أي هذه الخصائص، هي المصدر الرئيسي لمنطلقات حلول المسألة اللغوية على اختلاف صورها و نطاقاتها.

إن أدراكنا الواعي لهذه الخصائص هو مطلب أساسي لفهم طبيعة العلاقة بين اللغة والحاسوب؛ إذ تتكشف من خلالها أوجه الوفاق والخلاف بينهما وتبرز من ثناياها مواضع الصعوبة في تناول ظواهرهما المشتركة الشائكة

وتتأسس عليها أيضا منطلقات التصدي للمصاعب المترتبة عن تداخلهما"[1]، وهذا يتأكد إذا عرفنا أنه مبني على أمرين أساسيين:

– الأول: كون الحاسوب بديل – إلى حد ما–للوسائل العلمية والتواصلية الورقية، وهذا ينبني عليه الأمر الثاني.

– الأمر الثاني: وهو أن الغاية من تطوير برامج حوسبة اللغة هو جعلها تحلل التراكيب اللغوية و تشتغل عليها كاشتغال الذهن البشري، و هذا الأمر يبين لنا طبيعة العلاقة بين اللسانيات و الحاسوب، و هي أنها علاقة تكاملية تبادلية فاللسانيات توفر القوالب الرياضية للغة وهي قوالب ناتجة عن تطور الدرس اللساني الساعي إلى الكشف عن طريقة تفكير العقل البشري، وتساعد على وضع البرامج الحاسوبية وتطويره، تطويرا يجعله قادرا على محاكاة بعض وظائف الإنسان و قدراته الذهنية؛ بينما الحاسوب يسهم في برمجة تلك القوالب بما يخدم اللغة، في مختلف مجالاتها[2]. ضمن تخصص اللسانيات الحاسوبية.

والذي بدوره ينطلق "بشكل رئيس من استخدام الحواسيب في تحويل النصوص، وشتى المعلومات اللغوية إلى لغات الحاسب الرقمية من أجل تحليلها وترجمتها إلى مختلف اللغات الأخرى، (...). وقد سعى بعض العلماء إلى تقسيم اللسانيات الحاسوبية إلى شقين يكتسيان أهمية كبيرة، وهما: الجانب النظري الذي يبث في الإطار النظري العميق الذي يفترض كيفية عمل الدماغ الإلكتروني من أجل حل شتى المشكلات اللغوية، والجانب التطبيقي الذي يعنى بالناتج العلمي من أجل نمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وإنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية"[3]، بهذا تتكون لدينا فكرة عامة عن حوسبة اللغة، من حيث سبب الاهتمام، والأهمية.

1– تعريف اللسانيات الحاسوبية: قبل التعريف باللسانيات الحاسوبية ينبغي التنبيه إلى أن البداية الأولى للسانيات الحاسوبية كانت مع الاهتمام

بالترجمة الآلية للغة وهو الجانب الذي لم يلق اهتماما كبيرا من اللسانيين باستثناء جهود بعض اللسانيين التوزيعيين، أما الجهود الحقة بهذا الباب و بمجال اللسانيات الحاسوبية فقد كان من قبل العلماء المتخصصين في العلوم التقنية، أو الفلاسفة المتخصصين في دراسة اللغات الطبيعية[4]، وهذا يبين لنا موضع الدراسات اللسانية من الدراسات التقنية، من حيث الانطلاقة الأولى لهذا الفرع اللساني.

وقد عرفه العالم اللغوي (دافيد كريستال)، بأنه: "فرع من الدراسات اللغوية الذي تُوظَّف فيه التقنيات والمفاهيم الحسابية، بغرض إيضاح وتوضيح المشكلات اللغوية والصوتية، فهناك جملة من الميادين، وكثير من المجالات التي تطورت، بما فيها إنتاج أصوات كلامية بوسائل اصطناعية من خلال توليد الموجات الصوتية ذات الترددات اللازمة، وتمييز الكلام والترجمة الآلية. وفهرسة الأبجديات وإجراء الاختبارات القواعدية"[5]، فهذا التعريف تعريف شامل إذ إنه شمل ثلاث نقاط مهمة في أي تعريف لما تعطيه من تصور شامل حول العلم، وهي تبيان ماهية العلم النظرية، وبعدها الإجرائي وغايات العلم، ومن أهم غاياته تمييز الكلام عن الترجمة الآلية، وهذا يعني محاولة التقريب قدر الإمكان بين لغة الحاسوب واللغات الطبيعية.

2- المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية: إن التداخل المعرفي بين العلوم أسهم بشكل كبير في تطور النظريات اللسانية وتفسيرها، و "مع تنامي وتطور الوسائل التكنولوجية وتداخل اللسانيات مع مجموعة من العلوم (الذكاء الاصطناعي وعلم النفس والمنطق والرياضيات والعلوم المعرفية...)، ظهر منهج جديد في دراسة اللغة، وهو المنهج اللساني الحاسوبي؛ وقد جمع هذا المنهج بين نتائج اللسانيات الصلبة ونتائج تطور التقنيات المعلوماتية في معالجة اللغات الطبيعية"[6]، وهذا يعني أنه يشترط في المعالج أن يكون على دراية بخصائص اللغات الطبيعية، وكذا على علم بخصائص وقواعد اللغة الاصطناعية، فهي لغة

البرمجة مؤسسة على لغة الخوارزميات وعليها تقوم المعلوميات، أما عن خصائص اللغات الطبيعية فمن أظهر خصائصها أنها[7]:

1- **اللبس:** وهو ما نجده من تشابه بين بعض حروفها شكلا كـ: "ح، خ، ج".

2- **التضمين:** حيث إنه في أحيان كثيرة يكون المعنى الظاهر للعبارة غير مقصود لارتباط اللغة بالمقام التواصلي الموجه لمقاصد المتخاطبين.

3- **المرونة:** وهي تتجلى في سمة الاشتقاق اللغوي، مما ينتج لنا بنى متعددة تعود إلى أصل واحد.

4- **الترادف:** وهو دلالة عدة كلمات على معنى واحد.

هذه الخصائص ينبغي على المعالج مراعاتها، وهو ما يتطلب منه أن يكون على دراية بالأسلوب العربي بكل مستوياته، بالخصوص أن آلية المعالجة تتم وفق مستويات اللغة بدءا بالمستوى الصوتي وانتهاء إلى المستوى التداولي.

المعالجة الآلية للأصوات: يتفرع علم الأصوات إلى ثلاثة فروع، وهي: علم الأصوات الفسيولوجي، وعلم الأصوات الأكوستيكي، وعلم الأصوات السمعي، "إلّا أن اللسانيات الحاسوبية اهتمت بالجانب الأكوستيكي والنطقي للصوت؛ أي بالذبذبات الصوتية دون الاهتمام بمكوناته وخصائصه الفيزيائية؛ وذلك ببرمجة الصوت في الحاسوب ثم محاولة التعرف على خصائصه بتحديد أجزائه ودراستها قطعة، قطعة، إلا أن المعلوماتي يواجه بعض المشاكل في هذا الجانب، وترتبط بالخصوص بطريقة نطق الصوت كالظواهر اللسانية فوق المقطعية، مثل: النبر، والتنغيم.."[8]، نظرا لأثرها في تغير معاني الكلام بل إنها تؤثر في معاني الكلمات بالخصوص في بعض الكلمات الأجنبية التي تنطق مصحوبة بضغط معين على بعض مقاطعها مما يغير معناها وإن اتفقت بنيتها.

المعالجة الآلية للصرف: ومن الأهميّة بما كان التطرّق لهذا المستوى حيث "ترتكز المعالجة الآلية لعلم الصرف على دراسة وتحليل أجزاء الكلمة بتحديد نوعها، وجذرها، ولواصقها، ووزنها الصرفي انطلاقا مما تمت برمجته في الحاسوب"[9]، ولعل سبب الاقتصار على هذا القدر من مباحث الصرف في مقابل تنوع قضايا الصرف سببه، ثلاثة أمور:

- الأول: السمة الاشتقاقية التي يتميز بها الصرف وهي سمة يتولد عنها صيغ متنوعة بمعان مختلفة؛
- الثاني: تغير بعض حروف الكلمة نتيجة لظاهرة الإعلال والإبدال والإدغام؛
- الثالث: عدم انضباط مسائل الصرف تحت قواعد شاملة نظرا لكثرة الشذوذ، مما يجعل الأحكام الصرفية العامة أقرب إلى الضوابط منها إلى القواعد وهذه الأمور لا شك أنها تصعب عملية المعالجة لمرونتها.

المعالجة الآلية للتركيب: يتميز النحو عن الصرف بانتظامه تحت قواعد كليه مع قلة الشذوذات فيه، وفيما يخص المعالجة الآلية له على مستوى الحاسوب، فإنها "تقوم على أساس القواعد والمحددات التي تمت برمجتها في المعالجة الآلية للمستوى الصرفي، لكن إذا ما اعتمدنا فقط على هذا المنطلق (تحديد مواقع الكلمات في الجمل)، سيتم تحديد ما اصطلح عليه في الأدبيات اللسانية التوليدية التحويلية، بالمقبولية النحوية دون اعتبار المقبولية الدلالية"[10] وهذا أمر لابد منه لأن اعتبار المقبولية الدلالية، يجعل القواعد مرنة من جهة قابليتها للتأويل والتقدير بسبب اعتماد التركيب النحوي إلى حد كبير على مقاصد المتكلم.

فتكثر الكلمات المضمرة والضمائر المستترة والإحالات السياقية والمقامية، وهذا هو المقصود بالمقبولية الدلالية في هذا الموضع.

المعالجة الآلية للدلالة: يتم في هذا المستوى النظر إلى المقبولية الدلالية المتعلقة بصيغة التركيب، من جهة العلاقة بين عناصره، وبالضبط من جهة اتساقها وانسجامها، وهو بهذا يختلف عن المقبولية الدلالية الملغات في المستوى التركيبي، وبالتالي يتم برمجة العناصر اللغوية، مع تحديد سماتها المعنوية التي تسمح بالتآلف بينها مما يعطينا صيغة دلالية مقبولة آليا، كقولنا:

أكل+ محمد+ الخبز= صيغة مقبولة دلاليا

لأن السمات الدلالية لكل عنصر تسمح بتآلفها فيما بينها، ف:

أكل: فعل+ حدث+ يتطلب فاعلا+ مفعولا قابلا للأكل.

محمد: إنسان+ عاقل+ مذكر+ قابل لإيجاد فعل الأكل.

الخبز: شيء طري+ قابل للأكل.

أما لو قلنا: أكل محمد الحائط، فالسمة الدلالية للحائط أنه غير قابل للأكل، وبالتالي: الصيغة الدلالية غير مقبولة آليا[11].

وهذا يعني أن المستوى الدلالي يعنى بدلالة الكلمات المتآلفة فقط.

المعالجة الآلية للتداول: إن اهتمام الجانب الدلالي بدلالة الكلمات المتآلفة يعني أن دلالته بنوية، لا تخرج عنها إلى دلالة التركيب ككل في ضوء منتجه ومتلقيه وزمان ومكان الإنتاج، وهذا ما يتميز به عن الدلالي وهو ما يشكل تحديا للمعلوماتي لازال قائما إلى يومنا هذا نظرا لارتباط المستوى الدلالي بمقام الإنتاج إضافة إلى الثقافة التي تنتمي إليها اللغة[12]. وهذا كله يدخل ضمن وظيفة التحليل للنظام اللغوي المُدخل، إذ إن "نظم المعالجة الآلية للغة على اختلاف مستوياتها تقوم بوظيفتين أساسيتين:

- و ظيفة تمييز العنصر اللغوي (الشق التحليلي)؛

- و ظيفة توليد العنصر اللغوي (الشق التركيبي)."[13]

فعملية التحليل تمييز المقبول عن غير المقبول في كل المستويات عن طريق السمات التي تسم بها كل عنصر لغوي، وأمّا العملية فهي التي يتم فيها فرز العناصر والوحدات اللغوية المقبولة آليا، وهاتان العمليتان على المستوى اللغوي اللتان يتم على مستواهما معالجة البيانات المدرجة، هما اللتان تسمحان بإنجاز مشاريع لغوية متطورة، من مثل مشروع: المعجم الإلكتروني.

ثانيا: مفهوم قواعد البيانات وعلاقتها بالمعجم الإلكتروني:

1- مفهوم البيانات: قبل التعريف بقواعد البيانات ينبغي التعريف بالبيانات، وهي: " معلومات واقعية، مثل: القياسات، أو الإحصائيات حول الأشياء والمفاهيم، (...) ويمكن أن تكون هذه البيانات شخصا، أو مكانا، أو حدثا، أو إجراء."[14] فهي بهذا المفهوم تشمل كل أنواع الوثائق التي تخزن في الجداول أو الملفات الحاسوبية من وثائق مكتوبة أو صوتية أو مرئية، وهو ما يشكل لدينا قاعدة بيانات.

2- أنواع البيانات: إن البيانات الداخلة في تكوين القاعدة البيانية أنواع وهي[15]:

1- **البيانات النصية:** وهي التي تنقل لنا المعرفة، بصيغ نصية مختلفة كـ: الكتب، المجلات، المقالات.

2- **البيانات الرقمية:** وهي التي تقدم لنا معلومات ذات طابع رياضي كـ: كشف درجات الطلاب في المواد الدراسية، والكمية الحجم الوزن الطول أو المسافة، وغير ذلك.

3- **البيانات التوضيحية:** وهي الرسوم البيانية الموضحة للعلاقة بين المتغيرات، وهي مهمة في العمليات الإحصائية.

4- **البيانات المصورة:** وهي الوثائق المصورة التي تعبر عن واقع معين كالصور التي توثق معاناة الشعوب، أو ظاهرة من الظواهر الطبيعية.

3- تعريف قواعد البيانات: إنّ القاعدة في معناها العام هي ما اشتملت على جزئيات كثيرة، وهذا المعنى نجده ظاهرا في معنى قاعدة البيانات إذ: " تعد قاعدة البيانات (database) تجميعة مشتركة من البيانات ذات الصلة وتستخدم لدعم أنشطة منظمة معينة، كما يمكن النظر إلى قاعدة البيانات على أساس مستودع للبيانات التي تعرّف مرة واحدة. ومن ثمّ يمكن الوصول إليها من مستخدمين مختلفين"[16]. ومن هنا تظهر لنا أهمية قاعدة البيانات حيث إنها بمثابة الحافظ والمنظم لوثائق ومعلومات المستخدمين؛ وهذه الأهمية تتجلى لنا عند معرفة مكونات القاعدة البيانية.

مكونات قاعدة البيانات: تتكون قاعدة البيانات من عدّة مكوّنات هي:

الجداول tables: تعد من أهم مكونات قاعدة البيانات إضافة إلى النماذج والتقارير والاستعلامات، وتعرف الجداول بأنها: "هي مجموعة من الصفوف والأعمدة، وكل صف يسمى بـ "سجل" أو "record" يحتوي على أنواع مختلفة من البيانات والمعلومات وكل عمود يسمى بـ "حقل" أو "field" وكل حقل له نوع معين من البيانات مثل اسم الموظف نوعه نص ومرتب الموظف نوعه عمله"[17]. و هذه الجداول لها صور منها المجدول excel.

المجدول EXCEL: "وهو برنامج الجداول الإلكترونية الذي يتيح تخزين عدد كبير من البيانات في الجداول والقيام بالعمليات الحسابية والتحليلات الاحصائية عليها وإنشاء الرسوم البيانية عليها"[18]. فهو جدول رياضي، من منتجات شركة **ميكرو سوفت (microsoft).**

وظائفه: لمجدول excelوظائف عدة نذكرها فيما يلي[19]:

1- التعامل مع صفحة البيانات (work sheet)، لاستخراج ناتج العمليات الحسابية.

2- القيام بوظيفة إدارة البيانات.

3- تمثيل البيانات بأشكال متعددة من الرسوم البيانية (charts).

4- استخدام الماكرو (المختزلات) وهو برنامج صغير يستدعى لتنفيذ عملية ما أو عدد من العمليات دفعة واحدة.

5- إمكانية إضافة رسوم بيانية لصفحات البيانات.

4- المعجم الإلكتروني: تعريفه وأهميته:

تعريف المعجم الإلكتروني: إن المعجم الإلكتروني من المشاريع الرقمية المبنية على قواعد بيانية خاصة، والمعتمد على المنهج الإحصائي المستند بالدرجة الأولى على المجدول (excel)، لأن فكرته أساسا مستمدة من المعجم الورقي، ولهذا كان مفهومه بأنه: "نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل واحد منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله وتختلف هذه المعلومات من معجم إلى آخر حسب الأهداف التي بني من أجلها و أصناف المستخدمين المستهدفين"[20]، وبالتالي ينبغي مراعاة عدة أهداف أثناء بناءه منها:

- مراعاة الأهداف؛
- مراعاة طريقة التصنيف؛
- مراعاة نوعية المستخدمين، من خلال الاستعانة بأبحاث تجربة المستخدمين.

أهمية المعجم الإلكتروني: للمعجم الإلكتروني، أهمية كبيرة ومن عدة جوانب، فهو وسيلة عمل بالنسبة للباحثين من الطلبة وغيرهم في مختلف

المجالات التقنية والإنسانية، وهو أداة أساسية للقيام بالمعالجة الآلية للغات الطبيعية عموما والعربية خصوصا.

فهو مهم بالنسبة للمعلومات التي يقدمها كمداخل للحاسوب التي تساعد على برمجة اللغة واستخدامها من مختلف المستويات بالخصوص التصويب الإملائي منها، كما أنه يسهم في توفير كم هائل من المعلومات للمعجمي الذي يبغي صناعة المعاجم وتحليلها ويوفر موادها وتصنيفها.

وذلك من خلال تخزينها على شرائح الكترونية، أو على أقراص ذات إمكانيات تخزين ضخمة فالقرص الواحد cd–romيمكنه أن يحتوي 680 مليون رمز أي ما يعادل250 ألف صفحة مطبوعة، كما تنظيم تلك المواد وفق النظام المطلوب، إضافة إلى تحديد العلاقة بين مفردات المعجم صرفيا ودلاليا، وهو ما يسهل عملية الترجمة الإلكترونية[21].

علاقة المعجم الإلكتروني بقواعد البيانات: إنّ المعجم الإلكتروني بالخصوص العربي يقوم على مدونات لغوية متنوعة، وهو ما يتطلب إنشاء قواعد بيانات لغوية، ومن هنا تظهر طبيعة العلاقة بينهما "فقاعدة البيانات اللغوية منشأة تستخدم لتخزين البيانات اللغوية ومعالجتها بطريقة لغوية، وتستفيد المعاجم الإلكترونية من تلك القواعد وجداولها في تخزين مادتها المعجمية وتحليلها واستدعائها بمساعدة محرك البحث، وكلما ازدادت جودة تحليل المعلومات والمواد اللغوية كما وكيفا ازداد تحكم الحاسوب في محتوى قاعدة البيانات"[22]، بهذا يعلم أن المدونة اللغوية التي تتحكم في جودة قاعدة البيانات اللغوية وبالتالي جودة البحث ودقته.

ثالثا: لغة الاستعلام الهيكلية SQL وعلاقتها بالبحث اللغوي:

1- **تعريف لغة الاستعلامات SQL:** تعرّف SQL من طرف أشهر موقع تعليمي: "SQL هي لغة قياسية لتخزين البيانات ومعالجتها واسترجاعها في قواعد البيانات"[23]، وهذا تعريف شامل لهذه اللغة.

وجاء في تقديم كتاب ملاحظات للعاملين بلغة SQL تعريف للغة نصّه: "SQL أو لغة الاستعلامات البنيوية (Structured Query Language) هي لغة برمجة متخصصة تستخدم لمعالجة وإدارة قواعد البيانات وتنطق سي كويل (See-Quel). تعد اللغة القياسية لأنظمة إدارة قواعد البيانات (RDBMS) وتستخدم تعليمات وأوامر SQL لإجراء عمليات مباشرة على البيانات، مثل تخزينها في قاعدة البيانات، وجلبها منها والتعديل عليها بالإضافة إلى إنجاز مهام إدارية على قواعد البيانات من تأمين ونسخ احتياطي وإدارة المستخدمين"[24]، فمن خلال التعريف تستنتج أهم الوظائف التي تقوم بها اللغة لإدارة قواع البيانات كالآتي:

- تستخدم لمعالجة إدارة قواعد البيانات؛
- تعتبر لغة قياسية؛
- تستخدم تعليمات اللغة في إجراء عمليات مباشرة على البيانات مثل: (تخزين البيانات، البحث وجلب البيانات، التعديل على البيانات)؛
- إنجاز المهام الإدارية على قواعد البيانات (التأمين، النسخ، إدارة المستخدمين).

2- **المهام التي تقوم بها اللغة:** هناك العديد من المهام الأخرى التي تقوم بها لغة SQL منها[25]:

- لغة استعلام البيانات (DQL): يستخدم DQL لجلب البيانات من قاعدة البيانات. يتكون من أمر SELECT فقط؛

– لغة تعريف البيانات (DDL): يتم استخدامه لتحديث مجموعة البيانات أو معالجتها. الأوامر المضمنة في DDL هي: (CREATE) و(DROP) و(RENAME) و(ALTER)؛

– لغة معالجة البيانات (DML): الهدف من DML هو تمكين تعديل قاعدة البيانات. يتعامل مع أوامر (INSERT) و(UPDATE) و(DELETE)؛

– لغة التحكم في المعاملات (TCL): يرتبط TCL ارتباطًا مباشرًا بـ DML. يدير التعديلات التي يقوم بها DML للسماح بتجميع التغييرات في معاملات منطقية. الأوامر المضمنة في DQL هي (COMMIT) و(ROLLBACK) و(SAVEPOINT)؛

– لغة التحكم في البيانات (DCL): كما يوحي الاسم، يتم استخدام DCL لتعيين معلمات الإذن في قاعدة بيانات علائقية. (GRANT) و (REVOKE) هما الأمرين الرئيسيين لـ DCL.

3– **تطوير اللغة وتاريخ لغة SQL:** في الجدول الآتي معلومات حول بناء وتطوير لغة قواعد البيانات SQL[26]:

العناصر	المعلومات	ملاحظات
الشركة المطوّرة	IBM	
المساهمون	بويس ريموند Raymond Boyce	

	دونالد شامبرلين Donald Chamberlin	
التسمية السابقة	SEQUEL	
سنة الاعتماد	1986	تم اعتماد SQL كسند مرجعي من طرف: - المنظمة الأمريكية للمقاييس (ANSI) - المنظمة الدولية للمقاييس (ISO)
إصدارات	9	1989، 1992، 1996، 1999، 2003، 2006، 2008، 2011، 2016.

4- خصائص لغة SQL: تمتاز هذه اللغة بمجموعة من الخصائص منها[27]:

- لغة تعتمد على الأوامر في الوصول إلى البيانات، إضافة إلى قبول بعض تقنيات الاستعلام الأخرى على حد سواء؛
- تعطي المستخدم صلاحيات التأثير على قيم محددة وذلك وفقا لطلبات الخادم Request؛

– تشمل بعض الخصائص عددًا من الوظائف المخزنة في لغات الوصول إلى الخادم وأشهرها: (عمليات الاستعلام، إمكانية إنشاء وحذف البيانات، التحديث وإجراء بعض التعديلات على الجداول، تسجيل المستخدمين ومنحهم الصلاحيات المتعددة، عمليات الإدخال، ترتيب وتصنيف البيانات، أدوات البحث)؛

– تشترك قواعد البيانات مع تطبيقات الويب بمزايا عالية الأداء فهي بدورها تمنح قنوات الاتصال المباشر لها؛

– تمكن المبرمجين من السيطرة على الإدخالات التي يقوم بها المستخدم كونها إحدى أدوات التفاعل الحقيقي على الخادم.

5– **لماذا يجب تعلم SQL:** ينصح الخبراء بتعلّم هذه اللغة لعدّة أسباب منها[28]:

1–معالجة البيانات الكبيرة: تضاعف البيانات الرقمية بشكل كبيرة في عصر التكنولوجيا ما يزيد من صعوبة التعامل معها عم طريق جداول (EXCEL) أو جداول (GOOGLE)، أما عن طريق لغة SQL يمكن ذلك وبسهولة.

2–تطوير الويب: تعتبر هذه اللغة أحد المهارات الضرورية للمبرمجين لبرمجة الواجهة الخلفية للخادم، لأنها تستعمل لاسترجاع ومعالجة البيانات المخزنة في الخادم، بما فيها بيانات المستخدمين.

3–السرعة: مهمة SQL هي البيانات فقط لذلك هي لغة متخصصة وتمتاز بالمرونة أثناء الغوص في البينات.

4–فرص العمل: هناك فرص عمل في الشركات الخاصة، ولها مستقبل في العالم العربي.

5–الشهرة: هناك العديد من المواقع الإحصائية المتخصصة في جمع البيانات حول البرمجيات ترشح SQL في مرتبة مقبولة.

6–قابلية لغة SQL للتعامل مع اللغة العربية: تدعم لغة البيانات الهيكلية SQL اللّغة العربية وتتعامل معها كسائر اللغات الأخرى فهي توفر محرّك البحث الذي يتيح الوصول إلى البيانات اللغوية التي تتضمنها الجداول.

ويحتوي الجدول على العمود الأول هو عمود الكلمة، العمود الثاني وهو عمود معناها، ومن ثمة يتم إدراج البيانات اللغوية في الجدول على شكل صفوف، وعندما يتم تخزين المادة المعجمية في الجداول يتم البحث عنها عن طريق الإمكانات البحثية التي توفرها اللغة، ومن خلال المثال التطبيقي ستقف بالتفصيل على هذه العمليّة.

كما ننبّه القارئ الكريم –لمقالتنا هذه–أنّنا استغنينا عن شرح أوّليات الحاسوبية حول قواعد البيانات وكيفية تثبيتها والتعامل معها كتطبيق حاسوبي وهو ما نتركه للقارئ ليبحث فيه لأنها من البديهيات التي يستطيع تعلّمها مثلما تعلّم تثبيت وفتح واستخدام برامج وتطبيقات حاسوبية أخرى.

رابعا: تطبيق عملي: أنبه القارئ الكريم أنه قد تمت الاستعانة بموقع هرمش التعليمي لتنفيذ هذا التطبيق[29].

الخطوة الأول: إنشاء قاعدة بيانات:

الخوارزمية أو الأوامر البحثية	وظيفتها	تطبيق على المعجم العربي	ملاحظات
CREATE DATABASE traducation	هذا الأمر هو لإنشاء قاعدة البيانات	الاسم traducation هو اسم قاعدة البيانات	

الشرح:

CREATE : بمعنى إنشاء وهو أمر الإنشاء.

DATABASE : وهو ما يتم إنشاؤه وهو قاعدة البيانات.

Traducation: وهو اسم قاعدة البيانات (في هذه الحالة تكون اللغة حسّاسة لحالة الحروف).

الخطوة الثانية: إنشاء جدول داخل قاعدة البيانات:

الخوارزمية أو الأوامر البحثية	وظيفتها	تطبيق على المعجم العربي	ملاحظات
CREATE TABLE words word varchar (30), main varchar (200)	هذا الأمر هو لإنشاء الجدول داخل قاعدة البيانات	الاسم words هو اسم جدول البيانات word اسم العمود الأوّل main اسم العمود الثاني	

الشرح:

CREATE: بمعنى إنشاء وهو أمر الإنشاء.

TABLE: وهو ما يتم إنشاؤه وهو جدول البيانات.

words: وهو اسم جدول البيانات (في هذه الحالة تكون اللغة حسّاسة لحالة الحروف).

القوسين (): يتضمن القوسان معلومات الجدول الأعمدة ونوعية البيانات.

word: اسم العمود الأوّل من جدول البيانات.

main: اسم العمود الأوّل من جدول البيانات.

varchar: هي نوعية البيانات التي يحتوي عليها الجدول (الصف).

(30): حجم البيانات داخل الصوف هو ثلاثون (30) حرفا.

(200): حجم البيانات داخل الصوف هو ثلاثون (30) حرفا.

الخطوة الثالثة: إدراج البيانات:

الخوارزمية أو الأوامر البحثية	وظيفتها	ملاحظات	تطبيق على المعجم العربي
INSERT INTO \`words\`(\`word\`, \`main\`) VALUES	هذا الأمر لإدخال البيانات داخل الجدول والتي تكون على	VALUES هي البيانات التي يتم إدراجها	البيانات يمكن أن تكون كلمات عربية

('book', 'is thing')	شكل صفوف بعد ذلك.		

الشرح:

INSERT INTO : وهو أمر إدخال البيانات.

`words` : وهو جدول البيانات.

القوسان (): يتضمن القوسان معلومات الأعمدة، حيث يتم إدراج البيانات بالترتيب مع القيم.

`word` : اسم العمود الأول من جدول المعجم.

`main` : اسم العمود الأول من جدول المعجم.

VALUES : أمر إدراج القيم.

القوسان (): يتضمن القوسان البيانات، حيث يتم إدراج البيانات بالترتيب مع معلومات الأعمدة في القوسين السابقين من الخوارزمية نفسها.

الشرطتان ضروريتان عند إدراج البيانات.

الخطوة الرابعة: البحث عن البيانات واسترجاعها:

الخوارزمية أو الأوامر البحثية	وظيفتها	تطبيق على المعجم العربي	ملاحظات
SELECT main FROM `words`	أمر جلب البيانات	SELECT هو أمر البحث عن	إذا كانت البيانات باللغة العربية فالبحث

WHERE word = "book"		البيانات داخل الجدول	يكون باللغة العربية

الشرح:

SELECT : أمر البحث (استعادة البيانات).

Main : وهو استعادة البيانات من العمود الثاني من الجدول وهو عمود المعنى.

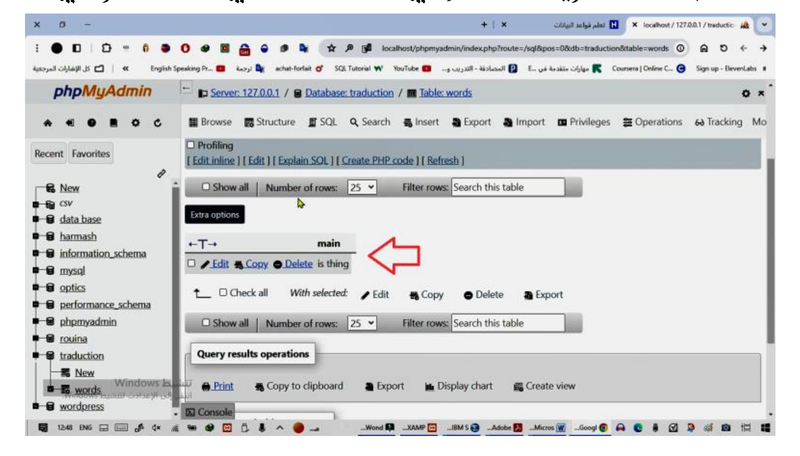
FROM : مكان وجود البيانات.

`Words` : الجدول الذي يتضمن البيانات والذي يتم البحث داخله.

WHERE : الشرط أي يتم تحديد الشرط الذي يتم البحث وفقه.

Word = "book": وهذا الشرط يحتوي على الكلمة (word)، وهو العمود الأول من الجدول، والكلمة (book)، وهي الكلمة التي يراد البحث عن معناها، و (=) وهي العلاقة.

وباختصار فإن الأمر يعني أحضر لي المعنى من الجدول الذي يقبل الكلمة (book)، وتكون النتيجة أن يستعيد الـ SQL معنى الكلمة وهو (is thing).



الشكل رقم(01): صورة واجهة استخدام SQL اثناء البحث (صورة الشاشة).

خاتمة ونتائج: إن هذا البحث الموسوم بـ: "خطوات بناء قاعدة البيانات للمعجم لغة إدارة قواعد البيانات SQL SERVER تطبيقات عملية في هيكلة البناء وآلية البحث" توصلنا فيه إلى النتائج الآتية:

-يمكن تنفيذ معجم إلكتروني عن طريق تخزين البيانات في قواعد البيانات لأنها توفر إمكانات عديدة كالتخزين، والتعديل، والبحث، والتعامل مع البيانات الضخمة؛

-تعتبر SQL لغة الاستعلامات الهيكلة على درجة كبيرة من الأهمية كونها لغة فعّالة للتعامل مع البيانات اللغوية؛

-تتيح SQL التعامل مع الموارد اللغوية وخاصة الموارد اللغوية العربية؛

-يتم تخزين البيانات في الجداول وهذا يستهّل العمل ضمن فريق؛

-يمكن تنفيذ تطبيقات بحث ذكية عن طريق استخدام نظام البحث الذي توفرهSQL، مع أمكانات الذكاء الاصطناعي؛

-تعتبر الموارد اللغوية مهمة للتطوير البرمجي، ويفتقر المحتوى العربي على الشابكة لهذه الموارد.

التوصيات: من أهم التوصيات التي يمكن أن نقدّمها:

-يمكن الاستعانة بالطلبة لرقن المادة المعجمية، لأن الجامعة توفر الموارد البشرية واليد العاملة لهذه المهمّة؛

-يمكن للجامعة بما توفره من موارد بشرية، الاسهام في اقتصاد المعرفية عن طريق الصفقات مع شركات البرمجة لاستخدام الطاقة العاملة من الموارد البشرية (أعضاء هيئة التدريس، الإداريين، الطلبة، الهياكل: الأنترنت، المقرّات ...) واليد العاملة المتوفرة للتعامل مع البيانات الضخمة وخاصة إدخال البيانات؛

-العمل على بناء قواعد بيانات ومن ناحية التكلفة سيكون بالمجان عن طريق استبدال الأبحاث للطلبة بمهام تطبيقية تتمثل في رقن صفحة واحدة فقط لكل طالب باحث، ومع عدد الطلبة سيكون كم البينات المتوفرة في قواعد البينات والتي تم رقنها هائلا دون نفقات لأن الطلبة سيقدمون هذا العمل بالمجان عن طريق الإسهام بمجهوداتهم؛

-العمل على توفير العدّة البرمجة من خوادم، والأنترنت، والحواسيب وقواعد البينات المفتوحة وإعطاء الحق للمهتمين بإدخال البينات في أي وقت ومن أي مكان؛

-العمل على التجاسر المعرفي عن طريق تزويد المهتمين بالموارد اللغوية بقواعد البينات المتخصصة، كالمهندسين البرمجيات، والمخططين الاستراتيجيين في شركات تكنولوجيا المعلومات.

الإحالات والمصادر والمراجع:

[1]- نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، تعريب، د.ط، 1988م، ص43.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص114.

[3]– محمد سيف الإسلام بوفلاقة، اللسانيات الحاسوبية و إشكالات المنهج و الأنظمة في ميزان البحث– معالجة تحليلية لرؤى علمية عربية متميزة–، مجلة الممارسات اللغوية، مج11، ع02، جوان2020، ص48.

[4]– ينظر: فطوم قرييش، اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، egyptian journal of language engineering، مج09، ع01، 2022م ص33.

[5]– محمد سيف الإسلام بوفلاقة، اللسانيات الحاسوبية وإشكالات المنهج والأنظمة في ميزان البحث، ص41.

[6]– فطوم قرييش، اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، ص32–33.

[7]– ينظر: المرجع السابق، ص35–36.

[8]– المرجع السابق، ص38.

[9]– المرجع السابق، ص40.

[10]– المرجع السابق، ص41.

[11]– ينظر: المرجع السابق، ص43.

[12]– ينظر: المرجع السابق، ص43–44.

[13]– نبيل علي، اللغة العربية و الحاسوب، ص187.

[14]– إيدرين وات، نيلسون أنج، تصميم قواعد البيانات، تر: أيمن طارق، علا عباس، أكاديمية حاسوب، د.ط، د.ت، ص14.

[15]، ينظر: إياد الخالدي، أساسيات قواعد البيانات، ص2: الرابط: .https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/mdhkr_lmqrr_2.pdf

[16]– إيدرين وات، نيلسون أنج، تصميم قواعد البيانات، ص18.

[17]– إياد الخالدي، أساسيات قواعد البيانات، ص11: الرابط: https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/mdhkr_lmqrr_2.pdf

[18]– علاء عبد علي، تطبيقات الحاسوب، قسم تقنيات المساحة، 2017–2018م، ص01: الرابط:https://isa.atu.edu.iq/wp-content/uploads/2020/03/01.pdf .

[19]– المرجع السابق، ص01.

[20]– عبدو خيرة، معمارية المعجم الإلكتروني، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص معالجة آلية للغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014–2015م، ص11.

[21]– ينظر: المرجع السابق، ص 17–18–19.

[22]– علي الصراف، الأعمال المعجمية العربية الإلكترونية أحادية اللغة دراسة في العرض و المحتوى من خلال نموذجين مختارين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مج37، ع128، فبراير 2020م ، ص188.

[23]– https://www.w3schools.com/sql, (15/01/2024), (10:00). (ترجمة شخصية)

[24]– مساهمون من –Stack Overflow، ملاحظات للعاملين بلغة SQL، تر محمد بغات، ط1، أكاديمية حاسوب، http://academy.hsoub.com، 2020، ص11.

[25]– ما هو –SQL؟https://appmaster.io/ar/blog/m-hw-sql ، (15/01/2024), ،(13:00).

[26]– مساهمون من –Stack Overflow، المرجع السابق، ص11.

[27]– محمد، **قواعد البيانات: دورة SQL للمبتدئين، (رابط الموقع الرئيسي: https://www.hiperaktif.org**) , (01/01/2024)، (13:00).

[28]– مساهمون من –Stack Overflow، المرجع السابق، ص11–12.

[29]– https://harmash.com/tutorials/sql/overview, (20/12/2024), (19:30).

جهود منظمّة الإسكوا (ESCWA) في تعزيز وإثراء وجودة المحتوى الرّقميّ العربيّ

د. هوارية الحاج علي
وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

مقدّمة: يمثّل المتحدّثون باللّغة العربيّة نسبة 5٪ من سكاّن العالم، كما تحتّل اللّغة العربيّة المرتبة الرّابعة ضمن أكثر عشر لغات استخداما على الإنترنيت بحسب عدد المستخدمين لسنة2013م، إلاّ أنّ المحتوى الرّقميّ مازال يعرف النّدرة فهو لا يتجاوز نسبة 3٪ من إجمالي المحتوى الرّقميّ العالميّ على الشّابكة، وهذا ما يشكّل عائقا كبيرا في وجه بناء مجتمع واقتصاد المعرفة. ولذلك أُخِذَت القضيّة على محمل الجدّ من طرف الغيورين على اللّغة العربيّة والمهتمّين بحضورها ضمن مصّاف اللّغات الرّائدة حاليا.

فبالإضافة إلى الجهود الحثيثة التّي تبذلها الدّول العربيّة في هذا المجال يجب أن ننوّه أيضا بالدّور العظيم الّذي تقوم به منظّمة الإسكوا، وهذا هو مدار ورقتنا البحثيّة هذه.

1. تعريف المحتوى الرّقميّ العربيّ:

"المحتوى الرّقميّ العربيّ" أو "المحتوى الإلكترونيّ العربيّ" هو ما يوضع على الشّابكة (الفضاء الرّقميّ) باللّغة العربيّة، وكلّ ما هو مسجّل بأصوات عربيّة أو مصوّر تصويرا يُستدَّل به على مصدره العربيّ، ويتناول قضايا ثقافيّة، وفكريّة وإعلاميّة، وتعليميّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة...

فهو عبارة عن مجموعة من التّطبيقات الّتي تعالج وتُخزّن وتعرض معلومات باللّغة العربيّة وبرمجيات تتلاءم معها إلكترونيّا، ويشمل كل معلومة متوفّرة باللّغة العربيّة بصيغة رقميّة، وكلّ ما يتداول رقميّا من معلومات مقروءة

أو مسموعة، ويشمل الخدمات الإلكترونيّة، والمحتوى السّمعيّ، والفيديو والبرمجيات، وقواعد البيانات، ومنتجات المصدر المنتوج الدّاعمة، والأدوات وبرامج معالجة اللّغة العربيّة، والمحرّكات البحثيّة، ومحرّكات التّرجمة[1] ...وهناك من يعدّ الفيديوهات جزءا هامّا من المحتوى الرّقميّ.[2]

وقد قدّم أحد الدّارسين تعريفا آخر للمحتوى الرّقميّ فقال: "المحتوى الرّقميّ العربيّ هو كافّة البيانات أو مصادر المعلومات باللّغة العربيّة الّتي تُصنع وتُخزّن في صيغة إلكترونيّة رقميّة على الإنترنيت بغضّ النّظر على شكل وماهية هذه البيانات ووسائط تخزينها".[3]

ويُشترط في المادّة حتّى تكون محتوى رقميّا أن تكون منشورة للعموم، بحيث يستفيد منها متصفّح الشّابكة دون الحاجة إلى الدّخول بكلمة مرور. كما يجب أن تكون المادّة موثّقة ومفهرسة بشكل يسهل التّعامل معها، وليس الاكتفاء بتكديس موادّ كما وردت من المصدر على الشّابكة.[4]

2. أهمية المحتوى الرّقميّ العربيّ:

تكمن أهمّية إقامة صناعة محتوى رقميّ عربيّ في المنطقة العربيّة نتيجة عدّة عوامل أبرزها:

- جَسْرُ الهوّة بين المحتوى الرّقميّ العربيّ والمحتوى الغربيّ.

- أهمّية النّهوض بالمجتمعات العربيّة وتحويليها إلى مجتمعات معرفيّة تواكب التّقدّم والتطّور.

- الحفاظ على اللّغة والهوّية العربيّة والحفاظ والتّراث العربيّ الغنّي بالمعارف والقيم والممارسات الاجتماعيّة والفنون المختلفة.

●المساهمة في بناء تكتّل عربيّ معرفيّ اقتصاديّ له القدرة التّنافسيّة على الصّعيد العالميّ.

●المساهمة في النّهضة الاقتصاديّة للدّول العربيّة، فقد قدّرت شركة برايس وترهاوس كوبر سوق المحتوى العالميّ بحوالي3000مليار دولار سنة2011م ومن المتوقّع أن يصل حجم السّوق إلى ما قيمته 3800مليار دولار عام 2015م وعلى هذا الأساس قدّرت منّظمة الإسكوا سوق المحتوى العربيّ بحوالي 90مليار دولار عام 2011م.[5]

فما يميّز مجتمع المعلومات أنّه يتناول تطبيقات المحتوى في توليد المعرفة وتوسيع رقعة استثمار منظومات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتسخيرها لإحراز التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة. ومن هذا المنظور يشكّل المحتوى حلقة مركزيّة تتوسّط الابتكار أو التّجديد التّكنولوجيّ وإمكانية استثماره.[6]

فصناعة "المحتوى الرّقميّ العربيّ" وسيلة للحصول على المعلومات في حياتنا اليوميّة بصورة مستمرّة، والسّعي إلى بقاء اللّغة العربيّة حيّة، وإسهام المنطقة العربيّة في صناعة المحتوى الرّقميّ على الصّعيد العالميّ، وتوفير فرص عمل جديدة للشّباب العربيّ وذلك عن طريق تشجيع وصناعة هذا المحتوى، وضمان وجود سوق هامّة لتسويق برمجياته وتطبيقاته.[7]

3. واقع المحتوى الرّقميّ العربيّ على الشّابكة:

أشارت مجمل التّقارير العالميّة الصّادرة عن الجهات المتابعة للمحتوى الرّقميّ العربيّ على الإنترنيت إلى نسبة ضئيلة جدّا منه، فهي لا تتعدّى 3٪ من إجمالي المحتوى العالميّ. وحقيقة الأمر أنّ هذه النّسبة لا تعكس الواقع الفعليّ لأهمّية اللّغة العربيّة وعدد مستخدميها. وهذا ما أشارت إليه منظمّة الإسكوا **(escwa)** منّبهة إلى أنّ هذا الأمر يشكّل تناقضا صارخا مع حجم الإسهامات

الّتي قدّمتها الثّقافة والحضارة العربيّة العريقة. حيث كشفت إحدى الدّراسات أنّ نسبة التّراث العربيّ المسجّل على الشّابكة لا يتجاوز نسبة 16.5٪ من مجمل ما سُجّل على قائمة التّراث العالميّ،[8] وهذا لا يعكس الصّورة الحقيقيّة والحجم الكبير للتّراث العربيّ والإسلاميّ والحضارة العربيّة الّتي لا ينكر تاريخها المجيد إلّا جاحد.

4. أسباب ضعف المحتوى الرّقميّ العربيّ:

أحصى المختّصّون جملة من الأسباب الّتي أدّت إلى ضعف المحتوى الرّقميّ العربيّ أهمّها:[9]

- عدم توفّر محرّك بحث عربيّ يتعامل بشكل فعّال مع المحتوى العربيّ ممّا أرغم الباحث العربيّ على التّعامل مع محرّكات البحث الأجنبيّة. والسّبب في ذلك تعثّر الجهود العربيّة في إنشاء محرّكات بحث تتّسم بمواصفات ومعايير محرّكات البحث العالميّة الرّائدة.
- تعاني معظم الدّول العربيّة قصورا في البنية التّحتيّة لتقانة المعلومات.
- نقص ثقافة المجتمع العربيّ حول أهمّية المحتوى الرّقميّ.
- نقص في التّعاملات الرّقميّة بين المؤسّسات العربيّة على المستوى الإقليميّ والدّوليّ.
- ضعف إسهامات دور النّشر العربيّة في رقمنة الكتب والموسوعات والمخطوطات وغيرها.
- ندرة التّعاون بين المؤسّسات الحكوميّة والخاصّة في مجال صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ.
- افتقار الجامعات العربيّة إلى برامج التّعليم الإلكترونيّ المتكاملة.

○ نقص التّشريعات القانونيّة الّتي تحمي الملكية الفكريّة للمصنّفات الرّقميّة في الوطن العربيّ.

○ نقص المكتبات الرّقميّة المتاحة في البلدان العربيّة.

○ ضعف تمويل البحوث العلميّة في الوطن العربيّ، وعدم تخصيص ميزانية خاصّة للبحوث العلميّة، وافتقار معظم الجامعات العربيّة إلى أجهزة خاصّة لتسويق الأبحاث.

5. التّوجّهات العالميّة لدعم المحتوى الرّقميّ العربيّ:

توصّل البنك الدّوليّ لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في الفترة الممتدّة من2012 م إلى 2015م إلى أنّ أكثر التّوجّهات نجاعة لتسريع التّنمية هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في كافّة المجلات الحيويّة في المجتمعات المتقدّمة؛ حيث بلغ عدد الهواتف المحمولة ما يزيد عن 5 بليون هاتف في العالم، ويبلغ عدد المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) على وجه الخصوص حوالي 800مليون مشتركا، ولذلك وجب الاستثمار في مجال الاتّصالات كونها المجال الحيويّ المناسب لتنمية وتعزيز المحتوى الرّقميّ العربيّ.[10]

ومن أهمّ التّوجّهات الحديثة المعوّل عليها لدفع عجلة تنمية المحتوى الرّقميّ في العالم نذكر ما يلي:

●استخدام خدمات الحزمات العريضة كعنصر أساسيّ لتسريع عملية نموّ النّاتج المحليّ الإجماليّ في الدّول.

●اتّجاه معظم الدّول نحو بناء صناعة خدمات تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، لأنّ هذا التّوجّه يساعد في تسريع النموّ وخلق فرص عمل لفئة الشّباب.

●توسّع استخدام أسلوب الحوسبة السّحابيّة (**cloud computing**) الّذي يساهم في تسهيل تبادل المعلومات والمشاركة في استغلال الموارد المتاحة.

●اعتماد الألعاب التّفاعليّة لحلّ المشكلات العامّة، واستخدام أسلوب مشاركة الجمهور لحلّ المشكلات العلميّة المختلفة المطروحة.

●التّغيير في أساليب التّعليم والتّعلّم والتّوجّه نحو التّعليم الرّقميّ أو الإلكترونيّ نظرا لمساهمته الفعّالة في بناء قدرات المتعلّمين، والغرض من ذلك سدّ فجوة المهارات الّتي يتطلّبها السّوق العالميّ في الوقت الرّاهن خاصّة في قطاع التّعليم العالي والبحث العلميّ.[11]

6.دور منظّمة الإسكوا في تعزيز المحتوى الرّقميّ العربيّ:

1.6. تعريف منظمّة الإسكوا:

هي لجنة الأمم المتّحدة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغرب آسيا **United) Nations Economic and Social Commission for Western Asia)** وتُعرف باسم" **إسكوا**" نسبة للاختصار بالإنجليزية(**ESCWA** : وهي واحدة من خمس لجان إقليميّة أسّسها المجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ للأمم المتّحدة ،مقرّها الرّئيسيّ في بيروت، لبنان. تأسّست اللّجنة عام 1973. وقد أسّسها المجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ للأمم المتّحدة التّابع للأمم المتّحدة بقرار 1818 (LV) كبديل لمكتب الأمم المتّحدة الاقتصاديّ والاجتماعيّ في بيروت (يونيسوب). وقد تبدّل الاسم عام 1985.

تسعى هذه المنظمّة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمّها:

- تحفيز عمليات التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في بلدان المنطقة؛
- تعزيز التّعاون فيما بين بلدان المنطقة؛

- تحقيق التّفاعل بين بلدان المنطقة وتبادل المعلومات حول التّجارب والممارسات الجيّدة والدّروس المكتسبة؛
- تحقيق التّكامل الإقليميّ بين البلدان الأعضاء؛
- تحقيق التّفاعل بين منطقة غربي آسيا وسائر مناطق العالم، وإطلاع العالم الخارجيّ على ظروف بلدان هذه المنطقة واحتياجاتها[12].

تبذل اللّجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا) مجهودات حثيثة لإثراء المحتوى العربيّ الرقميّ من خلال إطلاقها لمبادرة المحتوى الرّقميّ العربيّ عام 2003م؛ إذ طرحت عددا من الوثائق والدّراسات المهمّة في هذا الموضوع في موقعها على الشّابكة.

حيث أطلقت عام 2003م "مبادرة المحتوى العربيّة" سعيا منها لبناء مجتمع المعلومات وسدّ الفجوة الرّقميّة الّتي يعاني منها الوطن العربيّ، تضمّنت هذه المبادرة مجموعة من الأنشطة المحفّزة إذ اشتملت على دراستين جاءت الأولى بعنوان "تعزيز وتحسين المحتوى العربيّ في الشّبكات الرّقميّة"، وكانت الثّانية بعنوان: "المحتوى الرّقميّ العربيّ: الفرص والأولويات والتّوجهات" عام 2005م. كما قامت منظّمة الإسكوا بإخراج عدد خاصّ من نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات للتّنمية في غربي آسيا عام 2005م للمحتوى الرّقميّ العربيّ.

وفي عام 2007م نظّمت هذه المنّظمة ورشة عمل افتراضيّة حول تعزيز المحتوى الرّقميّ العربيّ قام بتنشيطها وإثرائها ثلّة من الخبراء والمهتمّين بتعزيز المحتوى الرّقميّ وإثرائه في الوطن العربيّ.

ولم تتوّقف منظّمة الإسكوا عند هذا الحدّ بل واصلت مسيرتها الجادّة في هذا المجال حيث سطّرت مشروعا هامّا نفذّت المرحلة الأولى منه في الفترة

الممتدّة من 2007م إلى 2009 م، وكان ذلك من خلال الحاضنات التّكنولوجيّة ومن أهمّ أنشطة هذا المشروع إصدار ثلاث دراسات هي:

أ. "**مسح المحتوى الرّقميّ العربيّ: برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته**"، الغرض من هذه الدّراسة تقديم عرض تقييميّ حول حالة واحتياجات صناعة المحتوى الرّقميّ في العالم العربيّ، كما تشكّل هذه الدّراسة مرجعا للحاضنات وزبائنها لإنشاء شركات ناشئة وشركات الأعمال الصّغيرة والمتوّسطة في مجال المحتوى الرّقميّ العربيّ.

ب. "**نماذج خطّة العمل والتّسويق وشراكة مختلف أصحاب المصلحة في صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ**"، جاءت هذه الدّراسة المسطّرة من طرف منظّمة الإسكوا لعرض واقتراح الأعمال والطّرق المُجْدِية للتّعاون الّتي تخضع لها مؤسّسات الأعمال الصّغيرة والنّاشئة في صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ.

ت. "**متطّلبات الاحتضان من حيث البرمجيات والأجهزة واحتياجات التّدريب**" حيث تقدّم هذه الدّراسة تفصيلا واضحا عن احتياجات صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ، وكذا متطلّبات التّدريب على الأجهزة والبرمجيات المطلوبة لذلك الغرض.[13]

وفي ذات المشروع الّذي تبّنته منظمّة الإسكوا قامت بتنظيم وإطلاق عدد من المسابقات عام 2013م في بعض الدّول العربيّة كفلسطين، ولبنان، والأردن واليمن، وسوريا وكان ذلك بالتّعاون مع حاضنات الأعمال ليتمّ اختيار أفضل المشاريع المساهمة فعليّا في تطوير المحتوى الرّقميّ العربيّ.

ففي سوريا مثلا قامت منظّمة الإسكوا بإطلاق محرّك نطق آليّ للنّصوص العربيّة المكتوبة وسمته "عربيّ"، و"أكاديميا" الّتي تمثّل البوّابة السّوريّة للتّعليم العاليّ في سوريا. أمّا في فلسطين فقد أعدّت منظّمة الإسكوا نظام التّعرّف على الأحرف العربيّة. وفي لبنان طرحت هذه المنظّمة لعبة "الألف ميل" وهي عبارة

عن لعبة تعليميّة إلكترونيّة تفاعليّة حول العالم العربيّ، وفي اليمن قامت الإسكوا بإنشاء "بوابة عدن السّياحيّة"، و"إدارة خدمات التّعليم الإلكترونيّ والوسيط الإلكترونيّ" وهو عبارة عن موقع اجتماعيّ تجاريّ.[14] وقد سُقنا هذه الأمثلة لتسليط الضّوء على ما تقوم به هذه المنظمّة من أجل إنعاش مستوى المحتوى الرّقميّ في الوطن العربيّ.

واستمرّت منظّمة الإسكوا في تنظيم مثل هذه المسابقات، حيث نظّمت عام2014م مسابقات مشابهة لما سلف ذكرها وكان ذلك في مصر والإمارات العربيّة وكان شعارها في ذلك: "تفكّر عربيّا؟ ابتكر رقميّا!" في الإمارات العربيّة تمّ التّعاون بين الإسكوا من جهة ومركز الابتكار والرّيادة في الجامعة الإماراتيّة من جهة أخرى، للعلم تأسّس هذا المركز لتحقيق الرّؤية المتمثّلة في توفير منظّمة لدعم الابتكار وريادة الأعمال. وفي مصر تمّ التّعاون مع مركز الإبداع التّكنولوجيّ وريادة الأعمال بمصر، وهو مركز تابع لوزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات المصريّة الّذي تأسّس عام 2010م بالقاهرة.[15]

كما صبّت منظّمة الإسكوا جلّ اهتماماتها في هذا الشّأن على تنظيم جوائز تشجيعيّة وتحفيزيّة تسعى من خلالها إلى تسليط الضّوء على أفضل الممارسات للمحتوى الرّقميّ العربيّ ونشر هذه الممارسات على المستوى العربيّ والعالميّ. بالإضافة إلى إبراز دور التّكنولوجيا والمنّصّات الرّقميّة في دفع عجلة التّنمية المستدامة، وتعزيز صناعة محتوى رقميّ عالي الجودة، وإشراك الشّباب وأصحاب المؤسسات النّاشئة في هذا الإنجاز للاستفادة من خبراتهم.

فأطلقت جائزتها عام 2021م وكان ذلك ضمن فعاليات المنتدى العربيّ للتّنمية المستدامة، فكانت الدّورة الأولى عام 2021–2022م، وتلتها الدّورة الثّانية عام 20222–2023م، وكان ذلك بالتّعاون مع جوائز القمّة العالميّة (WSA)

حيث تجمع هذه المنصّة الدّوليّة مجموعة كبيرة من ذوي الخبرة والابتكار في العالم الرّقميّ.

خُصِّصَّت الجائزة لتكريم صانعي أفضل مشاريع المحتوى العربيّ في الوطن العربيّ ونشر مشاريعهم المتميّزة والتّرويج لها، كما تسهّل لهم فرصة التّواصل مع روّاد أعمال آخرين، وإشراكهم ورشات عمل وفرص تدريب قيّمة التّي تقدّمها وتنظّمها منتديات روّاد الأعمال.

وقد ضمّت الجائزة فئتين:

1. **فئة المؤسّسات:** تمثّل مشاريع المحتوى الرّقميّ الّتي تسعى لتحقيق أهداف التّنمية المستدامة، الّتي طوّرتها مؤسّسات عامّة أو خاصّة أو أوساط أكاديميّة أو منّظمات غير حكوميّة أو منّظمات المجتمع المدنيّ...
2. **فئة روّاد الأعمال الشّبّاب:** تضمّ هذه الفئة الشّبّاب الّذين تقلّ أعمارهم عن 35 عاما أصحاب الشّركات النّاشئة الّتي تعمل هي الأخرة على مشاريع المحتوى الرّقميّ العربيّ الّتي تسعى لتحقيق التّنمية المستدامة في الوطن العربيّ.

وفيما يلي جدول توضيحيّ لعدد الدّول العربيّة الّتي سجّلت أعلى نسبة لمشاركة في جائزة الإسكوا، وعدد المشاريع المقدَّمة:

الدّولة	عدد المشاريع المقدّمة	فئة المؤسّسات	فئة روّاد الأعمال الشّبّاب
قطر	27	25	2
مصر	25	16	9
السّودان	21	7	14
الأردن	15	8	7

عُمان	14	12	2
المملكة العربيّة السّعودية	14	13	1
فلسطين	11	5	6
مصر	10	2	6

الشّكل(1)[16]

أمّا عن المعايير المعتمدة لتقييم هذه الجائزة فهي:

الأثر: مراعاة أثر هذه المشاريع على المجتمعات المحليّة في المنطقة العربيّة.

القيمة: المساهمة في تضييق الفجوة الرّقميّة، وتعزيز الإدماج الرّقميّ.

المحتوى: الجودة والشّمول.

الوظائف: سهولة الاستخدام، تجربة المستخدِم، والتّفاعليّة المناسبة.

التّصميم: التّصفّح والجاذبيّة البصريّة.

التّكنولوجيا: استخدام أحدث الوسائل التّكنولوجيّة ومراعاة الجودة التّقنيّة في التّنفيذ.

الابتكار: الأصالة والحداثة في نماذج الأعمال بالنّسبة للمستخدمين المستهدفين.

وقد أسفرت النّتائج المعلنة بعد التّقييم من طرف خبراء مختّصين عن عدد من المشاريع الفائزة بجائزة الإسكوا لتعزيز وإثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ، أهمّها:

***الحروف العربيّة (learn arabic alphabet):** هو عبارة عن تطبيق تعليميّ شامل متوفر على الهواتف الذّكية عبر google playو apple store قام بإعداده خبراء جزائريّون، يهدف إلى تعليم الحروف العربيّة للصّغار بطرق حديثة مسلّية ومبسّطة وذكيّة. يعمل هذا التّطبيق على توفير إمكانية تعلّم اللّغة العربيّة نطقا وكتابة، يشمل ألعاب تطبيقيّة تمكّن المستخدمين من التّمرّن عليه لأطول وقت ممكن. وقد لاقى هذا التّطبيق إقبالا كبيرا ورواجا، ممّا شجّع فريق الإنتاج على تطوير نسخة جديدة منه.

***بوّابة برايل العربيّ الموّحدّ (Portal Braille Arabic):** أُنشئت هذه البوّابة من طرف فريق مركز مدى القطريّ، وهي تهدف إلى تطوير جدول برايل العربيّ لرموز الرياضيات والعلوم، إضافة إلى تطوير أول جدول برايل عربي حاسوبي ذو ثمان نقاط للاستفادة من المزايا المتعددة لهذا الجدول، ككتابة أو قراءة الرمز الواحد في خلية واحدة ودعم بعض الرموز الحاسوبية.[17]

فالهدف الأسمى لهذه البوّابة هو ضمان تكافؤ الفرص وتوفير نظام تعليميّ شامل لجميع المستويات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، كما تسعى بوابة برايل على زيادة كمّية وجودة المحتوى الرّقميّ العربيّ وذلك من خلال توفيره باللّغة العربيّ لمستخدميه من فئة المكفوفين في الوطن العربيّ.[18]

الخاتمة: خلصنا في نهاية المطاف إلى جملة من النّتائج أهمّها:

- ✓ لا زال المحتوى الرّقميّ العربيّ على الشّابكة يعاني التّقهقر والضّعف، وهذا لا يُسهم في بناء مجتمع المعرفة.
- ✓ كلّ العوامل متوّفرة لكي يحتلّ المحتوى الرّقميّ العربيّ مراتب مرموقة، تبقى فقط الإرادة والعمل الجادّ من أجل النّهوض به وإثرائه وتعزيزه، وهذه مهمّة ملقاة على عاتق كلّ العرب أفرادا ومؤسّسات.

- ✓ تطوير المحتوى الرّقميّ مرهون بالحفاظ على هوّية الأمّة العربيّ وحفظ تاريخها، والمساهمة في بناء تكتّل عربيّ معرفيّ اقتصاديّ ينافس الأمم المتقدّمة.
- ✓ أخذت منظمّة الإسكوا على عاتقها مهمّة تعزيز وإثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ على الشّابكة منذ 2003م إلى يومنا هذا، وذلك من خلا المجهودات الجبّارة الّتي تبذلها كتنظيم الجوائز التّشجيعيّة الموجّهة لفئة الشّباب المبدعين والمؤّسسات النّاشئة من خلال حاضنات الأعمال معتمدة في ذلك على تكنوجيا الإعلام والاتّصالات.
- ✓ أثمرت جهود منظّمة الإسكوا ثمارا طيّبة في أثناء مسيرتها المهتّمة بالمحتوى الرّقميّ، حيث أسفرت عن إنشاء برامج وتطبيقات إلكترونيّة ناطقة باللّغة العربيّة تسهم في جودة المحتوى الرّقميّ العربيّ.
- ✓ يجب تكاثف الجهود العربيّة من أجل الأخذ بيد المحتوى الرّقميّ العربيّ إلى برّ الأمان، لأنّ الإحصائيات المقدّمة عن المحتوى الرّقميّ العربيّ لا ترفع التحدّي المطلوب –إن صحّ التّعبير–.

الهوامش:

[1]ينظر: طبيعة العصر والمحتوى الرقميّ العربيّ، محمود أحمد السّيّد، المجلّة العربيّة للثّقافة، تونس، المجلّد 33، العدد 62، 2016م، ص42.

[2]ينظر: المحتوى العربيّ الرّقميّ: لمحة عن القطاع، ص4، الموقع الإلكترونيّ: https://www.wamda.com

[3]المحتوى العربيّ الرّقميّ على شبكة الإنترنيت، ص11، الموقع الإلكترونيّ: https://www.researchgate.net/publication/274254815

[4]ينظر: المرجع نفسه، ص4.

[5]ينظر: مذكّرة حول سياسات المحتوى الرّقميّ العربيّ (policy note on digital arabic content)، الموقع الإلكترونيّ:

https://digitallibrary.un.org/record/1292303?ln=ar

5ينظر: المحتوى الرّقميّ العربيّ: الفرص والأولويات والتّوجّهات، الأمم المتّحدة، الموقع الإلكترونيّ:-https://www.yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/13.pdf

[7]ينظر: صناعة المحتوى المعلوماتيّ الرّقميّ الأكاديميّ العربيّ: عوامل ضعفه وسبل تطويره، ص212.

[8]ينظر: المحتوى العربيّ الرّقميّ على شبكة الإنترنيت، رجب عبد الحميد حسنين، الموقع الإلكترونيّ: https://www.researchgate.net/publication/274254815

[9]ينظر: المرجع السّابق، ص8 ودور شبكات التّواصل الاجتماعيّ في إثراء المحتوى العربيّ الرّقميّ في المجالات الإنسانيّة والعلميّة من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنيّة، ص578.

[10]ينظر: مذكّرة حول سياسات المحتوى الرّقميّ العربيّ (policy note on digital arabic content)، الموقع الإلكترونيّ:

https://digitallibrary.un.org/record/1292303?ln=ar

ينظر: المرجع نفسه. [11]

[12]ينظر: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الموقع الإلكترونيّ: https://ar.wikipedia.org/wiki

ينظر: المرجع السّابق. [13]

[14]ينظر: ينظر: مبادرة الإسكوا لتحفيز صناعة المحتوى الرّقميّ العربيّ –الماضي والمستقبل-، نبال إدلبي، 2012م، الموقع الإلكترونيّ: https://www.unescwa.org

ينظر: المرجع نفسه. [15]

[16]ينظر: جائزة الإسكوا للمحتوى الرّقميّ العربيّ من أجل التّنمية المستدامة 2022-2023م، المنتدى العربيّ للتّنمية المستدامة: حلول وعمل، 14-16مارس2023م، ص 4، الموقع الإلكتروني:https://www.unescwa.org/

[17]ينظر: بوابة برايل العربيّ الموّحد، الموقع الإلكترونيّ:
https://braille.mada.org.qa/

[18] ينظر: المرجع السّابق.

قراءة في التجربة العربية في التحليل الصرفي الحاسوبي: "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية" نموذجا

د. إيمان بلحداد
جامعة الجاح لخضر –باتنة1

الملخص: تسعى الدراسة إلى عرض حال التجربة العربية في المحللات الصرفية وعملها التقييمي، من خلال التركيز على ندوة "المحللات الصرفية" عند اجتماع خبراء المحللات الصرفية الذي عقد في مجمع اللغة العربية بدمشق (26–2009/04/28م). وأهم التوصيات التي اقترحتها في نهاية الاجتماع. واقتراح في الأخير جملة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تطوير البحوث الخاصة بحوسبة الصرف العربي والمحللات الصرفية على وجه خاص. ومن هنا تأتي إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما معايير تقويم المحللات الصرفية الآلي؟

الكلمات المفتاحية: المحلل الصرفي، معالج صرفي متعدد الأطوار، خبراء المحللات الصرفية.

مقدمة: يمثل الصرف العربي القلب النابض لأي تحليل لغوي، ولهذا كان التحليل الصرفي أساس معالجة أي عنصر من العناصر اللغوية، وتمامه يعني تمام التحليل لمختلف المستويات اللغوية. ونظرا للدور البارز للصرف العربي في المستويات اللغوية كان محور البحث المحللات الصرفية الحاسوبية. ولهذا انطلق البحث من الإشكالية الآتية: ما معايير تقويم المحللات الصرفية الآلي؟

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- عرض واقع المحللات الصرفية في اللغة العربية، انطلاقا من ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية لمجمع اللغة العربية بدمشق.

- تقييم نتائج المحللات الصرفية في أعمال الندوة.
- اقتراح جملة من التصورات التي تساهم في تطوير المعالجة الآلية للصرف العربي والتحليل الصرفي الحاسوبي.

ولهذا اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته وطبيعة الموضوع، إذ وقفت على واقع المحللات الصرفية، من خلال من ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية لمجمع اللغة العربية. وتقييم أعمالها، واقتراح حلول لتطوير مجال معالجة الصرف العربي حاسوبيا.

وقامت الدراسة على خطة منهجية، انطلاقا من مقدمة ثم تحديد تعريف التحليل الصرفي وأهدافه، ثم عرض أعمال ندوة "المحللات الصرفية الحاسوبية" تقييم أعمال الندوة والتوصيات البحثية، وصولا إلى مقترحاتي البحثية لتطوير المعالجة الآلية للصرف العربي، وأخيرا خاتمة وأهم النتائج.

أولا: تعريف التحليل الصرفي: عرّف "نبيل علي" التحليل الصرفي الآلي فقال: "يقصد بميكنة التحليل الصرفي قيام النظام الآلي باستخلاص العناصر الأولية لبنية الكلمة، وتحديد سماتها الصرفية و"الصرف –نحوية" والدلالية، والتي يمكن استنباطها من بنية الكلمة"[1]. ويضيف أيضا "يقوم الشق التحليلي بتفكيك الكلمة إلى عناصرها الأولية الاشتقاقية والتصريفية والإعرابية واللواصق السابقة واللاحقة".[2]

ويقول "تماري أمجد عبد الكريم القبلان" في تعريفه للتحليل الصرفي: "التحليل الصرفي هو التحليل الخاصّ ببنية الكلمة، من حيث تركيبها دون اعتبار موقعها، ويقوم المحلل الصرفي بتحليل وتفكيك الكلمة إلى مركباتها الصغيرة التي

---

[1]. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، تعريب، الكويت، 1988م، ص306.

[2]. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت أبريل 1994م، ص351.

تتكون منها مثل الاسم والفعل والضمير والحرف، ويحدّد السوابق واللواحق المرتبطة بها، ونوع هذه السوابق واللواحق، كأن تكون حروف جر أو ضمائر وصل أو حروف عطف أو ما شابه، وبعد تحديد الكلمة يتم ربطها بالمعجم لمعرفة صفاتها".[3]

وشرح "عبد الله محمد بن مهدي الأنصاري" عمل التحليل الصرفي الحاسوبي للعربية فقال: "ويعتمد التحليل الصرفي الحاسوبي للغة العربية على تنظيم الوحدات الصرفية وترتيبها، ثم تخصيص كلّ وحدة برمز يتعرفه الجهاز الآلي، فإذا أدخل المستخدم وحدة صرفية استقبلها الجهاز عن طريق ذلك الرمز وهذا هو التحليل، وهو المعروف بالانتقال الآلي من حالة إلى حالة بالتدريج فتُقسم الكلمات إلى سوابق ولواحق وجذوع وجذور، وصيغ وأوزان، ثمّ ينتقل بعد ذلك إلى التوليد الذي يُراد به ربط ذلك العنصر المدخَل بالرمز المخرَج"[4].

ويرى "نبيل علي" أنّ عملية التحليل الصرفي أكثر صعوبة من عملية التوليد، وذلك لطبيعتها العكسية لردّ الفرع إلى أصله، أو استرداد البنية العميقة من البنية السطحية.[5] وقد قدّم مثالا لتحليل كلمة "وبإيصاله صرفيا على النحو الآتي:

---

[3]. تماري أمجد عبد الكريم القبلان، نظام محوسب لمحلل نحوي في اللغة العربية لجمل فعلية غير مشكولة من الفعل الماضي المبني للمعلوم، رسالة ماجستير، في علم الحاسوب، كلية الأمير الحسين بن عبد الله لتكنولوجيا المعلومات، جامعة آل البيت، 2004م، ص 14.

[4]. عبد الله محمد بن مهدي الأنصاري، الدرس النحوي في ضوء الحاسب الآلي، بحث ضمن المؤتمر الدولي الأول "اللغة العربية ومواكبة العصر"، الجامعة الإسلامية، السعودية، المدينة المنورة، 9-11 أبريل 2012م، ص267.

[5]. انظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص306.

تحليل كلمة	"وبإيصاله"	الصيغة الصرفية	إفعال.
السوابق	"و" حرف عطف، "بـ" حرف جر.	الميزان الصرفي	إيعال.
جذع الكلمة	إيصال.	الحالة التصريفية	مفرد، مذكر، مجرور.
الرتبة النحوية	مصدر ثلاثي مطرد.	العلامة الإعرابية	الكسرة الظاهرة.
قسم الكلام	اسم جماد، محسوس، قابل للعدّ، أو اسم مجرد غير قابل للعدّ.	عمليات التعديل الفونولوجي	إبدال فاء الجذر (الواو في وصل) ياء، ومماثلة حركة الضمير المتصل (هاء الغائب) مع علامة الإعراب التي تسبقه (الكسرة).
جذر الكلمة	وصل.	اللواحق	ضمير الملكية للمفرد الغائب (هـ).

الجدول رقم 1: نموذج للتحليل الصرفي.[6]

ويؤكّد "يوسف أبو عامر" على أهمية التحليل الصرفي، إذ هو مركز اهتمام الباحثين في المعالجة الآلية للغة العربية، ويعود ذلك الاهتمام إلى: ثراء الصرف العربي وتعقيده. وتظهر أهمية المحللات الصرفية في التطبيقات الكبرى كالترجمة الآلية واسترجاع المعلومات.[7]

ثانيا: خصائص الصرف العربي من منظور اللسانيات الحاسوبية:

ولهذا حدّد "نبيل علي" خصائص الصرف العربي في:[8]

- حدة الخاصية الاشتقاقية ووضوح مسار عملية الاشتقاق.
- اطراد التصريف.
- الصلة القوية بين مباني الكلمات ومعانيها.
- ميل الصرف العربي لتركيب الكلمات بالإضافة، وكرهه لتكوين الكلمات من خلال المزج والاختصار.
- انتظام بنية الكلمة العربية لثبوت رتبة عناصرها "الصرف-نحوية".
- شدة التداخل بين الصرف والفونولوجي، من حيث تعدد قواعد الإبدال والإعلال وعمليات التغيير و"الصرف-صوتية" الأخرى.
- الصلة العضوية بين الصرف العربي والمعجم العربي.
- نتيجة لحدّة الخاصية الاشتقاقية، توصف شجرة المفردات العربية، بقلة عدد جذورها وكثرة عدد فروعها.

---

[6]. بتصرف: المرجع نفسه، ص306.

[7]. انظر: يوسف أبو عامر، تقييم المحللات الصرفية العربية الحالية، ورقة بحث ضمن مؤتمر اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 13-14 مارس 2018م، ص4.

[8]. انظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص273.

كما أنّ الحديث عن خصائص الصرف العربي هنا يعني التركيز على النواحي ذات الصلة بمعالجته آليا، وذلك باعتبار معالجة الصرف العربي آليا مطلبا أساسيا لميكنة عمليات تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة وفهمها وتوليدها، علاوة على كونه أساسا لا غنى عنه لميكنة المعاجم واسترجاع المعلومات وتحليل مضمون النصوص.[9]

ومنه فالتعمّق في فهم خصائص الصرف العربي، يساعد في تحليل اللغة العربية، وتحديد عناصرها اللغوية، وتمكين اللغويين من معرفة الحروف الأصلية والزائدة، واشتقاق مفردات جديدة انطلاقا من الجذر.

رابعا: عرض أعمال ندوة "المحللات الصرفية الحاسوبية" :تقوم المحللات الصرفية الحاسوبية في وقائع ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية على عرض المحللات الصرفية وتقييمها، ونعرض باختصار بعض أعمال الندوة بالترتيب:

1-اليوم الأول: الأحد 2009/4/26م:

-محلل صرفي عربي موجه بالتطبيقات، لمحمد سعيد الدسوقي 'سوريا م. رياض سنبل) وآخرون:

يقوم نظام التحليل الصرفي بتحليل الكلمة العربية ومعالجتها صرفيا آليا ويتعامل مع حالات التشكيل المختلفة (تامة التشكيل أو جزئية أو خالية من التشكيل)، ويعطي مخرجه بجميع الوجوه الممكنة للسوابق واللواحق والجذور والجذوع والأوزان، ويرتّب النظام المنجز هذه الحلول حسب جودتها، ويقدّر درجة وثوقية معينة لكلّ حل. ويعتمد النظام خوارزمية مبتكرة تصل وثوقيته تتجاوز

---

[9]. انظر: عبد العزيز المهيوبي، جهود اللغويين العرب الحاسوبية لخدمة الدراسات اللغوية العربية المحللات الصرفية نموذجا، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، 2014، على الموقع: https://www.m-a-arabia.com ، تاريخ الاطلاع: 2019/01/22.

97.7% دون اعتماد مواد مخزّنة وبسرعة معالجة يمكن أن تصل إلى أكثر من خمسة أضعاف الأنظمة المشابهة (تصل إلى أكثر من 50 ألف كلمة بالثانية في بعض الحالات). ويحقّق النظام المنفّذ مرونة كبيرة تجعله قابلا للاستخدام في مختلف المجالات والتطبيقات (كتطبيقات المعالجة اللغوية: المعاجم وأنظمة تعليم اللغة العربية والبحث عن المعلومات ومحركات البحث والتنقيب في النصوص والترجمة الآلية). وقد تمّ تحقيق في سرعة المعالجة ووثوقية النتائج وشمولية الحلول.[10]

بناء على عمل الباحث فإنّ المحلل الصرفي يقوم بتحليل الكلمة ومعالجتها صرفيا في الحالات المختلفة لتشكيل الكلمة. وتتميز مخرجاته بالجودة والدقة، مع إعطائه لكّل المعلومات التي تخص التحليل (الزوائد، لجذور، الجذوع، الأوزان). ويعتمد المحلل الصرفي وسائط التحكم وعددها تسعة، وعدم اعتماده موارد لغوية مخزّنة.

-نبذة عن برنامج المحلل الصرفي للكلمات العربية، للدكتور عز الدين مزروعي وآخرون:

توصل الباحثون من خلال البحث إلى جملة من الملاحظات نذكر منها:[11]

---

[10]. انظر: محمد سعيد الدسوقي، وآخرون، محلل صرفي عربي موجه بالتطبيقات، ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

[10]. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص332.

[11]. انظر: عز الدين مزروعي وآخرون، نبذة عن برنامج المحلل الصرفي للكلمات العربية، ص8. ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

[11]. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص332.

- المقاربة المعتمدة في إنجاز المحلل الصرفي كانت مدفوعة باحتياجاتنا في مجال التشكي الآلي لنصوص العربية.
- التعامل مع الظواهر الصرفية (الإعلال والإبدال) واستحداث أوزان اصطناعية لتسهيل التعامل معها.
- مرحلة التحليل الصرفي خارج السياق في البرنامج ينجم عنه عدد من المخرجات التي تستلزم لغاية تدقيقها، من خلال قيام اللغويين بتعريف الأوزان التي يقبلها كلّ جذر عربي على حدة.
- يعكف الباحثون على إنجاز توصيف يسمح بإضافة معلومات صرفية (كاسم الفاعل واسم المفعول) والتذكير والتأنيث وغيرها.

يتضح من خلال عمل البرنامج أنه يقوم على مرحلتين (تقطيع الكلمة وتحديد الأوزان المحتملة لكلمة). كما أنّه المحلل الصرفي مزوّد بجميع التشكيلات المحتملة للكلمة خارج السياق، ثم بعد تطبيق النموذج الإحصائي، سيتم الاستخلاص الآلي لجذور كلمات داخل السياق.

وهذا يعني مدى تكامل برنامج المحلل الصرفي الآلي، إذ أنه يعطي نتائج مضبوطة بفضل احتوائه برامج حاسوبية (المشكّل الآلي، تطبيق الإحصاء الآلي) إذ المشكّل الآلي يقوم بإعطاء جميع الاحتمالات، كما يساعد الإحصاء الآلي في تحديد وضبط جذ الكلمة في سياق الجملة. وهذا كلّه يعود للتوصيف اللغوي الدقيق في عمل قاعدة بيانات الأوزان العربية.

-واقع المحللات الصرفية الحاسوبية للغة العربية، للدكتورة سلوى حمادة:

ألقت سلوى حمادة مداخلة بعنوان "واقع المحللات الصرفية الحاسوبية للغة العربية" في ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية بدمشق، وذلك في يوم الأحد 2009/4/16. وتناولت في بحثها المحلل الصرفي وطبيعة اللغة العربية، ثم

أهمية التحليل والمحلّل الصرفي، وبعدها تطرقت إلى طرق التحليل الصرفي. لتنتقل إلى المشذبات العربية، ومتطلبات عمل المحلل، وكذا قامت بتطبيق طرق التحليل الصرفي. وكما أوضحت خطوات عمل المحللات الصرفية، وأشهر برامج التحليل الصرفي. وفي الأخير عرضت فهرس نموذج تفصيلي لأحد المحللات للغة العربية المحلل الصرفي للمعجمي، وبعدها نموذج لمادة تمّ تحليلها صرفيا باستخدام المحللّ الصرفي المعجمي، وفهرس شكل مخرج برنامج، وكذا فهرس بعض نتائج التحليل الموجودة على الموقع. وقد توصلت بعد استعراض 16 محللا يعمل على اللغة العربية، ولكن أكثرها تمّ بجامعات ومراكز بحثية غربية وبتمويل أجنبي، فأمّا المحلّلات داخل المنطقة العربية مازالت في طور النمو رغم عدم وجود منهجية تعاون بين المختصين ونقص الدعم، وفيما يخصّ المحلّلات خارج المنطقة العربية أغلبها ذات مخرجات باللغة اللاتينية، وكما أنّه يتعامل مع اللغة شكليا.[12]

2-اليوم الثاني: الاثنين 2009/4/27:

-برنامج (مداد) للتحليل الصرفي للكلمات العربي، عبد المنعم فريد عبد المنعم، محمود محمد صابر (مصر):

يعدّ هذا المحلّل نقلة كبيرة في مجال معالجة اللغة العربية حاسوبيا، حيث عند الشروع كان الهدف الرئيسي هو تحويل القواعد الصرفية إلى قواعد رياضية منطقية. مما يتيح للتعامل مع اللغة بشكل يحاكي الطريقة التي يستخدمها الإنسان عند تحليله للمفردات، وهذا الأسلوب في التفكير جعل إمكانية اختزال البيانات

---

[12]. انظر: سلوى حمادة، واقع المحللات الصرفية الحاسوبية للغة العربية، تقرير مقدّم للمنظمة العربية للعلوم والثقافة، بحث مقدّم في ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية، اجتماع خبراء المحللات الصرفية الحاسوبية للغة العربية، دمشق، 26-28/ 2009/4م الموقع: www.arabacademy.gov.sy ، ص30-31.

لتكون عبارة عن جذور اللغة وشواذها فقط، مما وفّر إنشاء قاعدة بيانات ضخمة تحوي معظم مفردات اللغة، وترتّب على ذلك صغر حجم البرنامج بدرجة كبيرة مع الدّقة المتناهية في النتائج، بالإضافة إلى السرعة الفائقة في النتائج. مما يجعله الأفضل بين قرنائه حتى الآن.[13]

ومنه نقول إنّ برنامج (مداد) للتحليل الصرفي ملّم بالقواعد اللغوية (الإعلال والإبدال، والهمزات)، يقوم المحلل بتحليل الكلمات (تحديد نوعها)، كما يقوم بتحليل النصوص العربية. ويهدف لتحقيق أهداف جوهرية في كلّ محلل صرفي (الدقّة، صغ الحجم، السرعة)، كما أنه مزوّد بخاصية البحث بالمعاني للوصول إلى المحلّل المطلوب.

–توظيف قواعد النحو والصرف والذخائر اللغوية في تطوير محلل صرفي للغة العربية، المهندس مجدي صوالحة (بريطانيا):

قام "مجدي صوالحه" و"إيرك أتول" في بحثهما "توظيف قواعد النحو والصرف في بناء محلل صرفي للغة العربية" بدراسة المحللات الصرفية والنحوية لمعرفة إمكانية استخدامها في بناء ذخيرة لغوية معنونة بالعناوين الصرفية والنحوية، ولتطوير محلل صرفي قادر على تجاوز الأخطاء المحللات الصرفية التي تمت مقارنتها، قام الباحثان بإجراء تحليلا للجذور الثلاثية لكلمات القرآن

[13]. انظر: عبد المنعم فريد عبد المنعم، محمود محمد صابر، برنامج (مداد) للتحليل الصرفي للكلمات العربي، ص6. ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

[13]. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص332.

الكريم، والكلمات المخزنة في القاموس، وأظهرت الدراسة أنّ حوالي 40% من هذه الجذور الثلاثية هي جذور معتلّة تشكّل تحدّيا للمحلّلات الصرفية.[14]

-مواصفات نظام التحليل الصرفي في اللغة العربية، مروان البواب:

يتمتع نظام التحليل الصرفي بمواصفات منها: دخل النظام كلمة مفردة أو جملة، ويقبل الكلمة (مشكولة كليا أو جزئيا أو غير مشكولة)، ونظام التحليل الصرفي يفترض أن الكلمة التي يعالجها اسم وفعل وحرف.[15]

عرض "مروان البواب بالتفصيل عمل نظام التحليل الصرفي انطلاقا من الدخل ثمّ مرحلة التحليل لكل أنواع الكلم (الفعل، الاسم، الحرفي) على الترتيب، وأخيرا يصل إلى الخرج (أي خرج عملية تحليل الفعل والاسم والحرف، مع توضيح ذلك بأمثلة).

-اليوم الثالث: الثلاثاء 2009/4/28:

-دراسة نقدية لغوية لعدد من المحللات الصرفية، مروان البواب:

قدّم "مروان البواب" جملة من الملاحظات اللغوي لتحسين أداء المحللات الصرفية منها: عدم استيفاء جميع الحالات الممكنة للتحليل، نقص في وظائف المحلّل، وأخطاء في التعبير عن الوظيفة النحوية للاحقة، وتداخل الحالات الإعرابية، وأخطاء في شكل الكلمة المحللة، ونقص في تحديد المعارف الصرفية

---

[14]. انظر: مجدي صوالحه، وإيرك أتول، توظيف قواعد النحو والصرف في بناء محلل صرفي للغة العربية، بلد النشر: إنجلترا، لندن، ص16-17.

[15]. انظر: مروان البواب، مواصفات نظام التحليل الصرفي في اللغة العربية، ص2. ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

للكلمة المحلّلة، وأخطاء صرفية في نتيجة التحليل وفي تحليل بعض الكلمات أخطاء في تحديد جذر الكلمة، وأخطاء نحوية وإملائية، عدم استيفاء الحالات الإعرابية للكلمة المحلّلة، وعدم استيفاء حالات أصل الفعل، والاقتصار على اللغة الإنجليزية في العرض، وعدم اتفاق شكل الكلمة مع وزنها، والمحلل يعطي كلمات لا أصل لها في المعجم، وعدم القدرة على تحليل بعض الكلمات، وعدم استيفاء جميع الجذور الممكنة للكلمة المحلّلة.[16]

قدّم "مروان البواب" مجموعة من الملاحظات اللغوية في شكل مجموعات (17 مجموعة)، وتوضيح ذلك بأمثلة من الشعر وطريف الأخبار، مع تبيان – في الأخير –أسباب حصول الأخطاء في التحليل (الصرفي).

–مشروع أية –سبل: القاموس العربي للتدقيق الإملائي مفتوح المصدر –تجربة وآفاق، طه زروقي (الجزائر):

مشروع المدقق الإملائي المفتوح المصدر يدخل ضمن مشروع شامل، وهو مشروع آيسبل، الذي يهدف إلى توفير أدوات المعالجة الآلية للغة العربية في بيئة البرامج الحرة. ويسعى المشروع لحقيق هدفين هما:

–هدف برمجي: تحسين دعم اللغة العربية في برامج التدقيق الإملائي الحرة المتداولة.

---

[16]. انظر: مروان البواب، دراسة نقدية لغوية لعدد من المحللات الصرفية، ص2–7. ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

–هدف لغوي: بناء قاموس التدقيق الإملائي العربي الحر.[17]

كما أنّ القاموس يعاني من بعض مظاهر الضعف منها:[18]

- ●تداخل المستويات (المستوى الإملائي والنحي والمعنوي).
- ●تعقيد قائمة لكلمات وقائمة تطبيق الزوائد، مما جعل إضافة مفردة جديدة للقاموس عملا صعبا.
- ●صعوبة استخراج المعلومات من القاموس من أجل استعماله في تطبيقات أخرى.
- ●صعوبة تكييف بعض الحالات مع قواعد البرنامج (كالتغييرات الحاصلة في وسط الكلمة).
- ● موجه أساسا لبرنامج هانسبال، ويمكن استعماله في برنامج أسبل في الإصدارات الجديدة.
- ●بطء في اقتراح البديل وضعف الدقة.
- ●القاموس الحالي لا يدعم التشكيل.

ومن المسائل التي ينبغي معالجتها في المستقبل ما يلي:[19]

- ●التفريق بين المستويات المختلفة (الإملائي، والنحوي).
- ●تبسيط قواعد الإلحاق.

---

[17]. انظر: طه زروقي، ومحمد كبداني، مشروع أية –سبل القاموس العربي للتدقيق الإملائي مفتوح المصدر، تجربة وآفاق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع المعجم العربي التفاعلي، اجتماع الخبراء، دمشق 26–28 مايو 2009م، ص4.

[18]. انظر: المرجع نفسه، ص9–10.

[19]. انظر: المرجع السابق: طه زروقي، ومحمد كبداني، مشروع أية –سبل القاموس العربي للتدقيق الإملائي مفتوح المصدر، تجربة وآفاق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص10.

- تمكين استعمال القاموس في تطبيقات أخرى.
- إضافة المزايا الخصوصية للغة العربية في البرنامج، وتطويع البرنامج مفتوح المصدر.
- تجريد القاموس وتوسيع مجالات استعماله في برامج تدقيق أخرى ما عدا هانسبال.
- تحسين فعالية المدقق الإملائي من حيث السرعة والنجاعة.
- تطوير خاصية اعتبار التشكيل في الكلمات.
- إعادة هيكلة القاموس بطريقة تتماشى مع التدقيق النحوي مستقبلا.
- إعادة بناء القاموس بالاقتصار على المستعمل من المفردات، والتركيز على التصريف المتداول في الكتابات الحديثة.
- هيكلة القاموس في عدّة أصناف ومستويات للغة.

وبناء على هذا المشروع البحثي يتضّح فاعلية القاموس للتدقيق الإملائي وذلك لجمع بين الهدفين البرمجي اللغوي، ولكن رغم النقائص التي تعترض عمل البرنامج إلا أنّ الباحثين عملا على حصر النقائص والتأكيد على العمل في معالجتها. وخاصة ما في التفريق بين المستويات اللغوية، ومراعاة المستعمل من المفردات مراعاة للغة المعاصرة، وتطوير عنصر التشكيل، وهي في مجملها مشاريع بحثية تستدعي التركيز عليها قبل عمل هذا القاموس.

خامسا: تقييم أعمال الندوة والتوصيات البحثية: لقد توصل خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية في ندوة "المحللات الصرفية الحاسوبية" إلى جملة من التوصيات هي:[20]

---

[20]. انظر: توصيات اجتماع خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية، ضمن "ندوة المحللات الصرفية الحاسوبية (2009)، المنشور في الموقع الإلكتروني: https://www.arabacadmey.gov.sy ، تاريخ الاطلاع: 2024/01/10م.

- تزويد أصحاب المحللات الصرفية بقائمة من أمثلة التحليل مرفقة بنموذج يحدّد كيفية عرض نتائج التحليل، على أن توافينا نتائج أعمالهم خلال شهرين على الأكثر من تسلمهم القائمة.
- إعداد تقرير عن معايير وضوابط تقويم المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية، وذلك بالاسترشاد والاستئناس بما جاء في أوراق العمل المقدمة إلى الاجتماع، والملاحظات التي أبداها السادة الخبراء المشاركون فيه.
- تكوين لجنة مهمتها تقويم المحللات الصرفية بناء على النتائج المعروضة.

ومنه يتضح من خلال التوصيات التي قدّمها خبراء المحللات الصرفية أنها توصيات ذات طبيعة عملية، تستهدف بناء نموذج مضبوط بمعاييره وقواعده من أجل عملية تقويم المحللات الصرفية ونتائج التحليل.

كما أنّ دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومدية الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لضبط العمل التقييمي الخاص بالمحللات الصرفية، انطلاقا من نتائج التحليل، إذ يساعد الخبراء والمحلّلول اللغويون على تبني منهجية عملية لتقويم المحللات الصرفية الحاسوبية للغة العربية، بدل تقييمها، وهذا ما يضمن معالجة الأخطاء وخاصة بعد التحليل المرفق بالأمثلة، والاستفادة من تلك النتائج. واستثمار أعمال الندوة في وضع معايير تقويم المحلّلات الصرفية يعدّ النموذج المثالي للعمل في هذا المشروع، ولا ينبغي الوقوف عند هذا الحدّ من التقويم، بل لابدّ من الاطلاع على كلّ البحوث العربية والأجنبية الخاصة بعمل المحللات الصرفية مع مراعاة القواعد الصرفية والإملائية العربية.

وبالنّظر في نتائج الاختبار فإنّ أعلى درجة المحلل الخاصة بالجانب اللغوي كانت من قبل جامعة محمد الأول (المملكة المغربية). ويرجع ذلك للجهود الجبّارة التي يقوم بها الباحثون لتطوير البحوث اللغوية الحاسوبية، ودليل ذلك

القيمة العلمية للبحوث والمؤلفات المنشورة للغويين المغاربة أمثال عمر مهديوي ومحمد الحناش.

سادسا: مقترحات بحثية لتطوير المعالجة الآلية للصرف العربي:

اقترح "نبيل على" عدة تصورات بهدف تطوير البحث في مجال معالجة الصرف العربي آليا وهي:[21]

- الاهتمام بشق المعنى صرفيا ومعجميا.
- وضع العلامة النحوية الصرفية في صورة رسمية تتماشى مع النظريات اللغوية الحديثة.
- التعمق في الإحصاء الصرفي باستغلال الإمكانيات التي يتيحها المعالج الصرفي متعدد الأطوار.
- الاهتمام بشقي التوليد والتحليل للظاهرة الصرفية.
- دفع الجهود في مجال ميكنة المعجم العربي، وتفريعها لتشمل الجوانب المعجمية المختلفة.
- استغلال الحاسوب لعلاج المشكلة المتفاقمة لنقص المصطلحات.
- وضع الأساس النظري للكلمات المركبة العربية لتوسيع نطاق تكوين الكلمات، وتمهيدا للدخول في منطقة "الأراضي المنزلقة" لظاهرة الاستعارة في التعبير العربي.

ومنه ينبغي العمل على تطبيق المقترحات البحثية وتنسيق الجهود من قبل المختصين في مجال المعالجة الآلية للصرف العربي والتحليل الصرفي الآلي من أجل تصميم برامج حاسوبية دقيقة تراعي كلّ القواعد اللغوية الصرفية.

---

[21]. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، ص332.

الخاتمة: توصّلت من خلال هذه الدراسة إلى أنّ المحللات الصرفية الحالية رغم بلوغها الدقّة المعتبرة في العديد من نتائج البحث، إلا أنها تعاني في بعض الأحيان من الحصول على كلّ عناصر البحث (كالوزن والجذر مثلا). ولهذا لابدّ من أخذ –بعين الاعتبار– النقائص في عمل المحللات الصرفية المتكاملة التي تعتمد ذخيرة لغوية شاملة مهيّئة لتنظيم عناصر الكلمة العربية (اسم، فعل حرف)، ثمّ تحديد فروع كل قسم وتبويبه بطريقة يتفّهمها الحاسوب لتسهيل استرجاع المعلومات. ولهذا لابدّ من تعاون اللغويين والحاسوبيين في عملية تصميم وبناء التطبيقات الحاسوبية الخاصة بالتحليل الصرفي، ليصبح متكاملا في أدائه ونتائجه، ويمكن اعتماده بشكل نهائي في مختلف التطبيقات الحاسوبية (الترجمة الآلية، التحليل النحوي، التحليل الدلالي، البحث الآلي...إلخ).

ومن التوصيات التي يمكن أن أضيفها ما يلي:

- تكوين فرق بحثية متخصصة في التحليل الصرفي (يجمع بين اللغويين والمهندسين).
- فتح منصة رقمية خاصة بهذه الفرق البحثية للتعاون في عمل المشروع البحثي الخاص بـ "المحللات الصرفية الحاسوبية المتكاملة".
- عرض جميع الأعمال التقييمية الخاصة بالمحللات الصرفية التي تمّ إلقاؤها في ندوات وملتقيات ومؤتمرات قبل عملية التصميم، واستشارة أهل الخبرة في كلّ خطوة من مراحل تلك العملية.
- تحديد مراحل مضبوطة ومفصّلة في عمل المحلل الصرفي الآلي شاملة للشقين: اللغوي والحاسوبي.

الاستعمال اللّغوي في وسائل التّواصل الاجتماعي وأثره على فصاحة اللّغة العربيّة

د. مجاهدي فايزة
الجامعة: أبو بكر بلقايد–تلمسان–

ملخص: تحتل مواقع التّواصل الاجتماعي الصدارة في عمليّة التّواصل الإنساني خاصة بين الشباب باستعمال لغة أطلق عليها اللّغة الفايسبوكيّة أو لغة العربيزي، حيث تميزت هذه اللّغة بوجود مصطلحات خاصة فتحولت إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينيّة ورموز وأرقام لتشكل لغة جديدة بدأنا نلحظها يوميا أثناء التّواصل عبر الشبكة العنكبوتيّة.

إن الاستمرار في تداول هذه اللّغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربيّة وضياعها أيضا الخوف من غزو هذه المفردات لغة الضاد مما يشكل خطرا على لغتنا والأجيال الناشئة.

الكلمات المفتاحيّة:_اللّغة العربيّة–وسائل التّواصل الاجتماعي–تأثير–استعمال.

Summary : Social networking sites occupy the forefront in the processof human communication, especially among young people, using a language called the Facebook language or the Arabic language. This language was distinguished by the presence of special terms, and it turned into a mixture of an Arabic word written in Latin letters, symbols, and numbers to form a new language that

we began to notice daily while communicating via the Internet. Continuing to circulate this language leads to the threat and loss of our Arabic language and the fear of this vocabulary invading the Arabic language, which poses a threat to our language and the emerging generations.

Keywords: Arabic language – social media – influence – use

مقدمة: شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجيّة كبيرة وثورة نوعيّة في مجال الإعلام والاتصال، كان أهمها ظهور الانترنت التي ألغت حدود الزمان والمكان وقلصت المسافات وأحالتّ العالم قريّة صغيرة، فسهلت بذلك عمليّة التّواصل بين البشر من جميع أنحاء العالم خاصة بعد ظهور تويتر وفايسبوك، فخلال زمن قصير ازداد عدد المشتركين في هذه المواقع بصورة عجيبة ولا يزال عددهم في تزايد مستمر.

فمواقع التّواصل الاجتماعي فضاء يشمل كل مجالات الحياة للّمجتمعات الإنسانيّة فيها يكمن الغزو الثقافي والتّرويج للّخدمات والإعلانات كما أن هذه المواضيع تعتمد بشكل رئيسي على وجود شبكة الانترنت وتتصل بوسائل وأجهزة تسمح بالدخول إلى ساحة التّواصل عبر تطبيقات برمجيّة لتلك المواقع.

تعد اللّغة أداة تواصل بين الكائنات لأنها تمكن الإنسان من التّواصل مع الآخرين وباعتبار الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يوفر لنفسه كل متطلبات العيش دون التّواصل مع غيره، لابد له من لغة يستعملها للّتعايش مع غيره.

واللّغة العربيّة من بين اللّغات التي تتواصل بها المجتمعات، لكنها تأثرت نتيجة تداخل الحضارات واختلاف تركيباتها الاجتماعيّة واللّغويّة، وكذلك بالتّطورات التّكنولوجيّة التي أثرت في لغة الضاد، حيث حظيت العربيّة بالقليل من الاهتمام في شبكات التّواصل الاجتماعي مقارنة باللّغات الأخرى، فهناك عدة عقبات تواجهها خاصة التّحريف والتّهجين والفجوات المعرفيّة، وبسبب هذه المواقع التي أثرت سلبا على سلامة اللّغة العربيّة وفصاحتها.

فما هو واقع اللّغة العربيّة؟ وما حظها في مواقع التّواصل الاجتماعي؟ ما مدى تأثير هذه المواقع على فصاحة اللّغة وسلامتها؟

1/تعريف وسائل التّواصل الالكتروني: "لقد نشأ الاتصال الالكتروني نشأة عشوائيّة على إثر تطور الشبكة العنكبوتيّة العالميّة(الانترنت) وتزايد استخدامه، فظهرت ملامحه مع ظهور الانترنت سنة 1969م في الو.م.أ تحديدا لأغراض عسكريّة حينما كلفت وزارة الدفاع الأمريكيّة مجموعة من الباحثين بمهمة البحث عن شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة حدوث"[1].

وتعرف أيضا بأنها: "تلك الطرق الجديدة في الاتصال التي نشأت في ظل البيئة الرقميّة حيث تتميز بالتّفاعليّة والتّنوع في الأشكال."[2]

2/**تعريف مواقع التّواصل الاجتماعي:** هو ذلك الفضاء الافتراضي التّقني الذي يتواصل فيه الناس، ويبنون علاقات اجتماعيّة دون أي حواجز أو حدود جغرافيّة وذلك بفضل التّكنولوجيا، وتتخذ هذه المواقع أشكالا متعددة ما بين شبكات التّواصل الاجتماعي أشهرها الفيس بوك وجوجل، ومواقع التّدوين المصغر كتويتر ومواقع تبادل فيديوهات مثل يوتيوب. وهذا التّنوع الكبير في منصات التّواصل وهذا العدد من المستخدمين من مختلف أنحاء العالم العربي

كان سببا في العديد من مظاهر الانحراف عن الأداء اللّغوي السليم علة هذه المواقع.

وتعتبر هذه المواقع أحد أدوات الإعلام الجديد وأكثرها استخداما وتأثيرا. وهي "مواقع (website) أو تطبيقات Application مخصصة لإتاحة القدرة للّمستخدمين للّتواصل فيما بينهم من خلال معلومات، تعليقات، رسائل أو صور..."[3].

3/أشهر مواقع التّواصل الاجتماعي:

أ/لينكدان Linkedin: من أوائل المواقع الي تم تأسيسها في مجال التّواصل الاجتماعي "تأسس في ديسمبر 2002م،يستخدم هذا الموقع أساسا كشبكة تواصل مهني بحيث بلغ عدد مستخدميه أكثر من 175 مليون وفقا للّاحصائيات جوان 2012م.والموقع متوفر ب19 لغة فقط،ولا يدعم اللّغة العربيّة حى الآن،يوجد مقر الشركة بكاليفورنيا بالو.م.أ"[4].

***/مزايا الموقع:**

- إمكانيّة التّعرف على أشخاص آخرين وتعزيز العلاقات معهم من خلال الاتصال المتبادل.
- تحميل السيرة الذاتيّة وترتيب الملفات الشخصيّة للّمستخدمين.
- يستخدم للّإيجاد فرص عمل.
- يستخدم لعرض الوظائف المتوفرة والبحث عن موظفين مناسبين لها.

ب/ماي سبايس My space: يقدم هذا الموقع لمستخدميه فرصة لعرض مدوناتهم وصورهم وموسيقاهم وفيديوهاتهم وكل ما يتعلق بحياتهم الشخصيّة.

ج/الفيس بوك Facebook: من أشهر مواقع التّواصل الاجتماعي" ويطلق مصطلح فيس بوك على دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات عن الطلبة في جامعة معينة، وهذه الطريقة شائعة للّتعارف بين الطلبة في أوروبا وأمريكا خصوصا في الجامعات الأجنبيّة بحيث يتصفح الطلاب تلك الدفاتر لمعرفة المزيد عن زملائهم الموجودين في تلك الجامعة"[5]

"جاءت فكرة موقع الفيس بوك انطلاقامن موقع فيس ماتش Face mach الذي أسسه مارك زوكربيرغ في 2003م،ثم قام بتأسيس الفيس بوك بالتّعاون مع زميله داستين موسكوفيتز (مبرمج) وكريس هيوز في2004م"[6].

***/مميزاته:**

لوحة الحائط Wall: عبارة عن مساحة مخصصة في صفحات الملف الشخصي لأي مستخدم يتيح للّأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم.

النكز POCK: وهي إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالتّرحيب به.

تطبيق الصور: تحميل الألبومات والصور من الأجهزة إلى الموقع.

الحالة Status: تتيح للّمستخدم إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من نشاطات.

التّغذيّة الإخباريّة Newfeed: وهي سمة جديدة للّموقع تم إضافتها عام 2006م، وتظهر على الصفحة الرئيسيّة للّمستخدمين، بحيث تميز بعض البيانات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المتعلقة بأصدقائهم على الموقع.

التّعليقات Facebook note: وهي سمة متعلقة بالتّدوين تسمح بإضافة العلامات والصور الممكن تضمينها.

الدردشة Chat: التّواصل بين الأصدقاء بصيغة آنيّة وفوريّة.

تطبيق السوق Marketplace: نشر إعلانات مبوبة مجانيا.

و"تحتل شبكة الفيس بوك حاليا المركز الثالث بعد موقعي غوغل ومايكروسوفت، وأصبح مارك زوكروبيرغ أصغر ملياردير في العالم بحيث تقدر قيمة الفيس بوك الآن لأكثر من 15 مليار دولار"[7].

وتشير الإحصائيات أن 11 بالمئة من سكان العالم يملكون حسابا على الفيس بوك يوميا، وحسب موقع Socialbaker المتخصص في متابعة شبكات التّواصل الاجتماعي على الانترنت تأتي الم.م.أ في أول القائة من حيث عدد مستخدمي الفيس بوك بأكثر من 157 مليون مشترك تليها أندونيسيا بأكثر من 41 مليون مستخدما ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشتركا.

أما في العالم العربي فتتصدر مصر القائمة بما يفوق 9ملايين مشترك ثم السعوديّة والمغرب بأكثر من 4ملايين مشترك تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب 3ملااين مشترك ثم تونس والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم"[8].

تويتر Twitter: أخذ إسمه من مصطلح تويت الذي يعني التّغريد لهذا اتخذ من صورة العصفور رمزا له "وهو موقع تواصلي لا يقل أهميّة عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين تمكنهم من إرسال تحديثاتهم إلى صفحاتهم الخاصة برسالة لا تزيد عن 140 حرفا لرسالة الواحدة، ويمكن للّزوار قراءتها والرد عليها ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصا الإخباريّة"[9].

يوتيوب Youtube: هو موقع ويب متخصص في مشاركة الفيديوهات ويسمح للّمستخدمين برفع ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.

تختلف الآراء حول تصنيفه ضمن مواقع التّواصل فهو ينتمي إلى المواقع المختصة بمشاركة الملفات لكن أدرجناه ضمنها لما له من أهميّة في خلق التّفاعل والتّواصل اللّغوي عن طريق نشر ومشاركة الفيديوهات المتعددة المواضيع سياسيّة ثقافيّة، رياضيّة، ترفيهيّة...وما يلحقها من تعليقات.

انستغرام Instagram: يسمح هذا التّطبيق بأخذ الصور وإجراء التّعديلات الرقميّة والفلاتر عليها حسب الرغبة ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

"ويبلغ عدد المشتركين في الانستغرام الآن أكثر من 30 مليون مشترك الذين يحملون ويتشاركون مئات الملايين من الصور على حساباتهم الشخصيّة يوميا"[10]. ومن مميزاته:

- التّعامل مع أنواع الكاميرات المختلفة على الأجهزة، ودعم الكاميرا الأماميّة والخلفيّة.
- يعطي بشكل مجاني 100بالمئةمن مميزات تشارك الصور ومعالجتها.
- يعمل على الأجهزة التي تدار بنظام التّشغيل أندوويد و IOS.
- يسمح بكتابة أي تعليق بشكل مباشر على الصور دون الحاجة إلى مواقع التّواصل.

4/واقع اللّغة العربيّة على الشبكة العنكبوتيّة: تمثل الانترنت وسطا الكترونيا وتفاعليا ويترتب على هذه الخصائص استعمال لغة تكون ركيزة أساسيّة للّتخاطب، وتعرض بواسطتها المعلومات الموجودة في صفحات

الانترنت، ويلاحظ أن اللّغة الإنجليزيّة هي اللّغة المهيمنة والغالبة على المحتوى الرقمي.

أما المحتوى العربي فتأخر ولوجه إلى الشابكة بسبب "تأخر ظهور خدمة الانترنت في الوطن العربي عن ظهورها في البلدان الأخرى، حيث ظهرت في السنوات الأولى من التّسعينيات مجموعة من المواقع العربيّة التي لا تتعامل باللّغة الإنجليزيّة ويعتبر موقع الشبكة العربيّة Arab.Net من المواقع الأولى العربيّة التي دخلت عالم الانترنت، والذي تأسس من قبل الشبكة السعوديّة للّأبحاث والتّسويق في لندن عام 1995م،وبعدها توالتّ مختلف الدول العربيّة في الدخول إلى عالم الانترنت ولكن للّأسف إن 80 بالمئة من هذا الموقع مازالتّ تستخدم اللّغة الإنجليزيّة"[11].

وأسهمت مواقع التّواصل الاجتماعي في التّغيير الجذري لجميع مناحي الحياة، بدءا من الجانب التّواصلي فسهلت سبل التّواصل واتاحت العديد من الفرص للّتعارف فقربت المسافات وسيرت الصعاب وجعلت الكثير من البشر يتواصلون وهم جالسون في مكانهم، لكن إلى جانب هذه الإيجابيات كان لها التّأثير السلبي في حياتنا سواء علّا الصعيد الفكري، الثقافي أو الاجتماعي واللّغوي.

ومما لا شك فيه أن اللّغة العربيّة لحقها شيء من هذا التّأثير فبعدما تجاوزت محنتها مع التّقنيّة والحوسبة في بادئ الأمر وانتشرت على صفحات الانترنت ها هي اليوم تواجه محنة أخطر، فقد أسهمت هذه المواقع في استحداث أساليب لغويّة جديدة باتت تهدد بنيّة اللّغة العربيّة ومنزلتها التّداوليّة لدى الناطقين بها، خاصة فئة الشباب والمراهقين بل صارت تهدد وجودها من الأساس.

وشكلت مواقع التّواصل الاجتماعي لمستخدميها فضاء رحبا ومنصة حرة للّتعبير فليس هناك أي اعتبار أو تحسب للّجانب اللّغوي أثناء عمليّة التّواصل، مما مهد لظهور أشكال وأساليب وظواهر لغويّة غريبة ودخيلة وبعيدة كل البعد عن اللّغة العربيّة الأصليّة.

ومع بروز ثورة الاتصال الإعلامي التي جعلت العالم قريّة صغيرة "برزت الصلة الوثيقة بين اللّغة الأم ودورها في عمليّة الاتصال باعتبارها أداة تبليغ وتعبير وتقويم وتأثير على سلوك الفرد وإقناع وإثارة وجدل وإعلان ونشر ورصد للّبيئة ومراقبتها وغير ذلك"[12].

أسباب الظاهرة: من بين الأسباب التي مهدت لظهور هذه اللّغة الهجينة:

– التّفكير الشبابي الذي صنع لهجة ترفع من سقف حريّة الحوار فيما بينهم معتمدين على السرعة والسهولة ونحر القواعد النحويّة والإعرابيّة.

– ضعف اللّغة العربيّة لدى الشباب المعاصر بسبب تراجع التّعليم في كل مراحله والاستهانة بالمنظومة التّربويّة في مجتمعنا.

– إبعاد اللّغة العربيّة عن مجال التّفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التّدريس والبحث والتّأليف والتّرجمة، وبالتّالي إبعادها عن مسايرة التّطور التّكنولوجي.

– الدور السلبي للّإعلام العربي.

– ضعف المحتوى العربي على الشبكة العالميّة هو انعكاس طبيعي للّضعف العبي في العالم في المجالات الأخرى.

– سيادة الاعتقاد بأن اللّغة العربيّة أصبحت عاجزة عن مواكبة عصر الحضارة والرقمنة.

5/ من بين الحلول المقترحة:

– تفعيل دور الباحثين والمهتمين للّتعريف بهذه الأخطار المحدقة بلغتنا وضرورة الحفاظ عليها.

– الاستثمار في إقبال الشباب على مواقع التّواصل الاجتماعي والاستفادة منه في نشر المفردات والمصطلحات العربيّة بينهم إضافة إلى وضع تصور لمرجعيّة تقويميّة على الشبكة تمكن المستخدمين من الاستفادة منه في كتاباتهم مثل المصحح أو المدقق اللّغوي والإملائي.

– إنشاء قاعدة معلوماتيّة معرفيّة تحتوي على برامج متخصصة بتعليم اللّغة العربيّة نطقا وكتابة، لتسهم في نشرها وهذا بالتّعاون بين مراكز البحث المعلوماتيّة والمؤسسات التّعليميّة لتسهم في نشرها، وهذا بالتّعاون بين مراكز البحث المعلوماتيّة والمؤسسات التّعليميّة لإنشاء المعجم الحاسوبي مثلا.

6/نماذج من الكتابة العربيّة على مواقع التّواصل الاجتماعي:

أصبحت ظاهرة استخدام مواقع التّواصل تحتل الصدارة في عمليات التّواصل الإنساني على مستوى كل المجتمعات خاصة بين فئة الشباب، وقد صحب هذا الاستخدام أحد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا سلبيا يزيد من ضعف اللّغة العربيّة كلغة يفترض أن تكون هي اللّغة الأصل المستخدمة في وسائل الاتصال في المجتمعات العربيّة.

والظاهرة التي نتحدث عنها هي ظاهرة كتابة الحروف والكلمات العربيّة بأحرف لاتينيّة وأرقام ورموز، حيث يتجه أغلب مستخدمي هذه المواقع كتابة الاحرف العربيّة بأحرف لاتينيّة، على لوحة مفاتيح الأجهزة الإلكترونيّة.

وهذا ما ينتج لغة غريبة على لغتنا العربيّة وإذا لم يتم التّصدي لها ستحول اللّغة العربيّة إلى مزيج من العربيّة واللّاتينيّة والأرقام، بل وأصبحت هذه الظاهرة تهدد حروف اللّغة العربيّة بالانقراض.

فالمتتبع إلى مواقع التّواصل الاجتماعي يلاحظ أنها تروج للّعاميّة وتقعد لها عن قصد أو غير قصد، وهذا تفصيل لاستخدام الحروف اللّاتينيّة بدلا من الحروف العربيّة في وسائل التّواصل الاجتماعي.

بعض الأمثلة:

ه	ق	غ	ع	ظ	ط	ض	ص	ش	خ	ح	الهمزة
h	8	'3	3	'6	6	'9	9	Sh- ch-	5	7	2

استحداث اختصارات ظهرت لعبارات عربيّة أصلا مثلا:

- ISA:اختصار لعبارة ان شاء اللّه
- MSA:اختصار لعبارة ما شاء اللّه
- JAK :اختصار لعبارة جزاكم اللّه خيرا.

بل وصل إلى تجسيد الأصوات أثناء التّعبير عن الحالات التي تنتابهم وكأنهم في حالة التّواصل المباشر كالضحك: **ههههhe** والتّعبير: **أووووو** بالإضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفيّة كثيرة مثل: **رااائع.**

وعلى الرغم من عدم شيوع استخدام علامات التّرقيم على مواقع التّواصل فإن البعض يستخدمها بشكل خطأ للّدلالة على المبالغة في مشاعر معينة، كأن يكرر علامة التّأثر !!!، دلالة على المبالغة في التّعجب ويكرر علامة الاستفهام ؟؟؟؟ دلالة على المبالغة في الاستفهام.

بالإضافة إلى الاعتماد على الأشكال والرسومات في أداء المعاني، إذ يعتمد رواد مواقع التّواصل الاجتماعي على الأشكال باعتبارها وسيلة لأداء بعض المشاعر والأحاسيس كالحب والحزن والغضب مهملين التّعبير عنها بكلمات وعبارات.

وقد حذرت دراسة أعدها المركز القومي للّبحوث الاجتماعيّة والجنائيّة بالقاهرة من هذه اللّغة ووسمها باللّغة الموازيّة وأنها تهدد مصير اللّغة العربيّة في الحياة اليوميّة لهؤلاء الشباب، ويلقي بظلاله السلبيّة على ثقافة سلوك الشباب العربي.

ومن الاختصارات كذلك:

- حمد اللّه HMD
- B1 BIEN

<u>استخدام الأرقام:</u>

- استخدام الرقم 7 للّدلالة على حرف(ح) مثل:7OB تعني : حب
- استعمال الرقم 9 للّدلالة على حرف (ق) مثل:9ANAT تعني قناة
- استعمال الرقم 3 للّدلالة على حرف (ع) مثل:3ALAMA تعني علامة

استخدام العاميّة:

- استعمال التّعبير (من أنت) بقولنا شكون نتا.
- استعمال التّعبير كيف حالك بالعاميّة نقول: واش راك.

ظاهرة الفرانكوآراب أو العربيزي:

- استعمال الكتابة الفرنسيّة للّكلام العربي مثل: TA7YATI LAKA تعني تحياتي لك.
- إدخال اللّغة الفرنسيّة في اللّغة العربيّة مثل: أنا متواجد في مؤسسة CONDOR.
- إدخال اللّغة الإنجليزيّة في اللّغة العربيّة نحو قولنا: أنا سأغادر BAY.

تكرار حرف في كلمة واحدة مثل:

- تكرار ألف المد في كلمة رائع لتصبح : رااائع.
- تكرار حرف الواو في كلمة ألو لتصبح: ألووو.

الرموز التّعبيريّة:

- بدلا من كتابة كلمة قلب يرمز لها:
- بدلا من كتابة كلمة مقص يرمز لها:
- بدلا من كتابة كلمة وردة يرز لها:

انعكاسات تمس القرآن الكريم مثل:

كلمة اللّه عز وجل تكتب : سيعاقبك اللّلّه أو ااالّه.

7/ الظواهر اللّغويّة المستخدمة في وسائل التّواصل:إن اللّغة في عصرنا تتعرض لتلف نحوي ودلالي ومعجمي حيث أنها تغيرت بظهور تقنيات عديدة متمثلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وغياب التّرجمة الصحيحة في معاهد اللّغة ووجود اختلاط كبير في المصطلحات مما يستدعي وجود باحثين يقومون بدمج المصطلحات وتشكيل لغة جديدة بتعامل بها الكل. وتتمثل هذه الظواهر في:

الاختصارات اللّغويّة:_مثل:

اللّغة	الاختصارات اللّغويّة	معناها
عربيّة	هاهاها باي مممم قيو بفففف	الضحك إلى اللّقاء كلمة تلقاها بالشك الاستغناء أف(انزعاج)

كلمات ممزوجة بحرف لاتيني مع أرقام وتحمل معنى عربي:

	الاختصارات	معناها
	SO2AL MA3AKA 6ARIK	سؤال معاك طريق

الاختلاط أو المزج اللّغوي:

مزج الحرف بالأرقام	مزج الحروف ذات دلالة صوتيّة	استخدام لغة أخرى من أجل التّقصير في الكلام
MERCI M6 BIEN B1 DEMAIN	ET E 4 CEST C OUI WE	SALUT HI DACCORD OK

		D1

الأخطاء أو الظواهر اللّغويّة:

أنواع الأخطاء	الأخطاء اللّغويّة	تصحيح الخطأ
الأخطاء الإملائيّة	إختبار اجتماعيه عفى ذهبو أدواة ظوظاء	اختبار (الخلط بين همزة الوصل والقطع) اجتماعيّة (الخلط بين تاء التّأنيث والهاء عفا: عدم معرفة أصل كتابة الألف المقصورة والممدودة ذهبوا (عدم التّمييز بين الواو الأصليّة وواو الجماعة. أدوات صعوبة التّمييز بين الاسم والفعل ضوضاء (اعتبار حرفي الضاد والظاء نفسهما.
الأخطاء الكتابيّة	انشاء اللّه اللّه وأكبر اللّهم	ان شاء اللّه اللّه أكبر اللّهم صل

	صلي فاعفو عنا	فاعف عنا

	الخطأ	الصواب
	مبروك بعض الأصحاب التّسعينات لقيته بالأمس	مبارك بعض من الأصحاب التّسعينيات لقيته أمس

خاتمة: إن علاقة اللّغة العربيّة بوسائل التّواصل الاجتماعي هي علاقة متداخلة الأبعاد ويمكن مقاربتها من زوايا مختلفة، فهناك عوامل متعددة نفسيّة اجتماعيّة، اقتصاديّة، تقنيّة، تتدخل في عمليّة تحديد واختيار اللّغة المستعملة للّتواصل، فظهور لغة جديدة اليوم كان من الضرورات التي فرضتها التّكنولوجيا وزاد تفعيلها مع أزمة الهويّة في المجتمعات العربيّة.

فاللّغة العربيّة تواجه اليوم خطر التّهجين بسبب هذه المواقع التي باتت تهدد فصاحة لغة الضاد وبنيتها ومنزلته التّداوليّة.

ومن النتائج التي توصلنا إليها:

*/ظهور لغة هجينة في مواقع التّواصل الاجتماعي تجمع بين الحروف والأرقام والعاميّة واللّغات الأجنبيّة

*/ أصبحت اللّغة العربيّة مهددة في بنائها وسلامتها خاصة من طرف الشباب الذين يرتادون مواقع التّواصل الاجتماعي.

*/ تفضيل العاميّة على الفصحى في عمليّة التّواصل.

*/ غياب كلي للّعربيّة الفصحى في هذه المواقع بسبب غياب الرقابة اللّغويّة.

*/ الانعكاسات السلبيّة لهذه اللّغة المستحدثة على بنيّة اللّغة العربيّة كتابة ونحوا ونصرفا وإعرابا.

قائمة المصادر والمراجع:

1/الاتصال الجماهيري ووسائل التّواصل الاجتماعي. سليمان بكر بن كران. دار الراية للّنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط/1،2015م

2/ الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي العالميّة. علاء الدين محمد عفيفي دار التّعليم الجامعي، الإسكندريّة، مصر، ط/1،2015ذ

3/ الإعلام الدولي: النظريات والاتجاهات. حسني نصر–عبد اللّه الكندي.

4/الإعلام الجديد: المفاهيم الوسائل، التّطبيقات عباس مصطفى صادق. دار الشروق، عمان، ط/1،2008م.

5/الإعلام الجديد. رضا أمين. دار الفجر للّنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط/1،2015م

6/ المنظور الاجتماعي للّاتصال بالجماهير. تشارز درايث. تر:محمد فتحي، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، د.ت

7/ شبكات التّواصل الاجتماعي. فيصل محمد عبد الغفار. دار الجناديّة للّنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط/1،2016م.

8/اللّغة العربيّة ووسائل الاتصال الحديثة. وليد إبراهيم الحاج. دار البلديّة، عمان، الأردن، ط/2008،1م.

9/ ماهو تطبيق الانستغرام؟ موسوعة وزي وزي. تاريخ الإضافة 25 مارس 2018م.

الهوامش

[1]/الإعلام الدولي: النظريات والاتجاهات. حسني نصر و عبد اللّه الكندي. دار المسيرة للّنشر والتّوزيع، ط/1 ،2013م، ص444-445.

[2]/الإعلام الجديد: المفاهيم، الوسائل، التّطبيقات. عباس مصطفى صادق. دار الشروق، عمان، ط/2008،1م،ص31.

[3]/وسائل التّواصل الاجتماعي ودورها في التّحولات المستقبليّة من القبيلة على الفيس بوك. جمال السويدي. ط/1 ،2013م، ص20.

[4]/الإعلام الجديد. رضا أمين. دار الفجر للّنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر ط/1 ،2015، ص122-123.

[5]/ ينظر :أثر الفايسبوك على المجتمع. وائل مبارك خضر فضل اللّه. المكتبة الوطنيّة، الخرطوم، السودان، ط/2011،1م،ص12.

[6]/الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي العالميّة. علاء الدين محمد عفيفي. دار التّعليم الجامعي، الإسكندريّة، مصر، ط/2015،1م،ص155.

[7]/الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي العالميّة. علاء الدين محمد عفيفي.ص155.

[8]/ نفسه.ص161.

[9]/شبكات التّواصل الاجتماعي. فيصل محمد عبد الغفار.دار الجناديّة للّنشر والتّوزيع، عمان،ا لأردن،ط/2016،1م،ص47-50.

[10]/ماهو تطبيق الانستغرام؟ موسوعة وزي وزي. تاريخ الإضافة 25 مارس 2018م
http :wezi wezi.com

[11]/اللّغة العربيّة ووسائل الاتصال الحديثة. وليد إبراهيم الحاج. دار البلديّة، عمان، الأردن، ط/2008،1م، ص29-30.

[12]/ المنظور الاجتماعي للاتصال بالجماهي رتشارز درايت، تر: محمد فتحي دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، دط، ص72.

التّوصياتّ

اولا: العمل على عقد شراكة لتوحيد الجهود بين المجلس الاعلى للّغة العربيّة ووزارة الرّقميّة والاحصائيات.

ثانيا: تكوين وتدريب اعضاء المجلس الاعلى للّغة العربيّة في المجال التّقني، إشراف وزارة الرّقمنة والإحصائيات

ثالثا: ضرورة الانتقال من التّربيّة التّكنولوجيّة الى المعرفة التّكنولوجيّة في المدرسة الجزائريّة

رابعا: إلزام المؤسسات العموميّة والخاصة باستعمال اللّغة العربيّة في مواقعها الرّسميّة

خامسا: تخصيص جائزة وطنيّة تعنى بتشجيع المبادرات في تعزيز المحتوى الرّقمي العربي

سادسا: الدّعوة الى طبعة ثانيّة الملتقى تكون أكثر تخصّصا تتطرق الى محاور جديدة

سابعا تنسيق الجهود مع الهيئات العربيّة في مجال رقمنة المحتوى العربي

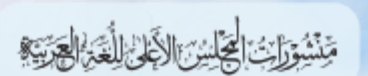
البَصْمَة اللّغويّة

لمُستخدِمي لغة الضّاد في العالم الرّقميّ

يشهد العالم اليوم تحوّلًا كبيرًا ليصبح مجتمعنا جزءًا من مدينة كونيّة شبكيّة/ رقميّة بامتياز، تحكمها الأجهزة الذّكيّة، والوسائط التّقنيّة المتعدّدة؛ حيث صار التّنافس فيها على امتلاك الفضاء السّيبيرانيّ من خلال تقديم محتوى رقميّ ثريّ، يعبّر عن وجودنا وملامح هويّتنا الحضاريّة، ومدى إسهامنا في صياغة المشهد الكونيّ.

إنّ سعي الدّول إلى حوسبة منجزها اللّغويّ، والثّقافيّ والسّياسيّ، والاقتصاديّ، والاجتماعيّ، إنّما هو رؤية استشرافيّة للمحافظة على لغاتها وانتشارها في العالم وتصدير نموذجها الحضاريّ إلى الآخر، فالغاية اليوم أن تكون لكلّ أمّة هويّة بصريّة وكينونة محسوبة تمثّل صورة مميّزة وتمييزيّة، إنّه لسؤال كبير ومؤرق لكنّه راهنيّ ومهم: فهل يمتلك المتحدّثون بلغة الضّاد بصمة لغويّة تعكس خصوصيّتهم اللغويّة والحضاريّة؟

أعمال مُلتقى البَصْمَة اللّغويّة لمستخدمي لغة الضّاد في العالم الرّقميّ



2024



شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر.
ص ب 575، ديدوش مراد، الجزائر.
روابط الاتّصال:
الإيميل: elmadjlisse.dz@gmail.com
الهاتف: 023487278 - النّاسوخ: 023487262

